العدد ١

السنة ٢٩ • المحرم ١٣٩١ • مارس ١٩٧١م

منبر الإسلام

عدد ممتاز

الثمن ١٠ قروش

مع العدد هديتان :

• المنتخب من السنة النبوية الشريفة

• الفردوس : مجلة الطفل المسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

مجلة الثقافة الإسلامية

يصدرها
المجلس
الأعلى
للشئون
الإسلامية

في غرة كل
شهر عربي

السنة ٢٩ • المحرم ١٣٩١ • مارس ١٩٧١

رئيس التحرير

محمد توفيق عويضة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا

صدق الله العظيم

الاشتراكات عن سنة

١٠٠ قرش فى الجمهورية العربية المتحدة

٨٠ قرشا للعمال والطلبة

يضاف الى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى

تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين

الاشتراكات تدفع مقدما

العنوان

٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة مجرى القاهرة

ت ٢٨١٥٦

من محتويات العدد

- **نص الخطاب الذى ألقاه السيد الرئيس أنور السادات فى حفل تكريم الرئيس اليوغسلافى تيتو ..**
- **حديث السيد الرئيس أنور السادات لمجلة نيوزويك الامريكية ..**
- تفسير سورة المدثر
  الاستاذ أحمد حسين
- نجاح الداعية
  الدكتور أحمد الحوفى
- انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
  فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى
- من احكام الشريعة الاسلامية وآدابها
  فضيلة الشيخ محمد خاطر
- الطريق الى الله
  الاستاذ أحمد زين
- براعة الاستهلال وروعة الاساليب
  الدكتور عبد الغنى الراجحى
- من قصص السنة
  فضيلة الشيخ محمود هاشم
- الله نور السموات والارض
  الدكتور محمد سعاد جلال
- العدل فى الاسلام
  الاستاذ عبد المنعم المغربى
- أضواء على الهجرة
  المستشار عبد الستار آدم
- قيم ومبادىء من الهجرة
  الدكتور على حسن عبد القادر
- أقباس من نور الهجرة
  الاستاذ أحمد وافى
- الهجرة والجهاد
  فضيلة الشيخ السيد خليل الجراحى
- الهجرة وبناء المسجد النبوى
  دكتور على حسنى الخربوطلى
- الهجرة أسرار
  فضيلة الشيخ احمد البسيونى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صورة الغلاف

المسجد النبوى الشريف

المسجد النبوى الشريف أحد المساجد الثلاثة التى تشد اليها الرحال ، فى تلك البقعة التى باركها الله تعالى وشرفها بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم اليها حتى أصبحت المدينة ـ بعد مكة ـ موطن الدعوة ، ومهد السنة ، ومهبط الوحى ، وملتقى الضوء السماوى الذى أنار الله به أرجاء الحياة .

● **جامعة الاسلام الاولى**

كان أول شىء شغل النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن استقر بالمدينة هو بناء المسجد ليكون مقرا يلتقى فيه بالمسلمين ليأخذوا عنه دينهم وأحكام شريعتهم ، ويكون دارا للقضاء يحكم فيه بين الناس بكتاب الله ، ولتنطلق منه الكتائب الاسلامية بعد اعدادها وتجهيزها للحرب .

فسال عن الارض التى بركت فيها الناقة فعلم أنها لاخوين يتيمين هما : سهل وسهيل من بنى النجار وكانا تحت وصاية معاذ بن عفراء فسألهما عن الثمن الذى يرغبان فيه فقالا : « **لا نطلب ثمنا الاثواب الله** » ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقبل هذه الهبة واعطاهما الثمن الذى قدر لهذه الارض .

وابتدأ العمل فى المسجد بهمة ونشاط ولقد شارك الرسول صلى الله عليه وسلم فى البناء وأراد الصحابة رضوان الله عليهم منعه من العمل فقال : لا ، بل أنت ياأبا بكر ضع حجرك بجوار حجرى وكل واحد من المسلمين عليه أن يضع حجره بجوار حجر أخيه .

وأخذ يضرب لهم المثل بنفسه فحمل اللبنات فى ثوبه . ولاحظ أن أحد المسلمين يحمل ضعف حمل الرجل فشجعه بان مسح على رأسه وقال له : للناس أجر ولك أجران . فأخذ المسلمون يتنافسون فى حمل الاحجار حتى ارتفع البناء بسرعة الى سبعة أذرع فسقفه المسلمون بجذوع النخل والسعف والجريد وبلغ طول البناء ١٠٠ ذراع ويقل عرضه عن ذلك بقليل، ولقد بنى الرسول صلى الله عليه وسلم بيتين ملاصقين للمسجد ـ الحجرات ـ وسكنهما مع أسرته .

وكانت مساحة المسجد النبوى فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٤٧٥ م مربعا ثم فى عهد عمر أضيفت مساحة أخرى للمسجد قدرها ١١٠٠ م مربع ، ثم زاده عثمان رضى الله عنه ، أما الوليد بن عبد الملك فقد أضاف مساحة كبيرة قدرها ٢٣٦٩ م مربعا ، وفى عهد المهدى العباسى أضيفت مساحة قدرها ٢٤٥٠ م مربعا وأضاف اليه قايتباى مساحة كبيرة ثم فى عهد عبد الحميد الثانى أضيفت اليه مساحة قدرها ١٩٢٣ م مربعا ، وفى عهد سعود الاول أضيف للمسجد مساحة قدرها ٦٠٢٤ م مربعا حتى أصبحت المساحة الكلية للمسجد ١٦٣٢٧ م مربعا .

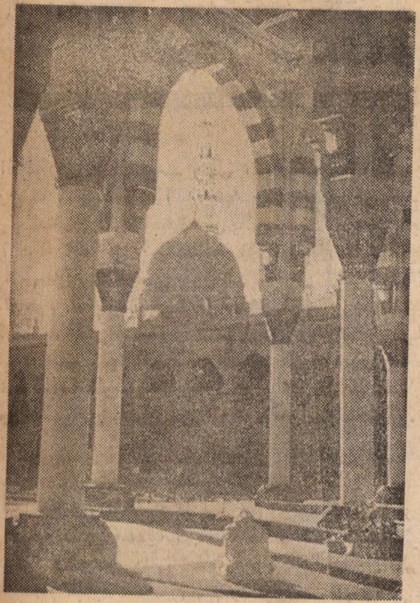

ولقد صارت عمارة المسجد آية فى الفخامة تتجلى فيها دقة الفن العربى الاسلامى الاصيل ، فالمسجد تزينه الاعمدة الرخامية الرشيقة الموشاة بالذهب وتتدلى من سقفه الثريات الكهربائية ومراوح التهوية والجدران مغطاة بالنقوش البديعة وفرشت أرض المسجد بالسجاد المصنوع بدقة واحكام .

● **القبلة والاذان والمنبر**

وما دمنا نتحدث عن المسجد النبوى فلابد أن نتحدث عن القبلة والاذان والمنبر لانها كلها جاءت مع بناء هذا المسجد .

● **القبلة :** رأى الرسول صلى الله عليه وسلم أن المسلمين اذا اتجهوا فى صلواتهم فى وقت واحد نحو جهة واحدة فان ذلك يزيد فى أخوتهم وتماسكهم ويقوى الروابط بينهم ، فعمد الى قالب مصنوع من الطين وألصقه بالجهة الشمالية للمسجد وهى المواجهة لبيت المقدس وأمر المسلمين بالاتجاه اليه ـ وكان قبل بناء هذا المسجد يترك للمسلمين اختيار

مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة

حديث شريف

القبلة فى صلاتهم ــ وظل الحال كذلك ١٦ شهرا ، وبينما النبى صلى الله عليه وسلم ينظر فى السماء ويطلب من الله سبحانه أن يأذن له بالاتجاه الى البيت الحرام قبلة آبائه وأجداده نزل جبريل عليه السلام يحمل قرآن الله الذى يقول : « **قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره** » . فقام النبى عليه الصلاة والسلام الى الحجر والصقه فى الجهة المواجهة للبيت الحرام » ومنذ ذلك التاريخ والمسلمون يتخذون من البيت الحرام قبلة لهم .

● **الاذان** : كان أكثر المسلمين يسكنون فى أنحاء متفرقة من المدينة وكانوا حريصين على الصلاة الجامعة فى المسجد لما لها من ثواب جزيل . وكان يصعب عليهم تحديد الوقت بدقة ، فكان البعض يأتى مبكرا والبعض يأتى متأخرا ، فكانوا يألمون لذلك ، فاجتمع كبار المسلمين مع رسولهم صلى الله عليه وسلم ليتشاوروا فى أمر يحددون به وقت الصلاة . فذهب البعض الى اختيار نار توقد على علم ، ورأى البعض أن يدق ناقوس وفريق أشار باستعمال البوق ولكن عدل عن ذلك كله وبينما هم على حالتهم هذه اذ أتاهم عبد الله بن زيد فحكى لهم رؤيا رآها فى الليلة السابقة قال : « **مر بى رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا فى يده . فقلت له : ياعبد الله . أتبيع هذا الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قلت : ندعو به الى الصلاة . قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ أن تشهد شهادة الاسلام : الله أكبر الله أكبر ...** (الى آخر صيغة الاذان المعروفة) فقال صلى الله عليه وسلم : **هى رؤيا حق ان شاء الله . فقم مع بلال فالقها عليه فليؤذن بها فانه أندى صوتا منك** .

(ومنذ ذلك الحين من أعلى المنارات المرتفعة الرشيقة فى جميع بقاع العالم يدعو المؤذن للصلاة خمس مرات فى اليوم) .

● **المنبر** : كان من جذوع النخل يقف عليه النبى صلى الله عليه وسلم وقت الخطبة ليراه المسلمون .

● **الحجرة النبوية الشريفة**

روى البخارى عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت : **توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة** .

وروى مسلم عن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال : « **عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا ، وبين ما عنده فأختار ما عنده** » **فبكى أبو بكر فقال : « فديناك بآبائنا وأمهاتنا . قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير .. »** .

وروى البخارى عن أبى عمرو زكوان مولى عائشة عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول : « **ان من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى بيتى ، وفى يومى ، وبين سحرى ونحرى ..!** » .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فاضت روحه الشريفة فى حجرة السيدة عائشة رضى الله عنها وكان ذلك فى يوم الاثنين ١٢ ربيع الاول سنة ١١ هـ يوافق ٨ يوليو سنة ٦٣٢ م . وبعد تجهيزه صلى الله عليه وسلم وضع على فراشه ، وسمح للمسلمين بدخول الحجرة الشريفة فدخلوا فى خشوع قائلين : « **السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته** » واصطفوا للصلاة صفوفا لا امام لهم .

وفى الصف الاول وقف أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما فختما الصلاة بقولهما : « اللهم انا نشهد أنه قد بلغ ما أنزل اليه ونصح لامته وجاهد فى سبيل الله حتى أعز الله دينه ، وتمت كلمته . فاجعلنا الهنا ممن تبع القول الذى أنزل معه ، واجمع بيننا وبينه .. آمين . وكان المسلمون من ورائهما يرددون فى تأثر عميق آمين ، آمين .

وحار المسلمون فى أمر دفن رسولهم الكريم صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم بدفنه فى البقيع مع أهله ، وقال بعضهم بدفنه فى المسجد ، ورأى البعض أنه يدفن فى مكة حيث ولد ونشأ

ولكن أبا بكر رضى الله عنه قضى على هذا الخلاف بقوله : « **انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الانبياء يدفنون حيث يقبضون** » فحفر القبر فى المكان الذى كان فيه الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثم رفع شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضل وقثم ابنا العباس وعلى بن أبى طالب جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم برفق وأنزلوه فى مقره الاخير .

(وانتهى المؤمنون من دفن نبيهم فى منتصف الليلة الفاصلة بين يومى الثلاثاء والاربعاء ، فلما نادى بلال فى فجر اليوم التالى بالمؤمنين الى الصلاة ، أراد أن يقول : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، اختنق صوته بالعبرات ، فلم يقدر على لفظ اسم (سيدنا) محمد . وجاوبته المدينة بأسرها كأنها الصدى بأنة .. أسى طويلة ارتفعت الى السماء من نوافذ الديار) (كتاب محمد رسول الله) .

ثم بعد ذلك دفن فى حجرته الصاحبان العظيمان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . ولقد صارت الحجرة النبوية ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم آية فى الفخامة والعظمة والروعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالم الطريق

الرئيسان في طريقهما الى الاجتماع الاول في قصر القبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نص الخطاب الذى ألقاه

السيد الرئيس

أنور السادات

فى حفل تكريم الرئيس اليوغسلافى جوزيب بروز تيتو

فى ١٤ فبراير ١٩٧١

• إننا قادرون على خوض المعركة قابلون لكل تضحياتها

الصديق العزيز الرئيس جوزيب بروز تيتو .

فى مثل هذه المناسبات يتحدث الاصدقاء عادة عن خططهم ومشاكلهم .. او عن آمالهم وآلامهم .. وفى الحقيقة فانه ليس فى صداقتنا معك شخصيا .. وليس فى الصداقة العربية ـ اليوغوسلافية عموما .. ما يدعونا اليوم الىشىء من ذلك.. لان قرب مابيننا يغنينا عن الحديث فيه .. ويدعونا الى تركيز جهدنا على التفكير المشترك والعمل المشترك .

ولقد ترى معى أن أبدأ بالآلام والمشاكل واعطيها الاسبقية على الخطط والامال .

أما الالام .. فاننا نعرف انك عانيتها معنا وعشتها كما عشناها .. فهذه أول مرة نلتقى فيها .. وأول مرة لك فى بلادنا .. وليس معنا ذلك الصديق العظيم الذى عرفته والذى شاركت معه فى بناء تصور عالم جديد هو عالم الدول غير المنحازة التى خرجت فى مرحلة دقيقة من التاريخ المعاصر تواجه مخاطر انقسام العالم الى كتل متعارضة وتحاول ان تصد عن نفسها .. بل وعن الانسانية كلها عواصف الحرب الباردة .. وتسعى للسلام والتقدم .. وللحرية السياسية والاجتماعية لكل الامم والشعوب .. ولسيادة روح ونصوص ميثاق الامم المتحدة ..

انك كنت صديق جمال عبد الناصر ورفيقه وشريكه فى هذه المعركة التاريخية الرائعة التى نجحت بغير جدال .. بصرف النظر عما دفعه المقاتلون فيها ـ من أجل الحريه والتقدم ـ من جهدهم ومن أعصابهم ومن دمهم ومن حياتهم أحيانا ..

ان القوى المعاديةللحرية وللتقدم .. حاربت معركة يأس ضارية ضد التطور نفسه .. ومع حتمية انتصار التطور .. فان قوى الحرية والتقدم دفعت غاليا بتضحياتها ثمن الدفاع عن مبادئها وعن حركتها الى الامام .

ولقد كانت هذه فى الواقع هى المعركة التى حارب واستشهد تحت لوائها صديقك ورفيقك وشريكك رئيسنا وقائدنا ومعلمنا جمال عبد الناصر .

ولقد كان ذلك مدعاة حزن عميق لنا .. كما كان مدعاة حزن عميق لك .. حزن شاركتنا فيه الدنيا بأسرها .. لكن التاريخ يعلمنا أن ما يصنعه الابطال فى تاريخ الامم لا يذهب بغيابهم .. وانما قيمة الاسهام العظيم لابطال الانسانية ان ما يصنعونه له قدرة البقاء بعدهم ..

ومن هنا فاننا فى لحظة الحزن العميق لم نفقد الامل وانما كان يعذينا على الدوام ان المبادىء والقيم التى أرساها جمال عبد الناصر على الارض العربية وأشعاعها على كل أرض أخرى .. مهما كانت بعيدة عنها تحولت الى تيار مستمر لا يمكن ايقافه ..

السلام لا يفرض

هذا عن الالام ..

وأما عن المشاكل .. فانك أيها الصديق كنت معنا طوال الطريق .. ومنذ بدأت أزمة الشرق الاوسط الحالية .. فاننا نذكر بفخر واعتزاز جهودك منذ مشاركتك الايجابية فىوقفة مجموعةالدول والاحزاب الاشتراكية معنا .. كما لا ننسى ـ كما قال لك عبد الناصر أكثر من مرة ـ زيارتك لنا فى أغسطس من سنة ١٩٦٧ وظروفها العصيبة .. كما لا ننسى لك كل جهودك المتصلة .. الى أن جاء التحرك السياسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواسع الذى قامت به يوغوسلافيا خلال الاسابيع الاخيرة شرحا لموقفنا ودعوة لحقنا فى كل عواصم العالم .

وأنت — أيها الصديق — أول من يعرف اننا نطلب السلام .. ولكننا لا نطلب السلام بأى ثمن .. لان طلب السلام بأى ثمن صورة أخرى من صور الاستسلام للامر الواقع ..

ان نظرتنا الى السلام أصيلة وهى لذلك متعددة الجوانب :

١ — نحن نطلب السلام قائما على العدل .. ونعتقد مؤمنين أنه لا سلام الا على أساس العدل ..

٢ — نحن نعتقد بأن السلام لا يفرض وحينما يتحدث غيرنا عن فرض السلام .. فمعنى ذلك فى الواقع .. أنهم يتحدثون عن الحرب .. لان السلام ينبع من القلوب .. ولا يصدر عن فوهات المدافع ..

٣ — اننا عندما نتحدث عن السلام .. فاننا فعلا نتحدث عن السلام كما يجب أن يكون .. أن السلام ليس ضم الاراضى .. السلام ليس الاحتفاظ بمواقع استراتيجية .. والسلام ليس اهدارا للحقوق الشرعية الوطنية والدولية ان السلام يفقد روحه ومعناه بمثل ذلك كله ..

الانسحاب والوطن الفلسطينى

من هنا أيها الصديق .. من هذه النظرة الى السلام .. فاننا حددنا مفهومنا لحل أزمة الشرق الاوسط بنقطتين اثنتين :

الاولى هى ضرورة الانسحاب الكامل والشامل من جميع الاراضى التى احتلها العدوان الاسرائيلى المؤزر بقوى الاستعمار العالمى . بعد ٥ يونيو ١٩٦٧ .

والثانية هى ضرورة كفالة الحقوق المشروعة والطبيعية لشعب فلسطين .. لاعلى أساس انسانى فحسب .. وانما على أساس سياسى ووطنى قبل أى شىء آخر .. لا على أساس حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ولكن على أساس حل مشكلة الوطن الفلسطينى ..

ولقد كان من نتيجة ذلك المفهوم قبولنا لقرار مجلس الامن الصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .. وتعاوننا بكل الوسائل مع السكرتير العام للامم المتحدة فى تكليفه تنفيذ هذا القرار .. وتعاوننا أكثر من ذلك مع كل الذين حاولوا أن يمدوا يدهم الى المشكلة حتى وان راودتنا الشكوك كثيرا فى صدق نواياهم ..

لكننا لم نشأ ان نترك لاحد مأخذا علينا .. ولا شئنا أن نترك فرصة لتضيع لاننا كنا ندرك العواقب الخطيرة التى يمكن أن تترتب على ترك أزمة الشرق الاوسط بكل ابعادها تتردى الى درجة يتجاوز خطرها فيها حدود هذه المنطقة ..

بل لقد زدنا على ذلك كله مبادرات مصرية .. أردنا بها اثبات حسن نيتنا وانتظرنا من الاخرين أن يثبتوا بها نواياهم .. وأمام مجتمع الدول كله الان سجلنا واضحا .. وسجل غيرنا أسود الصفحات ..

لا تخطئوا الحساب

ولم نخش فى كل ما قمنا به .. وما اتخذنا من قرارات غير شىء واحد هو أن يتصور أعداؤنا وأصدقاؤهم خطأ اننا نخشى المواجهة المسلحة اذا أصبحت لازمة او نتردد دونها اذا كانت هى الملجأ الاخير ..

لهؤلاء جميعا نقول أمامك : لا تخطئوا فى الحساب .. اننا قادرون على خوض المعركة .. قابلون لجميع تضحياتها وتكاليفها .. واثقون ان التطور التاريخى يتحرك لصالح كل ما ندافع عنه ايمانا به .. معتقدون اننا لسنا فى المعركة وحدنا .. ذلك لان ما نواجهه هنا على الارض العربية هو جزء من مخطط عام تقوم به القوى المعادية للحرية والتقدم بينما هى تشعر بحصار التطور والتاريخ لمطامعها ..

ان العالم يعيش فى أجزاء كبيرة فى مشاهد قريبة الشبه مما نعيش مع اختلاف الوسائل والاساليب . أن الغارات الاستعمارية على افريقيا .. ومنها ما تعرضت غينيا أخيرا له .. جزء من نفس المخطط ..

أيها الصديق العزيز :

اننا نشترك معا فى الخطط والامال ذلك أن ما تريده شعوبنا وتريده فى الواقع كل الشعوب .. هو باختصار كرامة الانسان واستقلال الاوطان ..

وفى وسط الاضرار العميقة التى أحاطت بنا .. وفى وسط المعارك الضارية التى نخوضها فلعلى أن أشير الى علامتين بارزتين فى كفاحنا :

الاولى أن سد أسوان العالى بكل ما يعنيه للانسان المصرى سواء فى مقدرة العمل أو مقدرة التحقيق قد تم انجازه ..

والثانية أن ميثاق طرابلس قام كنواة ورمز لامل الوحدة العربية التى هى مطمح امتنا تعبيرا عن حقيقة وجودها وأشارة الى قوة طاقاتها والتأثير المحتمل لهذه الطاقات بالنسبة لمستقبلها الذاتى أو دورها العالمى والانسانى ..

أيها الصديق العزيز ..

اننى أرحب بك معنا هنا صديقا ورفيقا وشريكا فى الخطط والمشاكل .. وفى الامال والاحلام .. معتزا غاية الاعتزاز بك كواحد من أبطال العصر .. معتزا فى نفس الوقت بالصداقة العربية اليوغوسلافية ..

أيها الاصدقاء والضيوف ..

اننى أدعوكم الى الوقوف معى تحية لجوزيب بروز تيتو .. والسيدة الكريمة قرينته .. وللوفد الممتاز الذى صحبه الى وطننا فى هذه الزيارة ..

اننى أدعوكم الى الوقوف معى تحية لكل ما يمثله تيتو .

اننى أدعوكم الى الوقوف معى تحية للصداقة العربية اليوغوسلافية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نص الحديث الهام الذى أدلى به

السيد الرئيس

أنور السادات

لمجلة نيوزويك الأمريكية

١٥ فبراير ١٩٧١

أدلى الرئيس أنور السادات بحديث هام للصحفي الامريكى أرنو دى شجريف كبير مراسلى مجلة نيوزويك فى الشرق الاوسط ٠

وقد أعلن الرئيس السادات أن الانسحاب الجزئى الذى اقترحه فى مقابل فتح القناة كان يقصد به انسحاب القوات الإسرائيلية الى خط يقع وراء العريش ٠ وقال الرئيس ان هذا الاقتراح كان امتحانا للنوايا الحسنة المزعومة لاسرائيل ، اذ نستطيع بعد انسحاب القوات الاسرائيلية الى هذا الخط فتح القناة للملاحة الدولية ومد وقف اطلاق النار الى أجل آخر محدد يستطيع خلاله السفير يارنج أن يضع جدولا زمنيا لحل المشكلة كلها ٠

وفيما يلى نص الحديث :

■ **سؤال :** يقول أبا أبيان أنكم اذا فسرتم خطاب جولدا مائير على انه رفض لاقتراحكم الخاص بالانسحاب الجزئى من القناة ، فقد يحسن بكم أن تقرأوه بعناية أكبر ٠ فما هو الرأى الذى تنتهون اليه بعد القراءة الثانية ؟

● **الرئيس السادات :** أعتقد ، منذ أول لحظة ــ وكما ابلغت ذلك الى الرئيس نيكسون ــ أننا نختلف من حيث مواقف البداية ان نقطة البداية بالنسبة لكل مسلك اسرائيلى هى أننا هزمنا ، وأن فى وسعهم من ثم أن يملوا ما يشاءون أما نقطة البداية عندنا فهى اننا خسرنا معركة ، لكننا لم نخسر الحرب ٠ فاذا كانت نقطة بدايتهم خاطئة ، فان كل شىء بعد ذلك يكون خاطئا ٠

■ **سؤال :** ماهى نقطة البداية الجديدة ؟

● **الرئيس السادات :** انهم لا يريدون السلام ، ومع ذلك ، فلنكن صرحاء ٠ هل يمكن تحريك الامور نحو السلام فى الوقت الذى يحتل فيه أحد الطرفين أراضى الطرف الاخر ؟ ان دولة الاحتلال يكون لها فى هذه الحالة حق الفيتو بطريقة آلية ٠ وليس هذا هو السبيل لتحقيق تسوية سلمية ــ الامر الذى نريده بكل اخلاص ٠ يجب ألا يكون هناك شك فى ذلك أننا نريد سلاما للجميع يكون قائما على العدل ٠

■ **سؤال :** تقول مسز مائير أنها مستعدة لمناقشة آية مقترحات لاعادة فتح القناة قبل التفاوض على المسائل الاخرى ٠ وهذا يمكن ان يشمل اقتراحكم كذلك ٠ أنها تتحدث عن اعادة الاحوال الطبيعية الى الحياة المدنية فى منطقة القناة وتخفيض الجهاز العسكرى ٠ أليس هذا أمرا يستحق الاستطلاع ؟

● **الرئيس السادات :** أنها تتحدث عن اعادة الاحوال الطبيعية لكن بأى سلطة تتحدث عن المدنيين فى بلادنا ٠ هل ترضى أمريكا بأن تناقش اعادة الاحوال الطبيعية على طول المسيسيبى مع دولة أجنبية ؟ أن القناة مصرية ، وقد أنشئت قبل ان تصبح اسرائيل دولة بوقت طويل ٠ ان هذا تدخل صارخ فى شئوننا ٠

■ **سؤال :** هل يتضمن اقتراحكم حرية المرور للسفن الاسرائيلية ؟

● **الرئيس السادات :** ان حرية الملاحة مذكورة بوضوح فى قرار مجلس الامن لكن يجب على اسرائيل أولا أن تفى اسرائيلى بالتزاماتها طبقا لقرار الامم المتحدة وبالذات بالنسبة لحقوق شعب فلسطين ٠

هل تستطيع أمريكا ان تكون موضوعية ؟

■ **سؤال:** ماهو شعوركم ازاء استعدادالولايات المتحدة لان تناقش مع سائر الدول الثلاث الكبرى مسألة اصدار ضمانات رباعية ؟

● **الرئيس السادات :** انه تطور مشجع ٠ لقد كنت آمل دائما ان تدلل الولايات المتحدة كدولة كبرى ــ وبغض النظر عن أنها صديق لاسرائيل ــ على مسئوليتها ازاء السلم القائم على العدل ٠ ولم احلم أبدا ان تقف الولايات المتحدة الى جانبنا ٠ اننى أسأل سؤالا واحدا : هل تستطيع الولايات المتحدة ان تكون محايدة ، وان تكون موضوعية ؟

■ **سؤال :** لقد قلتم انه اذا لم تقبل اسرائيل الانسحاب الجزئى من القناة ، فانها بذلك تضيع آخر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• قضية شعب فلسطين هى أساس المشكلة ...!

فرصة للسلام . فكيف يمكن أن يؤدى عرضكم الى سلام دائم ؟

● **الرئيس السادات : لقد أثارت الحكومة الامريكية واسرائيل قبل ٥ فبراير ضجة فى جميع أنحاء العالم بشأن وقف اطلاق النار أو عدم وقف اطلاق النار . وضاع جوهر المشكلة كلها فى هذه المراوغة . حسنا ـ أننا نعنى باقتراحنا ان نقول أن المشكلة ليست وقف اطلاق النار ، لكنها كيف يمكن تحقيق الانسحاب لاسرائيلى تمهيدا لتسوية المشكلة** فلنعالج الجوهر الحقيقى معا . اذافعلنا ذلك وناقشنا المشكله الاساسية ـ عن طريق يارنج ـ **بصيغة عملية محددة ، فاننا نكون مستعدين تماما لمد وقف اطلاق النار لكن وقف اطلاق النار على نحو دائم سيؤدى بطريقة آليه الى اقرار الوضع الراهن بشكل دائم . وكذلك الاحتلال .**

هل يريدون السلام حقا ؟

سؤال : يقول الاسرائيليون انه لا انسحاب بغير سلام ، وتقولون انه لا سلام بغير انسحاب ، ان هذا يستوقف الكثيرين من البعيدين عن اطار المشكلة على انه بمثابة مناورة فى التبارى بمعانى الكلمات . ومادام القريبون المطلعون يتحدثون عن « صفقة بالجملة » ، أفليس فى وسعكم ان تمتحنوا نوايا اسرائيل الحقيقية بأن تلزموا انفسكم بمعاهدة سلام ، ثم ترون ما اذا كان الاسرائيليون سيلزمون أنفسهم بالانسحاب ؟

● **الرئيس السادات : هذا سؤال هام جدا . انك اذا قرأت قرار الامم المتحدة بأمعان شديد لوجدته بمثابه برنامج سلام . وهذا التزام جاد من جانبنا ولكننا لا نزال فى انتظار التزام جاد من الجانب الاخر . لماذا تقع الالتزامات كلها علينا . حاول ان تستخدم مبادىء علم النفس . الانسحاب الجزئى سيمتحن النوايا الحسنة المزعومة لاسرائيل . ثم يجىء فتح القناة للملاحة الحرة بالنسبة للعالم أجمع . وبعد ذلك يستطيع يارنج أن يضع جدولا زمنيا لحل المشكلة كلها وعندئذ استطيع ان اطيل أمد وقف اطلاق النارلتاريخ آخر محدد . ومن ثم نتحرك صوب السلام النهائى . ان المشكلة مع الاسرائيليين هى أنهم لا يزالون يحلمون بانتصارهم . اذا كانوا يريدون السلام الحق ، فنحن كذلك أكثر من مستعدين لهذا السلام .**

الحدود الامنة .. نحن الذين فى حاجة اليها

سؤال : انكم تطلبون الانسحاب التام الى حدود ١٩٦٧ ، ويرد الاسرائيليون بأنهم لن يتراجعوا الشوط كله . فهل العرب مستعدون للتفاوض على تعديلات صغيرة فى الحدود ؟ مثلا ـ اذا تخلى الاسرائيليون عن سيناء كلها وتخلوا عن سهل الجولان ، بما فى ذلك مدينة القنيطرة السورية ، فهل يكون لديكم أى اعتراض على تنازلات صغيرة فى لسان اللطرون ، وقلقيلية ، وطولكرم ، ومرتفعات الجولان نفسها ؟

● **الرئيس السادات : هذا أمر لا أملك تقريره . ان المشكلة الان هى جانب السلام الاكبر . اننا نرى أن مطلب اسرائيل الخاص بحدود آمنة يمكن الدفاع عنها انما هو ذريعة للتوسع . ان بعض المثقفين الاسرائيليين ـ الذين أجريت أنت بنفسك معهم حديثا فى النيوزويك خلال العام الماضى يرون هذا الرأى نفسه . ولقد وصفوا سياسة حكومتهم بانها سياسة « ضم زاحف » لن تؤدى باسرائيل الى شىء . اننى سأذهب الى أبعد من ذلك فأقول أن الطرف الذى يحتاج الى حدود آمنة انما هو نحن انفسنا ، لا اسرائيل .**

معنى الانسحاب الجزئى

سؤال : هل يعنى الانسحاب الجزئى أن تبدأ اسرائيل بالتخلى عن خط بارليف ـ أم هل يكون تخفيف أجهزة الدفاع على طول هذا الخط مقبولا كخطوة أولى ؟

● **الرئيس السادات ، ان الانسحاب الجزئى فى رايى معناه الانسحاب الى خط يقع فيما وراء العريش . ان اسرائيل تقول اننا نلتمس الحصول على مزايا استراتيجية . وانى آسف لان اسرائيل تعيش فى الماضى . هذا عام ١٩٧١ وليس عام ١٩٦٧ ، ولسنا نهتم بالحصول على مكاسب استراتيجية بل ان خط بارليف لم يكن فى حسابى وتقديرى . ان فكرة الانسحاب الجزئى قد سبق اقتراحها فى أوقات متفاوته من جانب الفرنسيين والروس ، بل وحتى الامريكين فى احدى المرات . فلنواجه الامر اننى لا أثق فيهم ولا يثقون فى . فلنحاول اختبار النوايا الحقيقية أمام العالم كله .**

سؤال : اذا انسحبوا الى ما وراء العريش ، فماذا ستعطونهم مقابل ذلك ؟

● **الرئيس السادات : سوف أضمن اعادة فتح القناه أمام التجارة الدولية خلال ستة أشهر . وسوف أمد أجل وقف اطلاق النار لتاريخ محدد ، كى يتسنى ليارنج وقت يضع فيه التفاصيل وسوف أضمن حرية الملاحة الدولية فى مضيق تيران مع وجود قوة رقابة فى شرم الشيخ . ان تشكيل هذه القوة أمر لا يهم ، واشتراك الدول الاربع الكبرى أو غيرها فيها**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيء قليل الشأن بالنسبة لنا • سوف تكون هذه القوة مضمونة من جانب مجلس الامن • سوف نجد انفسنا فى النهاية نعالج الاساسيات وسوف تلوح للانظار أخيرا تسوية نهائية • اننا واسعو الافق ، مفتوحو الصدر بشأن بقية البرنامج • سوف نكون مرنين ومستعدين لمناقشة كل ما من شأنه أن يؤدى الى سلم دائم فى هذا الجزء من العالم سلم قائم على العدل لكن لاحظ هذا لابد أن تكون التسوية تسوية شاملة لجميع الاراضى المحتلة فى عام ١٩٦٧ ، وليس لسيناء وحدها كما أنها لابد أن تتسع لحقوق الشعب الفلسطينى •

لا يعرفون جيشنا

■ **سؤال :** يقول بعض الخبراء العسكريين ان القوات المصرية لن تشكل تهديدا حقيقيا بالنسبة للاسرائيليين لعدة سنوات أخرى • ويقول بعض نقادكم انكم بتحديد موعد نهائى آخر فى السابع من مارس فانكم تقتربون على نحو أكبر من جولة رابعة مع الاسرائيليين ليس فى وسعكم أن تكسبوها — وقد تخسرونها • فما هو ردكم على ذلك ؟

● **الرئيس السادات :** هؤلاء الذين تسمونهم خبراء لا يعرفون شيئا عن جيشنا الجديد • ان فى وسعنا أن نمتص من الصدمات ، والنفقات ، والتضحيات ، ما قد تخبئه لنا الاقدار • ان ارادة الشعب لا يمكن أن تتغير مهما كانت القوة التى تواجهها • لابد أنكم تدركون ذلك أيها الامريكيون بعد عشر سنوات فى فيتنام اذا لم تتكفل اسرائيل باعادة أرضنا ، فسوف ندفع أى ثمن يحتاجه تحرير بلادنا •

■ **سؤال :** لقد أوضح الاسرائيليون انهم لن يحاربوا مرة أخرى طبقا للقواعد الاساسية لحرب الاستنزاف التى جرت فى العام الماضى • فاذا ما استأنفتم اطلاق النار ، فان هذا يعنى ، على سبيل الافتراض ، الانتقام بشكل حاشد ، اذن : الا يمكن القول أن استئناف القصف المصرى سيكون فى الواقع ايذانا ببدء الجولة الرابعة ؟

● **الرئيس السادات :** ان الجولة الثالثة التى بدأتها اسرائيل فى عام ١٩٦٧ لا تزال جارية • لقد قصف الاسرائيليون ارضنا فى الداخل ، واستخدموا النابالم ، بعدد من الطائرات كان يصل فى اليوم الواحد الى ١٨٠ طائرة ، وخلال ١٧ ساعة من الغارات • وقد بلغت تكاليف القنابل الامريكية التى اسقطوها ما بين نصف مليون دولار ومليون دولار يوميا • ان هذا كله قد انقطع فاصله فقط بوقف اطلاق النار ان سياسة اسرائيل هى أن تبث الخوف واليأس فى قلوبنا • لكن هذه السياسة لم تؤت ثمرتها • انها سياسة لا تحقق السلام •

صواريخنا فى الجبهة

■ **سؤال :** هل تشعرون الان بالثقة فى توافر القدرة لديكم على عبور القناة والاحتفاظ برأس جسر على الجانب الاخر ، وتوسيع نطاقه ؟

● **الرئيس السادات :** هذه خطط عسكرية سرية • ولست فى حل من أن أتحدث عنها •

■ **سؤال :** هل صحيح أن مواقع صواريخكم فى منطقة القناة تتولاها الان أطقم مصرية بكاملها ؟

● **الرئيس السادات :** كان ذلك صحيحا باستمرار • أن ما قاله الاسرائيليون عن وجود الروس فى منطقة القناة غير صحيح بالمرة • لا نريد أحدا غيرنا يحارب معركتنا •

■ **سؤال :** أعتقد أن من المهم أن تذكروا بأوضح قدر ممكن ما أنتم مستعدون لتقديمه فى حالة السلام •

● **الرئيس السادات :** ما نص عليه قرار مجلس الامن واضح وكامل لكن ما زلت أنبه الى أن حقوق شعب فلسطين هى أساس المشكلة •

الشعب الفلسطيني هو الذى يقرر بنفسه

■ **سؤال :** لا يزال ثمة لبس كثير بشأن المشكلة الفلسطينية • ما هو اعتراضكم على توفير تعويضات مالية كافية للاجئين الفلسطينيين ، مع اجراء استفتاء فى الضفة الغربية وغزة لتقرير ما اذا كان الفلسطينيون يريدون دولة مستقلة ، تتحد اتحادا فيدراليا ، أو كونفيدراليا مع الاردن ، أو يبقون جزءا لا يتجزأ من الاردن •

● **الرئيس السادات :** لست فى حل من أن أقرر شيئا للفلسطينيين • لابد أن يقرروا هم بأنفسهم ، لانفسهم

■ **سؤال :** لقد قلتم انكم لستم مستعدين لانشاء علاقات مع اسرائيل ، فهل فى وسعكم أن تفصحوا لى اذن — بوجه التحديد — عما يدور بذهنكم ؟

● **الرئيس السادات :** لقد قالت جولدا مائير يوما أن السلام سيأتى فقط عندما يكون فى مقدورها أن تقود سيارتها من تل أبيب الى القاهرة ، للقيام ببعض التسوق • وهذه اضغاث أحلام تقوم على عقدة الانتصار • أن قرار مجلس الامن لا يفرض على انشاء علاقات مع اسرائيل • انها مسألة سيادة • كل دولة تقرر فيها لنفسها •

الحصان • والعربة

■ **سؤال :** ماذا ترون فى وسع الولايات المتحدة أن تفعله ، ولم تفعله ؟

● **الرئيس السادات :** ان الحكومة الامريكية هى مفتاح الحل السلمى • اذا أرادت السلام فمن المحقق أن لديها الوسائل لاقناع اسرائيل بحسن نوايانا • لقد دللتم اسرائيل وقتا طويلا بما فيه الكفاية • لماذا تعاملون اسرائيل بغير ما تعاملون به حلفاءكم الاخرين فى عام ١٩٥٦ ، لم نكن نحن الذين بدأنا الحرب ، وقد ساعدتم انتم فى حمل الاسرائيليين على الانسحاب من سيناء • وفى عام ١٩٦٧ لم نكن نحن الذين بدأنا الحرب أيضا • وقد دمرت ثلاث مدن من مدننا دمارا كليا تقريبا • اذا كان لا يزال لدى الولايات المتحدة شعور بالعدالة والانصاف ، فلا يزال أمامها دور كبير تضطلع به •

■ **سؤال :** وختاما ، ماذا فى وسعكم أن تقولوه لاقناع اسرائيل بأن هدفكم لم يعد تحطيمها عن طريق عملية تستأنفونها بعد الانسحاب الجزئى •

● **الرئيس السادات :** لقد وضعت العربة أمام الحصان نحن الذين يتعين اقناعهم ■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع

الفقه • الأبحاث

الدراسات الصوفية

فى الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة المدثر

الأستاذ
أحمد حسين

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها المدثر
قم فأنذر
وربك فكبر
وثيابك فطهر
والرجز فاهجر
ولا تمنن تستكثر
ولربك فاصبر
فاذا نقر في الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير
على الكافرين غير يسير
ذرني ومن خلقت وحيدا
وجعلت له مالا ممدودا
وبنين شهودا
ومهدت له تمهيدا
ثم يطمع أن أزيد
كلا انه كان لآياتنا عنيدا
سأرهقه صعودا
انه فكر وقدر
فقتل كيف قدر
ثم قتل كيف قدر
ثم نظر
ثم عبس وبسر
ثم أدبر واستكبر
فقال ان هذا الا سحر يؤثر
ان هذا الا قول البشر ٠

سورة مكية :

وهى سورة مكية باتفاق بل لقد قيل انها أول السور نزولا وقد ذكر الأستاذ الكبير عزت دروزة فى تفسيره الحديث أنه استند فى تفسيره على مصحف يجعل ترتيب نزولها الرابعة أى بعد سورة اقرأ وسورة ن ثم سورة المزمل ٠ والجمهور جمهور المفسرين على أن الست آيات الاولى من سورة اقرأ هى أول ما نزل من القرآن ونحن من هذا الرأى ٠

وقد ورد فى البخارى وبعض كتب الاحاديث الاخرى ما يفيد أن اقرأ كانت أول ما نزل من القرآن كما جاء فيها أيضا أن سورة المدثر هى أول القرآن نزولا على أن التوفيق بين القولين ممكن فمن المسلم والمتفق عليه أن الوحى نزل على سيدنا محمد أول ما نزل فى غار حراء وقال له « اقرأ » فأجاب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ما أنا بقارىء (أى لا أعرف القراءة) ولكن جبريل عليه السلام هتف به مرة ثانية « اقرأ » ثم ثالثة ثم قال له :

اقرأ باسم ربك الذى خلق
خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم ٠

فرجع سيدنا محمد الى السيدة خديجة وهو يرتعد من الخوف والفزع وقال لها : زملونى زملونى ودثرونى دثرونى الى آخر ما ذكرناه بالتفصيل فى **تفسير** سورة اقرأ ولكن **البخارى** يروى لنا حديثا آخر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن جابر يصر فيه على أن الايات الاولى من المدثر هى أول ما نزل من القرآن واليك نص الحديث ، حدثنا الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه : فبينما أنا امشى اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والارض فجثيت منه رعبا فرجعت فقلت زملونى زملونى فدثرونى فأنزل الله تعالى : يا أيها المدثر ·· الى قوله والرجز فاهجر (١) · (قبل أن تفرض الصلاة وهى الاوثان) وقد روى البخارى هذا الحديث بعدة طرق تنتهى كلها الى جابر بن عبد الله ولكننا اخترنا هذا النص الذى يتفق والنصوص الاخرى ·

فرسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث عن الملك الذى سبق أن جاءه بحراء والحديث يتحدث عن فترة انقطاع الوحى عن رسول الله فترة ثم معاودة نزول الوحى · واما أن الوحى انقطع فترة عن رسول الله فذلك مستفاد من آية القرآن « **ما ودعك ربك وما قلى** » على ما قلناه فى تفسير سورة والضحى من أنه قيل لرسول الله لما انقطع عنه الوحى : أن ربه قلاه أى تخلى عنه فنزلت الاية « **ما ودعك ربك وما قلى** » ·

وهكذا تتكامل الاحاديث الصحيحة فالايات من سورة اقرأ كانت أول ما نزل ويا أيها المدثر أول ما نزل بعد فترة الانقطاع والله تعالى ومنه وبه التوفيق ·

يا أيها المدثر ● قم فأنذر ● وربك فكبر ● وثيابك فطهر ● والرجز فاهجر ● ولا تمنن تستكثر ● ولربك فاصبر ● ·

يا أيها المدثر : الخطاب لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وقد ذهب المفسرون منذ أقدم العصور فى تفسير هذه الاية وما تلاها من آيات الى مذهبين : احدهما يأخذ بمدلول اللفظ الظاهر ، والثانى يتمسك بالمعنى الباطنى ·

ونحن ممن يأخذون بظاهر اللفظ وباطنه فى نفس الوقت مادام لا تعارض بينهما · وكلا المعنين لو صحا لكان ذلك مما لا يتعارض مع مقام النبوة والحقائق الثابتة وتاريخ سير الدعوة المحمدية ·

فأما عن المعنى الظاهر لكلمة المدثر فمعناها (ما يتدثر به الانسان وهو ما يلقيه عليه من كساء أو غيره فوق الشعار ·

وفى السيرة وما سقناه من أحاديث قال رسول الله لاهل بيته : ؟ دثرونى دثرونى » وقد ذكرنا أنه قال ذلك عقب مفاجأته بالوحى ولكن بعض المفسرين يقولون (**ولا نعرف سندا لهم من حديث صحيح**) انه قالها من فرط حزنه وغمه فقد أسمعه قومه ما يكره وآذوه فعاد الى بيته حزينا وطلب أن يدثروه لينام فنزلت هذه الايات تطالبه بالنهوض وأن يشمر عن ساعد الجد فى سبيل الدعوة ·

أما اصحاب المعانى فيقولون أن الرسول صلوات الله عليه بدأ دعوته فى الخفاء فكأنه كان متدثرا فأمره الله عز وجل أن يخرج من الخفاء الى العلانية ، وأن ينذر المشركين بما جاءه من الحق ، وكل ذلك جائز ، ولنا ما فى الاحاديث الصحيحة من أن رسول الله قال عقب عودته من غار حراء وقد عاين الوحى لاول مرة · « دثرونى ·· دثرونى » فنزلت آية **يا أيها المدثر** ·

ومخاطبة الرسول بهذه الكناية فيه تحبب واعزاز ·

قم فأنذر وربك فكبر :

جاء فى بعض الروايات أنه لما نزلت آية « وربك فكبر » كبر رسول الله هاتفا الله أكبر فسمعته السيدة خديجة فكبرت بدورها وآمنت بأن رسول الله قد أوحى اليه ويسرف المفسرون فى الوقوف أمام هذه الاية طويلا ويتساءلون هل كانت قبل فرض الصلاة وكيف كانت هيئة الصلاة ساعتئذ · ويدخلون فى مباحث مستفيضة حول تكبيرة الاحرام التى لا تصح الصلاة بدونها وأنها مفتتح الصلاة ·

أما نحن فنصلى لانه هكذا علمنا الرسول أن نصلى والاية واضحة وصريحة فى وجوب تعظيم الله ووضعه فوق كل كبير مهما علا شأنه وارتفع وأن لا ننزلق الى عبادة الاوثان فضلا عن عبادة الاشخاص أيا كان شأنهم ·

وفى السيرة النبوية ، أنه عقب غزوة أحد وانهزام المسلمين هتف أبو سفيان : أعل هبل (وهو اسم صنمهم المعبود) ·

فقال سيدنا محمد لصحابته ردوا عليه · فقالوا : ماذا تقول يارسول الله قال، قولوا : الله أعلى وأكبر. ومن الواضح من مطالعة السيرة النبوية أن سيدنا محمدا فى بادىء الامر آثر عدم مجابهة المشركين بتسفيه أحلامهم ، والتنديد بأصنامهم الى أن نزل عليه الوحى فى هذه الاية وأمثالها تحدد له معالم الطريق وأن لا يأبه بالمشركين ·

« فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين »

وهذه الاية التى نحن بصددها أمر من الله سبحانه وتعالى لسيدنا محمد ومن بعده لكل أنسان على ظهر البسيطة الى أن يرث الله الارض ومن عليها أن يكبر الله لا باللسان فحسب بل ومن أعماق القلب فيستشعر كبره وعظمته فوق العظماء ولقد أصبحت عبارة « **الله أكبر** » هى شعار المسلمين فى كل زمان ومكان وهى نشيدهم والايمان بها قمة أسلحتهم ·

وتحت لواء الله أكبر رفع الاسلام أعلامه من الصين حتى أسبانيا على شاطىء الاطلنطى غربا ، وتحت راية الله أكبر اعتنق التتار والاتراك الدين الاسلامى بعد أن حاربوه وارتفع صوت المؤذن الله أكبر فوق دور العبادة فى القسطنطينية أعظم مدن

العالم القديم فى وقتها وعاصمة الامبراطورية البيزنطية ٠

هذا هو ما تشعه لنا اليوم آية « **وربك فكبر** » أما المباحث الفقهية ودور تكبيرة الاحرام فى الصلاة فمكانها كتب الفقه وعلى أى حال ففرضية الصلاة ونظامها ومواقيتها وعدد ركعاتها وهيئتها ابتداء من تكبيرة الاحرام حتى التحلل منها بالسلام فكل ذلك تم فى وقت متأخر ٠

ولذلك فنحن نميل الى أن تكبير الله وتعظيمه فى هذه المرحلة كان يعنى توحيده وعدم الاشراك به ومحاربة الاصنام ولذلك فنحن ممن يقولون ان الدعوة الى التوحيد تسبق الدعوة الى أى عنصر آخر من عناصر الاسلام فى أى مجتمع غير اسلامى ٠

وثيابك فطهر :

وحول هذه يتضح هذا الذى ذكرناه من قبل من أن بعض المفسرين أخذوا بمدلول الاية الظاهر من تطهير الثياب ، وراحوا يفصلون فى مقتضيات الطهارة وأول شرائطها تقصير الثوب حتى لا يؤدى الافراط فى طوله الى التدنس بملامسته الارض ٠

ويتخذ الامام الشافعى رضى الله عنه هذه الاية أساسا لتفريعاته عن طهارة الثوب ومن المفسرين من سلك الطريق الاخر وقال ان المقصود بطهارة الثوب هو طهارة النفس واستندوا الى أبيات جاهلية من الشعر تنطق بأن العرب كانت تكنى عن طهارة النفس بطهارة الثوب وعندنا أن كل ذلك مقبول ومفهوم ومطلوب ولا تعارض بين طهارة القلب والنفس وطهارة الثوب ومما لا جدل فيه أن القول موجه لسيدنا محمد فالتوجيه كامل وشامل لكل أنواع الطهارات المعنوية والمادية وكذلك الشأن بالنسبة لكل مسلم يجب أن يقتدى برسول الله وهو الاصل والاساس فى تعاليم الاسلام ٠

والرجز فاهجر :

الاصل فى معنى كلمة الرجز أنها العذاب جاء فى القرآن الكريم ٠

ـ فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ٥٩ البقرة ٠

ـ فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون ١٦٢ الاعراف ٠

ـ انا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء ٣٤ العنكبوت ٠

والمعنى هنا أى اهجر (ابتعد ـ تجنب) موجبات العذاب التى تؤدى اليه وهى عبادة الاصنام وكل مظاهر الشرك وكل صنوف الانحرافات ولذلك قال البعض أن الرجز هنا بمعنى الرجس ٠

ـ فاجتنبوا الرجس من الاوثان :

وجمهرة المفسرين على أن معنى الاية « اهجر الاوثان » ٠

ولا تمنن تستكثر :

أى لا تعط عطاء أو تقوم بأى عمل من الاعمال فى انتظار مقابل أكثر منه فعلى كل مؤمن مسلم أن يفعل الخيرات ويقوم بالصالحات بدون انتظار أى جزاء او مكافأة الا الرضا والاطمئنان الذى يحس به المعطى وفاعل الخير والعمل الصالح ٠ ولم يعجبنى ما ذهب اليه بعض المفسرين من آن الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه لا تستكثر قيامك بالدعوة الى الله وقيامك وصلاتك لا أظن ان مثل هذا الاحساس دار بنفس سيدنا محمد ولو لمدة لحظة واحدة وهو الكامل المكمل الذى لم يكن بطبعه يمن على البشر فمن غير المعقول والمقبول ان تهجس فيه خاطرة المن على الله سبحانه وتعالى الذى كرمه أعظم تكريم باختياره لاداء الرسالة وفى القرآن الكريم :

ـ يا أيها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ٠

ـ الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ٠

الجزاء فى ثنايا العمل الصالح ٠

وأريد أن أقف هنا قليلا لاقول لكل مسلم مؤمن ان الجزاء والمكافأة على أى عمل طيب يكمن اول ما يكمن فى العمل الطيب نفسه حتى ليكاد المؤمن الصادق ان يكون هو الذى يشكر من أعطاه عطية أو عمل له معروفا لانه هيأله فرصة الاحساس بالرضا والسعادة وهو يعطيه او يعاونه ٠

وعندى أن أى عمل خير يقوم به الانسان انما يقوم به لانه مدفوع اليه دفعا وهو يحس بعد أن يقوم به براحة نفسية ما كان ليحس بها لو لم يقم بهذا العمل الطيب أما الذى يقوم بأى عمل فى أنتظار المكافأة والمقابل من الناس فهذا هو العمل غير الطيب وان بدا فى صورة الطيب ٠

ولربك فاصبر :

وفى هذه يأمر الله النبى صلوات الله عليه ومن بعده الى كل مسلم وخاصة المجاهدين منهم بالصبر والحق انه لاسلاح للمؤمنين لاجتياز معركة الحياة الا الصبر ولقد أفضنا فى الحديث عن الصبر فى تفسير آية « **وتواصوا بالصبر** » فى سورة العصر وكيف أن الصبر لا يعنى السلبية وأنما يعنى تحمل المشاق وكل صنوف الحرمان بالنسبة للمؤمن العادى وكل صنوف الايذاء والاضطهاد بالنسبة للمجاهدين عن وعى كامل وادراك ورضاء ٠

وفى هذا الوعى والرضا يكمن الفارق بين الصبر وعدم الصبر فالمحنة تصيب كل الناس على السواء سواء صبروا أو لم يصبروا ولكن الصابر يدرك أبعاد المحنة ويعانى آلامها فى رضاء ويقين بأنها ستزول شريطة ان يبذل كل وسعه وجهده اما غير الصابر فينوء تحت ثقل المحنة ويتملكه اليأس من زوالها فيستسلم وكل الذى يفعله ان يظل يندب سوء حظه ٠

وكان من الطبيعى ورسول الله يصدع بأمر الله له فى ابلاغ الرسالة لآله وعشيرته ان يكلفه الله بالصبر فالطريق طويل وشاق ومحفوف بالآلام والمخاطر وليس له ما يستعين به هو ومن سيسير معه الا الصبر ولا شىء غير الصبر ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاذا نقر فى الناقور ● فذلك يومئذ يوم عسير ● على الكافرين غير يسير ●

حديث عن يوم القيامة ويحاول بعض المفسرين القدامى جريا على عادتهم أن يصوروا لنا الناقور وأنه نوع من الطبل ويقارنون بينه وبين النفخ فى الصور الذى هو البوق ويتساءلون عن موعد الناقور هل هو النفخة الاولى أم الثانية ، ويرجحون بغير علم أنه النفخة الثانية ونحن نقف من كل ذلك كما اعتدنا أن نقف وهو أن نفوض العلم الى الله . ويكفينا أن الله عز وجل يحدثنا عن يوم القيامة وأنه سيكون يوما صعبا وشاقا على الكافرين (عسير) يسير على المؤمنين وكونه يسيرا على المؤمنين مستفاد من قول الاية الكريمة « **على الكافرين غير يسير** » أى أنه يسير وسهل وهين على غير الكافرين والله تعالى أعلم ٠

ذرنى ومن خلقت وحيدا ● وجعلت له مالا ممدودا ● وبنين شهودا ● ومهدت له تمهيدا ● ثم يطمع أن أزيد ● كلا انه كان لآياتنا عنيدا ● سأرهقه صعودا ● انه فكر وقدر ● فقتل كيف قدر ● ثم قتل كيف قدر ● ثم نظر ● ثم عبس وبسر ● ثم ادبر واستكبر ● فقال ان هذا الا سحر يؤثر ● ان هذا الا قول البشر ●

آيات عامة كشأن كل آيات القرآن موجهة فى كل زمان ومكان لبنى الانسان من الاغنياء وأصحاب الجاه والسلطان حيث يكونون هم على الاغلب والاعم من الجاحدين والمعاندين والمنكرين فينذرهم الله سبحانه وتعالى بسوء العاقبة والمصير ولكن القرآن الكريم كان يوحى لسيدنا محمد بحسب المناسبات فيجرى على لسانه أحكامه خالدة أزلية وتتضمن الاحاديث النبوية الصحيحة ذكر المناسبة التى نزلت فيها هذه الايات وقد تعددت صيغ هذه الاحاديث وتعدد رواتها ولكنها جميعا بمعنى واحد وتكاد تتفق فى الصياغة ولقد أخترنا منها ما جاء فى سيرة ابن هشام اذ يقول :

« اجتمع الوليد بن المغيرة الى نفر من قريش وكان الوليد ذا سن فيهم (أى من كبار زعمائهم) وكان موسم الحج قد حضر فقال الوليد ، يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا (أى سيدنا محمد) فاجمعوا فيه أمرا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا (أى يتناقضون) فقالوا : فأنت يا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيانقل به فقال : بل قولوا أنتم وأنا أسمع قالوا : نقول كاهن (أى على رسول الله) قال : لا والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه (وفى رواية اخرى انه قال لقد رأينا الكاهن يصدق مرة ويكذب أخرى ولكن محمدا ما جربنا عليه كذبا قط) قالوا : فنقول عنه مجنون ٠ قال : فما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا : فنقول شاعر قال : ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا : فنقول ساحر قال : ماهو بساحر لقدرأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثهم ولا عقدهم قالوا : فما نقول يا أبا عبد شمس : ؟ قال : والله أن لقوله لحلاوة وأن أصله لعذق وان فرعه لجناة وما أنتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف أنه باطل وان أقرب القول فيه لان تقولوا هو ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وأبيه وبين المرء واخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك ٠

ومن منهاجنا أننا نعرض كل ما يروى عن رسول الله على القرآن فاذا وافقه أطمأننا لهذا الذى يروى ٠

وفى القرآن الكريم وصف سيدنا محمد على لسان المشركين بأنه كاهن أو مجنون « **فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون !** ٠ وقالوا عنه أنه شاعر وقالوا عنه أنه ساحر فتكون الرواية المنسوبة الى الوليد بن المغيرة ثابتة فى حقيقتها وجوهرها ».

ذرنى ومن خلقت وحيدا :

أى دعنى يا محمد أتولى شأن من خلقت وحيدا وقد أختلف المفسرون فى معنى (وحيدا) فقال بعضهم ان الله الواحد الاحد هو خلقه بدون معاونة أحد او مساعدته (**لما خلقت بيدى**) وقال آخرون أن معنى وحيدا أى أن الوليد بن المغيرة قد خلق كأى انسان آخر طفلا عاريا ضعيفا وحيدا وشط بعض المفسرين فقالوا ان الوليد كان يسمى وحيدا لشرفه وسيادته على العرب وكذلك أبوه من قبله ولذلك فكان يطلق عليه الوحيد ابن الوحيد ومن قبلنا سخر الامام الرازى فى تفسيره بهذا القول لانه من غير المعقول أن يصدقه الله ــ فى مزاعمه من أنه وحيد بين العباد .

والرأى الذى نختاره ونطمئن اليه ويتفق مع عمومية القرآن لكل البشر فى كل زمان ومكان ان الانسان اى انسان يولد من بطن آمه وحيدا أى طفلا وحيدا ضعيفا لم يعرف بعد حظه من الحياة حتى ولو كان أبوه ملكا وأطلق عليه اسم ولى العهد فقد ينزع الملك من أبيه وقد يشرد بعد ذلك ولى العهد أو يلاقى حتفه فكل البشر يبدأون من نقطة واحدة وهو ميلادهم كأطفال ضعفاء وحيدين كما ينتهون جميعا بنهاية واحدة وهى الموت وبين الميلاد والموت تتفاوت حظوظهم واقدارهم أيا كان النظام الذى يظلهم ٠

وجعلت له مالا ممدودا :

وتفترق بعد الميلاد حظوظ الناس أيا كان منشأهم والنظام الذى يظلهم فبعض الناس يصعد من أسفل الدرجات الى أعلاها والعكس بالعكس ٠

وفى هذه الاية يشير الله لمن بسط لهم فى الرزق وأغناهم بالمال الكثير ويقول المفسرون الذين يريدون قصر الاية على الوليد بن المغيرة أن أمواله كانت ألف دينار (كان العرب فى الجاهلية يعتبرون الالف ذروة العدد) بينما يقول البعض الاخر أن ثروته كانت تقدر بأربعة آلاف دينار ويدع البعض أحاديث الدنانير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويتحدث عن بساتينه فى الطائف والتى تمتد حتى مكة) •

وكل هذا حشو وتزيد وأقوال بغير سند وانما نسوقها لك لانه لا يوجد تفسير قديم لا يقول بها ومنها جنا أن نطلعك على كل ونختار لك ما يطمئن قلبنا اليه وهو أن الاية عامة تصف أى انسان بسط الله له فى الرزق والمال والولد وبدلا من أن يتوجه بالشكر لله عز وجل الذى أسبغ عليه هذه النعمة يركب رأسه ويستولى عليه الغرور كما هو شأن الوليد بن المغيرة •

وبنين شهودا :

وكما حاول المفسرون القدامى أن يحددوا ثروة المغيرة فكذلك حاولوا أن يحصوا أبناءه وانهم كانوا عشرة سبعة ذكور وثلاث اناث أشهرهم بطبيعة الحال من أصبح بعد الاسلام هو سيف الله المسلول ونعنى به خالد بن الوليد ويصر المفسرون تحديد كلمة (**شهودا**) بأن أبناء المغيرة كانوا دائما حوله لا يفارقونه لاستغنائهم عن السعى طلبا للرزق •

وكل هذه محاولات لتفصيل مدلول الايات على المغيرة مع أنها كما قلنا وأن نزلت بمناسبة المغيرة فان مدلولها عام فى كل زمان ومكان تنطبق على كل من انعم الله عليه بالمال والولد فرد على النعمة بالجحود والنكران بدلا من الشكر والعرفان ويصبح المعنى المستفاد من (بنين شهودا) أن مجرد وجودهم شاهد على نعمة الله •

ومهدت له تمهيدا ● ثم يطمع أن أزيد ●

ويمضى الله عز وجل فى التذكير بنعمه التى ينعم بها على من يرزقه المال والولد وكيف أن ذلك يلين له جوانب الحياة وييسرها ويمهدها فلا يؤدى ذلك بالانسان كائنا من كان ابتداء من الوليد بن المغيرة حتى أمثاله فى كل وقت وأن وزمان ومكان اذ تتسع أطماعهم ويزيد طغيانهم ويتفاقم شحهم وبخلهم وقبل ذلك جحودهم وانكارهم كما تكشف عن ذلك الاية التالية :

« **كلا انه كان لاياتنا عنيدا** (أى معاندا)

سأرهقه صعودا : وهذا هو الوعيد والانذار لكل من يكون هذا حاله وشأنه •

انه فكر وقدر ● فقتل كيف قدر ● ثم قتل كيف قدر ● ثم نظر ● ثم عبس وبسر ● ثم أدبر واستكبر ● فقال ان هذا الا سحر يؤثر ■ ان هذا الا قول البشر

● « **عبس وبسر** » :

العبوس معروف وهو تقطيب ما بين الحاجبين (وبسر) قريب من هذا المعنى وهو وصف لمن يطيل التفكير الذى ينتهى به الى ما لا يرضيه وقد رأينا فى الرواية التى نقلناها لك أن الوليد بن المغيرة قد أطال التفكير والحساب والتقدير ليتقول على سيدنا محمد حتى خرج بالصيغة التى يجمعون عليها حتى يصدقهم باقى عرب الجزيرة فى شأن سيدنا محمد •

ويهمنا من قوله « **ان هذا الا قول البشر** » وترجمة هذه العبارة أن القرآن هو من تأليف سيدنا محمد وليس وحيا من الله عز وجل ومثل هذا القول يقول به كل من لا يؤمن بالدين الاسلامى بطبيعة الحال بل ويقول به من لبسوا كالوليد بن المغيرة لباس العلماء والباحثين ونعنى بهم المستشرقين بل ويقول به بعض الشباب المتحذلق فى أيامنا هذه اعتناقا منهم للفلسفة المادية الالحادية وهنا تظهر أهمية هذه الاية اذ تظهر لهؤلاء الجهلة والمغرورين أنهم فى افكهم لم يأتوا بجديد فمن قبل أكثر من ثلاثة عشر قرنا قال جهلاء العرب مثل قولهم وقد فصل الزمن فى هذه القضية نهائيا وأصبح التكلم فيها مجرد شقشقة وتخرص فأى كتاب من صنع البشر يضيع ويندثر بعد عشرات من السنين ولا يوجد سوى القرآن الكريم من حافظ على نصه فضلا عن تأثيره طوال هذه القرون ولا يزال القرآن يغزو القلوب وينير الطريق لمئات الملايين من البشر •

ومثل ذلك لا يمكن أن يكون من صنع البشر ويكون ادعاء الوليد بن المغيرة كادعاء أى انسان فى أى زمان ومكان على القرآن من أنه (قول البشر) هو كذب ما بعده كذب واجتراء على الحقيقة وهو والله يستحق العقاب والجزاء الذى نصت عليه الايات التالية •

للبحث بقية ●

نجاح الداعية

الدكتور احمد الحوفى

البحث الذى القاه فى مؤتمر الدعوة الاسلامية بطرابلس فى شوال ١٣٩٠ ديسمبر ١٩٧٠.

●●●

١ ـ اقتضت حكمة الله تعالى أن تتعاقب الرسالات ، وأن يكون الاسلام ختامها ، لانه يكملها ، ولانه صالح للبشر جميعا فى كل زمان وكل مكان .

وليس فى هذا شك ، لان القرآن الكريم يؤكده ، ولان أعمال الرسول عليه الصلاة والسلام تؤيده .

ا ـ ففى القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على أن الاسلام رسالة عالمية ، منها :

قوله تعالى : « **قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا** ».

وقوله سبحانه : « **تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا** » .

وقوله تعالى : « **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين ، وكان الله بكل شىء عليما** » .

وقوله سبحانه : « **وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا** » .

وقوله تعالى : « **وما علمناه الشعر : وما ينبغى له ، ان هو الا ذكر وقرآن مبين ، لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين** » .

وقوله سبحانه : « **ان هو الا ذكر للعالمين ، ولتعلمن نبأه بعد حين** »

وقوله تعالى : « **هو الذى أرسل رسوله بالهدى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون » .

ب — ولقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم برسائله ورسله الى امراء الجزيرة العربية ، والى الملوك والحكام فى خارجها ، يدعوهم الى الاسلام ، فبعث الى هرقل امبراطور القسطنطينية ، والى كسرى أبرويز ابن هرمز ملك فارس، والى النجاشى أصمحه بن أبجر ملك الحبشة ، والى المقوقس عامل هرقل على مصر .

٢ — ولقد استفاق المسلمون بعد طول اغفاء ، فأدركوا أنهم مقصرون فى نشر دينهم واذاعته بين الناس ، وأيقنوا أن حياتهم الكريمة ، وقوتهم العظيمة ، وتقدمهم المنشود ، ومكانتهم المأمولة ، كلها مرهونة بالعودة الى الاعتصام بدينهم ، والجهاد لنصره والدفاع عنه ، مطمئنين الى وعد الله تعالى فى قوله : « **ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز** !

٣ — واذا كان للدعوة وسائل شتى ، فاننى أقصر حديثى على احداهما ، وهم الدعاة ، فأعرض للعوامل التى تكفل نجاح الداعية .

اولا : سعة الثقافة

١ — الداعية فى نظر الناس استاذهم الذى يعلمهم ، وامامهم الذى يرشدهم ، والينبوع الدافق الصافى الذى يروى ظمأهم الى المعرفة . وهذا يقتضيه أن يكون على درجة عالية من المعرفة بالدين ، وأن يكون مزودا بقدر كبير من الثقافة العامة المتنوعة . فليس بمعقول أن يدعو أحد الى الاسلام وهو غير عالم بالاسلام علما مفصلا ما وسعه العلم والتفصيل .

وليس بمقبول أن يتصدى أحد للدعوة وهو لا يعرف التاريخ الاسلامى والتاريخ العام للعالم القديم والجديد .

وليس بمعقول ولا مقبول أن يتولى أحد الدعوة الى الاسلام وهو يجهل لغة القوم الذين يدعوهم ، فعلى من يتصدى للدعوة فى نيجريا مثلا أن يكون حاذقا للغة الانجليزية السائدة هناك ، وعلى من يرسل داعية الى غربى افريقية أن يكون مجيدا للغة الفرنسية ، وعلى من يوفد الى جنوبى آسيا أن يكون قديرا على التكلم باللغة الاردية ، وعلى كل من ينهض بالدعوة فى صقع او اقليم ان يحذق لغة سكانه ، فان كان الداعية عربيا صار من البديهيات أن يكون حاذقا للغة العربية .

ولن يتحقق للداعية نجاحه المنشود ما لم يكن مزودا بقسط عظيم من الثقافة العامة ، ليستعين بها على الاقناع بدعوته ، وعلى استمالة الناس اليه

وليس يكفيه أن يحيط بالقرآن الكريم والسنة الشريفة ، بل لابد له من الالمام بالمذاهب الستة ، ليتخير أسهلها وأكثرها مسايرة للبيئة التى يدعو فيها ، ولا بد له من الالمام بالدين الآخر السائد فى البيئة ، سواء أكان سماويا ام غير سماوى ، وهو الى هذا محتاج الى ثقافة تاريخية وطبية واجتماعية ونفسية ، تعينه فى الدعوة ، وتسعفه فى الافتاء ، وتؤازره فى جدال او نقاش أو موازنة بين الاسلام وسواه ، فكثيرا ما تعرض له أمور تتصل بالصوم كالعلاج بالحقن فى الوريد أو فى العضل ، **وكثيرا ما تعرض له مشكلات متصلة بالاقتصاد الاسلامى ، كالربا وأرباح البنوك والتأمين على الحياة .**

وكثيرا ما يسأل عن حكم الاسلام وحكمته فى الطلاق أو فى تعدد الزوجات .

ولقد يحتاج الى التدليل على أن الاسلام دين سلام ، وأن الحرب فى الاسلام ضرورية للدفاع عن العقيدة وعن الوطن ، فهو محتاج الى معرفة تاريخ الحروب الاسلامية وبواعثها الحقيقية .

وضرورى للداعية ان يكون على علم بتاريخ القوم الذين يدعوهم ، وبعاداتهم وميولهم واخلاقهم ، ليتأتى لهم من نواح تجتذبهم ولا تنفرهم ، وليستطيع الملاءمة اللبقة بين أحكام الاسلام وما يريد أن يرشدهم اليه من تغيير أو تعديل وتحوير ، فاذا عرضت فى سبيله عادة لا يقرها الاسلام تحايل لابطالها اذا كانت مخالفة ، او للتعديل فيها لتلائم الاسلام .

ولقد تمد الداعى ثقافته الواسعة بمهارة فى الربط بين الاسلام ورقى المجتمع ، وهو بهذا الربط الماهر الصادق يستميل اليه قلوب الناس وعقولهم ، ويلقى فى روعهم ان الاسلام شريعة وعمل ، وأن الاسلام دين وحياة :

كم يجمل بالداعية أن يوضح للناس ما فى القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث الاسلامى من مثل عالية ، لو أنهم احتذوها لعمرت الارض بالحق والخير والعدل .

وذلك كالترغيب فى الايثار بنحو قوله تعالى « **ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ! وكالامر بالعفو فى قوله تعالى : « **ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم** » .

ومثل تقرير المساواة فى قوله تعالى : « **ان أكرمكم عند الله أتقاكم** » .

ومثل الحض على الدفاع عن الدين وعن الوطن فى قوله سبحانه : « **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين** » . وكالعطف على اليتيم وعلى السائل فى قوله سبحانه : « **فأما اليتيم فلا تقهر : وأما السائل فلا تنهر** » .

وكم يجدر بالداعية ان يستنبط من أحاديث الرسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم ما يتطلع اليه الناس من هدى وارشاد وعلاج لما يقاســـون من أمراض اجتماعية .

كقوله صلى الله عليه وسلم فى تحبيب البذل والعطف على المحتاج : **ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع الى جانبه وهو يعلم** • وقوله فى الحض على الجهاد دفاعا عن الدين والوطن : **لولا أن أشق على أمتى ما قعدت خلف سرية ، ولوددت أن أقتل فى سبيل الله ، ثم أحيا ، ثم أقتل** .

وقوله فى الحصن العدل [مامن عبداسترعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحته الا لم يجد رائحة الجـنة

وقوله فى الحض على العمل ، **اليد العليا خير من اليد الســـفلى** .

وقوله فى اقرار المساواة : **الناس سواسية كاسنان المشط ، كلكم لادم وآدم من تراب لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى** •

ويجدر بالداعية أن يستعين بثقافته ، فيبين آثار الاسلام فى اتباعه قولا وعملا وسلوكا ، كتواضع الحاكم ، وتقبله النصح ، والتزامه بتعاليم الاسلام ، فى قول أبى بكر الصديق : **انى وليت عليكم : ولست بخيركم ، فان رأيتمونى على حق فاعينـــونى ، وان رأيتمونى على باطل فقومونى ، اطيعونى ما أطعت الله فيكم : فان عصيته فلا طاعة لى عليكم** •

وقوله لخالد بن الوليد وهو ينتصر فى حروبه ، ينهاه عن الغرور بالنصر ، والزهو بما فعل : لا يدخلنك عجب فتخسر وتذل ، واياك أن تدل بما تعمل ، فان الله عز وجل له المن ، وهو ولى الجزاء •

ويستطيع بثقافته الواسعة أن يشوقهم الى الادب العربى ، وأن يبين أثر الاسلام فى الادب وفى المثل العليا التى يصورها ، كقول المتنبى فى الحض على الشجاعة فداء لما يجب على الحر الكريم أن يفتديه بروحه :

غير أن الفتى يلاقى المنايا
كالحات ولا يلاقى الهوانا
واذا لم يكن من الموت بد
فمن العار أن تكون جبانا

وكقول أبى العلاء فى كراهيته للانانية ، وتشوقه الى أن يشمله الخير ويشمل الناس جميعا :

فلا نزلت على ولا بأرض
سحائب ليس تنتظم البلادا
ولو انى حبيب الخلد فردا
لما أحببت بالخلد انفرادا

أو قول شوقى فى الحض على فـــداء الحـــرية بالحياة :

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

أو قول شوقى فى الحض على فـــداء الحـــرية

ولا يبنى الممالك كالضحايا
ولا يدنى الحقوق ولا يحق

٢ ـــ فاذا ما عدنا الى ماضينا لنستمد منه الاسوة وجدنا أن الدعاة كانوا يختارون ، ويحسن اختيارهم من ذوى العلم والمعرفة •

فقد طلب أبو البراء عامر شيخ بنى عامر بن صعصعة من النبى عليه الصلاة والسلام أن يرسل بعض المسلمين الى نجد ، لينشروا الاسلام هناك ، فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين رجلا اكثرهم من رجال المدينة الذين حفظوا القرآن الكريم وفهموه وأدركوا تعاليم الاسلام •

وكان الخليفة عمر بن الخطاب يرسل الى البلاد والى القبائل دعاة من العلماء ، ليعلموا الناس كتاب الله ، ويبصروهم بالاسلام ، ويتولوا من يحتاج الى ارشاد ، وكان يتخيرهم من ذوى التدين والمعرفة والسلوك الحميد ، حتى ان الذين عهد اليهم أن ينهضوا بهذا فى الكوفة كانت لهم مكانة مثل مكانة الذين عهد اليهم بالولاية على بيت المال •

وسار على الدرب نفسه من جاءوا بعد ذلك ، فقد بعث عمر بن عبد العزيز فى سنة ١٠٠ هـ (٧١٨ م) اسماعيل بن عبد الله واليا على شمال أفريقية ، ومعه عشرة من الفقهاء ، ليعلموا الناس الاسلام •

ثم كـــان المســـلمون المتحمســـون لنشر دينـــهم ينطـــلقون فى شـــمالى افريقيـــة جمـــاعات جمـــاعات تضـــم كل منهم خمسة رجال أو ستة ، تختار كل منها مكانا بالجبل او بالصحراء تقيم فيه صومعة ، فلا يلبث زهدهم وتعبدهم أن يجذب اليهم أنظار القبائل فتعقد معهم صلات الصداقة والمودة ، وتطمئن الى معارفهم الطبية والصناعية والثقافية ، فتصير كل صومعة مـــن صوامعهم مركزا للتعليم الاسلامى ، يتوافد عليها أبناء تلك القبائل ، فيسلمون ، فاذا ما كبروا صاروا دعاة الى الاسلام بين قبائلهم ، وبهذا عم الاسلام اقليم الجزائر كله .

البحث موصـــول

عن أبى سـعـيد الخـــدرى أن رسول الله [صـــلى الله عليـــه وسلم) : « يا أبا سعيد من رضى بالله رباء وبالاسلام ديناء وبمحمد نبيا وجبت له الجنة ، فعجب لها أبوسعيد فقال: أعدهاعلىيارسول الله ففعل ، ثم قال : وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال : وما هى يا رسول الله ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله ، الجهاد فى سبيل الله ، الجهاد فى سبيل الله » •

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

حول احياء موات كتب كالجامع الصغير والجامع الكبير للسيوطى .. فيها كثير مما يشوه حقائق الاسلام .

[٥٠]

قلنا فى العدد الماضى ان اخواننا الذين تصدوا لطبع كتاب (الجامع الكبير) للمرحوم السيوطى لم تكن عندهم الخبرة الكافية لبيان ما فى هذا الكتاب الكبير من الاحاديث الضعيفة والموضوعة التى شوهت وجه الاسلام أمام الامم الاخرى ، وضربنا بعض أمثلة لذلك مما يدل على يقظة بعض العلماء الذين تخصصوا فى نقد الاحاديث ، ولم تأخذهم رأفة فى تشديد النكير على كل من نسب للنبى صلى الله عليه وسلم احاديث لم يقلها ، وقالوا ان كلام الرسول صلى الله عليه وسلم دين ، والدين الذى شرعه الله وأمر رسوله بتبليغه للناس كافة يجب الحفاظ عليه ، وصونه من كل دخيل عليه .

وقلنا أيضا ان المحافظة على دين الله وكرامة الرسول صلى الله عليه وسلم أولى من المحافظة على أى شخصية مهما كانت ، وهذا هو شأن جميع المحققين من علماء السلف الذين تصدوا للذود عن السنة النبوية مثل البخارى ومسلم ومالك وغيرهم.

ونحن الان فى أشد الحاجة الى من يسلكون سبيلهم عن خبرة واعية ، وقليل ما هم .

واليك بعضا مما قاله الاستاذ محمد ناصر الدين الالبانى من علماء سوريا فى العناية بالسنة ونموذجا آخر فى تطبيق ما يجب أن يكون .

« لا يخفى على أهل العلم أن من الواجب اليوم على كل من يريد أن يستقل فى فهم ما جاء عن الله ورسوله ، أن يكون على علم بقسم كبير من العلوم التى تساعده على ذلك ، مثل أصول التفسير ، والفقه ، ومصطلح الحديث وما يتفرع منه من المعرفة بما صح من الحديث عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وما لم يصح ، وأن يكون على جانب كبير من الثقافة والمعرفة باللغة العربية وآدابها .

بيد أن الواقع يشهد أن من النادر جدا أن يكون الفرد متمكنا فى كل علم من هذه العلوم وغيرها ، متقنا أياها ، كما لو كان متخصصا فى علم واحد منها ، ولذلك فان من البدهى أن نرى أهل العلم والعقل يتخصصون فى علم واحد أو أثنين ، مع المشاركة طبعا فى العلوم الاخرى الضرورية منها ، فكان فيهم المفسر ، والمحدث ، والفقيه ، والمؤرخ ، واللغوى والاديب ، وغيرهم مما هو فى العلوم الشرعية ، فالمفسر مثلا يستعين بالمحدث واللغوى ، وهذا يستعين بالمفسر والمحدث ، وهذا يستعين باللغوى والفقيه ، وهذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستعين بأولئك وغيرهم وهكذا ، فكلّ قد أخذ حظه من الاجر والفضل باستعانة غيره به ، والاستفادة من علمه وتخصصه .

غير أن أهل العلم بالحديث والمتخصص منهم بالجرح والتعديل والمعرفة بصحيح الحديث وسقيمه ، من القدامى منهم والمحدثين ، كانوا أقل العلماء حظا فى الاستعانة بهم والاستفادة من علمهم ، لاسيما فى القرون المتأخرة كهذا الذى نحن فيه وما قبله من القرون الثلاثة بصورة خاصة ، فقد انصرف العلماء فضلا عن العناية بهذا العلم وتدريسه دراسة تليق بجلاله وعظمته ، حتى فى المدارس الشرعية ، بل ان بعض المدارس التى كانت مخصصة لتدريس الحديث فيها فيما قبل ذلك من القرون صارت اليوم خرابا يبابا ، وبعضها تدرس فيها العلوم الشرعية ، وأما الحديث فدراسته رمزية ليس فى أساتذتها متخصص فى علم الحديث كدار الحديث فى دمشق وغيرها ! .

ومن المعلوم أن علم الحديث النبوى هو أوسع العلوم الشرعية قاطبة وأغزرها فائدة ، وأكثرها اتصالا وارتباطا بالعلوم الاخرى ، فما من مفسر أو فقيه أو مؤرخ أو لغوى الا هو بحاجة اليه ، والى الاستعانة بالمتخصص فيه ، والاعتماد عليه . ومع ذلك فالواقع أن القليل من المتخصصين فى العلوم الاخرى من استفاد من علمهم وتحقيقهم ، فكان من آثار ذلك انتشار الاحاديث الضعيفة والموضوعة والتى لا أصل لها بين المسلمين الخاصة منهم والعامة لا أستثنى منهم خطيبا ولا مدرسا ، ولا واعظا ولا مرشدا ، ولا كاتبا ولا محاضرا ، الا من شاء الله وقليل ما هم . ذلك لان ثقافتهم مستقاة من كتب ، هى على اختلاف بحوثها ومواضيعها ــ جلها مشحونة بمثل تلك الاحاديث ، لم يلتزم من الفها هذا النهج العلمى من الاستعانة بأهل التخصص والمعرفة بها .

فكم من عارف بعلم الكلام ــ ولا أقول علم التوحيد ــ أودع فى كتابه من الاحاديث هى عند أهل العلم موضوعة مكذوبة على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا تستحق أن تذكر فى كتب الوعظ والتصوف والرقائق ، بله كتب العقائد والتوحيد والحقائق مثل حديث ، (ان الله لما خلق العقل قال له : أقبل ، فأقبل ، ثم قال له أدبر ، فأدبر ، فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أشرف منك : فبك آخذ وبك أعطى) انظر (المقاصد الحسنة رقم ٢٢٣) و (كشف الخفا رقم ٧٢٣) .

وكم من ماهر فى علم أصول الفقه أقام أصلا ، أو قعد قاعدة على أساس حديث منكر أو موضوع عند المحققين كحديث معاذ : (بم تحكم ؟ قال : بكتاب الله ، قال : فان لم تجد ؟ قال : فبسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال فان لم تجد ؟ قال : اجتهد رأيى ...) وقد تكلمت عليه فى سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة ومحله منها قبيل المائة التاسعة .

بل وكم من محدث مكثر حافظ ، يحتج بأحاديث فى الاحكام وغيرها من أبواب الشريعة هى ــ عند ذوى التخصص منهم بالجرح والتعديل والمعرفة بصحيح الحديث وسقيمه ــ أما ضعيفة أو موضوعة ، كالاحاديث التى يصححها الحاكم وغيره من المتساهلين . (!!) .

وكم من مفسر بارع تأول آية ، أو ذكر سبب نزولها أو ساق قصة متعلقة بها أو لمناسبة ما اعتمادا على حديث لم يتثبت من صحته ، هو عند أهله العارفين به ضعيف وموضوع ، مثل حديث قصة الملكين هاروت وماروت ، وارتكابهما عدة فواحش وقد بينت بطلانها وأنها من الاسرائيليات ، ومن شاء الاطلاع فليرجع اليها فى السلسلة المتقدمة عند رقم ١٧٠ . (١)

وحديث قصة الغرانيق وان الشيطان تكلم على لسان النبى صلى الله عليه وسلم بآية مدح بها آلهة المشركين : (تلك الغرانيق (٢) العلى ، وان شفاعتهن لترتجى) ! وهذا كفر صريح لا يصح أن يدون فى كتاب منقولا عن خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم .

وكم من فقيه جامع أوجب على الناس ما ليس بواجب ، أو أسقط عنهم ما هو واجب ، أو حرم عليهم ما ليس بحرام ، وأحل لهم ما ليس بحلال ، أو أبطل عليهم عبادة صحيحة ، أو صحح لهم عبادة باطلة (٣) ، أو سفك دما محرما ، وحرم دما مهدورا ، أو شرع لهم عبادة ليست مشروعة . كل ذلك لم يكن عن هوى أو غرض ، حاشاهم ، وانما كان اعتمادا منهم على أحاديث توهموها ثابتة ، وليست كذلك ، ولو أنهم رجعوا الى أهل التخصص والمعرفة بالحديث لعلموا أنها ضعيفة أو موضوعة ، لا يجوز تشريع شيء ما بها ولو فى حدود الندب والاستحباب فكيف فى التحريم والتحليل ، والابطال والايجاب ؟ والامثلة على ما ذكرت كثيرة جدا تبلغ المئات بل الالوف .

وأما الصوفية وغيرهم ممن ألف فى علوم الدين ، والاخلاق ، والآداب والمواعظ ، فحدث عن أحاديثهم ، وما وقع فيها من الاباطيل ولا حرج ، وحسبك أن تطلع على كتاب [المغنى عن حمل الاسفار فى الاسفار فى تخريج ما فى الاحياء من الاخبار) للحافظ زين الدين العراقى ، انك ان فعلت ذلك فسترى ما هو أعجب وأعجب !! .

ولما كنا على أبواب حركة علمية واسعة النطاق ، فى شتى أنواع العلوم ومنها الفقه والتشريع الاسلامى كان طبعيا جدا أن يكتب كثير من العلماء والكتاب فى مواضيع معينة من أبواب الفقه وخصوصا ما كان

---

[١] انظر ما كتبناه فى هذا الموضوع رقم ٤١ شهر ربيع الثانى ١٣٩٠ هـ بمجلة منبر الاسلام

[٢] هى اصنام من الحجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع عند الله ، وستتكلم على هذا الحديث المكذوب فى عدد آخر لما فيه من الخطورة

[٣] اقرأ أمثلة من هذا الخطأ فى كتابنا وما لا يجوز فيه الخلاف بين المسلمين] الذى طبع مرارا : آخرها طبع دار البيان ببيروت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منها متعلقا بالحقوق، والقانون، والاجتماع، والاقتصاد ··· وتلقى محاضرات كثيرة فى مثل هذه المواضيع ، وبعضهم شرع فى تأليف كتب خاصة فى الفقه الاسلامى ، أو فقه السنة جامعا لجميع أو أكثر الابواب الفقهية التى يحتاجها المسلم مبتدئين بـ (كتاب الطهارة) ثم ، (الصلاة) ، ثم (الزكاة) وهكذا الى آخر الكتب التى جرى الفقهاء قديما على نسقها ·

ولكنى رأيت أكثر هؤلاء العلماء والكتاب والمحاضرين ، قد سرت اليهم عدوى من قبلهم من الفقهاء ممن ترك الاستعانة بأهل التخصص والمعرفة بالحديث، فلا تكاد تجد حديثا واحدا فى كل ما يكتبون من البحوث الخطيرة مخرجا مصححا أو مضعفا على طريقة أهل الحديث ، اللهم الا قليلا منهم : وخيرهم صنعا من يقول (رواه فلان) ثم يسكت، ولا يبين درجته من الصحة أو الضعف ، وهو قد يكون موضوعا مكذوبا عند أهل الحديث ! ، وقد أقام عليه من أشرنا اليهم علالى وقصورا ·

وان من حرصه صلى الله عليه وسلم على حديثه ، وسلامته من أن يلوث بأحاديث الكذابين عليه أنه اعتبر الذين يروجون الاحاديث دون أن يتثبتوا من صحة نسبتها اليه صلى الله عليه وسلم فى حكم الكاذبين عليه ، فقال صلى الله عليه وسلم : (من حدث عنى بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين) · وقال صلى الله عليه وسلم : (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع) رواهما مسلم · وروى عن الامام مالك رحمه الله أنه قال لابن وهب : [اعلم أنه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع ، ولا يكون اماما أبدا وهو يحدث بكل ما سمع) ·

وعن عبد الرحمن بن مهدى قال :

لا يكون الرجل أماما يقتدى به حتى يمسك عن بعض ما سمع ·

ولذلك أتفق العلماء على أنه لا يجوز الاحتجاج بالحديث الضعيف فى الاحكام فضلا عن العقائد ، ذلك لان الحديث الضعيف لايفيد الا الظن المرجوح ، والاخذ به مذموم بنص الكتاب والسنة ، فقال تعالى ، (وان الظن **لا يغنى من الحق شيئا**) وقال صلى الله عليه وسلم : (اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث) متفق عليه (١) · وفى حديث آخر : (أتقوا الحديث عنى الا ما علمتم ، فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) (٢) ·

وقد انقسم المتأخرون ثلاثة أقسام :

القسم الاول : قوم غلب عليهم الكسل ، ورأوا أن فى البحث تعبا وكلفة ، فتعجلوا الراحة ، واقتنعوا بما سطره غيرهم ·

والقسم الثانى : قوم لم يهتدوا الى أمكنة الاحاديث ، وعلموا أن لابد من سؤال من يعلم هذا فاستنكفوا عن ذلك ·

والقسم الثالث : قوم مقصودهم التوسع فى الكلام طلبا للتقدم والرياسة واشتغالهم بالجدل والقياس ، ولا التفات لهم الى الحديث ، لا الى تصحيحه ، ولا الى الطعن فيه ·

وليس هذا شأن من استظهر لدينه ، وطلب الوثيقة فى أمره ·

والان نضع أمام السادة القراء نموذجا من كيفية البحث عن سند الاحاديث من كلام الاستاذ ناصر الدين نفسه تطبيقا على ما قرره سابقا .

● « عليكم بالقرع فانه يزيد فى الدماغ ، وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا » .

موضوع رواه الطبرانى من طريق عمرو عن ابن علاثة عن ثور عن مكحول عن واثلة ·

وقال السيوطى بعد أن ساقه من هذا الوجه فى (اللآلىء) ، وعمرو وشيخة متروكان · ومع هذا فقد أورده فى (الجامع الصغير) ·

قال الزركشى] فى اللآلىء المنثورة فى الاحاديث المنشورة] وقم ١٤٣ :

ووجدت بخط ابن الصلاح أنه حديث باطل ..

وذكره أبن الجوزى فى « الموضوعات » من عدة طرق ، وحكم عليه بالوضع · وكذلك أورد حديث العدس هذا ـ الضغانى ـ فى الاحاديث الموضوعة صفحة ٩ ·

وكذا ابن القيم فقال فى المنار : ويشبه أن يكون هذا الحديث من وضع **الذين اختاروه على المن والسلوى** وأشباههم ، يريد بهم اليهود الذين قالوا لنبيهم موسى عليه السلام (**فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ··· الخ**) آية ٦١ من سورة البقرة ·

وأقره على القارى فى موضوعاته صفحة ١٠٧

● « من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا » .

هذا حديث باطل ، وهو مع اشتهاره على الالسنة لا يصح لاسندا ولا متنا .

أما السند فانه رغم اضطرابه فان فيه رجالا ضعاف الثقة فيهم ، ومنهم من قال فيه الحافظ بن حجر أنه اختلط عليه الامر ولم يميز حديثه فترك العلماء الرواية عنه · وقال الحافظ الذهبى فى كتابه (ميزان الاعتدال) ان بعض رجال هذا الحديث مدلسون .

اما عدم صحته من جهة متنه فلان ظاهره يشمل من صلى صلاة بشروطها وأركانها بحيث أن الشرع يحكم عليها بالصحة وان كان هذا المصلى لا يزال يرتكب بعض المعاصى ، فكيف يكون بسببها لايزداد بهذه الصلاة الا بعدا ؟ هذا مما لا يعقل ولاتشهد له الشريعة ·

للحديث بقية

---

[١] أى اتفق عليه كبار المحدثين

[٢] عدة علماء من المتواتر

من أحكام الشريعة الإسلامية وآدابها

فضيلة الشيخ محمد خاطر
مفتى الجمهورية

كان فيما أوضحناه فى سلسلة مقالاتنا السابقة عن الهلال ورؤيته وكيف تثبت أوائل الشهور القمرية ورأى الفقهاء فى اتحاد المطالع واختلافها وما بين أقصى بلد أسلامى فى المشرق وأقصى بلد اسلامى فى المغرب من توقيت زمنى • ما يؤكد اشتراكها فى جزء من الليل يمكن الجميع من الاتحاد فى بدء الصوم والاتحاد فى الاعياد •

كما قد أوضحنا أيضا الحكم بشأن سكان البلاد القطبية التى يستمر النهار عندها شهورا وكذلك الليل وكيف يصومون ـ ثم بينا آراء الفقهاء بشأن صوم يوم الشك ـ وكنا قد وعدنا أن نبين حكم الصوم بالنسبة ليوم عرفة والعيدين وعاشوراء وصوم التنفل ونرى اتماما للبحث وتحقيقا لما وعدنا به لننهى سلسلة أبحاث الرؤية والصوم أن نوجز آراء الفقهاء فيما وعدنا به من ذلك واليك البيان .

لقد جاءت السنة مفصلة أحكام صوم يوم عرفة مبينة له أجلى بيان . **فقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم « نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة »** رواه الخمسة وهذا الحديث على نحو ما هو واضح • ظاهر فى تحريم صوم عرفة للحاج واليه ذهب يحيى بن سعيد الانصارى وقال يجب افطاره على الحاج • وقيل لا بأس بصومه اذا لم يضعف الحاج عن الدعاء لكن جمهور الفقهاء على أنه يستحب افطاره للحاج •

وقد صح أن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه كان يوم عرفة بعرفة مفطر فى حجته ـ والنهى الوارد بالحديث قد ورد بشأن الحاج بعرفة ـ وهو بذلك لا يشمل غير الحاج ـ هذا ولا يعارض ذلك حديث أبى قتادة الذى نصه « **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة ـ وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية!** رواه الجماعة الا البخارى والترمذى، لايعارض ذلك حديث الباب الوارد بالنهى عن صوم يوم عرفة بعرفة اذ الجمع بينهما واضح بل أن الحديث السابق بما فيه من قيد للصوم بعرفة يؤكد أن صوم يوم عرفة مكروه للحاج فقط وما جاء فى الحديث الثانى من آثار لصومه يشير الى استحبابه لغير الحاج •

وقد كره صوم يوم عرفة للحاج حتى لا يضعف عن الدعاء والذكر والقيام بأعمال الحج على نحو ما ذكرنا • كما يؤكد هذا المعنى ما روى عن أم الفضل أنهم شكوا فى صوم النبى صلى الله عليه وسلم يوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عرفة فأرسلت اليه بلبن فشرب وهو يخطب الناس بعرفة — متفق عليه — كما روى أيضا عن عقبة بن عامر قال « **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهـــل الاسلام وهى أيام أكل وشرب** » . رواه الخمسة الا ابن ماجة وصححه الترمذى •

والواضح مما قلناه أن المكروه صوم عرفة للحاج المتنقل أما من كان عليه واجب كالمتمتع اذا لم يجد هديا فانه يجب عليه أن يصوم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجع الى أهله لقوله تعالى « **فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب** » •

ومثل المتمتع فى ذلك القارن وقد قال الفقهاء فى بيان الحكم بشأن الهدى المشار اليه — ان من لم يجد الهدى اما لعدم المال او لعدم الحيوان صام ثلاثة أيام وسبعة اذا رجع الى بلده والثلاثة الأيام فى الحج آخرها يوم عرفة •

وهذا قول طاووس وروى عن الشعبى وعطاء ومجاهد والحسن البصرى وغيرهم وحكى ابو ثور عن ابى حنيفة يصومها فى احرامه بالعمرة ، كما روى عن أبى حنيفة أيضا أنه يصوم قبل يوم التروية يوما ويوم التروية ويوم عرفة وقال الشافعى واحمد بن حنبل يصومهن ما بين ان يهل بالحج الى يوم عرفة وهو قول ابن عمر وعائشة ، وروى هذا عن مالك وهو مقتضى قوله فى موطنه ليكون يوم عرفة مفطرا فذلك اتبع للسنة •

ومن أختلاف الفقهاء على نحو ما ذكرت بشأن الصوم لمن لم يجد الهدى واجازة البعض صوم يوم عرفة لذلك ورواية الاكثر على أن يصوم قبلها ليكون يوم عرفة مفطرا لان ذلك أتبع للسنة يؤكد هذا الاختـلاف ما أوضـحناه من الجمـع بين الاحـاديث الواردة بشأن صومها من نهى أو اسـتحباب أن الصوم مستحب لغير الحاج مكروه للحاج .

أما صوم العيدين وأيام التشريق :

فقد روى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يومين • **يوم الفطر ويوم النحر** » متفق عليه وفى ذلك دليل على تحريم صوم هذين اليومين لان أصل النهى التحريم واليه ذهب الجمهور فلو نذر صومهما لم ينعقد نذره فى الاظهر لانه نذر بمعصية ، وقيل ينعقد النذر لكن يصوم مكانهما عنهما .

وعن نبيشة الهذلى رضى الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل • رواه مسلم وعن عائشة وابن عمر رضى الله عنهما قالا لم يرخص فى أيام التشريق أن يصمن الا لمن لم يجد الهـدى رواه البخارى • ومما أوردناه من أحاديث بشأن صوم العيدين يتجلى الرأى واضحا فى النهى عن صومهما

كما يتبين مما ورد بشأن أيام التشريق أن الصوم لم يرخص فيهما الا لمن لم يجد الهدى على نحو ماذكرناه آنفا بشأن المتمتع والقارن •

بقى الكلام عن صوم يوم عاشوراء

وقد جاء بشأنه ماروى عن عائشة قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش فى الجاهلية وكان رسول الله صـــلى الله عليه وسلم يصـــومه فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه فلما فرض رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه

وعن معاوية بن أبى سفيان **قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وانا صائم فمن شاء صام ومن شاء فليفطر** » متفق عليه •

وعن ابن عباس قال لما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يارسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم . «رواه أبو داود ، وفى لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع . وفى رواية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء **وخالفوا اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما** » رواه احمد

ومن هذه الاحاديث مجتمعة يمكن استخلاص حكم صوم يوم عاشوراء بأنه على ثلاث مراتب — الاولى صوم العاشر وحده والثانية صوم التاسع معه والثالثة صوم الحادى عشر معهما وقد ذهب جماهير العلماء الى ان عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم — **وفى الاحاديث ايضا ما يدل على أن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه قد صامه وحده وقال انه لم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء صام ومن شاء فليفطر** •

وفى أحاديث أخرى عزم على أن يصوم قبله يوما وبعده يوما ليخالف صنيع اليهود وقد أوضح معنى التنفل فيه بقوله صلى الله عليه وسلم : فمن شاء صامه ومن شاء فليفطر .

هذا ويوم عاشوراء من أيام شهر الله المحرم الذى روى بشأنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى الصيام بعد رمضان أفضل : قال شهر الله المحرم .

ولا شك ان شهر الله المحرم هو شهر الجهاد والفداء والتضحية فيه وضعت خطط النصر ونفذت •

هذا والكلام عن شهر المحرم وقد أطل علينا هلاله يضىء عن ذكرياته العظيمة لا يكفيه حديث مستقل بل لابد له من كتب وأسفار • فحادث الهجرة الذى غير وجه التاريخ وبه وعلى أساسه امتلأت الدنيا نورا بالدعوة الاسلامية التى محقت جيوش الشرك والظلام وأفاءت الحرية والامن والسلام — ولا يفوتنى فى هذا المقام أن اهنىء العالم الاسلامى بالعام الهجـرى الجديد اعاده الله على جميع المسلمين فى شتى بقاع الارض بالخير والامن والبركات •

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الطريق الى الله

الأستاذ أحمد زين

حينما تتجه الانظار الى السماء ·· وتصيح القلوب يارب ·· وتتلمس الافئدة نور الله··وينمحى كل شىء حولنا ، ويختفى الا رحمة الله ·· حينئذ **يحس الانسان بحقيقة الحياة ·· وذلك أننا أحيانا نمضى فى الحياة بلا فكر ·· وأحيانا نلهث وراء ما نعتقد أننا نأخذ منها ·· وأحيانا تتقاذفنا أمـواج الحياة ·· يقتلنا اليأس ونحن أحياء ·· ويقضى علينـــا الظلام ونحن على أبواب الفجر ·· ونتلمس الطريق فنتعثر بين أطماعنا وأحلامنا ·· ثم نحس أن الحقيقة هى فى الله وحده سبحانه وتعالى ·**

نطلب من الناس شيئا فنزداد به ذلا ·· ونعتقد أن قضاء حاجة فى يد البشر ·· فنعرف أننا استعبدنا أنفسنا ··

ذلك أن الايمان هو التحرر ·· التحرر من كل قيد يمكن أن تفرضه الدنيا على النفس البشرية ·· الايمان أمل بلا قيود ولا حدود ·· ذلك أن قضاء الامور فى يد الله سبحانه وتعالى ·· والغد بيد الله سـبحانه وتعالى ·· واللحظة القادمة فى يد الله سبحانه وتعالى ·· ولا أحد منا يستطيع مهما برعت حساباته أن يرسم صورة حقيقية لما سيحدث غدا ··

ان المؤمنين فى حقيقتهم أمل متصل بالله ·· أمل كبير جدا ·· وعزة تملأ القلب··عزة بأن الله وحده هو القوى القادر ·· وحده هو المانح المانع ···

وليست السعادة فى المال··فالله قد يمنحك المال ثم يجعلك عاجزا عن أن تتمتع به ·· محروما منه وأنت تملكه ·· وليست العزة فى المنصب ·· فصاحب المنصب قد يكون فى ذل ما بعده ذل ·· وليست الحقيقة فى المظهر ·· فالانسان قد تضحك شفتاه وقلبه يبكى ·· وقد تحسده على سعادته وحياته مليئة بالشقاء ··

انما الحقيقة كلها فى نعمة الرضا ·· فى سكينة النفس ·· فى صفاء القلب ·· وليس معنى الرضا هو عدم السعى ·· فالفرد مطالب بالسعى · ولكن الرضا فى جوهره هو القناعة بالحلال دون الحـرام ·· والاسراع فى الخير دون الشر ·· ومعرفة النعم الحقيقية بدون البريق الزائف · الا نسقط صرعى أطماعنا وأنانيتنا ·· فنحن فى اللحظة التى نعيشها لا نعرف الخير من الشر ·· والنافع عن الضار ·· اننا أحيانا نرى الامل يأسا ·· ونعتقد الخير شرا ·· فالانسان محدود بقدراته لا يستطيع أن يرى الصورة كاملة ·· ومهما كان بارعا فانه لايمكن أن يغسل شريط حياته ·· فى حياة كل منا ·· شىء غيـر الصورة تماما ··وفى حياة كل منا شىء ما وقع فوجدنا أنفسنا عكس ما توقعنا ·· وفى حياة كل منا شىء اعتقد وقت حدوثه أنه شر ثم صاح من أعماقه الحمد لله ·· لانه كان خيرا ·· وكم فرحنا بأشياء ثم مرت الاسابيع فتمنينا أنها لم تحدث انما القلب المؤمن هو الذى يتقبل ·· يسعى بلا انفعال ·· ويجاهد ويقاتل وكله ثقة بان الله معه ينصره ويؤيده ··

ان القلب المتجه الى الله هو الذى يستطيع أن يستغنى عن الناس ·· ويستمتع بكل ما يأخذ ·· ذلك أنه فى داخله ينبوع السعادة الحقيقى الذى لا يفنى أبدا ··

ان الله تبارك وتعالى ·· فى كل مكان وزمان ·· وهناك أوقات يحس فيها الانسان أنه أقرب ما يكون الى الله ·· عند بعض البشر هى أوقات شدة ·· وعند بعض البشر هى أوقات نعمة ·· وعند بعض البشر هى أوقات الصلاة والتسبيح ·· ولكنها جميعا أجمل الاوقات ·· تلك التى نقترب فيها من الله ·

ذلك أن كل شىء من الله سبحانه وتعالى ·· التقدم العلمى للبشرية هو نوع من الالهام ·· فالفكرة هى نوع من الالهام ·· لا يعرف أحد من أين مصدرها ·· قد يظل الباحث سنوات طويلة فى بحث لا يصل الى شىء ·· وقد ينجح من أول تجربة ·· وذلك فى رأيى نوع من الثواب··على الاخلاص فى العمل··فنحن قبل أن نسأل أنفسنا لماذا لم يوفقنا الله فى عمل ما ؟·· علينا أن نسأل عن درجة الاخلاص التى تم بها هذا العمل ·· وستجد الجواب حاضرا فى معظم الحالات ··

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اننا فى هذه الحياة نبحث عما نأخذ أكثر مما نبحث عما نعطى .. ونقيس الاشياء بمقياس شخصى بحت ·· وهل يوجد مقياس مطلق للاشياء ؟ ·· أحيانا أعتقد أنه لا يوجد ·· وفى كثير من الاحيان تدخل تجارب الشخص وتكوينه فى الحكم الذى يصوره ويتم ذلك رغما عنه ·· وربما دون أن يدرى .. فى عقله الباطن وهو لا يعى بعقله الواعى الدوافع الحقيقية التى أدت الى ما حدث ·· وفى أحيان كثيرة تتدخل الظروف أو ما نسميه نحن الظروف ·· لتصنع أشياء عجيبة ونجد أنفسنا ونحن مصممون على أن نفعل شيئا فنفعل شيئا اخر ·· ربما يكون نقيضا له ·· ولو توقفنا لحظة لنفكر ·· لعلمنا أن كل شىء بقدر ·

وتأتى الاحداث .. وتمضى ونحن مشغولون بما نستطيع أن نأخذ منها أكثر مما نحن مشغولون بما نستطيع أن نستخلص ونخرج منها ·· ومع أننا فى الحقيقة لا نأخذ من الدنيا شيئا فنحن مشغولون بد نأخذ ·· مادمنا نتنفس ·· فنحن نريد ·· ونريد ·· ونريد .. ونعتقد أن الكثرة هى التى تحمى .. ولكن أحيانا يكون هناك موظف صغير يتقاضى عدة جنيهات ·· يبارك الله له فى ماله ·· وانسان يكسب مئات الجنيهات ·· وهو مدين ·· لا أحد يدرى أين يذهب ماله ·· تلك أمثلة موجودة فى الدنيا ·· الحكمة منها البعد عن الرزق الحرام ·· والسعى الى الرزق الحلال ··

اننا ننسى كثيرا من النعم فى غمرة ما نريد أن نأخذ ·· اننانريد أن نأخذ من الدنيا أقصى ما تعطى ·· ولكننا لا نعلم أين الخير ؟ ·· ولا أين السعادة ؟ ··· ولا أين الضحكة التى تصدر من القلب حقيقة ولا نقدرها ؟ اننا لا نقدر هذه النعم لانها بلا ثمن ·· لقد عودتنا المدنية أن يكون لكل شىء ثمن ·· ولذلك نحن نبحث عن كل ما يستطيع أن يعطينا شيئا ماديا ملموسا

·· وفى غمرة البحث ننسى أن نسأل أنفسنا ·· وماذا أعطينا الله ·· وهو غنى عن العالمين ؟ ·· وماذا قدمنا له ·· جلت قدرته ·· من شكر وحمد ؟ ·· وفى غمرة البحث نفنى أعمارنا بين الانفعالات والسهر والجرى ·· وفى أحيان كثيرة نرتكب الاثم .. ثم بعد ذلك .. وفى آخر العمر **ننظر الى أيدينا ·· فاذا بها لا تقبض الا على حفنة من رماد ·· لاننا بعنا أنفسنا بلا ثمن ··**

هذه فلسفة الحياة .. الحياة التى قد ترسم لنا الابتسامات على وجوهنا ·· وفى قلوبنا الدموع ··

كل شىء للدنيا ·· ولا شىء للاخرة ·· والقلب المتجه الى الله هو الذى يستطيع أن يستغنى — أن يعلم أن هناك حدودا للاستمتاع البشرى ·· وأن أى اسراف فى أى من أنواع الاستمتاع ·· يؤدى الى المرض ·· والى الهلاك — هو الذى يستطيع أن يتجه الى السماء ويقول ·· الحمد الله ·· فى كل وقت ·· وهو حينئذ يستمتع حقيقة بكل ما يأخذ من الدنيا راضيا بما قسمه الله له ·· نتيجة عمله وسعيه ·

براعة الاستهلال وروعة الأساليب فى فواتح سور القرآن الكريم

دكتور عبد الغنى الراجحى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلنا فى مقال سابق ، ان سورتين فحسب فى القرآن كله ، هما اللتان بدأتا فى فاتحتهما بالجملة الماضية ، المصدرة بالحرف [قد] ، وهاتان السورتان ، هما « سورة المؤمنون » و « وسورة المجادلة » • حيث جاء فى الاولى « قد أفلح المؤمنون] الايات •• وجاء فى الثانية « قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها » • الايات • ولقد كتبنا فى مقالنا السابق عن السورة الاولى ، وما فى فاتحتها من براعة الاستهلال ، وما فى آياتها كلها من روعة الاساليب • واليوم • نريد أن نخصص هذا المقال لما فى السورة الثانية وفاتحتها : من هذه الدراسات ، التى تكشف عن عظمة القرآن وبلاغته وروعته • ولكن قبل أن نأخذ فى بيان ذلك ، نريد أن نذكر مرة أخرى ، بأن هذه الاداة « قد » لا تصدر الجملة الماضية الخبرية فى أول الكلام ، الا وهى تفيد وقوع وتحقق ما هو مرتقب ومنتظر وقوعه ، ولقد شرحنا ذلك فى مقالنا السابق ، ومثلنا له بعديد الامثلة ، والجديد الذى نريد أن نضيفه اليوم ، هو ما عثرنا عليه من التدليل على ذلك ، فى كتاب مغنى اللبيب لابن هشام ، فانه ساق على ذلك دليلا خلاصته ، اختصاص هذا الحرف « قد » بدخول لام القسم عليه ، كما فى قوله تعالى « لقد أرسلنا نوحا الى قومه » وما شاكل ذلك مما يكثر وروده ودورانه ، فى التراكيب العربية والقرآنية كثيرا • لا تدخل لام القسم على الفعل الماضى ، فى أول الكلام أبدا الا وهى مقرونة بالحرف « قد » • وذلك لان لام القسم ، مفصحة عن جملة قسمية ، واللام المفتوحة واقعة فى جواب القسم ، والجملة التى بعدها هى المقسم عليها ، فاذا سمع السامع لام القسم المفتوحة ، عرف أن هنا قسما ، فيتوقع ويرتقب أن هناك مقسما عليه ، وهو المعنى التى تضمنته الجملة الماضية ، المصدره بالحرف « قد » • على أنى وان كنت رأيت ذلك فى كتاب مغنى اللبيب لابن هشام ، الا أننى رأيت الرجل يرجع الفضل لاهله ، وينسب هذا الكلام الى الزمخشرى فى تفسيره حيث يقول « ومقتضى كلام الزمخشرى أنها فى نحو والله « لقد كان كذا » للتوقع ، فأنه قال فى تفسير قوله تعالى « لقد أرسلنا نوحا » فى سورة الاعراف ، فان قلت فما بالهم لا ينطقون بهذه اللام الا مع قد؟ قلت لان الجملة القسمية ، لا تساق الا تأكيدا لمعنى التوقع الذى هو معنى « قد » عند استماع المخاطب كلمة القسم • أ • هـ

أيا ما كان الامر ، فقد بينا فى مقالنا السابق ، معالم وأسباب التوقع والارتقاب للحكم بفلاح المؤمنين ، الذى اقتضى مجىء الحرف « قد » فى قوله تعالى « قد أفلح المؤعنون » فاذا أردنا أن نفعل ذلك بفاتحة السورة الثانية ، سورة المجادلة ، وأن نبين دوافع الترقب والانتظار والتوقع ، الذى استدعى مجىء الحرف « قد » فى فاتحتها ، فانا نلفت النظر الى سبب نزول هذه الايات ، وما أحاط بها قبل نزولها مما ورد فى صحاح الاحاديث ، من أن أمرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تشكو اليه من أن زوجها ظاهر منها ، بأن قال لها على عادة الجاهليين فى جاهليتهم ، أنت على كظهر أمى ، بمعنى أنها صارت حراما عليه لكن لا تزوج غيره ، فيذرها كالمعلقة بين الارض والسماء ، لا هى له ولا هى لغيره ، وكانت المرأة تشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفصح عن هذا الفساد الاجتماعى ، الذى لا يجوز أن يبقى فى نور الاسلام ، فتقول له : يا رسول الله أن لى منه أطفالا صبية ، أن ضممتهم الى جاعوا ، وأن ضمهم اليه ضاعوا • كانت تطلب منه حلا جذريا لهذا الاشكال وهذا الفساد ، الذى كان مستشريا فى الجاهلية ، ولكن الرسول عليه السلام كان وقافا عندما علمه الله وأنزله عليه ، فكان يقول لها فى توقف الورعين الوقافين عند حدود ما يعلمون: لا أجد لك شيئا فيما أنزل الله لكنه كان من المعروف المألوف الذى تكرر حدوثه ، أنه أذا نزلت نازلة وأشكلت معضلة ، نزل من السماء ومن عند الله حلها ، وبيان ما يجب أن يفعل بها ، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمرأة ، وكل من علم بهذه المشكلة ، يعلم أن الله يسمع ويرى ، ويتوقع فى نفس الوقت أن تنزل آيات الذكر الحكيم بما يفيد ذلك ، فجاء قوله تعالى • قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير » • باثبات السمع لله ثلاث مرات ، فعلا ماضيا فى أول الاية ، وفعلا مضارعا وسط الايات ، واسما وصفا فى نهاية الاية . ثم تدفقت آيات السورة فى حل هذا الاشكال ، وتقنين القوانين ، وتنظيم النظم الواجب اتباعها فى مثل هذه الحالة ، حيث أبطلت الايات عادة الظهار ، ونهت عنه وسخفت دعوى جعل الزوجة أما ، وجعلت هذا القول منكرا وزورا ، وقصرت الامومة على الوالدات اللائى ولدن فحسب ، فقالت الاية الثانية « الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور » ثم أوجبت الايات اما التطليق والبينونة ، لتنظر المرأة فى شأن زواجها من غيره ، واما رجوع المظاهر فيما قال ، بامساك زوجه ومعاشرتها المعاشرة الزوجية ، لكن مع الكفارة قبل أن يتماسا ، والكفارة اما تحرير رقبة ، أو صيام شهرين متتابعين ، أو أطعام ستين مسكينا ، لا ينتقل من واحدة الى التى تليها الا بعد العجز عنها ، وذلك كما قال الله تعالى فى الايتين ٣ ، ٤ « والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم » ومن أجل ذلك كله ، سميت السورة بسورة الظهار ، وقالت عائشة أم المؤمنين « سبحان من وسع سمعه كل شىء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد جاءت المرأة الى الرسول تشكو اليه وأنا بجوارهما فى لحافى لا أكاد أسمع مما تقول شيئا » وقد كان المسلمون يعجبهم أن يسأل سائل عن شىء ، أو يحدث لانسان مشكل فيتنزل بسببه قرآن هدى وبيان، ولما نزلت سورة « **عبس وتولى ان جاءه الاعمى** » عتابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى اعراضه عن سماع ابن أم مكتوم ، كان اذا رآه الرسول بعد ذلك يقول له : مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ، ولما ولى عمر الخلافة ، كان يمشى مع خلصائه فى شوارع المدينة ، فنادته عجوز فوقف يكلمها وأطال الوقوف ، فعاتبه فى ذلك بعض المرافقين ، فقال له عمر : هذه هى التى سمع الله لها من فوق سبع سموات ، أفلا يسمع لها عمر ؟ !

مهما يكن من شىء ، فما جاء فى فاتحة السورة الكريمة وبراعة استهلالها ، من فضل الله واحسانه الى عباده ، بانزال التشريعات والبيانات ، والحدود التى حدها والتى نوه بها فى قوله تعالى فى الاية ٤« **وتلك حدود الله** » وقوله تعالى فى الاية ٥ «**وقد أنزلنا آيات بينات** » يرده الشيخ الالوسى فى تفسيره ، الى جمال التناسب بينه وبين ما سبقه فى ختام السورة التى قبله من قوله تعالى فى آخر سورة الحديد « **لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شىء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** » كما أنه فى سورة الحديد ، التنويه بانزال الايات البينات لاخراج الناس من الظلمات الى النور وذلك فى قوله تعالى فى الاية التاسعة فيها « **هو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرءوف رحيم** » أما ما فى هذه الفاتحة الجليلة ، من التنويه بسمع الله وبصره وعلمه ، فيرده الشيخ الالوسى الى جمال التناسب ، بينه وبين ما جاء فى مطلع السورة التى قبلها وهى سورة الحديد ، من قوله تعالى فيها « **هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم** » وقوله تعالى عن نفسه « **يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير**

ونحن نقول ان ما جاء فى فاتحة السورة الكريمة ، من التنويه بسمع الله وبصره وعلمه ، قد أخذ يتدفق ذكره والتنويه به أو بما هو من معناه ، فى كثير من آيات السورة الكريمة ، فى الاية ٦ التنويه باحصاء الله ما نسيه العباد من أعمالهم ، وذلك فى قوله تعالى « **يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا ، أحصاه الله ونسوه والله على كل شىء شهيد** » وفى الاية ٧ التنويه بعلم الله لما فى السموات والارض ، من مسموع أو مبصر ، ما من ثلاثة يتناجون الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ، ولا أقل من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ، ثم هو يخبرهم بما عملوه يوم القيامة لانه بكل شىء عليم « **ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ، ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شىء عليم** » ثم تذكر فى الاية التى تليها النجوى ، وهى المسارة بالقول البذىء ، والتدبير لكيد الاسلام ، والاثم والعدوان ومعصية الرسول ، وأن الله نهى عن ذلك ، ولكن اناسا من اليهود والمنافقين يفعلونه سرا ، كأنهم لا يعلمون أن الله يعلم السر وأخفى « **ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير** » ثم يذكر التناجى والسماح به ، مادام لا يكون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ، بل يكون بالبر والتقوى فتقول الاية ٩ « **يأيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون** » ثم تذكر النجوى الخبيثة على أنها من الشيطان « **انما النجوى من الشيطان** » الاية ١ ثم تذكر مناجاة الرسول ، وجوب تقديم الصدقة قبل مناجاته فى الاية ١٢ ثم تذكر مرة أخرى فى الاية ١٣ ، ثم تنتقل السورة من الانحرافات بالنجوى الاثمة ، التى يسمعها الله ويعلمها ، الى الانحرافات بمحبة النافقين لليهود ، وممالاتهم لهم ضد الاسلام، وذلك عادة انما يكون فى السر والنجوى ، التى لا تستعصى على علم الله وسمعه وبصره ، فتقول الاية ١٤ « **ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون** » ثم تستمر السورة الكريمة الى ختامها فى هذا المعنى ، مهددة هؤلاء متوعدة لهم بأن الله أعد لهم عذابا شديدا : **وأنهم اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله وأنهم لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا ؟ وأنهم يوم يبعثون يحلفون لله كذبا ، كما يحلفون للمسلمين فى الدنيا** » ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وانهم استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله ، أولئك حزب الشيطان ألا أن حزب الشيطان هم الخاسرون • وأنهم يحادون الله ورسوله ، وأنهم فى الاذلين لان الله كتب « لاغلبن » أنا ورسلى ، وأنه لا يمكن أن يجد الانسان قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر ، وفى الوقت نفسه يوادون ويصادقون من حاد وعادى الله ورسوله ، ولو كان هؤلاء آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم • أولئك الذين لا يفعلون ذلك وهم المؤمنون ، المخلصون له ولرسوله ، كتب الله فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار ، خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الا أن حزب الله هم المفلحون •

بعد هذا الذى ذكرناه و بيناه ، من تناسب فاتحة السورة الكريمة والتحامها فى المعنى والمناسبة ، بما جاء عقبها من آيات السورة الكريمة الى نهايتها ، حتى كانت السورة وحدة واحدة ، فى الفكرة والموضوع والهدف ، يرتبط بعضها ببعض ، ويأخذ بعضها بحجزة بعض ، وتنتظم آياتها فى خيط واحد ، كانتظام حبات اللؤلؤ فى خيط عقد واحد ، نستطيع أن نقول كرة أخرى ان فى السورة من الظواهر والاساليب البلاغية ، والالفاظ الجميلة الرائعة ، بما لو ذهب الباحث ليستقصيه لوجد منه الشىء الكثير • وذلك كما جاء فى الاية الاولى من السورة ، من التصوير البارع للاسى واللوعة واللهفة ، التى تترجم عنها المرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما فعل بها زوجها من الحيف والجور والظلم ، فقد عبرت الاية عن ذلك مرة أولى بالمجادلة فى قولها « **التى تجادلك فى زوجها** » ثم عادت فعبرت عنه بالشكوى الى الله ، فقالت « **وتشتكى الى الله** » أى وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ، اما أن يضيعوا اذا ضمهم اليه لعدم رعاية الام لهم ، واما أن يجوعوا اذا ضمتهم اليها ، لعجزها عن الانفاق عليهم ، ثم عبرت عن ذلك مرة ثالثة بأنها تحاور وتراجع رسول الله ، منهمكة فى ذلك وذلك فى قوله تعالى « **والله يسمع تحاوركما** » •

ثم ما يرى فى السورة الكريمة ، من المهاجمة اللاذعة والتسفيه المرير ، لهؤلاء المظاهرين ، الذين يجعلون من نسائهم أمهات لهم ، حتى تحرم الزوجة عليهم كما تحرم الام ، زعم فاسد ومحاولة طائشة هاجمتها الاية الثانية فى قولها « **الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا** » وهاجمتها آية أخرى فى سورة الاحزاب ، حيث تقول « **وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم** » •

ثم ما جاء من التكنية اللطيفة المهذبة ، عن عملية الجماع وذلك فى قوله تعالى فى الاية الثانية « **من قبل أن يتماسا** » أى الزوج والزوجة • وقد تكررت هذه الكنية اللطيفة الى مواطن أخرى فى القرآن ، كما فى قوله تعالى فى سورة البقرة « **لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن** » ثم قوله فى السورة نفسها « **وان طلقتم النساء من قبل أن تمسوهن** » ثم جاءت التكنية عن ذلك بألفاظ أخرى كلفظ السر فى قوله تعالى فى سورة البقرة « **ولكن لا تواعدوهن سرا** » ثم جاءت بلفظ التغشية فى قوله تعالى فى سورة الاعراف « **فلما تغشاها حملت حملا خفيفا** » ثم جاءت بلفظ المراودة فى سورة يوسف فى قوله تعالى « **وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك** » وتكرر هذا التعبير فى السورة نفسها عدة مرات • وجاءت بلفظ الطمث فى قولهتعالى « **لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان** »

ثم ما يرى فى السورة الكريمة ، من المقابلة والطباق الذى جاء فيها أكثر من مرة ، وذلك كالمقابلة بين الاحصاء والنسيان فى قوله تعالى « **أحصاه الله ونسوه** » ، والمقابلة بين الاقل والاكثر فى قوله فى الاية السابقة « **ولا أدنى من ذلك ولا أكثر** » والمقابلة بين حزب الشيطان وخسرانه ، وحزب الله وفلاحه ، ففى الاية١٩ « **أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون** » وفى الاية الاخيرة « **أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون** » •

ثم ما كان من التعبير الدقيق الجامع الشامل فى قوله تعالى فى الآية « **ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا** » فأنه بعد أن مثل للنجوى بمثالى الثلاثة والخمسة ، عاد الى العبارة الجامعة التى تشمل غيرها قل ذلك أو كثر الى مالا نهاية • وقد بدأ بالثلاثة الذى هو رابعهم ولم يبدأ بالاثنين ، لئلا يتناقض أول الكلام مع آخره ، فانه قال « **ولا أدنى من ذلك** » أى ولا أقل من ذلك ، والاقل من الثلاثة هما الاثنان ، ولو ذكر اثنين مكان ثلاثة لكان الاقل منهما هو الواحد ، ولا يكون الواحد نجوى أبدا لان النجوى هى المسارة بين اثنين أو أكثر • وأما اختيار الثلاثة والخمسة، العددين الوترين دونسائر الاعداد الاخرى ، فلانه على ما قيل مراعاة للواقع ، فان جماعة من المنافقين كانوا ثلاثة تخلفوا للتناجى ، مغايظة للمؤمنين وجماعة أخرى كانوا خمسة ، وقيل أنما كان ذلك لان التناجى عادة أنما يكون للشورى والتشاور ، وذلك عادة يكون عددا قليلا ، واختصاص العددين الوترين ، الثلاثة والخمسة بالذكر ، لان الشورى عادة يقع فيها الانقسام الذى لو كان بمتساويين وهو العدد الزوجى لا يتم الامر ، بينما الواحد الزائد عن المتساويين يصير مرجحا لاحدهما على الاخر •

ثم ما جاء من تكرار النجوى ومشتقاتها ، حيث ذكرت عشر مرات فى السورة الكريمة ، ولم تزدد بذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى ومشتقاتها الا حلاوة وطلاوة ، حيث تساق فى كلّ مرة لمعنى جديد وفى مقام جديد ، فيقضى ذلك على ما يكون عادة من ملل وسأم فى التكرار ٠

ثم ما جاء فى التراكيب والالفاظ الموحية ، والمعبرة والمصورة للمعانى المرادة أبلغ تصوير ، وذلك كما فى قوله تعالى « **اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله** » ، فان الاتخاذ مشعر بالجعل والتكلف والصنعة ، كأنهم جعلوا ذلك عادة لهم وصنعة ، والجنة بمعنى الوقاية والستر على أنفسهم وأموالهم من ان يقع بهم جزاء الخيانة وعقابها ، وقد كان مشتهرا عند العرب أنه أذا لم تقم بينة ،فاليمين على من أنكر ويبرئه ، وقد أقر الاسلام ذلك اجراء للامور على ظواهرها ٠ والصد عن سبيل الله ، يحتمل أن يكون فعلا لازما ، فيكون بمعنى أعرض ، ويحتمل أن يكون متعديا ، بمعنى أنهم منعوا وصدوا غيرهم عن سبيل الله ، وكذلك التعبير بالكبت فى قوله « **ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم** » فانه ادل الذل وأخزى الخزى ٠ ويقول بعض اللغويين ان تاءه بدل من الدال والاصل كبدوا كما كبد الذين من قبلهم ، أى أصابهم داء فى أكبادهم ٠ ويقول الراغب هو الرد بعنف وتذليل ٠ وكذلك التعبير بالاستحواذ فى قوله تعالى « **استحوذ عليهم الشيطان** » فانه تمام الاستيلاء والتسيطر ، والسوق ، فانه يقال حاذى السائق الابل يحوذها ، أى ساقها سوقا عنيفا ، فيكون المعنى استاقهم الشيطان مستوليا عليهم ، وأفادت السين والتاء فى الفعل مبالغة بالتركيب فوق المبالغة فى أصل المادة ، ويعبر عن ذلك الالوسى بقوله « وفى استفعل هنا من المبالغة ما ليس فى فعل » ٠

هذا والسورة الكريمة مدنية ٠ وآياتها ٢٢ ، وكلماتها ٤٧٣ ، وحروفها ١٩٠٠ ٠

والحديث ـ اذا أعان الله ـ موصول لعرض نماذج أخرى من سور القرآن وفواتحها : وعلى الله قصد السبيل ٠

من قصص السنة

لقد شرع الله تعالى أحكام هذا الدين الحنيف فى يسر كما قال تعالى : « ٠٠ وما جعل عليكم فى الدين من حرج ٠٠ » ورفع الله عن الامة اصرها ، ولم يجعل الاحكام مناط الزام دائم حتى ولو لحقها عسر ومشقة وانما يسر الله الامور لعباده ليتم نعمته ، ويسبغ رحمته ، ومن تشريعات اليسر على العباد « التيمم » الذى كان بركة من بركات آل أبى بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه ٠

قال الامام مسلم رحمه الله : حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك من عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت :

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لى فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى أبى بكر فقالوا : ألا ترى الى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذى قد نام ٠ فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، قالت : فعاتبنى أبو بكر وقال ما شاء الله ان يقول ، وجعل يطعن بيده فى خاصرتى فلا يمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التدمم

من بركات آل أبى بكر

فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم

فتيمموا : فقال أسيد ابن الحضير وهو أحد النقباء : ما هى بأول بركتكم يا آل أبى بكر ، فقالت عائشة : فبعثنا البعير الذى كنت عليه فوجدنا العقد تحته .

فى هذا الحديث قصة مشروعية التيمم وانه من بركات آل الصديق أبى بكر رضوان الله تعالى عليه ، وكان ذلك حين رجع النبى صلوات الله وسلامه عليه هو وأصحابه من احدى الغزوات قيل انها غزوة بنى المصطلق وهذا ما جزم به ابن عبد البر فى الاستذكار وغيره ، وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما وصلوا الى مكان يقرب من المدينة افتقدت السيدة عائشة عقدها واخبر النبى بضياعه ، وحينئذ أقام النبى صلى الله عليه وسلم بالناس يبحثون عنه وكان ذلك فى مكان قفر لا ماء فيه وليس مع القوم وقتها ماء حينئذ تسرب اليأس والالم الى نفوس بعض الذين كانوا حاضرين واخبروا أبا بكر الصديق رضى الله عنه بما حدث فلم يسع الصديق الا أن أخذ يعاتب ابنته ويطعن بيده فى خاصرتها حيث كانت سببا فى ذلك كله ولكن السيدة عائشة ـ وهى صاحبة الاحساس المرهف ـ لم تتحرك خشية أن يشعر الرسول ويقوم من نومه متفزعا حيث كان واضعا رأسه على فخذها فاستمر النبى صلى الله عليه وسلم حتى أصبحوا فقام للصلاة ، وقام الناس معه لكنهم لم يجدوا ماء ليتوضأوا به ، والتيمم لم يكن قد شرع الى ذلك الوقت فتداركت العناية الالهية رسول الله والمسلمين وشرع الله سبحانه التيمم ونزلت آية التيمم وصلوا فقال أسيد بن الحضير كلمته الكريمة : **ماهى بأول بركتكم يا آل أبى بكر . وعندما واصل** القوم المسير الى المدينة أقاموا البعير الذى تركبه السيدة عائشة فوجدوا تحته العقد وهكذا شاءت ارادة الله عز وجل أن يتعطل القوم فى ذلك المكان المجدب القفر الذى لا ماء فيه ليشرع لهم حكم التيمم وذلك ببركة آل أبى بكر .

ويقول الامام النووى رحمه الله ، معقبا على هذه القصة :

انه لا مخالفة بين قولها عقد لى ، وبين الرواية الاخرى أنها استعارت من اسماء قلادة فقد كان العقد فى الحقيقة ملكا لاختها اسماء وانما اضافته الى نفسها لكونه كان عارية تحت يدها ا هـ . وقد كان الوضوء واجبا عليهم ومشروعا قبل نزول الآية ولم يكن أمامهم من سبيل الى الصلاة الا بالوضوء بالماء ولهذا استعظموا الامر .. قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازى انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ افترضت الصلاة عليه الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل أو معاند، قال فى قوله فى هذا الحديث آية التيمم اشارة الى ان الذى طرا عليهم من العلم حينئذ حكم التيمم لاحكم الوضوء قال والحكمة فى نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل ا هـ .

وقد ذكر الله تعالى فى شأن التيمم آيتين :

الاولى : آية فى سورة النساء قال تعالى : « يا أيها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا ، وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ان الله كان عفوا غفورا » .

والثانية : آية فى سورة المائدة قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين ، وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ، ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون » .

وقد ذهب القرطبى والواحدى الى أن المراد بآية التيمم المذكورة فى الحديث هى آية النساء وذلك لان آية المائدة تسمى آية الوضوء لذكر الوضوء فيها وآية النساء لا ذكر فيها للوضوء فيتجه تخصيصها بآية التيمم وأيضا : فان آية النساء لم يذكر فيها حكم الوضوء .

وقد جاء فى هذه السورة تنويها بفضل عائشة، وفضيلة بيت الصديق وآله قول أسيد : ما هى بأول بركتكم يا آل أبى بكر وقد ثبت فى صحيح مسلم فى الرواية التى بعدها : **قوله رضى الله عنه لعائشة رضى الله عنها : جزاك الله خيرا فو الله ما نزل بك أمر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة » .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وفى ذلك دلالة على أن هذه الواقعة كانت بعد واقعة الافك ويرجح هـذا قول من ذهب الى تعـدد ضياع العقد . قال محمد بن حبيب الاخبارى : سـقط عقد عائشة فى غزوة ذات الرقاع وفى غزوة بنـى المصطلق ..

ومن الادلة على ذلك أيضا ما رواه الطبرانى من طريق عباد بن الله ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت : لما كان من أمر عقدى ما كان، وقال أهل الافك ما قالوا، خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة أخرى ، فسقط أيضا عقدى حتى حبس الناس على التماسه ، فقال لى أبو بكر : يا بنية فى كل سفرة تكونين عناء وبلاء على الناس فأنزل الله عز وجل الرخصة فى التيمم فقال أبو بكر انك لمباركة .. ثلاثا ، ولنا ملحظ فيما جاء فى بعض الاحاديث من قول السيدة عائشة عن أبيها « أبو بكر » ففى اطلاق السيدة عائشة على أبيها ذلك دون أن تقول أبى ليس فيه شىء من التنقيص لانه وسام شرف توج به الصديق فى الاسلام تكريما له بالتبكير فى الدخول فى الدين هذا بالاضافة الى ما علل به بعض شراح الحديث بأنها نزلته منزلة الاجنبى لان قضية الابوة من شأنها الحنو والعطف وما حدث من العتاب والمؤاخذة يخالف ذلك .

وفى هذا الحديث معان كريمة تستفاد منه وهى فضل السيدة عائشة ومكانتها بل انه ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها : ما كان أعظم بركة قلادتك . كما أن فيه فضل أبى بكر الذى لو وزن ايمانه بايمان الامة لرجح ، كما أن فيه جواز السفر بالزوجة ، وجواز اتخاذ النساء الحلى والقلائد للتجمل والزينة ، وأيضا تاديب الرجل ابنته وان كانت كبيرة ومزوجة الى غير ذلك من الفوائد الجليلة التى لا تخفى على فطنة القارىء الكريم .

وللتيمم حكمة جليلة : ذلك هو التطهير المعنوى فان الطهارة عموما شرعت لتنظيف الظاهر مما علق به وتطهير الباطن من الاوزار والمعاصى فاذا ماتعذر التطهير بالماء فقد جعل الشرع التراب بدلا ليتحقق الامر الثانى وهو التطهير المعنوى قال تعالى: « مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون » .

وأيضا ما رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء ، فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب » .

وروى مسلم عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضـأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه حتى تخرج من تحت أظفاره ومن حكم التيمم كذلك : تذكير الناس بالمبدأ والمعاد وأصل خلقهم وهو من التـراب قـال تعالى :«هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون » .

كذلك فيه من معنى التواضع وترك الخيلاء وما يشبه السر الذى من أجله كان السجود ووضع الجبهة على الارض وتعفيرا لها بالتراب خضـوعا واذعانا وخشوعا وامتثالا واعلانا صادقا وتطبيقا لعبودية الانسان لخالقه الاعظم الكبير المتعال سـبحانه وتعالى .

درجات المؤمنين فى الجنة

الدرجات : المنازل فى الجنـة بعضها فوق بعض على ما ورد به القرآن والسنة .

قال تعالى : « لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية » .

وعن النعمان بن بشير قال : كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال رجل : ما أبالى أن لا أعمل عملا بعد الاسلام الا أن أسقى الحاج ، وقال آخـر : ما أبالى أن لا أعمل عملا بعد الاسلام الا أن أعمر المسجد الحرام ، وقال آخر : الجهـاد فـى سـبيل الله (تعالى) أفضل مما قلتم ، فزجرهم عمر (رضى الله عنـه) وقال : لا ترفعوا أصـواتكم عند منبر النبى (صلى الله عليـه وسلم) وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت لاستفتيه فيما اختلفتم فيه، فأنزل الله [عزوجل] : **« أجعلتم سقاية الحـاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله » .**

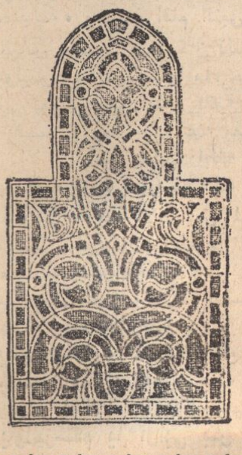

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله نور السموات والأرض

دكتور محمد سعاد جلال

« الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يقدمن شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولاغربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس ، والله بكل شىء عليم » •

٤ ـ ويورد المفسرون بمناسبة الكلام عن بيان النور الالهى هذا الحديث : أن لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل ما أدرك بصره ، وسبحات وجهه « أنوار وجهه » •.

وفى بعض الروايات سبعمائة ، وفى بعضها سبعمائة ألف :

وهذه الحجب قائمة بين الله وبين غيره من مخلوقاته ، وليست قائمة ـ بالطبع بين الله ، ونفسه ، فان الله متجل بذاته لذاته •

ولما كانت هذه الحجب مختصة بالمخلوق فالمحجوب بها : أما أن يكون محجوبا من ظلمة فقط ، أو محجوبا بحجاب مؤلف من نور وظلمة أو محجوبا بحجاب من نور فقط •

فأما المحجوبون بالظلمة فأولئك هم الذين استغرقت أرواحهم ، وعقولهم وأبدانهم شواغل المادة ، وعلائق البدن والحس ، واستولت عليهم أحوال الدنيا الحسية بحيث أصبحوا لا يفكرون ، ولا يعملون ، الا فى الحاضر المحسوس القائم بين أيديهم ، ولا يخطر على بال أحدهم أن يسأل عن هذا العالم القائم بين يديه هل هو قديم أو حديث • وهل يمكن الاستدلال بوجوده على وجود صانعه ، أم لا •

وقد علمت أن عالم « الممكنات » ـ وكلّ ما سوى الله ـ من حيث ذاته ، وماهيته ـ فى حكم العدم ـ فهو وان بدا موجودا : لكن لما كان مستفيدا لوجوده من غيره وهو الله ، معلقا فى كلّ لحظة على وجود هذا الغير ، كان فى الحقيقة معدوما ، والعدم ظلمة ، فكانت هذه الممكنات من قبيل الظلمة ، وكان اشتغال من استغرقتهم بها اشتغالا منهم بما هو ظلمة : فكانت هذه « الممكنات » ، أو هذه المحسوسات ، هى حجاب الظلمة الذى يحجب المشتغلين بها عن نور الحق •

وأما المحجوبون بحجاب مؤلف من نور وظلمة : فأولئك كان واقع حالهم أخف من الاولين : لانهم أوتوا فرصة من انفسهم سألوا أنفسهم فيها عن حقيقة هذا العالم القائم من حولهم هل هو مستفاد الوجود من غيره ، أم هو مستقل بنفسه : فتراءى لهم أنه مستقل الوجود بنفسه استغنى عن « المؤثر » : فهذا الاعتقاد حجاب مؤلف من نور وظلمة •.

أما جانب النور : فلانهم تصوروا معنى استغناء العالم عن « المؤثر » ، وتصور استغناء العالم عن « المؤثر » هو تصور لصفة الاستغناء عن « الغير » ـ وهذه الصفة هى من صفات « النور » •

وأما جانب الظلمة ، فلانهم ـ لم يضيفوا هذه الصفة لصاحبها ـ وهو الله ـ وأضافوها لغير محلها ، وهو عالم « المممكنات » المظلم •

فقالوا مثلا : ان « الممكن » غنى عن « المؤثر » ، أو أن « المؤثر » فى « الممكنات » طبائعها ، وغير ذلك من الاقوال ، فهذا حجاب ممزوج من نور وظلمة •

وأما المحجوبون « بالنور المحض » فأولئك الذين تغلبهم منازل السلوك فى معرفة الله عن الوصول الى معرفة حقيقة الله •

وتوضيحه : أنه لا سبيلَ لمعرفة الله تعالى الا بواسطة تلك الصفات السلبية ، والاضافية . ولانهاية لتلك الصفات ولمراتبها ، فالعبد لا يزال يكون مترقيا فيها ، فان وصل الى درجة وبقى فيها كان استغراقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في مشاهدة تلك الدرجة حجابا له عن الترقي لما فوقها ، ولما لم يكن لهذه الدرجات نهاية كان العبد لا يزال أبدا في طريق السير ، والانتقال • فاما حقيقة ذات الحق المخصوصة به فهي محتجبة عن الكل •

فظهر أن الحجاب هنا حجاب معنوي ـ لا حسي : وأنه حال من أحوال الفكر التي يتقلب فيها •

وهذا ما انتهى اليه « الفخر الرازي » في بيان الحديث •

ولعل هذا البيان هو أوفق تفسيرات الحديث وأبعدها عن التأويلات الزائفة : ذلك ان صح الحديث ، ولكني أرى مسحة « باطنية » •

٥ ـ « مثل نوره ـ الى قوله : نورعلى نور » : اي صفة نوره المراد به براهينه ، وأدلته التي يقذفها في قلب المؤمن كصفة نور مشكاة فيها مصباح على الوجه المنصوص في الاية : والضمير المضاف اليه في قوله « نوره » على ماذا يعود ؟ اختلف في بيان ذلك أهل العلم بالتفسير ، فقال ابن عباس وجماعة : يعود على « الله » قبله : وقال : كعب الاحبار ، وسعيد بن جبير : الضمير يعود على النبي ـ صلى الله عليه وسلم •

اي مثل نور محمد ـ عليه السلام ـ وقال أبي بن كعب و « الضحاك » : الضمير عائد على المؤمن •

وقرأ أبي : « مثل نور المؤمن » ، وقرأ « مثل نور من آمن » •

وقال الحسن : الضمير عائد على القرآن والايمان •

وقال « ابن عطية » « وهذه الاقوال كلها الضمير عائد فيها على من لم يجر له ذكر » • يريد أن يقول : ان الاصل عود الضمير على من جرى ، أو ما جرى له ذكر ، وأن صحة هذه الاقوال مخدوشة • بجريانها على خلاف الاصل • وأن الصحيح هو ما ذهب اليه ابن « عباس » : من أن الضمير عائد على « الله » ، لانه هو الذي تقدم في الكلام ذكره •

« **والمشكاة** » : الكوة في الحائط غير النافذة : اي ما يكون على هيئة الشباك في الحائط مسدودا ، و « **المصباح** » : الفتيلة المشتعلة و « الزجاجة » : الجسم الشفاف المركب فوق المصباح • و « الكوكب الدري » : الكوكب الازهرالشديد اللمعان المشبه بالدر في شدة صفائه ، وبياضه ، « كالزهرة » ، و « المشتري » ، ومعنى « يوقد من شجرة مباركة » من « زيت » **شجرة مباركة** « **زيتونة** » : من شجر الزيتون المبارك ، والبركة معناها : الزيادة ، والنماء ، وشجرة الزيتون ، كما قالوا : باركها سبعون نبيا .

قال ابن عباس : في الزيتون منافع : « يسرج بالزيت ، وهو أدام ، ودهان ، ووقود ، يوقد بحطبه ، وتفله ، وليس فيه شيء الا وفيه منفعة ، حتى الرماد يغسل به الابريسم ، وهو نوع من الحرير •

وروى عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ « اللهم بارك في الزيت والزيتون » ، وفي مسند الدارمي مرفوعا « كلوا الزيت وأدهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة » : ومعنى ـ لاشرقية ولا غربية : أنها شجرة تنبت في أرض مكشوفة من كل جانب تأتيها الشمس من كل مكان ولا تحجب عنها في اي جزء من أجزاء النهار : فليست شرقية فقط ، تنالها الشمس وقت الشروق ثم تحجب عنها ، أو غربية فقط ، تنالها الشمس وقت الغروب ، ولا تصيبها عند الشروق •

قالوا : والشجرة اذا كانت كذلك مغروسة في براز من الارض تسطع عليها الشمس من كل جهاتها ، كان ذلك أغذى لنبتتها وأصفى لزيتها ، لذلك قال : « يكاد زيتها يضيء من أشعة ، ولمعان : يوشك أن ينقلب مضيئا ، بنفسه ولو لم تمسسه نار تشعله ، فيضيء باشعالها •

وقال « الحسن البصري » : هذه الشجرة ليست من شجر الدنيا ـ لان شجرة الدنيا ، أما شرقية ، وأما غربية •

قال « الثعلبي » : وقد أفصح القرآن بأنها من شجر الدنيا : لانه أبدل) من الشجرة فقال : زيتونة (١) •

٦ ـ قد علمنا أن الضمير المضاف اليه في لفظ « مثل نوره » : أما أن يرجع على ذات « الله » السابق ذكره في النظم ، وهو الظاهر ، واما أن يرجع على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، أو ، المؤمن ، أو الايمان والقرآن •

فأما رجوعه على الايمان والقرآن : فهو من قسم « رجوعه الى الله » لان القرآن ، والايمان من جملة هداية الله المعبر عنها بالنور ، فتبقى المقابلة في الاقوال بين عود الضمير لـ « لله » وعوده لـ « محمد » أو لـ « المؤمن » أو لـ « من آمن » ، وعندئذ نتسائل عن نوع التشبيه الواقع في الاية : هل هو تشبيه مفرد كقول القائل :

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت
وردا وعضت على العناب بالبرد

وقوله :

كان سناها بالعشى لصبحها
تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

أو هو من قبيل تشبيه « التمثيل » : وهو الذي تشبه فيه صورة بصورة : كقول بشار :

كأن مثار النقع فوق رءوسنا
وأسيافنا ، ليل تهاوى كواكبه

وقول أبي العلاء :

ليلتي هذي عروس من الزنج عليها قلائد من جمان

فأما على القول الظاهر : فان التشبيه في الاية يكون من قبيل تشبيه « التمثيل » : فشبه نور الله بالنور المخصوص الذي بينت الاية شروطه ، وأوصافه ، ورسمت له أصح الاسباب لجعله أثرى نور ، وأشده اضاءة ، بالقدر الذي كان يدخل في

---

[١] نقل القرطبي العبارة هكذا :لانها بدل من الشجرة فقال زيتونة ، وهذا في نظرنا لا يصح : فصححناه بما ترى : فلعل تصحيحنا يكون صحيحا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصور المخاطبين لعهد الخطاب به : والمقصود أن دلائل هداية الله – نور الله – بلغ فى الوضوح أمام عين العقل – البصيرة – مبلغ وضوح أشد الانوار • وأكثرها سطوعا : أمام عين البصر :

وأما على القول بأن مرجع الضمير : هو : محمد – عليه السلام – أو ، الشخص المؤمن : فان التشبيه عندئذ يكون من قبيل تشبيه كل جزء من المشبه بما يقابله من المشبه به : « فالمشكاة » : هى صدر النبى – صلى الله عليه وسلم – و « المصباح » : هو النبوة ، والزجاجة : قلبه ، والشجرة المباركة هى الوحى ، والملائكة رسل الله اليه ، وسببه المتصل به والزيت هو الحجج والبراهين ، والايات التى تضمنها الوحى •

ومن قال الممثل به المؤمن : فالمشكاة صدره ، والمصباح الايمان والعلم ، والزجاجة قلبه ، وزيتها الحجج والبراهين المستمدة من الوحى النبوى : التى هى أصل العلم والايمان فى قلب المؤمن •

قال قائل : فلماذا آثر النظم الشريف أن يشبه نور الله بالمصباح ، والمشكاة • وقد كان الاظهر أن يشبه بنور الشمس ، فهو أعظم ، وأنسب : وهو سؤال غير خبير بأسرار البلاغة ، ودقائق التشبيه ، فليس المقصود من هذا التشبيه هو محض اثبات الانارة المطلقة العامة فيصلح فى موضعه ذكر الشمس ، لانها أكثر نورا : وانما المقصود أن يكون المشبه به نورا مخصوصا يتناسب مع بيان الغرض الذى يقصد فى هذه الحال : ذلك أن الله أراد أن يذكر النور الكامل الذى يلوح وسط الظلمة فيبددها لان الغالب على أوهام الخلق ، وخيالاتهم المانع لهم من معرفة الله ، انما هى الشبهات الماثلة أمام عقولهم ، والمترددة على نفوسهم التى هى كالظلمات وهداية الله تقع فيما بينها كالنور الكامل الذى يظهر فيما بين الظلمات ، وهذا المقصود لا يتم لو حصل التشبيه بنور الشمس – لان نورها اذا ظهر امتلا العالم من النور الخالص ، واذا غاب امتلا العالم من الظلمة الخالصة فلا جرم كان صنيع القرآن أدق ، وأنفذ •

« نور على نور » : منشأ النور فى المشكاة فى المصباح فى الزجاجة المماثلة للكوكب الدرى ، المتوقد من زيت شجرة زيتون مباركة مستقبلة لشعاع الشمس فى جميع أجزائها من كل جهاتها • يضاعف النور ويجعله نورا مترادفا يمد بعضه بعضا لغايات مستمرة ، وبصفة متجددة لا تقبل التوقف ، ولا الانقطاع •

وحقيقة الامر فى معنى ترادف النور على النور ، وتجدده بغير توقف ، ولا انقطاع ، هو أن لدلائل الله – المعبر عنها بالنور – مجالين فى عالم الوجود : أحدهما الطبيعة المشاهدة فى خلق السموات والارض ، وثانيهما : المجتمع البشرى الذى تعيش فى نطاقه الامم على اختلاف أجناسها ، وطبائعها ، وسائر أحوالها •

فأما عن المجال الاول : فانه مع امتداد الزمان وتقدم المعرفة الانسانية « العلمية » الهادفة الى كشف أسرار الطبيعة : عناصرها ، ومركباتها ، وحركاتها ، والقوانين المطردة التى تعمل على وفقها – يظهر فى تركيب بناء الكون ، وحركة الطبيعة ، و « الغائية » الماثلة فى كل جهاز من الاجهزة العاملة فى بنيتها – من الابداع المتزايد ، والحكمة المتجددة ما يقطع بوجود مدبر ، هاد لاهل السموات والارض لمعرفته ، وتوحيده والدخول فى عبادته : وهذا المعنى غير قابل للانقطاع ، ولا للتوقف : لانه من أثر عمل العقل البشرى الذى لا يقبل – فى تصوره العام ، الانقطاع ، ولا التوقف عن البحث ، ولا التفكير • فمن ثم كانت دلائل الله – نوره – فى هذا المجال ، نورا على نور •

وأما عن المجال الثانى : فان المجتمع البشرى فى كفاحه الدائب ، وتقلبه فى التجارب الضخمة نفسيا ، واجتماعيا ، وتنظيما لعلاقات أممه ، وأفراده : من أجل الوصول الى مجتمع مثالى ، وعالم أفضل : يظل يتعثر وينحرف وتضربه أمواج المحن ، والهزائم فى بحر تجاربه المستصعب الجياش حائرا ، لاهثا : والمنارات فى طريق رحلته العاصفة تضىء وتنطفىء أمامه : حتى لا يجد هداه فى المنار الاعظم الذى لا ينطفىء أبدا : ألا ، وهو « القرآن الكريم » : « **ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم** » •

ففى ضوء القدرة الفائقة المستفيضة لهذا القرآن على اعطاء حلول مستمرة ومتطورة للمشاكل الانسانية تجد الانسانية الفانية هداها ، ومستقرها ، ومرسى فلكها على شط راسخ أمين – بصورة لا تتوقف ، ولا تنضب ، لانها من عمل الحكمة الموازنة للفطرة ، المسايرة لاطوارها ، فمن ثم كان نور الله – أى دلائله – فى هذا المجال ، مجددا ، متزايدا – نورا على نور •

٨ – « **يهدى الله لنوره من يشاء** » : يمكن أن تكون المشيئة هنا هى مشيئة الله : ويكون المعنى : يهدى الله لنوره من يشاء – سبحانه – هدايته لهذا النور : ويمكن أن تكون المشيئة هنا – هى مشيئة العبد : فيكون المعنى : يهدى الله لنوره من الناس من يشاء منهم لنفسه الاهتداء لهذا النور • والفهم الاول أظهر لما يقع فى القرآن من مثل قوله : « **من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا** » •

فهنها قد أسند كلا من الهداية والاضلال لفعل الله •

وعلى كل من الفهمين ، فان العبد لا يستقل بهداية نفسه لنور الله ، استقلالا منقطعا عن ايجاب من هداية الله له : لان الاية نص فى هداية الله الى نوره من يشاء : وتوسيط الاسباب بين فعل العبد وبين ترتيب المسبب على السبب بفعل الله من حكم الله القدرى الذى نقول به : ولكن لا يمتنع فى الجائز على الله أن يهدى لنوره من لم يتخذ اليه سببا – لانه « يرزق من يشاء بغير حساب » • ونعمة معرفة الله أعظم الارزاق على الاطلاق : واذا كان الله قد حكم بتوسيط الاسباب الى المسببات ، فهذا لا يعنى أن تكون الاسباب قيدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مطلق اختياره ـ تعلى الله عن ذلك علوا كبيرا ـ وان كنا نجد فى الاية ملمحا واضحا الى اعتبار الاسباب فى المسببات والايحاء بالدخول فيها ، لتحصيل المسببات ، فقد رأينا الاية تبالغ فى اظهار وبيان النور الالهى ـ أو أدلة الله ومعرفته ـ وتبسط فى اثبات ذلك بسطا ، باعتبارها مسببا لمن يتعقلها الى بلوغ هذه الغاية المقصودة للشارع : فلو لم يكن العمل بالسبب مما يترتب عليه فائدة الافضاء الى المسبب ، وامكان تحصيله ، لما كان فى تركيز الاية على وضوح الدلائل المؤدية الى معرفة الله فائدة ، ولكانت المبالغة بتصوير نور الله بأشد الصور انارة عملا لا يتصل بروح البلاغة .

٩ ـ « **ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم** » : يضرب : معناه يصنع ، من قولهم ضرب « اللبن » ـ اذا صنعه : والامثال معناها فى هذا الموضع ونظائره : وسائل توضيح المراد وتثبيته فى نفس المخاطب : وذلك اما ببلاغة تصوير لغة الخطاب به بايقاعها على وجه يستجيش النفس ، ويوقظ صحوة العقل : واما بذكر الوقائع التاريخية من أحوال الامم الخالية : وكل جاء فى القرآن ، قد نوع فى استعماله على حسب الدواعى التى تجعل استعمال كل نوع فى موضعه المستدعى له أكثر فى تحقيق الغرض المقصود بالخطاب تأثيرا .

ويمكن أن نتقصى فى القرآن عنايته بضرب الامثال للناس فنجده قد ذكر بلفظ « المثل » نحوا من سبعين مثلا ، غير الامثال التاريخية المذكورة من أحوال الامم الخالية : التى تحمل فى ايرادها معنى « المثل » : وان لم يشتمل على لفظه .

وضرب « المثل » من علامات الحكمة ، والعلم ، والشفقة على الناس ممن ينهج سبيله من كبار العلماء الربانيين المربين ، والحكماء المشفقين على الخلق : وهو من الله : أحكم ، وأعلم ، وأرحم ، لانه رب العالمين : أى مربيهم بالعلم والايمان ، والحكمة : ولانه شفيق عليهم ـ أقصد رحيم بهم ـ فهو يوسع لهم اذا دعاهم الى العلم ، والايمان العاصمان لهم من عذاب المقابر ـ فى شدة التعليم ، وكمال التربية ، وضرب الامثال لهم : ليزدادوا فيما دعوا اليه من الحق بصرا ، ويقربوا منه هداية ، وأذعانا .

ثم قال فى تذييل الاية : « **والله بكل شىء عليم** » : قال بعض المفسرين : هذه الكلمة من قبيل التهديد للخلق : أى أن من عصى ، وكفر ، وصد عن الداعى بعد وضوح خطابه له بهذه الصورة البالغة أقصى درجات الظهور ، والانكشاف ، وصحة البرهان : فانه معذبه على عمله ، لانه عليم به .

والانسب فى نظرى : أن تكون هذه الكلمة تزكية لقدرة الله على ضرب الامثال النافعة المصيبة الناهضة بالحجة وقطع العذر على المخاطب بها فان لمواقعها ، المؤدية لغرضها فى البيان والتبين ، هذا المعنى هو الاقرب ، والاكثر تشابكا ـ مع موضوع المثل ، وضرب المثل ، والله سبحانه ـ أعز ، وأعلم .

الايمان

تحت هذا العنوان كتبت مقالا نشر بمجلة منبر الاسلام الغراء بعددها الصادر أول ذى القعدة سنة ١٣٩٠ قلت فيه ـ أن أمنية الانسان فى هذه الدنيا أن يحيا حياة طيبة وأن يعيش عيشة راضية ولا شك أنها أمنية عزيزة وغالية لا تنال بالتمنى ولكن بالعمل وان لها بابا لابد للانسان أن يطرقه ـ هو الايمان بالله ـ وأن لها طريقا موصولا بها لابد للانسان ان يعبره هو العمل الصالح وقد تكلمنا عن الايمان فى العدد المذكور وفى العدد نفسه وعدنا بالكلام على العمل الصالح وبيان معنى الحياة الطيبة وها نحن أولاء الان نوفى بما وعدنا ان شاء الله تعالى فنقول ـ وما توفيقى ألا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

العمل الصالح وما أدراك ما العمل الصالح ـ هو كل ما أمر الله ورسوله به من كل ما يحقق نفعا أو يدفع ضررا عن الوطن الاسلامى والمواطنين أفرادا وجماعات ـ والعمل الصالح ليس له مكان خاص ـ ولا وقت خاص ـ ولا لون خاص من العمل ـ فعمل الفلاح فى حقله عمل صالح ان راقب فيه ربه وأخلص لله عمله وكذلك عمل العامل فى معمله وعمل الصانع فى مصنعه وعمل التاجر فى متجره وعمل الموظف فى وظيفته وعمل الرئيس فى ادارته وعمل العابد فى معبده ـ كل يؤدى عملا صالحا له من الله ثوابه وأجره أن اتقى الله وأدى عمله بأمانة واتقان مخلصا لوجه الله عزوجل ـ لاتقربا لرئيس ولانفعا لقريب أو صديق ولا رغبة فى حمد الناس وثنائهم عليه ـ يقول رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه « **من بات كالا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالله طريق الحياة الحرة

فضيلة الشيخ عبد الحميد يلبع

من عمل يده بات مغفورا له» هذه مظاهر العمل الصالح ، لا العكوف فى المساجد ولا اطالة اللحى والمسابح واتخاذ ذلك حرفة يعيش فى رحابها كلا على الناس معطلا السعى على عيشه مهملا وســائل الحصول على قوته وقوت من يعول بحجة التفرغ لعبادة الله وما هى بالعبادة ـ ولا هى بالطاعة ولكنها التنطع والتفاهة ـ والدين من هذا براء ـ ويجب أن نضع فى الاعتبار أن العمل الصالح له ركيزتان ينبنى عليهما ولا قيام له بدونهما ـ **أولهما** الايمان بالله ـ لقول الله تعالى « **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن** » **وثانيهما** ـ نية هذا العمل ابتغاء مرضاة الله تعالى لقول الرسول صلى الله عليه وسلم « **انما الاعمال بالنيات وأنما لكل امرىء ما نوى** » بهاتين الركيزتين يكون العمل عملا صالحا ـ ويكون فاعله أهلا للثواب الذى وعد الله العاملين به فاذا كانت نية العامل غير وجه الله أو أشرك مع الله غيره فى هذا العمل فعمله غير صالح ولا يستحق الاجر الذى وعد الله به بقوله « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحــات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا** ! فنية الشخص هى التى تقيم العمل فتكسبه وصف الصلاح والخير أو تلقى عليه وصفا آخر ذميما لا يستحق فاعله ثوابا ولا أجرا بل قد يعاقبه الله عليه والى القارىء الكريم مثــلا يوضــح لــه الامــر ويكشف له الغطــاء ـ هناك شخصان قام كل منهما بتقديم صدقة لشخص يستحق فكلاهما أدى عملا أمر الله به هو الصدقة ولكن قصد أحدهما بصدقته وجه الله تعالى ابتغاء مرضاته وقصد الثانى بصدقته أن يحمده الناس ويثنون عليه بأنه أهل خير وبر فصورة عمــل الشخصين واحدة وهو الصدقة على المستحق ولكن النية فرقت بينهما وصبغت كل صورة منهما بصبغة غير صبغة الاخرى وصبغت الصدقة الاولى بصبغة الله وصبغت الصدقة الثانية بصبغة الهوى الضال ووحى الشيطان فكانت صدقة الاول طاعة لله وعملا صالحا له ثوابه وكانت صدقة الثانى مثارا لغضب الله وكان المتصدق بها أهلا لتوقيع عقاب الله عليه مالم يتداركه الله بعفوه ورحمته فالنية هى التى تشكل العمل وهى التى تحدد وجهة السلوك الانسانى وتميز طيبه من خبيثه لذا قال الرسول صلوات الله عليه ـ « **انما الاعمال بالنيات** » فكل عمل يفقد النية الطيبة يفقد روحه ـــ وقيمته وكل عمل تتوجه النية الطيبة يخلد ذكره ويطيب أثره ويبقى فى سجل الخالدين ثناؤه وحمده لذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم « **وأنما لكل امرىء ما نوى** » ولم يقل « لكل امرىء ما عمل » وها هو ذا صلوات الله عليه يحدثنا عما تصنعه النية بصاحبها بين يدى الله تعالى يوم القيامة فيقول فيما رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **أن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ـ قال فما عملت فيها ـ قال ـ قاتلت فيك حتى استشهدت ـ قال ـ كذبت ـ لكنك**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قاتلت لان يقال جرىء فقد قيل – ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار – ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها – قال فما عملت فيها – قال – تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن – قال – كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارىء – فقد قيل – ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار – ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرفه نعمة فعرفها – قال فما عملت فيها – قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها الا أنفقت فيها لك – قال كذبت ولكنك فعلت ليقال جواد فقد قيل فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ».

فهؤلاء الذين مر ذكرهم فى الحديث أتوا ما أمر الله به من الشجاعة والقتال فى الجهاد ومن تعلم العلم والقرآن ومن الجود والسخاء بانفاق المال فى وجوه الخير ولكنهم أرفقوه بما أحبطه وسحب به صاحبه على وجهه حتى ألقى فى النار وذلك من النية السيئة التى دفعت الشخص الى هذا العمل الذى قصد به غير وجه الله تعالى فكانت عاقبته خسرا – **من هذا يتضح أن العمل الصالح المقرون بالايمان والنية الحسنة المراد بها وجه الله تعالى وابتغاء مرضاته – هذا العمل جزاؤه من الله حياة طيبة فى الدنيا ونعيم مقيم فى الاخرة.**

وما هى الحياة الطيبة ؟ – استمع الى قول الله تعالى « **يا أيها الذين أمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم** ! وهل يدعونا الله لشىء الا الى الايمان به والى العمل ابتغاء مرضاته وبين أن هذين الامرين وسيلة الى حياتنا ولكن لم يبين نوع هذه الحياة – والحياة أنواع – الحياة ضد الموت التى بها النمو وبها السكون والحركة وبديهى أن الله تعالى لا يريد هذا النوع من الحياة هنا لانها حياة الاجسام وهى قدر مشترك بين الانسان والحيوان والنبات – ووسائل هذا النوع من الحياة لا تخضع لقوانين الدعوة التى تضمنها النداء الكريم فى قوله « **يا أيها الذين أمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم** » اذن المراد هنا نوع آخر من أنواع الحياة – ولعل الله يريد الحياة التى تتكيف بما يكون عليه الفرد والمجتمع من الشئون العامة عقيدية واجتماعية – وثقافية واقتصادية وشخصية من قوة أو ضعف . من علم أو جهل . من طموح أو خمول . من نهوض أو ركود ومن حرية أو استعباد فيقال مثلا مجتمع حر قوى . أبى – أو مجتمع ذليل عيى غبى – من هذا يتضح أن الحياة تتصف بما عليه الفرد أو المجتمع من صفات فاذا كانت الصفات حسنة طيبة تكون الحياة كذلك طيبة واذا كانت الصفات قبيحة ذميمة تكون الحياة كذلك خاشعة وذليلة فهى نوعان

١ – حياة طيبة .

٢ – حياة ذليلة خاشعة .

ولكل وسائلها التى نرجو أن نوفق لايضاحها فى مقال مقبل . بهذا البيان يتضح أن الله يريد بالحياة فى قوله « **اذا دعاكم لما يحييكم** » الحياة الطيبة – يؤيده قول الله فى مكان آخر « **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** ! ويمكن أن نقول أن الحياة الطيبة انما تكون فى الرضا بما قسم الله والطمأنينة للعيشة فى رحاب ما قدر الله دون سخط ولا جزع ودون تأفف ولا تزمت ولا يهم بعد ذلك أن تكون الحياة ناعمة رغدة ثرية بالمال حيث قد تكون الحياة طيبة ومعها المال وقد لا يكون معها مال فهى حياة الهدوء والطمأنينة والرضا ولاشك ان فى الحياة أشياء كثيرة غير المال تطيب بها الحياة – اذ فيها الاتصال بالله ، والثقة به ، والاطمئنان الى رعايته فيها ستر الله ورضاه فيها الصحة وهدوء النفس والبركة فى الرزق – فيها سكن البيوت ، ومودات القلوب .

والحياة الطيبة فى الدنيا لا تنقص من الاجر الحسن فى الاخرة وأن هذا الاجر تجاوز الله لهم عن السيئات فما أكرمه من جزاء .

يزعم كثير من الناس أن الحياة الطيبة انما تكون فى وفرة المال وكثرة العيال والاستمتاع بكماليات الدنيا ومظاهرها – لا – لا . طيب الحياة ليس فى شىء من هذا قط وأن من يرى طيب الحياة فى هذه المظاهر الخادعة انما ينظر للامور نظرة سطحية ليس فيها نظر ولا عمق فكر . لان هذه المظاهر قد تكون سببا فى المتاعب وكثرة المشاكل والمشاغل وتدفع الى الانصراف : وتفتح الباب الى الفساد وبهذا تسوء الحياة ولا تطيب – وها هى ذى حياة المسلمين الاولين فى فجر نهضتهم كانت أطيب حياة شهدها التاريخ قديمه وحديثه مع ما كان عليه المسلمون آنذاك من قلة المال عن الدول المعاصرة لهم كالفرس والروم وكان مبعث راحة النفس فيهم واستقرار الضمير لديهم هو الرضا بما قدر الله متأسين بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس » – والله ولى التوفيق وهو الهادى لاقوم طريق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القوة المعنوية تقهر الحرب النفسية

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

(الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل)

القوة المعنوية : هى العزيمة الصادقة فى قلوب الرجال الاطهار .

القوة المعنوية : هى الشجاعة الكامنة فى نفوس الابطال الابرار .

القوة المعنوية . هى الصمود فى الباساء والضراء وحين الباس مع الاستعانة بالله فى الغدو والاصال .

القوة المعنوية : هى الإيمان الذى لا يتزعزع فى قلوب المتقين ، واليقين الثابت الذى يجعل المؤمن قويا لا يضعف ، عزيزا لا يذل ، صامدا لا يتراجع : ثابتا لا يتخاذل ، متفائلا لا يتردد ، سخيا لا يضن ، كريما لا يبخل بماله و لابنفسه فى سبيل الله طمعا فى رضاه وابتغاء مغفرته ورحمته ، وأملا فى نصرة الاسلام وعزته .

القوة المعنوية القادرة على أن تقهر حرب الاعصاب وتهزم أراجيف الاعداء . وحروبهم النفسية المسمومة التى تنشرها قلوبهم المحمومة وأبواقهم الافاقة الخبيثة .

والحرب النفسية هى اشاعة الشكوك وبث الفرقة . واثارة الشائعات ونشر الاكاذيب ، وهى الجهود التى يبذلها العدو لاضعاف الروح المعنوية باطلاق الافك المفترى باشاعة اليأس ..

ولقد تيقظ الاسلام الى أراجيف الاعداء فكشف القرآن عنها الغطاء ليتنبه المسلمون الى تلكم الاساليب فلا تنخدع نفوسهم بمثل هذه الالاعيب . وحذر من الدعاية الضارة التى ربما تزعزع قلوب مرضى النفوس الخائرة والعزائم المنهارة . وويل للمخلصين من شر المنافقين : الذين « **يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون** » والمنافقون أشد خطرا من الاعداء ، والنفاق آفة كل عمل وجرثومة كل فشل فى كل أمل !! . وهو فساد كل اصلاح وتعويق كل تقدم .

ولذلك حارب الاسلام هذا الداء حربا لا هوادة فيه . ولا مهادنة معه وقد وضع الله المنافقين فى الدرك الاسفل من النار : **(ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار) (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا)** (١٤٢ ـ ١٤٣ النساء) .

والمنافقون يبثون الفتنة ، ويروجون للعدو ما يردده من صور التخذيل التى تفسد الروح المعنوية (**ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون) التوبة ٥٦

لكن الايمان بالله يصنع أبطالا استجابوا لله وللرسول فما وهنوا وماذلوا وماضعفوا وما استكانوا ولكنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه •

فهذا خالد بن الوليد وهو ممن خلد التاريخ ذكرهم ورفع قدرهم : يقول وهو على فراش الموت لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها وما فيجسدى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ثم هأنذا أموت كما يموت البعير فلانامت أعين الجبناء •

هذه صورة حية توجهك الى أن الايمان بالقضاء يؤكد لك أن الاجال بيد الله وحده وأن الشجاعة لا تقصر الاجال وأن الجبن لا يطيل الاعمار •

ان الكون كله فيقبضة الله وحده (**فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون**)

والمؤمن القوى لا يعرف للهزيمة طريقا ولا لليأس سبيلا فلا يستسلم لهزيمة طارئة • فان انتصار الباطل فى معركة قد يدوم ساعة • أما انتصار الحق فسيسود الى قيام الساعة والضعفاء هم الذين يقنطون من رحمة الله وقد وصفهم القرآن بأنهم ضالون •

(**ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون**) •

والمؤمن القوى الشجاع لا يصدق الشائعات لانه يؤمن بنصر الله مهما طال الزمن ومهما كان الثمن لعباده المؤمنين (**أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب**) ٢١٤ — البقرة •

والمؤمن القوى يتحرى الصدق فى كل ما تسمعه أذنه عملا بقول الله عز وجل فى سورة الحجرات (**يأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**) •

(**لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة •• لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا**) ٦٠ الاحزاب •

والمؤمن الصابر الصامد يستهين بالمخاطر ولا يعبأ بتهويل الاعداء (**ولا يحزنك قولهم !! ان العزة لله جميعا • هو السميع العليم**)

من المتجسد فيشخصية صحابية جليلة آمنت بربها وصدقت فى جهادها حضرت غزوة أحد هى وولدها وزوجها وأخوها : هى أم خلاد رضى الله عنها وقد استشهد أخوها وزوجها وابنها وحملتهم الصحابية على بعيرها ولقيتها عائشة أم المؤمنين فى طريق المدينة فقالت لها عندك الخير فما وراءك ؟ قالت أم خلاد أما رسول الله فصالح وكل مصيبة بعده جلل (أى هينة) واتخذ الله من المؤمنين شهداء ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا • تشير الى تراجع المشركين من غزو المدينة • والاكتفاء بمعركة خارجية ، عند أحد • ثم قالت عائشة من هؤلاء ؟

فقالت أخى وابنى خلاد وزوجى عمرو بن الجموح • قالت عائشة فأين تذهبين بهم ؟ قالت الى المدينة أقبرهم فيها ، ثم زجرت بعيرها ليتابع سيره فما استطاع ، فلما وجهته الى ميدان المعركة أسرع ، ومكث الرسول حتى قبرهم يعنى (دفنهم) ثم قال يا هند ترفقوا فى الجنة عمرو بن الجموح وابنك خلاد وأخوك عبد الله • قالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى معهم •

هذه امرأة آمنت بأن الله يقول : (**انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد**) وآمنت بأنه يقول (**كتب الله لأغلبن أنا ورسلى**) وبهذه الروح انتصر أسلافنا وجاءهم نصر الله والفتح •

والمؤمن القوى أيضا لا يعطى الذلة فى دنياه ولا الدنية فى دينه طائعا مختارا من نفسه غير مكره بل يمحق الريب منها بتطهيرها بالايمان السليم فلا ينصرف عن جهادها لردها الى صوابها : لانه رقيب على نفسه بنفسه (**انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون**) الحجرات •

وقد كتب الله العزة لنفسه ولرسوله وللمؤمنين فقال (**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**)

وقد ورد لفظ القوى فى القرآن الكريم ثمانى عشرة مرة وكلها تدل على قوة العزيمة وقال تعالى فى سورة البقرة (**خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه**) البقرة ٦٣

(**ثم جعل من بعد ضعف قوة**) الروم ٥٤ والله وصف نفسه بالقوة (**ان الله قوى شديد العقاب**) الانفال ٥٢ (**ان ربك هو القوى العزيز**) هود ٦٦

والاسلام دين شرعه اله قوى عزيز عظيم قاهر فوق عباده غنى حميد عليم حكيم والرسول الامين الذى بلغ الرسالة وادى الامانة وصبر كما صبر أولو العزم من الرسل هو صاحب العزيمة التى لا تقهر والهمة التى لا تتردد ولا تتراجع أو ليس هو القائل ؟ أنا النبى لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب ، ولقد كان أشجع الناس فقد حدث يوم فتح مكة أن دخل المسلمون الحرم يطوفون حول الكعبة فتهامس أهل مكة وهم يشيرون الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلين لقد أنهكتهم حمى يثرب فلما بلغ ذلك رسول الله عليه السلام أمر أصحابه أن يظهروا القوة فى الطواف وفى السعى بين الصفا والمروة ، وهو يقول (**رحم الله امرءا أراهم من نفسه اليوم قوة**)

أما أصحابه فكانوا على منهجه ومسلكه كما وصفهم ربهم بقوله (**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا**) الفتح •

فهذا عمر رضى الله عنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وحمل قوسه وأخذ فى يده أسهما وأتى الكعبة وأشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام ثم أتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوجوه من أراد أن تثكله أمه أو ياتم ولده أو ترمل زوجته فليأتنى وراء هذا الوادى فما تبعه منهم أحد

ولا عجب فالقرآن وهو كتاب الاسلام الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قوى تحدى به الله أولى البيان على أن يأتوا بسورة أو بحديث مثله فظهر عجزهم وبان ضعفهم **(قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)** الاسراء ٨٨

وفى سورة البقرة يعلن فى صراحة وقوة تحديه للمرتابين والحاقدين والمنحرفين والمارقين المتمردين على الهداية والرضا فيقول لهم : **(وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين)** البقرة ٢٣

ولا ريب أن هذا القرآن العظيم هو الكتاب الخالد الذى حفظ نفسه من التبديل والتغيير ، جاء مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ، وقد جعله الله محفوظا لا يتبدل ولا يتغير **(لا تبديل لكلمات الله) (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)** جاء ليكون هدى للمتقين وذكرى لأولى الالباب وما كان الاسلام يوما ليقيم علاقاته الانسانية بين بنى الانسان على التقاتل والتحارب للعصبية المقوتة التى تقوم على كراهة الغير اعتمادا على القوة والقهر وانما جاء ليفتح البصائر وليقول للناس **(لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى)** فمن لم يمنع المسلمين من اقامة دين الله لم يكن كفره يضر الانفسه وهذا المفهوم الاسلامى يفسر معنى « حرية الاعتقاد » وقد حتم الاسلام على كل مسلم أن يجاهد نفسه وأن يكبح نزواتها وأن يروضها على طاعة الله ففرض عليها العبادات لتقويتها وتهذيبها وبذلك تستجيب لعوامل التجاوب والتآلف وتتجرد من الانتهازية والانانية والفردية وحب الذات وتتهيأ لان تصبح صالحة لحياة الجماعات والنفس الطاهرة الابية تكف شرها عن الناس فلا تظلمهم وذلك لان المسلم أخو المسلم لا يظلمه انما المؤمنون اخوة والاخوة الصادقة تحيل الروابط الى صلة أبعد مدى من الشفقة والاحسان وهى أن تلتقى القلوب على محبة صادقة صادرة عن ايمان مخلص لا يتم الا بها كما يقول الرسول الكريم **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه)** ان قوة المؤمن ليست فى عضلاته فحسب ، ولكن قوته فى ايمانه ويقينه وسلوكه ودينه ، والمؤمن القوى أحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ولكن الاسلام يكره الجبن ويمقت التردد ويأبى على المسلم أن يكون مرتابا •

ان قوة الايمان هى الدرع الواقى فى الشدائد والمحن • فاذا تمكن الايمان فى القلب أضفى على سلوك صاحبه قوة تكون المنار الهادى الذى يمشى به فى الناس فلا يكون امعة يقول أنا مع الناس ان أحسن الناس أحسنت وان أساءوا أسأت فهذا ما نهى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقال « لا يكن أحدكم امعة يقول أنا مع الناس ان أحسن الناس أحسنت وان أساءوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم أن أحسن الناس أن تحسنوا وان أساءوا أن تجتنبوا اساءتهم » وبهذا يريد رسول الله منك أن تكون قوى الشخصية ثابت الخطى واضح المبدأ سديد الرأى عظيم الثقة بربك قوى العزيمة عالى الهمة وكما يريد الاسلام من المسلم ألا يكون امعة فهو يريدمنه ألا يعلل الكسل بالقدر والفشل بالحظ وانما يريده قويا فى صبره وعزمه مستعينا بأقوى الاسباب مترفعا عن العجز والكسل والله لا يضيع أجر المحسنين •

أما العزة الانسانية فهى البعد عن الرذائل والترفع عن النقائص بالسمو بالنفس الى معالى الامور دون أن يكون ذلك على حساب أحد والحق يقال أن من اعتز بالله فلا يذل لسواه ذلك لان الذى يثق بربه لا يرجومن عباده ضرا ولا نفعاولذلككانت العزة صفة واضحة فى الاخلاق الاسلامية لما هدد عبد الله ابن أبى متحديا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قائلا **(لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل)** بادر القرآن الكريم بالرد على هذا التحدى بأسلوبه القوى **(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)** •

والعزة بالانسانية من مظاهرها التمسك بالحق والتمسك بالحق يوحى بالصمود فى وجه القوى الباغية فلا يذل أصحاب الحق مهما قست عليهم الايام بمنحها وتحدياتها واشتدت عليهم بدسائسها ومؤامراتها ولكن العاقبة للحق ستكون بخذلان الباطل الذليل والمثل العربى القديم يقول : ما ذل ذو حق وان أطبقت الدنيا عليه وما عز ذو باطل وان طلع القمر بين يديه •

ان الله جل جلاله جعل من الطاعات والعبادات وسيلة لتربية القوة النفسية والعزة الانسانية ففى الصلاة قوة للروح وفى الوضوء قوة للبدن وفى الصوم تدريب على الصبر وفيه انتصار على النفس وشهواتها وهو وقاية لها من طغيانها وتمردها •

وأما الزكاة لتطهير النفس والمال ـ وهى تمنح الغنى قوة تجعله يملك ماله بدل أن يملكه ماله **(ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)**

وفى الحج يتلاقى المسلمون بروح التآزر والتآلف والتشاور والتعارف وبالتعاون الصادق يتحقق الامل والحج عبادة تصفو فيها الروح وتنمحى الاحقاد • وتسمو الاخلاق وترجع النفس الى ربها راضية مرضية تتضرع الى الله بالغدو والاصال وهناك يدعون ربهم وهم يقولون آناء الليل وأطراف النهار •

ربنا افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة والموت

فضيلة الشيخ احمد كامل الخضرى

تكلمنا فى مقالنا السابق عن الحياة والموت ، وانهما آيتان من آيات الله تعالى . وانهما يعتريان كل شيء الا الله تعالى ، فانه حى أزلا ·· دائم الوجود أبدا . وبينا أن المخلوقات متفاوتة فى الدرجة عند الله تعالى ، وأنه سبحانه كرم بنى آدم وفضلهم على كثير من خلقه .. وقلنا ان أطوار حياة الانسان أربعة .. وذكرنا الطورين (الاول) وهو حياته فى بطن أمه ، (والثانى) وهو حياته فوق سطح الارض ·· ونتكلم هنا على الطور الثالث ، فنقول وبالله التوفيق :ـ

الطور الثالث (من أطوار حياة الانسان ، حياته فى القبر ـ يقول صلى الله عليه وسلم (القبر اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) ـ فى القبر نعيم . وفيه عذاب . وفيه سؤال الملكين

روى أبو داود ، والحاكم وصححه ، والبزار رحمهم الله عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: كان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال (استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت ، فانه الان يسأل) ···

وهذا السؤال يقع عقب تمام الدفن ، وعند انصراف المشيعين ، حتى ان المرء وهو فى قبره يسمع قرع نعالهم···

ويكون السؤال عن بعض المعتقدات ·· وقيل عنها كلها .. وعن ابن عباس رضى الله عنهما .. يكون السؤال عن الشهادتين ، وعن عكرمة رحمه الله ، يكون عن الايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعن أمر التوحيد ··

روى البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى عن انس ابن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان العبد اذا وضع فى قبره ، وتولى عنه أصاحبه . وانه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا . أتاه ملكان فيقعدانه . فيقولان له . ما كنت تقول فى هذا الرجل محمد ـ فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله ـ فيقال له أنظر الى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة ـ قال النبى صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا ـ وأما المنافق ·· وفى رواية ، وأما الكافر ·· فيقول لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيه . فيقال له لا دريت ولا تليت (يعنى ولا قرأت) ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين (يعنى الجن والانس) وهذا لفظ البخارى رحمه الله ، ولمسلم بمعناه ـ زاد رواية ـ أنه يفسح للمؤمن فى قبره سبعون ذراعا ، ويملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون ـ وفى رواية أنه ينور عليه قبره ··

وفى رواية أن الملكين . يقولان له من ربك ؟ وما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دينك ؟ ومن نبيك ؟ فأما المؤمن فيقول : الله ربى .. والاسلام دينى .. ومحمد نبيى .. فيقولان له .. ثبتك الله . ثم قــــرير العـــين وينعم فى قــبره وأما الكافر ومثله المنافق . . فانه يقول لا أدرى . . فيقولان لهلا دريت ولا تليت • ويعذب عـذاباشديدا •

يقول الله عز وجل « **يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء » الاية رقم ٢٧ من سورة** ابراهيم ـ أخرج البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان المسلم اذا سئل فى القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة • فهذه الاية نزلت فى عذاب القبر) ••

وأخرج الترمذى رحمه الله عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال •• خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الانصار •• فانتهت الى القبر . ولما يلحد بعد . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم • وجلسنا حوله كأن على رءوسنا الطير • وبيده عود ينكت به فى الارض • فرفع رأسه صلى الله عليه وسلم فقال (تعوذوا بالله من عذاب القبر) قالها مرتين أو ثلاثا •••

والتثبيت بالقول الثابت •• هو أن الله سبحانه وتعالى يثبت المؤمن فى القبر بالقول الثابت أى القول الحق بسبب ايمانه وكثرة مواظبته على شهادة الحق فى الدنيا • فمن كانت مواظبته على شهادة الاخلاص أكثر • كان رسوخها فى قلبه أعظم ـ فينبغى للمسلم أن يكثر من قول **لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم** فى جميع حالاته . . من قيامه وقعوده ونومه ويقظته وجميع تحركاته وسكناته • يقولها خالصا مخلصا بلسانه وبقلبه . مذعنا بها اذعانا تاما • لعل الله سبحانه وتعالى ببركتها يمنحه التثبيت فى القبر . ويسهل عليه جواب الملكين بما فيه خلاصه من عذاب الاخرة •• نسأله تعالى أن يمنحنا ذلك بمنه وفضله •••

ومن الادلة على وقوع عذاب القبر قوله تعالى فى حق فرعون وقومه « **النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب** » الاية رقم ٤٦ من سورة غافر ..

فهذه الاية صريحة فى أن آل فرعون يعذبون بالعرض على النار أى الاحراق بها غدوا وعشيا •• أى صباح كل يوم ومساءه • قبل قيام الساعة وذلك فى القبر ـ أما بعد قيام الساعة • فيعذبون فى جهنم عذابا هائلا •• بل أشـد العـذاب وأقساه • نسأل الله الامان والعافية . ..

أخرج البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أن أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى • ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة •• وان كان من أهل النار فمن أهل النار • يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله تعالى يوم القيامة) .

وقوله تعالى فى حق قوم نوح عليه السلام « **مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا** » من الاية رقم ٢٥ من سورة نوح عليه السلام ـ أى أن قوم نوح عليه السلام • لما كفروا بالله تعالى • أغرقهم الله سبحانه بالطوفان . ثم أدخلهم على الفور فى النار . لان الفاء تفيد التعقيب • فيكون تعذيبهم بالنار فى القبر • قبل قيام الساعة . فهذه الاية دليل على وقوع عذاب القبر •••

وذكر الامام ابن حجر الهيثمى رحمه الله فى مقدمة كتابه (الزواجر عن اقتراف الكبائر) نقلا عن عبد الله المدينى رحمه الله أنه كان له صديق خرج يوما الى ضيعته •• فأدركته صلاة المغرب وهو فى الطريق . . فأتى الى جنب مقبرة فصلى المغرب قريبا منها . فاذا به يسمع أنينا منبعثا من القبر . . فدنا من ذلك القبر الذى ينبعث منه هذا الانين . فاذا صوت يقول (آه قد كنت أصوم •• آه قد كنت أصلى) فأصابته قشعريرة شديدة •• ثم انه دعا من معه • فسمعوا مثل ما سمع .. ثم ذهب الى ضيعته وهو مأخوذ بهول هذه الواقعة •• وفى الليلة التالية عاد الى نفس المكان . . فصلى المغرب . . واستمع الى ذلك القبر ، فاذا هو يئن من شدة التعذيب • واذا صوت يقول (آه قد كنت أصلى •• آه قد كنت أصوم) فاشتد ألمه . وزادت رعدته ، وعاد الى منزله . وأصيب بالحمى شهرين •• من هول الصدمة التى وقعت له •••

ثم قال الامام ابن حجر بعد أن روى هذه القصة ـ وقد حدث لى مثل ذلك •• وذكر أنه بعد وفاة والده رحمه الله • كان يتردد على قبره لزيارته • ويقرأ عليه القرآن . . فحدث يوما أن زار قبر والده بعد صلاة الفجر •• وقبل ظهور الضوء •• وكان ذلك فى شهر رمضان •• وفى العشر الاواخر منه •• بل وفى ليلة القدر •• فاذا به يسمع أنينا منبعثا من قبر حديث البناء •• فقطع قراءته • وأنصت لهذا التعذيب •• فهاله الامر • وأدركه الفزع والخوف والالم •• فلما ظهر الضـوء سكت الصوت ولم يعد يسمع الانين ـ ثم انه سأل عن صاحب هذا القبر . . . ولشد ما كانت دهشته حينما قيل له انه فلان •• وكبر عليه الامر • لانه كان يعرف ظاهر هذا الرجل •• وأنه على خير • وعلى جانب من الصلاح . وكان يغشى المساجد . . فأخذ يبحث ويستقصى دخائل هذا الرجل من خاصته الذين يعرفونه معرفة تامة •• فأخبروه أنه كان يتعامل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالربا - عند ذلك زالت دهشته ٠٠ وتبين له أن هذا التعذيب من مظاهر العدل الالهى ٠٠ وتأمل كيف لم يرفع عنه العذاب حتى فى شهر رمضان المعظم. وفى احدى الليالى العشر ، بل فى ليلة القدر .. نسأل الله الامان والسلامة ٠٠٠

ومن عذاب القبر ضمته ٠٠ وهى لا ينجو منها أحد الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ٠ ومن أراد الله نجاته منها ٠ من خواص خلقه - ولكنها تختلف باختلاف أحوال الناس - فمنهم من تخف عليه. فتكون بمثابة ضم الام ولدها - ومنهم من تضمه ضم غضب وانتقام حتى تختلف أضلاعه - نسأل الله الامان والسلامة ٠٠٠

قال بعض العلماء : - من أراد أن ينجو من عذاب القبر ٠ فعليه أن يلزم أربعة ٠٠ ويجتنب أربعة - فيلتزم المحافظة على الصلوات - والصدقة، وقراءة القرآن ، وكثرة التسبيح - فهذه الامور تضىء القبر وتوسعه ٠٠٠

ويجتنب الكذب ٠ والنميمة ٠ والخيانة ٠ وعدم التحرز من البول فان عامة عذاب القبر منه ٠٠

ونعيم القبر يكون للمؤمنين - ولو غير مكلفين - روى عن عمر رضى الله عنه مرفوعا (من نور فى مساجد الله نور الله له فى قبره) ٠

وأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام تعلم الخير وعلمه الناس ٠ فانى منور لمعلمه ومتعلمه قبورهم لمكانهم) ٠

وينبغى لنا أن نبين أن عذاب القبر ونعيمه ٠ وكل ما يقع فيه ٠٠ انما هو من شؤون الاخرة - وشؤون الاخرة لا يشهدها ولا يعانيها أهل الدنيا - ذلك لان حقائق الدنيا وقوانينها وأحوالها تختلف اختلافا تاما عن الاخرة ٠٠ وبينهما حجاب لا يرفعه الله تعالى الا لحكمة يريدها سبحانه - كما فى القصة التى أسلفناها لك عن الامام ابن حجر رحمه الله - فان سماعه لتعذيب أحد العصاة فى قبره - انما ذلك من الله سبحانه وتعالى ٠ رفع عنه الحجاب للعظة والاعتبار ولبيان سوء عاقبة من يتعامل بالربا ويعصى الله عز وجل ٠

والمراد بالحياة فى القبر ، الحياة البرزخية الخاصة - وهى حياة لا يعلم حقيقتها الا الله سبحانه وتعالى ٠٠٠

وحياة المرء انما تكون بالروح التى تعلق بالبدن تعلقا عجيبا ٠٠ وهى سر من أسرار الله تعالى ٠ وآية من آياته الكبرى ٠ الدالة على كمال قدرته وعظمته ٠ ٠٠

وقد انقسم العلماء فى أمر الروح الى فريقين - فريق لا يخوض فيها ٠ ولا يبحث عن حقيقتها وقوفا عند قول الله عز وجل « **ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى** » من الآية رقم ٨٥ من سورة الاسراء - فهذا الفريق يفوض علمها الى الله تعالى ٠٠ ولا يقول فيها الا أنها أمر موجود هو سر من أسراره تعالى ، لم يطلع عليه أحدا من خلقه ٠ الا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ، وأمره بكتمانه - ذلك أن العلم الذى علمه الله تعالى لنبيه وخاتم رسله ٠ صلوات الله وسلامه عليه وعليهم - ينقسم الى ثلاثة أقسام : ١ - قسم أمره بتبليغه للناس ٠ ٢ - وقسم أمره بكتمانه ٠ ٣ - وقسم ترك له فيه الخيار ٠ ان شاء أبلغه وان شاء كتمه ٠ ٠ ٠ ٠

وكان سر الروح ومعرفة حقيقتها مما أمره الله تعالى بكتمانه ٠٠٠

والفريق الثانى من العلماء ٠ حاولوا معرفتها ٠ وادراك كنهها بالاجتهاد فى ذلك - فذكروا أقوالا كثيرة ٠ ٠ قال بعضهم انها تزيد على الف قول ٠٠

والمعتمد من آراء المتكلمين ٠ ونقله الامام النووى رحمه الله فى شرحه صحيح مسلم عن تصحيح أصحابنا ٠٠ أنها جسم لطيف كصورة جسدها ٠ انسانا أو غيره ٠ كامل الاعضاء. له يدان وقدمان ٠ ورأس وعينان ٠٠ وأنه يسرى فى البدن سريان النار فى الفحم والدهن فى الزيتون ٠ والماء فى العود الاخضر ٠٠

وذهب الحكماء والصوفية وبعض المتكلمين ٠ وهو رأى الغزالى والرازى رحمهما الله تعالى ٠ الى أنها جوهر فرد ٠ ليس بجسم ولا عرض ٠ وليس متصلا بالبدن ولا منفصلا عنه ٠ وانما هو مقبل عليه ٠ ومتعلق به ٠ لان الجوهر الفرد لا يحل فى محل ٠ ولا يسكن فى مكان ٠٠

والاصح أن فى كل بدن روحا واحدة ٠ خلافا لابن عبد السلام ٠ حيث ذهب الى أن فى كل بدن روحين (احداهما) روح اليقظة ٠ التى أجرى الله العادة بأنها اذا كانت فى الجسد ٠ كان الانسان مستيقظا - فاذا خرجت منه نام - ورأت تلك الروح المنامات (والثانية) روح الحياة التى أجرى الله العادة بأنها اذا كانت فى الجسد كان حيا ٠٠ فاذا فارقته مات ٠٠

وقد أجمع علماء المسلمين على أن الارواح موجودة ٠ وأنها مصورة عاقلة ٠٠ وأن الله خلقها قبل خلق أجسادها ٠ بل قبل أن يأمر ملائكته بالسجود لادم وأنه سبحانه وتعالى أخذ عليها العهد والميثاق ، قال جل ذكره « **واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست**

بربكم قالوا بلى) من الآية رقم ١٧٢ من سورة الاعراف ... قال العلماء . وأول من قال بلى هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم قالها غيره . ولم يتخلف أحد عن النطق بها .. الا أن من سبقتله السعادة . قالها طوعا . لتجليه تعالى عليه بالرحمة . فنعمة ايمانه — ومن سبقت عليه الشقاوة .. قالها كرها وخوفا . لتجليه تعالى عليه بالهيبة .فلم ينفعه ايمانه ...

ويرى الحكيم الترمذى رحمه الله أن مقر الارواح بعد الموت . عن يمين آدم عليه السلام فى السماء الدنيا . ان كانت من أهل السعادة — وعن يساره فى السفل والسجين ان كانت من أهل الشقاوة ..

والجمهور على أن أرواح المؤمنين فى عليين ينظرون الى منازلهم فى الجنة . وأرواح الكفارفى سجين . فى الارض السابعة . ينظرون الى منازلهم فى النار . .

ولكل روح اتصال معنوى بجسدها .. وذلك ليحصل للجسد من النعيم والعذاب ما كتب له وما يستحقه — وبهذا الاتصال أيضا يعرف من فى القبور زوارهم . ويردون السلام عليهم . ويسمعون كلامهم . ويأنسون بهم ..

روى الترمذى رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال(مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة . فأقبل عليهم بوجهه فقال . السلام عليكم يا أهل القبور . يغفر الله لنا ولكم .. أنتم سلفنا ونحن بالاثر) — وروى البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى . عن أبى طلحة رضى الله عنه قال . لما كان يوم بدر وانتصر الرسول على مشركى قريش أمر ببضعة وعشرين من صناديدهم فألقوا فى القليب . ونادى الرسول بعضهم بأسمائهم (أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فانى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا) — فقال عمر .. يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها « .. فقال (والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) .

وعن ابن عباس رحمهما الله مرفوعا (ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه) أخرجه ابن عبد البر رحمه الله باسناد صحيح ...

والارواح تكون فى بعض الاوقات عند أفنية قبورها .. فتأتى كل جمعة من عصر الخميس الى طلوع شمس السبت — ولذا استحب زيارة القبور فى هذه الفترة ...

وكانت زيارة القبور ممنوعة فى صدر الاسلام . قبل أن يتمكن الايمان فى القلوب ويستقر فى الافئدة .. خشية أن يفعل الناس ما اعتادوه فى الجاهلية من الجشع وذكر ما لا ينبغى من القول . متبرما بقضاء الله تعالى وقدره . فلما تمكن الاسلام فى القلوب .. واطمأنت الافئدة الى الاخذ بآدابه . والانصياع لاحكامه . والامتثال لامر الله تعالى .. شرع للرجال دون النساء — لان الاصل فى المرأة والافضل لها أن تستقر فى بيتها . لقوله صلى الله عليه وسلم (ان المرأة اذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان . وأقرب ما تكون المرأة من ربها وهى فى قعر بيتها] ولأنها أكثر تأثرا وانفعالا .. ومن عادتها النوح والبكاء .. واظهار عدم الرضا بقضاء الله تعالى — وهو أمر منهى عنه ويتنافى مع فضيلة الصبر . وكمال الايمان بالله سبحانه وتعالى ...

وانما شرعت زيارة القبور للرجال . للعظة والاعتبار . وتذكر الاخرة .. يقول صلى الله عليه وسلم (كنت نهيتكم عن زيارة القبور . ألا فزوروها فانها ترق القلوب وتدمع العين . وتذكر الاخرة . ولا تقولوا هجرا) أخرجه الحاكم رحمه الله تعالى عن أنس رضى الله عنه ، وهو حديث صحيح ...

وأخرج ابن ماجة رحمه الله عن ابن مسعود رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم (كنت نهيتكم عن زيارة القبور . فزوروا القبور . فانها تزهد فى الدنيا .. وتذكر الاخرة) وهو حديث صحيح ..

والامر هنا للندب . لا للوجوب — والهجر بضم الهاء هو القبيح والفاحش — فمن آداب زيارة القبور. أن لايقول قولا فاحشا. وأن يستشعر عظمة الله تعالى وقهره . وسلطانه على العباد . وأن يخشع للموت . ويذكر أن كل حى لابد وأن يموت . مهما كان عظيما . ومهما كان ذا جاه وسلطان .. فالناس أمام الموت سواء . وعليه أن يستحضر ما بعد الموت من شؤون الاخرة . وهول الموقف يوم القيامة . بين يدى رب العالمين . والحساب والعقاب والثواب فيتقى الله تعالى ويخشاه . ويعمل لهذا اليوم العظيم ...

قال العلقمى رحمه الله : قال العلماء . ينبغى لمن أراد أن يعالج قلبه . وانقياده بسلاسل القهر الى طاعة ربه سبحانه وتعالى .. أن يكثر من ذكر هازم اللذات . ومفرق الجماعات .وميتم البنين والبنات . ويواظب على شهادة المحتضرين وزيارة قبور أموات المسلمين .. فمن قسا قلبه ، وكثرت ذنوبه. فليستعن بهذه الامور على دوائه أ هـ ..

نسأله سبحانه وتعالى أن يملا قلوبنا بالهداية والايمان . وأن يمنحنا اليقين والمعرفة . وأن يعيننا على أن نستعد للحياة الآخرة .. وهو سبحانه ولى التوفيق .

وللكلام بقية .. فالى العدد القادم ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تربة كربلاء والنجف

الدكتورة سعاد ماهر

يحتفظ الشيعة بألواح من تربة كربلاء ، مما يصنع عادة فى قوالب مختلفة الرسوم والاشكال ، وبعضها يحتوى على رسوم هندسية أو كتابات قرآنية أو أحاديث نبوية أو أقوال مأثورة ، يتخذون منها لطهارة تربتها موضعا للجبهة ليتحقق السجود عليها لاداء الصلاة لله تبارك وتعالى ، اهتماما بشأن الصلاة ومحافظة على صحتها .

وتزدحم مخازن مشهد الامام على ، بآلاف من الواح تربة كربلاء ، والتى تعرف عند الشيعة باسم (التربة) الامر الذى حدانى الى التعرف على أصل هذا التقليد ، الذى ينفرد به الشيعة دون غيرهم من عامة المسلمين فيما أعلم .

روى أبو نعيم (فى كتاب كنز العمال) فى حديث « أن النبى رأى غلاما لنا يقال له أفلح ينفخ اذا سجد فقال صلى الله عليه وسلم : يا أفلح ترب وجهك » ، وروى ابن عساكر عن أبى نعيم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لغلام أسود : يا رباح ترب وجهك » .

ويقول العلامة الكاشف الغطاء فى معنى كلمة (صعيد) من قوله تعالى : « فتيمموا صعيدا طيبا » اختلف الفقهاء واللغويون فى معنى الصعيد ، فقيل خصوص التراب وقيل مطلق وجه الارض فيشمل الحصاء والرمل والصخور والمعادن قبل الاحراق ، ويجوز السجود عليها وهذا هو الاصح (فى كتاب السنن) .

ويقول البيهقى عن الخباب بن الارت قال : « شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة الحر فى جباهنا وأكفنا فلم يشكنا ، ولو جاز السجود على غير الارض لاذن النبى لهم فى ان يسجدوا على شىء يمنع عن وجوههم رمضاء الهجير » .

وفى رواية اخرى للبيهقى عن ابن الوليد : « قال سألت ابن عمر عن سبب وجود الحصباء فى المسجد ؟ قال : نعم ، مطرنا من الليل فخرجنا لصلاة الغداة فجعل الرجل يمر على البطحاء فيجعل فى ثوبه من الحصباء فيصلى عليه ـ فلما رأى رسول الله ذلك قال ما أحسن هذا البساط ! فكان ذلك أول بدئه » .

وتأييدا لرواية ابن عمر فان المراجع التاريخية (الطبرى : تاريخ الدول والملوك ، ابن دقماق الانتصار لواسطة عقد الامصار ، المعارف لابن قتيبة ، أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم ، النجوم الزاهرة) تذكر لنا أن المساجد الاولى فى الاسلام مثل مسجدى البصرة والكوفة ومسجد عمر ببيت المقدس ومسجد عمرو بمصر ، كانت على عهد الخلفاء الراشدين وأوائل العصر الاموى ، مفروشة بالحصباء .

كذلك روى البيهقى عن أنس بن مالك ، أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسجد على بساط من جريد النخل .

وهناك أحاديث متواترة مشهورة أخرجها الحفاظ فى كتب السيرة والفقه كالشيخين فى الصحيحين والبيهقى تدل على أن النبى كان يصلى على الخمرة ، وهى حصيرة صغيرة قدر ما يسجد عليه ، ينسج من السعف ، ففى الحديث لام سلمة ، أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال لها ، ناولينى الخمرة ، وجاء فى تاريخ العروس ، يقال صلى فلان على الخمرة ، وهى حصيرة صغيرة تنسج من السعف اى سعف النخيل وترمل بالخيوط ، وسميت (خمرة) لان خيوطها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الروضة العباسية بكربلاء

مستورة بسعفها . ويقول الشهرستانى فى وصف الخمرة ، هى مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه فى سجوده من حصير او نسيجه خوص ونحوه من النبات ، ثم يضيف ، ولا تكون الخمرة الا فى هذا المقدار ، وسميت خمرة لان خيوطها مستورة بسعفها .

وهناك مع ذلك سؤال يفرض نفسه للاجابة عليه وهو : ما حكم السجود على التربة شرعا ؟ ومتى بدأ العمل به ؟ فيجيب الشهرستانى عن الشق الاول من السؤال بقوله : « ان اتخاذ شيء معين للسجود جائز وغير بدعة من وجوه منها : أخبار الخمرة السابقة الذكر اذ يفهم منها أن اتخاذ قطعة صغيرة مما يصح **السجود عليه كالنبات والحصاة والطين والتراب لا مانع منه بل راجح معمول به بين المسلمين منذ عهد النبى والصحابة والتابعين » .**

ويقول العلامة كاشف الغطاء : ولعل السر فى التزام الشيعة الامامية السجود على التربة الحسينية مضافا الى ما ورد فى فضلها من الاخبار ، ومضافا الى أنها السلم من حيث النظافة والنزاهة من السجود على سائر الاراضى وما يطرح عليها من الفرش الملوثة ـ لعل من جملة الاغراض العالية والمقاصد السامية أن يتذكر المصلى حين يضع جبهته على تلك التربة تضحية ذلك الامام نفسه وآل بيته والصفوة من أصحابه فى سبيل العقيدة والمبدأ . وتحطم هياكل الجور والظلم والاستبداد : ولما كان السجود أعظم أركان الصلاة وفى الحديث : (أقرب ما يكون العبد الى ربه حال سجوده) فمن المناسب أن يتذكر بوضع جبهته على تلك التربة الزاكية اولئك الذين وضعوا أجسامهم عليها ضحايا للحق . وارتفعت أرواحهم الى الملأ الاعلى ليخشع ويخضع ويتلازم الوضع والرفع . ويحتقر هذه الدنيا الزائفة وزخارفها الزائلة . ولعل هذا هو المقصود من أن السجود عليها يخرق الحجب السبع . فيكون حينئذ فى السجود سر الصعود والعروج من التراب الى رب الارباب الى غير ذلك من لطائف الحكم ودقائق الاسرار .

وبعد أن تكلم عن مزايا الارض وفلسفة السجود عليها وعلى التربة الحسينية قال : ان الشيعة يقولون أن السجود على الارض فريضة . وعلى التربة الحسينية سنة وفضيلة . ومن السخافة او العصبية الحمقاء قول بعض من يحمل أسوأ البغض للشيعة أن هذه التربة التى يسجدون عليها صنم يسجدون له ، هذا مع أن الشيعة لا يزالون يهتفون ويعلنون فى ألسنتهم ومؤلفاتهم أن السجود لا يجوز الا لله تعالى وأن السجود على التربة سجود له عليها لا سجود لها . ولكن اولئك الضعفاء من المسلمين لا يحسنون الفرق بين السجود للشىء والسجود على الشىء لله عز شأنه نعم قد صار السجود على التربة الحسينية من عهد قديم شعارا شائعا لهذه الطائفة (الشيعية) يحملون الواحها فى جيوبهم للصلاة عليها . وربما يتخيل بعض عوامهم أن الصلاة لا تصح الا بالسجود عليها . ولكنه تكلم قبل ذلك عن طهارة الارض وصحة الصلاة عليها فقال : ولا يجوز السجود فى شريعة الاسلام ، سجود عبادة ، الا لله والا على الارض أو نبات الارض والارض مسجد والارض طهور ، واليه قصد الحديث النبوى المشهور : « جعلت لى الارض مسجدا وطهورا » أى أينما ادركتنى الصلاة سجدت وصليت .

ويجيب الشهرستانى على الشق الثانى من السؤال بما يلى : « انه فى السنة الثالثة للهجرة لما وقعت بين المسلمين وقريش فى غزوة (أحد) وقتل فيها أقوى حماة الاسلام وهو حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم ، عظمت المصيبة على النبي وعلى المسلمين عامة ولاسيما وقد مثلت به هند أم معاوية ، أمر النبي نساء المسلمين بالنياح عليه في كل مأتم واتسع الامر في تكريمه الى أن صاروا يأخذون من تراب قبره فيتبركون به ويسجدون عليه لله تعالى ويعملون المسبحات منه » .

ويقول العلامة كاشف الغطاء (في كتابه « الارض والتربة الحسينية ») عن السبب في اختيار الشيعة تراب مدينة كربلاء يعملون منها ألواحا يسجدون عليها : « ان أول من صلى عليها من أئمة المسلمين هو زين العابدين علي بن الحسين وهو الامام الرابع من أئمة الشيعة الاثنى عشر ، بعد أن فرغ من دفن أبيه وأهل بيته وأنصاره ، أخذ قبضة من التربة التي وضع عليها الجسد الشريف الذي بضعته السيوف كلحم على وضم (الوضم هي خشبة القصاب التي تقطع عليها اللحم) فشد تلك التربة في صرة وعمل منها سجادة ومسبحة » . ثم يضيف : « ولما رجع الامام زين العابدين ، هو وأهل بيته الى المدينة صار يتبرك بتلك التربة ويسجد عليها ، فشاع هذا عند العلويين واتباعهم ومن يقتدي بهم » . وجاء في كتاب أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء : « أن الامام الخامس محمد الباقر تلا والده في السجود على التربة الحسينية ، ثم زاد على ذلك ولده جعفر الصادق ، فانه نوه بها لشيعته ، وكانت الشيعة قد تكاثرت في عهده وصارت من كبريات طوائف المسلمين وحملة العلم والاثار » .

وجاء في كتاب مصباح المتهجد للشيخ الطوسي : « أنه كان لابي عبدالله الصادق ، (خريطة) من ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، فكان اذا حضرته الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه » . كذلك روى صاحب الوسائل عن الديلمي كمال : « كان جعفر الصادق لا يسجد الا على تربة الحسين ، ولم تزل الائمة من أولاده واحفاده تحرك العواطف وتوفر الدواعي الى السجود عليها والالتزام بها والمواظبة عليها ، حتى التزمت الشيعة الى اليوم هذا الالتزام مع عظيم الاهتمام ، ولم يمض على زمن الصادق قرن واحد حتى صارت الشيعة تصنعها ألواحا وتضعها في جيوبها كما هو المتعارف اليوم » .

ومن الثابت أن تربة الحسين كانت تصنع أقراصا وألواحا في منتصف القرن الثالث الهجري فقد جاء في كتاب الوسائل عن الامام الثاني عشر (الذي عاش الى حدود سنة ٢٥٠ هـ) أن الحميري كتب اليه يسأله عن لوح من طين قبر الحسين هل فيه فضل ؟ فأجاب رضوان الله عليه ، يجوز لك وفيه الفضل ، ثم سأله عن السبحة فأجاب بمثل ذلك .

ولقد أحاط محمد القزويني في كتابه (الابداع في حسم النزاع) احاطة شاملة بموضوع (التربة) والتزام الشيعة بها ، اذ يقول: « الشيعة انما اتخذت الترب مسجدا لانها افضل افراد الواجب ، ولانهم يشترطون في المسجد أن يكون أرضا أو ما ينبت منها ، ويشترطون طهارة المسجد واباحته وأن لا يكون من المأكول والملبوس ، والانسان في حله وترحاله وسفره وحضره قد يتفق أن يجد شيئا طاهرا يصح السجود عليه ، فالشيعة يصحبون معهم ألواح الطين والتراب ويتخذونها مساجد للسجود عليها لله اهتماما بشأن الصلاة ومحافظة على آدابها ، كما أن المسلمين من الصحابة والتابعين كانوا يتخذون الخمر والحصباء مساجد » . ثم يختم الموضوع بقوله : « فشأن هذه الالواح شأن الخمرة في بدء الاسلام » .

ولم يقتصر تكريم الشيعة على تربة كربلاء فحسب ، بل شمل كذلك تربة النجف ، وذلك لاحتوائها على جدث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، أصل الشجرة الطاهرة وأبي الائمة الاثنى عشر ، رضوان الله عليهم أجمعين ، فقد حرص العلويون على الاحتفاظ ببعض تربة النجف ، وشكلوها على عدة أشكال بعضها على هيئة خواتم والبعض الاخر على هيئة معاضد تلف حول عضد الميت ، أو على هيئة قلائد توضع حول رقبته .

وقد ورد في كثير من كتب الشيعة وعلى ألسنة الرواة الثقات منهم ، الشيء الكثير عن فضل الدفن في مدينة النجف والتختم بحصبائها ، فيذكر الديلمي في كتابيه (فرحة الغرى ، ماضي النجف) : « أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نظر الى ظهر الكوفة ، فقال : ما أحسن منظرك وأطيب قعرك ! اللهم أجعل قبري بها » . ويقول مفضل بن عمر : « دخلت على أبي عبد الله وأنا متختم بالفيروزج ، فقال أبو عبد الله: يا مفضل الفيروزج نزهة أبصار المؤمنين ، وأنا أحب لكل مؤمن أن يتختم بخمسة خواتيم ، بالياقوت وهو أفخرها وبالعقيق وهو أخلصها لله عز وجل ولنا ، وبالفيروزج وهو يقوي البصر ويوسع الصدر ويزيد في قوة القلب ، ومن تختم به عاد بنجح حاجته . وبالحديد الصيني ولا أحب التختم به ، ولا أكره لبسه عند لقاء من يتقيه من أهل الشر ليطفي شره وهو يطرد مردة الشياطين ، فأحب لذلك اتخاذه . والخامس ما يظهره الله عز وجل بالذكوات البيض بالغرين ، فانه من تختم به فنظر اليه كتب الله له بكل نظرة ثواب زوره ، أجرها أجر النبيين والعاملين . لولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه مالا عظيما ، ولكن الله جل ذكره ، أرخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم » .

ومما هو جدير بالذكر ، أنه عثر في حفائر مدينة أسوان على مقابر ترجع الى العصر الفاطمي بها كثير من (الترب) والقلائد والفصوص ، وليس من المستبعد أن تكون هذه الترب وتلك القلائد والفصوص من التربة الحسينية بكربلاء وتربة وحصباء النجف الشريف . فمن المعروف أن المذهب الشيعي الاسماعيلي كان شائعا في مصر في العصر الفاطمي اذ كان هو مذهب خلفائهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام يترصد الشائعات

فضيلة الشيخ عبد الحكيم سرور

كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل ما سمع وانه لمن أخطر الاسلحة واضرها فى أزمنة الحـرب سلاح الاشاعات التى يتلقاها الانسان دون عمق فى التفكير وبحث فى أصلها ثم يتولى نشرها بين الناس من غير ما تدبر أو تمعن أو تثبت ، والشائعة فكرة من الافكار أو نكتة من النكات يبعث بها قائلها بدافع من الحقد على الجميع أو النكاية به أو الكراهية له أو من أجل بلبلة الافكار أو التشفى والانتقام أو التشنيع أو التأثير فى رفع الاسعار أو الاضرار بالامة أو تخذيلها أو الاضعاف من قوتها ومن أجل ذلك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم الافراد جميعا أن يكونوا سماعين للكذب وعن أن ينزلق الفرد الى الحديث الذى يتحدث فيه الناس دون التعرف الى حقيقته والتفكر فيه « **اذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم** » . والمجتمعات دائما لا تخلو من المرجفين الذين لا يفتأون يكذبون على الناس ويملاون آذانهم بالضار من القول المشتت للمجتمع المضعف لكيانه وبهذا يكونون عوامل هدم فى الامة وعناصر تضليل فى الجماعة [**ملعونين اينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا** » وأهم ما ينبغى أن يعرف أن يحرص القائمون على الامر بضرورة اطلاع الجماهير أولا بأول على حقيقة كل شائعة واصل كل أكذوبة لتبين مضرتها وسوء حقيقتها فقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على بيان سوء عاقبة الشائعة المبنية على الكذب حتى ولو من اجل ان يضحك احدا ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « **ويل للذى يكذب من أجل أن يضحك القوم ويل له وما يزال الرجل يكذب ويكذب حتى يكتب عند الله كذابا** » .

الشائعة خطر جسيم يعتبر ناقلها شريكا لقائلها وهو وسيلة من وسائل دمار الامة « **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا** » .

والاشاعة سلاح يستعمله العدو ليفت به فى عضده وهو سلاح قوى يشهره فى وجه خصمه يحطم به أعصابه ويقوض به أركانه ويفل به من معنويته وتلك وسيلة من وسائل عدم صموده وصبره على لفح القتال وحره ومن ثم يتمكن من كسر شوكة خصمه بل قهره واذلاله .

ان الشائعة عندما تنتشر وتذاع كثيرا ما تودى بالمجتمع فان لاقت قلوبا مؤمنة ردمنها لانها لاتؤثر فيها بل ان العقول الواعية والافكار العميقة لترفض هذه المثبطات محولة لها الى قوة تهجم على العدو فى غزوة أحد اشتد الكرب وازداد الخطب فلقد اشيع ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل وفت ذلك فى عضد المسلمين وأثر فى معنويتهم وفر فريق منهم وولوا الادبار اذ أن بعض المنافقين قد قالوا عندما أشيع بين الصفوف ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات ــ قالت جمهرة من المنافقين لو كان محمد نبيا ما مات وما قتل وكان ذلك كله اشاعة للوهن يدب فى صفوف المسلمين بل لقد فكر كثير فى أن يجدوا طريقا الى عبد الله بن أبى ليأخذ لهم الامان من أبى سفيان قبل أن يأتى المشركون ليقتلوهم ولكن أصحاب العقول الراجحة والقلوب الكبيرة لا يقبلون الامر على علاته وانما يستخدمون عقولهم فى رد الشائعة وعقيدتهم فى توهينها واضعافها والتبصر فيها .

لقد وصل انس بن النضير الى جماعة على رأسهم عمر بن الخطاب وطلحه بن عبيد الله وفيهم كثرة من المهاجرين والانصار الذين القوا ما بأيديهم من سلاح متأثرين بما اشيع من قتل محمد فقال لهم انس ما يجلسكم ها هنا ؟ قالوا قتل رسول الله ويمضى انس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معهم فى حوار منطقى قائلا ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حى لا يموت ثم دار معهم فى لفتة الحوار قائلا واذا كان قد قتل فما تصنعون بالحياة بعد محمد ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه محمد وذودوا عن العقيدة وضحوا بأنفسكم فأما الشهادة واما النصر والاجر ثم قام وشد سيفه ومضى مقاتلا حتى قتل فما وهن وما ضعف وما استكان ·

ولقد كانت هذه الشائعة سببا فى توهين بعض ضعاف الفكر والعقيدة ولذا فقد عاقبهم المولى سبحانه على أنهم لم يعملوا فكرهم ولم يقفوا بعقيدتهم قائلا لهم : ان القتال دائما انما يكون من أجل المبادىء وحول العقائد وان المؤمنين بحق لاتؤثر فيهم المؤثرات ولا تضعفهم الشائعات لقد قال لهم المولى « ومامحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين » ·

الشائعة خيانة عظمى :

واذا تناثرت الشائعة وروجها الافاكون فى الامة بقصد سيىء كالحاقدين وضعاف الايمان من أجل تفريق الكلمة وتشتيت الوحدة أو كان بقصد حسن كما يحدث من كثير من البسطاء فان ذلك كله خيانة عظمى وجريمة كبرى لانه يثير المشاعر الجماهيرية ويبلبل الافكار والله جلت قدرته ينذر أمثال هؤلاء ويهددهم « **لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا** » · ان الله سبحانه قادر على أن يرد عنكم الضباب الذى يحيط بكم وان يأخذ بأيديكم وينصركم لا يكلفكم ذلك شيئا ولكن الذين يتلقون النصر رخيصا يبيعونه رخيصا والذين لا يصمدون للابتلاء ولا يصبرون للشدة لا يصلحون لحمل الامانة الكبرى ان الاسلام ليصقل النفوس ويمرنها على أن تتحمل كل شىء فى سبيل الحصول على النصر ولا تزعزعهم الاراجيف حتى ولو كانت فى نفس محمد صلى الله عليه وسلملقد كان صاحب هذه الفرية والكذبة من اشاعة قتل الرسول انما هو ابن قميئة من المشركين عندما نادى أن محمدا قد قتل ولولا أن ربط الله على قلب المؤمنين لضاع الامر بددا لقد ردهم القرآن الى الحقيقة التى أذهلتهم الاحداث عنها وهى أن محمدا ليس الا رسولا يبلغ وله أجله المحدود ثم يموت كما مات الرسل من قبله والله باق لا يموت واذا فعليكم أن تبصروا وتفحصوا الامور . فلا كان الجبن ولا نامت أعين الجبناء .

لقد خوفوا المؤمنين عاقبة السير مع محمد ودلوهم بغرور وصوروا لهم مخاوف القتال وعواقب الجهاد لذلك حذر الله الذين آمنوا هذه الفتنة وخوفهم عاقبة الاستماع للدسيسة وصور لهم النهاية البائسة للاستماع للشائعات وشد من عزائمهم بتذكيرهم ان الله مولاهم وناصرهم وهو القوى الذى لا يخذل فقال لهم : « **يا أيها الذين آمنوا أن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين** » · وتلك قاعدة لا تختص بزمانها ولا مناسبتها بل تمتد فى الزمان والمكان ما دام الانسان وانها لهزيمة معنوية أن نكون سماعين لاعدائنا والمؤمن الحق يجد غناء عن رأى اعدائه والمسلم بالذات يجد فى عقيدته من السعة والدقة والشمول ما لا يحوجه الى رأى أعدائه أو الاصغاء الى أفكارهم الخبيثة ومن يطلب العزة والنصر على هدى من عقيدته وعلى ثقة بالهه فالله مولاه والله ناصره « وهو خير الناصرين » ·

ونحن الان نعيش أياما عصيبة بل هى خطيرة وحاسمة وفى مثل هذه الايام تروج الشائعات صحيحة وباطلة أمينة ومغرضة ولا ينبغى أن يغيب عن البال ان هذا السلاح هو أخطر الاسلحة فى أوقات الازمات والحروب وبخاصة ان عدونا خبيث ماكر وانه لا يتورع عن استخدام اى سلاح مهما يكن حظه من الشرف او الخسة لا فى ميدان القتال فحسب ولكن فى سائر الميادين فان الحرب ليست قتالا بالسلاح فقط ولكنها قتال بكل الوسائل وينبغى أن نعرف أن الذين يروجون الشائعات لاغراض خبيثة وبقصد اضعاف الجبهة الداخلية واذاعة البلبلة والاضطراب انما يتخيرون الوقت المناسب لترويجها وذلك باطلاقها فى ظروف تحمل ملابساتها على تصديقها فحذار أن يخدع مواطن بظاهر الصدق فيها ·

ان الجهاز الذى انشىء الان للرد على الشائعات والاجابة على الاستفسارات جهاز وجه الى مبدئه القرآن الكريم بأن ترد الامر الى القائد العام ولاهل الحل والعقد ولاصحاب الافكار القوية فأنهم ادرى واعرف وأكثر يقظة ومعرفة ببواطن الامور « **واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** » وذلك توجيه عظيم الى أولئك الذين يأخذون بظواهر الامور قبل التحقق منها ينشرها ويذيعها ويفشيها وعلينا اذا القضاء على الشائعة وتتبع مروجيها وردها الى أولى الامر فانها بئست السلاح « **الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم** ·

وانه لمن اليقظة ان نعامل مروجى الشائعات ودعاة الفرقة بأشد الوان المعاملة واقساها نطهر أرضنا منهم ولنتبصر الامر عندما يلقى الينا أو يصل الى اسماعنا حتى نقف على حقائق الامور بعدا بأنفسنا عن الوقوع فى الاخطاء « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » ، « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون » ·

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ··

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق القرآن

المسارعة إلى الخير

فضيلة الدكتور أحمد الشرباصي

« المسارعة » من « السرعة » ، ومادة « سرع » لها أصل يدل على خلاف البطء ، فالسريع ضد البطىء ، وسرعان الناس : هم أوائلهم الذين يتقدمون سراعا • والمساريع فى الحرب : جمع مسراع ، وهو الشديد الاسراع فى الامور ، مثل مطعان ومطعانين، فهو من أبنية المبالغة ، والمسارعة هى المبادرة ، والفرق بين السرعة والعجلة أن السرعة هى التقدم فيما يجوز أن يتقدم فيه ، وهى صفة محمودة وفضيلة مشكورة ، وضدها الابطاء وهو مذموم ،والعجلة هى التقدم فيما لا ينبغى أن يتقدم فيه ، وضدها الاناءة وهى محمودة •

وقد جاء فى القرآن الكريم نسبة السرعة الى الله عز ، وجل ، قال عنه تعالى : « **سريع الحساب** » ثمانى مرات ، وقال : « **سريع العقاب** » مرتين ، وقال : « **أسرع الحاسبين** » مرة ، وقال : « **أسرع مكرا** » مرة • ونسبة السرعة الى الله فى الحساب أو العقاب تنبيه على ما قال ، « انما أمره اذا أراد **شيئا أن يقول له : كن فيكون** » •

والمراد بالمسارعة الى الخير هو الارتياح لعمل الخير ، وسرعة التفتح النفسى له والاقبال الروحى والعملى عليه ، والفرح بالدعوة اليه والتذكير به ، وهذه فضيلة من أكرم الفضائل الانسانية التى تدل على المعدن الاصيل الطيب عند الانسان، والاستعداد القوى النبيل للاستجابة فى كل موطن من مواطن الخير والبر، وكأن صاحب هذه الفضيلة يجد متعته النفسية ولذته الروحية فى السبق الى الطيب من القول والعمل بلا تردد أو ابطاء •

وقد ذكر القرآن الكريم هذا الخلق الحميد فى أكثر من موضع ، فقال فى سورة آل عمران : « ليسوا سواء ، من أهل الكتاب أمة قائمة ، يتلون آيات الله آناء الليل ، وهم يسجدون ، يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر، ويسارعون فى الخيرات ، وأولئك من الصالحين » •

وقد روى المفسرون أن هذه الكلمات نزلت فى جماعة آمنوا من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره ، وقوله : « **ويسارعون فى الخيرات** » معناه : يبادرون الى فعل الخيرات والطاعات ، خوف الفوات بالموت • وقيل : معناه أنهم يعملون الاعمال الصالحة ، غير متثاقلين أو متوانين فيها ، بل يجتهدون وينشطون لعلمهم بجلالة موقعها وحسن عاقبتها ، وهذه المسارعة صفة من صفات المدح ، لان المسارعة فى الخير دليل على فرط الرغبة فيه والحب له ، والحرص على ألا يفوت لعارض من العوارض أو حائل من الحوائل ، ومن فعل تلك المنزلة صار من خيار المتحلين بمكارم الاخلاق •

وشأن المؤمن المخلص أنه لا يتباطأ عن مواطن الخير، وفى طليعتها مواطن،العبادة، لان التباطؤ فى الخير هو شأن الذين فى قلوبهم مرض، كما قال الله تعالى فى شأن المنافقين فى سورة النساء : « **ان المنافقين يخادعون اللهوهو خادعهم ، واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا : مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا** » •

ولان المؤمنين الصادقين من شأنهم أن يسارعوا الى الطاعات والقربات ، قالت الاية بعد وصفهم بهذه المسارعة : « **وأولئك من الصالحين** » أى الذين صلحت نفوسهم ، فاستقامت أحوالهم ، وحسنت أعمالهم •

ويقول الله تبارك وتعالى فى سورة آل عمران : « **وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين** » • والمسارعة الى المغفرة والجنة هى المبادرة الى أسبابهما ، وما يعد الانسان لنيلهما والفوز بهما ، أى سارعوا الى ما يوجب لكم مغفرة ربكم ونعيم جنته •

ولقد ورد فى ايضاح ما يسارع اليه هؤلاء أقوال ، فقيل : سارعوا الى اجتناب معاصى الله ، وقيل : سارعوا الى الاسلام ، وقيل : سارعوا الى أداء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفرائض ، وقيل : سارعوا الى الهجرة ، وقيل : سارعوا الى التكبيرة الاولى ، وقيل : سارعوا الى أداء الطاعات وقيل : سارعوا الى الصلوات ، وقيل : سارعوا الى الجهاد ، وقيل : سارعوا الى التوبة .. هذه أقوال تقارب العشرة، وقد يكون هناك غيرها فى تضاعيف التفاسير العديدة ، وأكاد افهم ــ والله أعلم بمراده ــ أن هذه الاقوال قد ذكرت الوانا من مواطن المسارعة ، والمفهوم العام للمسارعة يضمها ويشملها ، ولذلك أميل الى ما رواه النيسابورى فى « غرائب القرآن » ونسبه الى عكرمة ، وهو قوله : « ليس ذلك الا المغفرة الحاصلة بسبب الاسلام ، والاتيان بجميع الطاعات والاجتناب لكل المنهيات » ، فكأن الامر بالمسارعة فى الاية الكريمة هو دعوة الى التحلى بفضيلة المسارعة الى الخير، على الدوام وفى كل الاحوال .

ويقول القرآن الكريم فى سورة الانبياء : « **وزكريا اذ نادى ربه : رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين ، فاستجبنا له ، ووهبنا له يحيى ، وأصلحنا له زوجه ، انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ، ويدعوننا رغبا ورهبا ، وكانوا لنا خاشعين** » . ومعنى المسارعة هنا ــ كما ذكر المفسرون ــ أنهم كانوا يبادرون الى الخيرات طاعة لله ، ويعملون ما يقربهم الى الله ، والمسارعة فى طاعة الله ــ كما يذكر الرازى ــ من اكبر ما يمدح به المرء ، لانه يدل على حرص عظيم على الطاعة ، ولذلك أكرم الله جل جلاله هؤلاء المسارعين فى الخيرات ، فاستجاب لهم وحقق ما أرادوه ورغبوا فيه ، ووهب لزكريا الولد بعد طول سنين ، وأصلح له زوجته ، وهذا فضل عميم من صاحب الفضل العظيم ، يذكر كل مؤمن بأنه اذا أخلص فى المسارعة الى الخير لوجه الله أوسع له العطاء والجزاء .

ومما يؤكد هذا الفهم ويزكيه أننا نجد القرآن الكريم يقول فى سورة المؤمنون : « **ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ، والذين هم بآيات ربهم يؤمنون ، والذين هم بربهم لا يشركون، والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون ، أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون** » .

وكأن المسارعة الى الخيرات تكون ثمرة طيبة وتاجا رفيعا لهؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات المجيدة ، فهم يخشون الله حق خشيته ، وهم يصدقون بآياته وكلماته ، وهم لا يشركون به أحدا ، وهم يقدمون ما يستطيعون من طاعة وجهد ، دون اغترار بما قدموا ، بل يظل الوجل مسيطرا عليهم خوفا من تقصير أو تغرير ، وهم يخشون يوما يرجعون فيه الى الله ، فتكون الثمرة الطيبة العظيمة لهذه الصفات أن تتوج رءوسهم فضيلة سامية نبيلة ، هى الانطباع على الاسراع الى كل خير وكل بر ، فيكونون دائما اهل السبق ، وهم الجديرون أيضا بأن يخصهم ربهم بالنعيم المقيم .

واذا كان الحق جل جلاله قد مجد فى كتابه المجيد ذكر المسارعين الى الخيرات ، ووعدهم أجمل الوعد وأصدقه ، فانه قد حمل حملته الصارمة على اولئك الذين فسدت طبائعهم ، وانحرفت أخلاقهم ، وانقلبت أوضاعهم ، فهم يسارعون الى المآثم والمقابح ، وبذلك يخسرون الخسران المبين ، وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون .

هذا هو كتاب الله الحكيم يقول فى سورة آل عمران : « **ولايحزنك الذين يسارعون فى الكفر، انهم لن يضروا الله شيئا ، يريد الله ألا يجعل لهم حظا فى الاخرة ، ولهم عذاب عظيم ، ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم** » .
والمسارعة فى الكفر هى الوقوع فى ظلماته بسرعة ، والمبادرة الى مناصرة أهله مع ضلالهم وخبالهم .

ويقول القرآن المجيد فى سورة المائدة : « **فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم ، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتى بالفتح أو امر من عنده ، فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين** » . **أى يسارعون الى موالاة غير المسلمين** ومعاونتهم ، وهذه جريمة تقابلها فضيلة هى موالاة المؤمنين ، ولقد اتفق رواة التفسير بالمأثور ــ كما جاء فى تفسير المنار ــ على نزول هذه الاية فى المنافقين ، فهم الذين فى قلوبهم مرض ، أى ان ايمانهم عليل غير صحيح ، اذ لم يبلغوا فيه مستقر اليقين ، وكان عبد الله بن أبى زعيم المنافقين ذا ضلع مع يهود بنى قينقاع ، وكان غيره من المنافقين يمتون الى اليهود بالولاء والعهود ، ويسارعون فى هذه السبيل التى سلكوها ، كلما سنحت لهم فرصة لتوثيق ولائهم وتأكيده ابتدروها ، فهم يسارعون فى أعمال موالاتهم مسارعة الداخل فى الشىء الثابت عليه ، الراغب فيما يزيده تمكنا وثباتا ، ولذلك قالت الاية : « **يسارعون فيهم** » ولم تقل : يسارعون اليهم .

ويقول القرآن أيضا فى سورة المائدة : « **يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه ، يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه : وان لم تؤتوه فاحذروا ، ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا ، أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ، لهم فى الدنيا خزى ، ولهم فى الاخرة عذاب عظيم** » . والمسارعة فى الكفر فيها ــ كما سبق ــ معنى الجد والاجتهاد فى أعمال الكافرين ، فهؤلاء الذين نزلت فيهم الاية لم يكونوا مؤمنين ، حتى يكون ما عملوا من أعمال الكفر انتقالا من الايمان الى الكفر ، بل كانوا داخلين فى حمأة الكفران ، بل انتقلوا سراعا من حيز الاخفاء للكفر وكتمانه ، الى حيز التصريح به وأعلانه .

ويقول القرآن كذلك فى سورة المائدة : « **قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله : من لعنه الله وغضب عليه ، وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت، أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل** »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ، والله أعلم بما كانوا يكتمون ، وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون » •

فالاية تخبرنا بأن شر الناس جزاء وعقوبة ، وأسواهم مكانا ، وأبعدهم عن الطريق المستقيم وهو الاسلام ، هم أولئك اليهود المذبذبين المخادعين ، الذين يسارعون الى الاثام ، ويتسابقون الى أكل الحرام ، وارتكاب المظالم •

ومن هذا البيان القرآنى عن المسارعين الى الشر نفهم أن هؤلاء اما أن يكونوا من الكافرين ، واما أن يكونوا من المنافقين ، واماأن يكونوا من اليهود ، وكل صنف من الاصناف الثلاثة مذءوم مذموم أشد الذم فى بيان القرآن الكريم •

واذا كان كتاب الله تعالى قد عنى بفضيلة المسارعة الى الخير كل هذه العناية ، فقد جاءت السنة المطهرة منوراء القرآن تتابعه وتشابعه، فاذا هىتزكىأقوى التزكية المسارعة الى الخير ، والمبادرة الى الطاعات ، **فهذا هو عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال : « كن فى الدنيا كأنك غريب ، أو عابر سبيل ، وعد نفسك من أهل القبور »** •

والمعنى : كن كشخص اغترب لحاجة ، فاذا قضاها سارع بالعودة الى وطنه ، أو كن فى الدنيا كالمار فى الطريق لايلبث ولا يتوقف، وأعدد نفسك ضمن الذين ماتوا ورحلوا ، والمراد من الحديث هو الحث على المسارعة بالاعمال الصالحة ، فالمستقبل مجهول : **« وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا ، وما تدرى نفس بأى أرض تموت ، ان الله عليم خبير »** •

ولذلك كان ابن عمر يروى هذا الحديث ثم يقول : « اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، واذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك » •

وروى مسلم والترمذى أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال : **« بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ، ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعرض من الدنيا »**• وقد تكررت عبارة : « **بادروا بالاعمال** » ثلاث مرات فيما قرأنا من الحديث النبوى الشريف •

وفى الحديث أيضا : « **من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل** » • والادلاج هنا يفيد معنى السير أول الليل ، وفى هذا معنى المسارعة ، لان المراد من الحديث توجيه الانسان الى المبادرة بعمل الطاعات قبل فوات الاوان • وكذلك يقول الحديث : « **اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك** » • وفى الاغتنام معنى المسارعة والمبادرة •

وكرام الناس يوصون أنفسهم وغيرهم بأن يتعجلوا خطواتهم نحو عمل الخير قبل أن تعوق العوائق ، فهذا هو الامام جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول : « ان الحاجة تعرض للرجل قبلى [أى جهتى وعندى] فأبادر بقضائها ، مخافة أن يستغنى عنها ، أو تأتيه وقد استبطأها ، فلا يكون لها عنده وقع » •

وهذا أحد الشعراء يقول فى مبادر الى معاونة الاصدقاء :

بدا حين أثرى باخوانه ففللّ عنهم شباة العدم
وذكره الحزم غب الامور فبادر قبل انتقال النعم

فهذا الممدوح النبيل قد بدأ حين تحقق له الثراء بمعاونة من له من الاصدقاء ، وسارع الى ازالة الفقر عنهم ، فكانه قد حطم شدة الفقر وأذى العدم عنهم ، وذلك لان الحزم قد ألهمه بأن يتذكر أن العواقب غير مضمونة ، ولذلك بادر باكرام اخوانه قبل أن تزول من يديه النعم •

وللصوفية حديثهم حين تعرض فضيلة المسارعة الى الخير ، فهذا هو القشيرى فى تفسيره « لطائف الاسارات » يتحدث عن قوله تعالى : « **وسارعوا الى مغفرة من ربكم** •• » فيقول : « الناس فى المسارعة على أقسام : **فالعابدون يسارعون بقدمهم فى الطاعات ، والعارفون يسارعون بهممهم فى القربات ، والعاصون يسارعون بندمهم بتجرع الحسرات، فمن سارع بقدمه وجد مثوبته ، ومن سارع بهممه وجد قربته ، ومن سارع بندمه وجد رحمته** » •

وحينما يتعرض القشيرى للتعليق على قوله تعالى : « **أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون** » يقول ، « مسارع بقدمه من حيث الطاعات ، ومسارع بهممه من حيث المواصلات ، ومسارع بندمه من حيث تجرع الحسرات ، والكل مصيب ، وللكل من اقباله على ما يليق بحاله ـ نصيب » •

هذا وينبغى أن نتذكر أن المسارعة الى الخير فيها سبق ، وقد تحدث القرآن الكريم عن السبق فى الخيرات ، وعن السابقين الى الطاعات ، فقال عز من قائل فى سورة البقرة : « **ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات** » • وقال فى سورة التوبة : « **والسابقون الاولون من المهاجرين والانصاروالذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ، ذلك الفوز العظيم** » • وقال فى سورة الواقعة : « **والسابقون السابقون أولئك المقربون** » • وقال فى سورة الحديد : « **سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم** » •

نسأل الله عزت قدرته أن يجعلنا من المسارعين الى الخير ، السابقين الى البر ، انه الرءوف الرحيم •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية في إلهامهم

حزب الله

الأستاذ حسن كامل الملطاوي

« سرت سارية الليل لاهل الليل ، الذين يبغون الجليل ، وليس لاحدهم شاغل عنه ، فهو مع الله ، يسـير له الدنيـا وهو عنها غافل ، لانه مع الله عاقل ، لايسـأل عن المعـاقل ، فهو به واصل ، مسلم لله ، فالله يرعاه ، لانه يرى أنه غير مالك ، والله مالك الممالك » .

تلك سطور من نور جاءت في رسالة بعث بها سيدى وشيخى الشيخ عبد السلام الحلوانى ، نور الله ضريحه ، الى تلميذه الصالح المبارك الصديق السيد / سالم جمعه ، مد الله فى عمره ، وأوسع له فى كرمه ، وهى تصـف عباد الرحمن فى اشتغالهم بالله ، فى عبودية الفاهمين عن الله ، والعـارفين به سبحانه ، لم تلههم عنـه دنيا فانية ، أو عرض زائل ، فان ملكت أيديهم من متاعها شيئا أيقنوا أنهم مملكون وليسوا مالكين على الحقيقة . لان العبد وما ملكت يداه لسيده .

والعقل عن الله تعالى نعمة لاتوازيها نعمة من النعم ، وقد روى عطاء بن ابى رباح عن ابى سعيد الخدرى ، رضى الله عنهما ، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قسم الله العقل على ثلاثة أجزاء فمن كن فيه فهو العاقل ، ومن لم يكن فيه فلا عقل له ، حسن المعرفة بالله عز وجل ، وحسن الطاعة لله عز وجل ، وحسن الصبر لله عز وجل » .

وأهل الليل الذين يشير اليهم سيدى الشيخ هم أهل المحبة ، الذين آثروا الله على هواهم ، فسهروا ليلهم شـوقا اليـه ، وغراما به ، ومناجاة له ، حيث نام غيرهم واشتد غطيطهم ، وقد أنشدوا فى ذلك :

وفى الناس من تحلو له لذة الـكرى
وذكرك أحلى فى الجفون من الغمض

ويقول سيدى وشيخى الشيخ على عقل فى الهـامه الفورى الذى نقلناه عنه :

اذا سهرت فما أسهرت عن ملل
لـكنه الحب يدعونى وأشـهده
وقـد تغزلت فى ربى وما ألفت
روحى سواه تجافى الجفن مرقده
اذا مددت يـدى لله أسـأله
مدت الى بمعنى فضـله يـده

ولا تعجب أن يكون هذا حالهم فان من ذاق شيئا من محبة الله الهاه ذلك عما سواه . ولذلك يقول سيدى ابن عطاء الله رضى الله عنه : ربما وردت عليكالانوار ، فوجدت القلبمحشوا بصور الاثار فارتحلت من حيث نزلت ، فرغ قلبك من الاغيـار يملاه بالمعارف والاسرار . وسيدى ابن عطاء الله لاينفى وجود الاثار انما هو يطالبنا أن نراها كما نرى الظلال فى الانهار التى لاتعوقنا عن السير فيها وان بدت على صفحات المـاء ، ولذلك يقول :

من شهد ظلية الاثار لم تعقه عن الله ، فان ظلال الاشجار لاتعوق السفن عن التسيار ، ومن هنـا يتبين لك ان الحجاب ليس أمرا وجوديا بينك وبين الله ، ولو كان بينك وبينه حجاب وجودى للزم أن يكون أقرب اليك منـه ، ولا شىء أقرب من الله ، فرجعت حقيقة الحجاب الى توهم الحجاب .

ويقول الامام القشيرى فى لطائف الاشارات عند قول سيدنا زكريا عليه السلام [... فهب لى من لدنك وليا . يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا] انه لم يرد الولد بشـهوة الدنيا وأخذ الحظوظ منها وانما طلب الولد ليقوم بحق الله ، ويرث من آل يعقوب النبوة وتبليغ الرسالة ، فاستجاب الله له، وعند قوله تعالى [يايحيى خذ الـكتاب بقوة وآتينـاه الحكم صبيا . وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا] يقول الامام والقوة هنا ليست قوة يد ولكن قوة قلب ، وذلك خير خصه الله تعالى به وهـو النبوة ، أما التقوى فعـلى قسمين مجموع ومجلوب يتوصل اليه العبد بتكلفه وتعلمه ، وموضـوع من الله تعـالى وموهوب منه يصل اليه العبد بفضله سبحانه .

وقد حجب الله عنا الغيب وطالبنا بالعمل والسعى للاخرة لئلا نتعلل على ماقدره فى الازل ، وأرشدنا سبحانه الى أن رحمته قريب من المحسنين فمن أحسن عمله تعرض لرحمته فلا يقول قائل متخلف عن العمل كسلا [يختص برحمتـه من يشاء] . وقد روى البخارى ومسلم والترمذى الحديث القدسى : « أنا عند ظن عبدى وأنا معه ، فان ذكرنى فىنفسه ذكرته فى نفسى، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم ، وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ، وان تقرب ذراعا تقربت اليه باعا ، وان أتانى يمشى أتيته هرولة » .

ويجب تأويل القرب والهرولة بالنسبة له سبحانه لانه لايتحرك ولا يسـكن ولا ينقص ولا يزداد ، وتأويل القرب والهرولة هو موالاة العبد بالنفحات والفيوضات حتى يذوق معرفة الله ذوق الخواص من عباد الرحمن ، وهم الذين قيل فيهم :

جلت عن الوصف أن تحصى مآثرهم
بطاعة الله فى الدنيـا مفـاخرهم
على البواطن قـد دلت ظواهرهم
أحبهـم وأداريهـم وأوثرهـم
بمهجتى وخصـوصا منهمو نفرا

ويقول فيهم سيدى الشيخ على عقل فى الهامه الفورى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

عبـــاد ولـــكن علا قـــدرهم
تبـــارك من لهمو قـــد خلق
لهم همم كالجبـــال الرواسى
وهم عنـــد ربك نور الفسق
ونارهمو فى النعيم المقيم
فيـــا عجبـــا جنـــة فى حرق

وقال فيهم مرة أخرى :

قـــوم خلوا بجـــلال الله وانتهجوا
نهجا من الصدق كانوا فيه وافينـــا
ثم اختفوا عن عيون الناس وابتهلوا
لله واجتهـــدوا فى الله هادينـــا
وأدركـــوا أن نور الله مـــركزه
قلوب قوم لوجـــه الله ســـاعينا
والله علمهـــم بالشرع فهمهـــم
فســـددوا وأقاموهـــا براهينـــا
وعاهدوا النـــاس فى سر وفى علن
أن يلزموا الحق والقرآن والدينـــا
اعلامهم فى سماء المجد قـــد نشرت
ومكنت من قلوب النـــاس تمكينـــا

وعباد الرحمن فى ولع دائم بالله لايسكن أنينهم وحنينهم اليه سبحانه ، ويبـــذلون أوقاتهم فى مرضـــاته غير عابئين بملامة اللائمين ، وفى ذلك يقول سيدى يحيى الرازى رضى الله عنه :

يقولون يحيى جن من بعـــد صـــحة
ولا يعلم العـــذال مافى حشائيـــا
اذا كـــان داء المرء حب مليـــكه
فمـــن غيره يرجو طبيبـــا مداويا
الا فاهجرونى وارغبوا فى قطيعتى
ولا تـــكشفوا عمـــا يجن فـــؤاديا
كلونى الى المـــولى وكفـــوا ملامتى
لآنس بالمـــولى عـــلى كل مابيـــا

وقد سئل بعض العارفين : متى يتحقق العبد بالعبودية ؟ فقال : اذا سلم القياد من نفســـه الى ربه ، وتبرأ من حوله وقوته ، وعلم أن الكل له وبه . ويقول الامام المحاسبى رضى الله عنه : الاخلاص اخراج الخلق من معاملة الله تعـــالى ، والنفس أول الخلق . ويقول الامام سهل التسترى رضى الله عنه : أهل لا اله الا الله كثير والمخلصون قليل . وقد ســـئل الامام الجنيد رضى الله عنه : أيهما اتم ؟ الاستغناء باللهتعالى أم الافتقار الى الله عز وجل ؟ فقال : الافتقار الى الله عز وجل موجب للفناء بالله عز وجل ، فاذا صح الافتقار الى الله عز وجل ، كمل الفناء بالله تعالى ، فلا يقال أيهما أتم لانهما حالان لايتم أحدهما الا بتمام الاخر ، ومن صـــحح الافتقـــار صحح الفنـــاء .

وقد سئل سيدى أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه عن معنى قوله تعالى [ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير] فقال : السابق مضروب بسوط المحبة ، مقتول بسيف الشوق ، مضطجع على باب الهيبة ، والمقتصـــد مضروب بسوط الحسرة ، مقتول بسيف الندامة ، مضطجع على باب الـــكرم ، والظـــالم مضروب بسوط الامل ، مقتول بسيف الحرص ، مضطجع على باب العقوبة .

وقـــد ســـئل سيدى أبو الحسين القرشى رضى الله عنه عن صفاء العبادة والمعاملة فقال : ان للعقل دلالة وللحكمة اشارة وللمعرفة شهادة ، فالعقل يدل ، والحكمة تشير ، والمعرفـــة تشهد أن صفاء العبادات لاينال الا بصفاء معرفة أربعة ، فأول ذلك معرفة الله تعالى ، والثانى معرفة النفس ، والثالث معرفة الموت ، والرابع معرفة مابعد الموت من وعد الله ووعيده ، فمن عـــرف الله تعالى قـــام بحقـــه ومن عرف النفس اســـتعد لمخالفتها ومجاهدتها ، ومن عرف الموت استعد لوروده ، ومن شهد وعيد الله تعالى ينزجر عن نهيه وينتدب لامره .

فمراعاة حق اللـــه تعالى على ثلاثة أوجه : على الوفاء والادب والمروءة ، فأما الوفاء فانفراد القلب بفردانيته ، والثبات على مشاهدة وحدانيته بنور أزليته . والعيش معه ، واما الادب فمراعاة الاسرار من الخطرات ، وحفظ الاوقات ، والانقطاع عن الحســـد والمداوات ، وأما المروءة ، فالثبـــات على الذكر نطقا وفعلا ، وصيانة اللسان ، وحفظ النظر ، وحفظ المطعم والملبس ، وينال ذلك بالادب ، لان أصل كل خير فى الدنيا والاخرة الادب .

وقد أبدع سيدى وشيخى الشيخ على عقل ، قدس الله سره فى وصف النفس حين سأله سائل ان يأتى له بأبيات على وزن البيت التالى وقافيته :

عجبـــا لهـــا تهوى الذى تهـــوى به
دون الـــذى تعـــلو بـــه فى ذاتهـــا

فقال فيما قال ، الهاما وارتجالا لوقته من عطـــاء اللـــه لاوليائه وأصفيائه :

عجبـــا لهـــا تهوى الذى تهوى به
كم عـــالم قـــد زل من نزعاتهـــا
تنـــأى عن الاصـــلاح طول حياتها
وتواصـــل الاقبـــال فى شـــهواتها
وقفت على الدينـــار حسن بلائهـــا
فأمالهـــا عن هـــديها وهـــداتها
قـــد رحبت بالســـيئات مريضـــة
وتضـــج ان دعيت الى حســـناتها
جهلت طريق الخـــير وادعت الهدى
كم تكثر الدعـــوى على قرباتهـــا
ضـــحكت على جهـــالها فتوهموا
أن العـــلا والفـــوز فى نزواتهـــا
فنحـــا مســـيلمة النبـــوة وانتهى
فرعـــون للتـــاليه من عثراتهـــا
والنفس ما برحت تضـــل وما بهـــا
نـــور يزيل الظـــلم من ظلماتهـــا
فانصـــح لنفســـك فى الامور لعلها
قـــد ترزق الانـــوار فى ســـبحاتها
ترضى تســـفلها لـــكل نقيضـــة
دون الـــذى تعـــلو بـــه فى ذاتهـــا

ويقول الامام الغزالى رضى الله عنه : للنفس مراتب ثلاث :

اذا سكنت وزايلها الاضطراب بسبب الشهوات سميت نفســـا مطمئنة ، واذا اعترضت على الشهوات سميت نفسا لوامة ، واذا اذعنت للشهوات ودواعى الشيطان سميت نفسا أمارة بالسوء .

ويقول سيدى ابن عطاء اللـــه السكندرى رضى اللـــه عنه : حظ النفس فى المعصية ظاهر جلى ، وحظها فى الطاعة باطن خفى ، ومداواة ما يخفى صـــعب علاجه .. كما يقول : اذا التبس عليك امران فانظر أثقلهمـــا على النفس فاتبعه ، فانه لا يثقل عليهـــا الا ما كان حقا .. ويقول كذلك عفا الله عنه : انما تحتاج الى معالجة نفسك فى الابتداء ، فاذا ذقت المنة جاءت معالجة النفس اختيارا ، فالحلاوة التى كنت تجدها فى المعصية ، ترجع تجدها فى الطاعة .

ويقول كذلك رضى الله عنه : ان الذاكر باسمه تعالى « الله » وهو الاســـم المفرد ، يكون متحققا فى ذكره بســـبعة أصـــول : استحقار ما سوى الله حـــالا ، والتعظيم لاوامر اللـــه كشـــفا ، وسقوط الاكوان شهودا ، والفناء فى الجمع اســـتغراقا ، وتعلق الهمة بالله دأبا ، ومراقبة الانفاس سرا ، ثم حدوث الوله ، بمعنى أن يستغرق سر الذاكر فى وجوده فى حال شـــهوده ، بحيث لا يرى غير الله ، ولا يحس بشىء سواه . وهو بذلك يشرح لنا قول سيدى الشيخ عبد السلام الوارد فى صدر المقال : فهو به واصل ...

ويقول سيدى الامام أبو على الدقاق رضى الله عنه : من زين ظاهره بالمجـــاهدة زين اللـــه سرائره بالمشاهدة ، قال تعـــالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين »

ويقول ســـيدى الشيخ على عقل رضى اللـــه عنه فى نصائحه الالهامية :

أننـــام ليلا ثم نـــدعى ســـادة
هذا الضـــلال البحت وا أســـفاه
عودوا بنـــا لليل نســـهر بالهـــدى
فالليـــل يكشـــف للمريد غطـــاه

وانظر ، رعاك الله ، كيف تحقق شيخنا بربه وتجرد له فى عبودية خالصة حين قال الهاما رضى الله عنه :

يا أيها المغرم السارى لسيده
روح المحبين تحقيق وتجريد
سارع الى الله معتزا برحمته
فالكل عبد ورب الكل معبود
قالوا اتخذ لك جاها قلت وا عجبى
اغير ربى ايمان وتوحيد
أطوف بالحى صبا فى مكارمه
يا رب صب رواه البر والجود
وانما أنا فان فى محبته
لكننى فى كتاب الحب موجود
ما لذلى غير شدوى فى مواهبه
وانما أنا مشهود وموعود

وفى صدر رسالة بعث بها الامام الجنيد رضى الله عنه لاحد أحبابه ، قال : أكرمك الله بطاعته ، وخصك بولايته ، وجللك بستره ، ووفقك لسنة نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأطلعك على فهم كتابه ، وأنطقك بالحكمة ، وآنسك بالقرب ، وخصك بالفوائد ، ومنحك الزيادات ، وألزمك بابه ، وكلفك خدمته ، حتى تكون له موافقا ، ولكأس محبته ذائقا ، فيتصل العيش بالعيش ، والحياة بالحياة ، والروح بالروح ، فتتم النعمة ، وتسلم من المعتبة ، فتصح العافية ، وتكمل السلامة .

وفى صدر رسالة أخرى كتب رضى الله عنه يقول لاحد أحبابه : حاطك الله بحياطته التى يحوط بها المستخلصين من أحبابه ، وثبتك وايانا على سبل مرضاته ، وأولج بك قباب أنسه ، وأرقاك فى رياض فنون كرامته ، وكلأك فى الاحوال كلها كلاءة الجنين فى بطن امه ، ثم أدام لك الحياة المستخلصة من قيمومية الحياة على دوام ديمومية أبديته ، وأفردك عما لك به وعما له بك ، حتى تكون فردا به فى دوامها ، لا أنت ولا مالك ولا العلم به ، ويكون الله وحده ، وفى كلامه شرح لما أجمله سيدى الشيخ عبد السلام فى عبارته التى بدأ بها المقال .

ويقول الامام الدقاق رضى الله عنه : ان العبد يصل بطاعته الى الجنة ، وبالادب فى طاعته الى الله .. ويقول ابن عطاء رضى الله عنه : الادب الوقوف مع المستحسنات ، فقيل وما معنى ذلك ؟ .. قال ان تعامل الله بالادب سرا وعلنا ، فاذا كنت كذلك كنت أديبا ، وان كنت أعجميا . وبهذا يبدو لك معنى الحديث الشريف « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » ، فكان ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ مع الله فى جميع أوقاته ، وكان يقول : تنام عيناى ولا ينام قلبى .. ويخاطبه بعض صوفية الفرس بقوله :

يا ضيف أبيت عند ربى   فى جنة لا ينام قلبى

ويقول شيخ التصوف الاكبر سيدى محيى الدين بن عربى رضى الله عنه فى عباد الرحمن الذين يقومون الليل :

قال تعالى : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » يا ليت شعرى ومن أقامهم من المضاجع حين نوم غيرهم الا هو [يدعون ربهم خوفا وطمعا] يا ليت شعرى ومن أنطق ألسنتهم بالدعاء ؟ .. ومن خوفهم وطمعهم الا هو ؟ .. أترى ذلك من نفوسهم ؟ .. لا والله ، الا من مفاتيح كرمه فتح بها عليهم [ومما رزقناهم ينفقون] فمما رزقهم التجافى عن المضاجع وعن دار الغرور ، ومما رزقهم الدعاء والابتهال ، ومما رزقهم الخوف منه والطمع فيه ، فانفقوا ذلك كله عليه ، فقبله منهم [فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون] اى لا تعلم نفس عالمة ما أخفى الله لهؤلاء الموصوفين بتلك الاوصاف من الجزاء الذى تقر به أعينهم . فكانت هذه الاعمال عين مفاتيح الكرم لمشاهدة [ما أخفى لهم] فيهم وفى هذه الاعمال من [قرة أعين] فكلما هو فى خزائن الكرم فان مفاتيحه تتضمنه ، فهو فيها مجمل وهو فى الخزائن مفصل ، فاذا فتح بالاعمال تميزت الرتب وعرفت النسب وجاءت كل حقيقة تطلب حقها ، وكل علم يطلب معلومه .

ويقول فى وصفهم سيدى ذو النون المصرى رضى الله عنه : هم قوم ذكروا الله بقلوبهم تعظيما لربهم لمعرفتهم بجلاله ، فهم حجج الله تعالى على خلقه ، ألبسهم النور الساطع من محبته ، ورفع لهم أعلام الهداية الى مواصلته ، وأقامهم مقام الابطال لارادته ، وأفرغ عليهم الصبر عن مخالفته ، وطهر أبدانهم بمراقبته وطيبهم بطيب أهل معاملته ، وكساهم حللا من نسج مودته ، ووضع على رءوسهم تيجان مسرته ...

قد أقامهم على باب النظر من قربه ، وأجلسهم على كراسى أطباء أهل معرفته ، ثم قال : ان أتاكم عليل من فقدى فداووه ، أو مريض من فرقى فعالجوه ، أو خائف منى فأمنوه ، أو آمن منى فحذروه ، أو راغب فى مواصلتى فمنوه ، أو راحل نحوى فزودوه أو جبان فى متاجرتى فشجعوه ، أو آيس من فضلى فعدوه ، أو راج لاحسانى فبشروه ، او حسن الظن بى فباسطوه ، او محب لى فواظبوه ، أو معظم لقدرى فعظموه ، أو مسىء بعد احسان فعاتبوه .

ومما يقوله فيهم الامام الحارث المحاسبى رضى الله عنه :

هومهم فى الجد والطلب ، وأرواحهم فى النجاة والقرب ، يستقلون الكثير من أعمالهم ، ويستكثرون القليل من نعم الله عز وجل ، عليهم ان أنعم الله عليهم شكروا ، وان منعوا صبروا ... أذاقهم الله طعم محبته ، ونعمهم بدوام العذوبة فى مناجاته ، فقطعهم ذلك عن الشهوات ، وجانبوا اللذات ، وداموا فى خدمة ملك الارض والسموات ، قد اعتقدوا الرضاء قبل وقوع القضاء ... طاب والله عيشهم ، ودام نعيمهم ، فعيشهم سليم ، وغناهم فى قلوبهم مقيم ، كأنهم نظروا بأبصار القلوب الى محجوب الغيوب فقطعوا كل محبوب ، وصار الله ، جل جلاله ، هو المنى والمطلوب .

دعاهم اليه فأجابوه بالجد ودوام السير ، فلم يقم لهم اشتغال اذ استيقنوا دعوة الجبار ، فعندها غابت عن قلوبهم أسباب الفتنة بدواهيها ، وظهرت أسباب المعرفة بما فيها ، فصار مطيتهم اليه الرغبة ، وسائقهم الرهبة ، وحاديهم الشوق من المحبة ، حتى أدخلهم فى رق عبوديته ، وبصرهم عظيم ربوبيته ، فليس تلحقهم فترة فى نية ، ولا وهن فى عزمة ، ولا ضعف فى خدمة ، ولا تأويل فى رخصة ، ولا ميل الى داعى غرة .

ومما يقول سيدى الحكيم الترمذى رضى الله عنه فى وصف ولى الله :
... قد ذلت نفسه عند ظهور عزته ، وتلاشت عن التكلف عند رؤية نصرته ، فقامت نفسه فى خدمته كالعبد المحجور ، أو كالمضطر المقهور ، أو كالاسير المأسور ، ثم نظر اليه ربه نظرة رحمته ، فنثر عليه من خزائن الربوبية نثار كرامات الخصوصية ، حتى قام مقام حقيقة العبودية ، فأغناه الله تعالى بذلك ، ثم قربه وناداه ، وأكرمه وسماه ، ولطف به ودعاه ، فأتاه حين سمع نداءه ، فأيده الله تعالى وقواه ، واكتنفه وآواه ، حتى أجابه ولباه ، وفى السر ناداه ، وفى كل وقت ناجاه ، وصرخ الى مولاه ، لا يعرف له ربا سواه ، فأعطاه سؤله ومناه ، واصطفاه لخدمته وهداه ، ولمحبته ارتضاه ، ولمعرفته اجتباه ، وأجرى بين يديه أنهارا من الصدق والصفاء ، والتحقيق والحياء ، والمحبة والرضاء ، والخوف والرجاء ، والصبر والوفاء ، والشكر والقضاء ، والبقاء واللقاء ، والافتقار والافتخار ، والتعظيم وترك الاختيار ، والنظر فى الاقدار ومشاهدة العزيز الجبار ، يزيده الله كل وقت من اللطائف ما عجز الواصفون عن وصفه ، وهو فى قرب من مولاه ، مستوحش من دنياه ، اشتغل بالله عن النظر فى عقباه ، فهو فى أرغد عيش مع مولاه .

وهذا التفصيل يكشف لنا الستر عما أجمله سيدى الشيخ عبد السلام فى قوله : وليس لاحدهم شاغل عنه فهو مع الله ، يسير له الدنيا وهو عنها غافل ، لانه مع الله عاقل .

اللهم أدخلنا برحمتك فى عبادك الصالحين الذين نسبتهم اليك فشرفتهم بتلك النسبة العظيمة فى قولك الكريم : « أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

مع القرآن الكريم

القرآن الكريم فى عهد عثمان رضى الله عنه

دكتور عبد الله محمود شحاتة

١ ـ امتدت الفتوحات في عهد عثمان رضى الله عنه ، وسمح عثمان للقرشيين أن ينتشروا فى الامصار ـ وكان عمر قد منعهم من ذلك وأبقاهم فى المدينة ـ وأخذ أهل كل مصر عن رجل من القراء .

فأهل دمشق وحمص أخذوا عن المقداد بن الاسود .

وأهل الكوفة عن أبى مسعود .

وأهل البصرة عن أبى موسى الاشعرى ـ وكانوا يسمون مصحفه لباب القلوب .

وقرأ كثير من أهل الشام بقراءة أبى بن كعب .

وكانت وجوه القراءة التى يؤدون بها القرآن مختلفة باختلاف الاحرف التى نزل عليها ، فاختلف الناس فى القراءة ، وعظم اختلافهم وتشتتهم حتى أن الرجل ليقول لصاحبه : أن قراءتى خير من قراءتك، وأفضل من قراءتك . وبلغ الامر من ذلك حتى كاد يكون فتنة : اختلفوا وتنازعوا وأظهر بعضهم اكفار بعض والبراءة منه وتلاعنوا .

ذكر الحافظ : « ان ناسا من أهل العراق كان أحدهم اذا سمع آية تقرأ بغير قراءته قال انى أكفر بهذه ، وفشا ذلك فى الناس فكلم عثمان فى ذلك » .

●●●

٢ ـ أسباب جمع عثمان للمصحف :

وردت عدة روايات ذكرت فيها الاسباب التى حملت عثمان على جمع المصحف :

١ ـ فمنها ما يفيد أن السبب هو أن عثمان رأى اختلاف معلمى القرآن بعضهم مع بعض وتعصبهم لقراءة تعلموها ، وانكارهم لما عداها .

وروى ابن أبى داود فى المصاحف أنه لما كانت خلافة عثمان جعل الرجل يعلم قراءة الرجل والرجل يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع الامر الى المعلمين وكفر بعضهم بعضا، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال أنتم عندى تختلفون فمن نأى عنى من الامصار أشد اختلافا .

٢ ـ ومنها ما يفيد أن القرآن جمع بمشورة حذيفة ابن اليمان لما رأى اختلاف الناس فى العراق .

وفى رواية أن حذيفة رأى هذا التعصب فى مسجد الكوفة ، ـ والكوفة جزء من العراق .

روى ابن أبى داود أن حذيفة كان فى مسجد من مساجد الكوفة زمن ولاية الوليد بن عقبة بن أبى معيط فسمع رجلا يقول : قراءة ابن مسعود وسمع آخر يقول قراءة أبى موسى . فقام فخطب فى الناس فقال هكذا اختلف من كان قبلكم ، والله لاركبن الى أمير المؤمنين .

وذكر الحافظ رواية جاء فيها ان عثمان قال تمترون فى القرآن ، تقولون قراءة أبى ، قراءة عبد الله ، ويقول الاخر والله ما تقيم قراءتك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ ومنها ما يفيد أن سبب الجمع هو التقاء جموع من الامصار المختلفة فى مواطن الغـزو والجهـاد ، واستماعهم للقراءات المختلفة ، وتعجبهم ، وانكارهم لاختلاف طرق أدء القرآن ، وانتقالهم من التعجب الى الشك والمداجاة ، ثم الى التأثم والملاحاة ، وبلغ ذلك عثمان فأمر بجمع القرآن ٠

وأنت ترى أن تعدد الروايات فى أسباب الجمع لا تضارب بينها ، فكل الروايات تلتقى على أن هناك أسبابا جدت فى المجتمع الاسلامى حدت بعثمان الى جمع القرآن ٠

ويمكن أن يكون هذا الخلاف حدث فى المدينة أمام عثمان ، وحدث فى العراق وفى الكوفة أمام حذيفة ، ورأى حذيفة اختلاف المجاهدين فى القراءة حين كان يغازى أهل أرمينية فرفع ذلك الى عثمان ٠

ولعل أسبابا أخرى للجمع لم تذكرها الروايات وان عرفت من بين القرائن ، هى جهل الجمهور الجديد بنزول القرآن على سبعة أحرف ، وهم حتى ان عرفوا الحديث الذى ينص على نزول القرآن على هذه الاحرف ، فانهم يجهلون القراءات الصحيحة التى يحتكمون اليها عند الاختلاف ٠

لذلك رأى عثمان جمع الناس على مصحف واحد بلغة قريش وهى التى نزل بها القرآن ـ توحيدا للكلمة ودرءا للفتنة ورعاية للمصلحة العامة وجمعا للناس على كتاب واحد هو أساس دينهم ومحور حياتهم بالتقاؤهم عليه التقاء على حبل متين وركن ركين ٠

واذا علمنا أن جزءا من هذا الخلاف كان فى أماكن الغزو ومواطن الجهاد حيث السيوف مشرعة والاسنة مستعدة أدركنا ما يصيب الامة من التفرق وما يفيدها من الاجتماع على مصحف واحد ٠

٣ ـ حديث البخارى :

روى البخارى فى صحيحه بسنده عن أبى شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة ٠ فقال حذيفة لعثمان : **يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الامة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان الى حفصة أن أرسلى الينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك ٠ فارسلت بها حفصة الى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمـن بن الحارث بن هشـام فنسخـوها فى المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف ، رد عثمان الصحف الى حفصة ، وأرسـل الى كل أفق بمصـحف ممـا نسخوا ٠ وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق ٠**

٤ ـ تعليق على الحديث :

والمتأمل فى الحديث والنصوص الواردة فـى موضوعه ، يخرج بالنتائج الاتية :

١ ـ ان جمع عثمان للمصحف كان بمشورة حذيفة ابن اليمان والروايات الاخرى تفيد أن عثمان جمعه لما رأى اختلاف القراء بالمدينة ، وكان عثمان توقع أن يكون قراء الامصار أشد اختلافا ، فلما جاء حذيفة تأكد لديه ما توقعه فأمر بجمع القرآن ٠

٢ ـ أن الجمع فى عهد عثمان اعتمد أساسا على الجمع الذى كتب فى عهد أبى بكر وقد حظى الجمع الاول بعناية الصحابة وموافقتهم وتضافرت له جهود متعددة ، وأشرف عليه زيد بن ثابت كاتب الوحى ، وقد تم الجمع الاول بعد وفاة الرسول بمدة وجيزة والقرآن غض طرى والوحى يتلى فى كل مكان ٠

وذكر القرطبى أن زيدا جمع القرآن فى عهد أبى بكر غير مرتب السور بعد تعب شديد وأن الصحف حفظت بعد جمعها عند أبى بكر ثم عند عمر ثم عند حفصة ٠

٣ ـ أحرق عثمان عددا من المصاحف الفردية التى كتبها بعض الصحابة لنفسه وهى مصاحف خاصة ، اختلفت عن بعضها فى ترتيب السـور ، وفى بعض القراءات وكان من أشهرها مصحف على ومصحف أبى بن كعب ومصحف عبد الله بن مسعود ، ومصحف أبى موسى الاشعرى ، وتؤدى انتشار هذه المصاحف الفردية الى الفرقة والاختلاف ٠

٤ ـ حاول بعض المستشرقين أن ينفى الجدية والتواتر عن مصحف عثمان ، وذكر أن عثمان جمعه بحافز شخصى حتى يكون لديه مصحف خاص كغيره من أفراد الصحابة ، وهى فرية تريد أن تجـرد المصحف الامام من كونه عملا تضافرت عليه جهود وتوفرت له صفة التواتر وقطعية الثبوت ٠

٥ ـ كانت كتابة المصحف فى عهد عثمان بلغة قريش فهى اللغة الاولى التى نزل بها القرآن وهى لغة جمهور المسلمين ولغة الشعر والادب ولسان الدولة الرسمى ، وقد أبيح قراءة القرآن باللهجات المختلفة تيسيرا على الناس فى صدر الاسلام « فلما تذللت ألسنتهم بالقراءة وكان اقتصارهم على حرف واحد يسيرا عليهم وهو أوفق لهم اجمعوا على الحرف الذى كان فى العرضة الخيرة » ٠

٦ ـ تلقى الناس عمل عثمان بالقبول ووافقوا عليه مقتنعين بما بذل فيه من جهد وبما يحقق من وحدة الامة وتماسكها ٠ قال الامام على رضى الله عنه : « لا تقولوا فى عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذى فعل الا على ملأ منا ٠٠ » ٠ وقال أيضا : « لو وليت لفعلت فى المصحف ما فعل عثمان » ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال عبد الرحمن بن مهدى: خصلتان لعثمان بن عفان ليستا لابى بكر ولا لعمر : صبره نفسه حتى قتل مظلوما ، وجمعه الناس على المصحف ،وقد كان هناك معارضة من عبد الله بن مسعود ثم رجع عنها لما رأى مصحف عثمان •

لجنة المصحف :

تختلف الروايات فى عدد الحفاظ الذين عهد اليهم عثمان رضى الله عنه بكتابة المصحف . فمنها مايفيد أنه عهد الى زيد بن ثابت بكتابته •

ورواية البخارى تفيد أن اللجنة كانت مكونة من أربعة •

وجاء فى رواية ابن أبى داود أن اللجنة كانت مكونة من اثنى عشر رجلا •

ويتضح من جملة الروايات أن زيد بن ثابت كان رئيس اللجنة وأن عثمان ندب معه أربعة من خيرة الصحابة وثقاة الحفاظ •

ولعل عثمان أمد اللجنة بعدد آخر من الصحابة لمساعدتها فى نسخ المصاحف التى أرسلها الى الامصار •

فمن نسب كتابة المصحف الى زيد بن ثابت راعى أنه رئيس اللجنة فينسب العمل اليه ، ومن جعل اللجنة رباعية راعى أنها اللجنة الاصلية المكلفة بكتابة المصحف الامام ، ومن زاد فى عددها الى ١٢ ضم اليها أسماءمن استعان بهمعثمان للمساعدة فى نسخ المصاحف التى أرسلت الى البلدان الاسلامية .

أسماء كتبة المصحف العثمانى :

ذكر البخارى أن عددهم أربعة وهم :

١ ـ زيد بن ثابت • ٢ ـ عبد الله بن الزبير • ٣ ـ سعيد بن العاص . ٤ ـ عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام .

ورئيس اللجنة وحده من الانصار ، أما الثلاثة الباقون فهم من قريش •

وقد مر بك أن عثمان قال للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم •

والمراد باللسان هنا طريقة الكتابة •

وزاد غير البخارى عليهم ستة وهم :

١ ـ عبد الله بن عمرو بن العاص •

٢ ـ عبد الله بن عباس •

٣ ـ أبى بن كعب •

٤ ـ مالك بن أبى عامر ـ جد مالك بن أنس •

٥ ـ كثير بن أفلح •

٦ ـ أنس بن مالك •

وابن أبى داود يذكر أن عدد اللجنة اثنا عشر •
ولكن الحافظ بن حجر لم يذكر الا أسماء تسعة منهم وقد أسقط فى عدده عبد اللهبنعمرو بن العاص وذكره السيوطى فى الاتقان .

فنحن لم نعرف من كتبة المصحف سوى عشرة أما الاثنان الباقيان فلم نعرف اسميهما ، ولم يطلع على اسميهما الحافظ بن حجر . واذا لم يطلع ابن حجر وهو المحقق البارع على اسم شخص ، فمن العسير العثور ، عليه، ولذلك سنعتبر لجنة المصحف لجنة عشرية •

وواضح من تكوين هذه اللجنة أن نصفها من قريش :

عبد الله بن الزبير ، سعيد بن العاص ، عبد الله بن الحارث بن هشام، عبد الله بنعمرو بن العاص ، وعبد الله بن عباس •

ونصفها من غير قريش ، أربعة من الانصار هم: زيد بن ثابت ، أبى بن كعب ، أنس بن مالك ، أفلح ابن كثير مولى أبى أيوب الانصارى ، ومولى القوم منهم •

والخامس مالك بن أبى عامر جد مالك بن أنس وهو حميرى يمنى •

فيكون التكوين قد روعى فيه أن يكون النصفمن قريش والنصف تقريبا من الانصار وواحد من اليمن •

وواضح من تكوين هذه اللجنة أنها من العرب الخلص ما عدا كثير بن أفلح فهو مولى أبى أيوب الانصارى ــ والموالى كثيرون فى الصحابة ــ فلعل عثمان رضى الله عنه راعى فى تكوين اللجنة أن •• تمثل المهاجرين والانصار واليمن من جهة ، وأن تمثل الموالى من جهة أخرى •

وكما روعى حسن الاختيار ودقة تمثيل اللجنة للجماعة الاسلاميةروعىفيها أنيجمع أعضاؤها بين الشباب والكهول . فالشبابيمثلون القوة والصحة والنشاط ، والكهول يختارون للتجارب والخبرة ونضوج الفكرة وحسن المقدرة •

فمن أعضاء اللجنة الشباب :

زيد بن ثابت ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وأنس بن مالك •

ومن الاعضاء الكهول :

عبد الله بن عمرو بن العاص ، أبى بن كعب ، مالك ابن أبى عامر •

والخلاصة أن الاختيار كان موفقا كل التوفيق ولم يكن سببه هوى ذاتى أو تحيز شخصى ، وانما كان سببه الكفاءة المطلقة والخبرة والاخلاص . والتقوى والعلم والمعرفة • وتاريخ اللجنة وسجل حياة أفرادها أعظم دليل على حسن هذا الاختيار والتوفيق فيه •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدل في الإسلام

الأستاذ عبد المنعم مغربي

الحق من أسماء الله تبارك وتعالى ، أقام عليه ملكه الرحب ، وجعله أساس شرائعه بين خلقه ، وأوصى عباده أن يلتزموه ويتعاملوا به ... ومع أن سلطان الله لا يقف أمامه شيء في الارض ولا في السماء ، ومع أن أحدا لن يتدخل في أمره ولا أن يعقب على حكمه ، فانه — سبحانه — تنزه عن الظلم ونهى عنه عباده ، فقال في الحديث القدسي : « يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا .... » .

وقيام الحق معناه انتفاء الخطأ والجور والقصور ، وهذه رذائل تشيع بين الناس للاسف ، وتدفع اليها غرائز السوء ووساوس الشيطان ، والحكم بالحق في الشئون العامة ، والقضاء بالحق في القضايا المعروضة ، ومد رواق الحق حتى يشمل ظاهرة الامة وباطنها ، وحتى يصل بالاعمال كلها الى الاحسان المنشود والصواب المقرر ... هو هدف الاسلام الذي يسعى اليه ، وينير طريقه للافراد والجماعات ..

الا ترى أن القرآن الكريم سمى الانحراف عن عقيدة التوحيد ظلما ؟ فجاء على لسان لقمان وهو يوصي ابنه « **يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم** ، وسمى تكذيب الوحي الالهي ظلما « **ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه** » وسمى القصور عن منزلة الاجادة ومرتبة الاحسان ظلما ، ومن ثم وصف الجنتين الخصبتين المثمرتين الحافلتين بالجنى بأنهما آتتا ما عليهما « **كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا** » .. وهذا الوصف من روائع الكتاب العزيز .... فلا عجب اذا أعلن الله جل جلاله أنه يرفع يده وبركته عن أية أمة حادث عن الحق واضطرب فيها الامر ، وهان فيها الضعيف ، ووئد فيها العدل ، قال عليه الصلاة والسلام : « لا تقدس أمة لا يقضى فيها الحق ، ولا يأخذ الضعيف حقه من القوي غير متعتع » اي غير مضطهد ولا متوجس وأمثال هذه الامم لا يمكن أن يهادنها القدر الاعلى ، بل لابد من حسم شرها حتى لا تنتشر فوضاها فتضطرب نظام الارض والسماء قال تعالى واصفا موقف الجاهلية من رسوله الكريم « أم **يقولون به جنة ، بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون، ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن . بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون** » ، والاسلام يهتم باشاعة العدل واقرار الحق في جنبات المجتمع كلها ، انه يهتم بالعلاقة بين الكتبة ورئيسهم في الديوان ، وبين الفعلة وملاحظهم في الحقل ، وبين العمال والمسئول عنهم في كل شأن جل أو صغر ويطلب أن تكون هذه العلاقة قائمة على العدالة المجردة والانصاف التام ..

عن معقل بن يسار رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من ولي أمة — جماعة — من امتي قلت أو كثرت فلم يعدل فيهم كبه الله على وجهه في النار » وفي رواية « ما من أحد يكون على شيء من أمور هذه الامة فلم يعدل فيهم الا كبه الله في النار » وعن ابن عباس يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما من رجل ولي عشرة الا أتى به يوم القيامة مغلولة يده الى عنقه حتى يقضى بينه وبينهم » ...

وذلك بداهة حين تتبادل التهم ، وتظهر الشبهات ، ويتحاكم الظالم والمظلوم الى الخالق الكبير ، أما الذي يتولى الامر فيتحرى فيه وجه الله ، ويسهر على رعاية الصالح العام ، ولا يغمض جفنه لحيف نزل بانسان ، لا يستريح الا اذا أحق الحق وأبطل الباطل فهو من أولياء الله المقربين ، بل ان عمله حيث كان عبادة مضاعفة الاجر مباركة الثواب . عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أحب الناس الى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلسا أمام عادل ، وأبغض الناس الى الله تعالى وابعدهم منه مجلسا امام جائر » ، عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوم من امام عادل أفضل عند الله من عبادة ستين سنة ، وحد يقام في الارض بحقه أزكى فيها من أن تمطر أربعين صباحا » . وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان الطاعة الشخصية من صلاة وصيام لا يتجاوز فضلها صاحبها ، فهي تزكي نفسه وتصلح عاقبته وحده أما الحاكم العادل فان ما يصدره من أوامر ، وما يقيمه من حدود تتسع دائرة النفع به الى آماد بعيدة ، وربما كانت توجيهاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقظته سببا فى رشد جماهير وسعادة أجيال فلا عجب اذا جعله الله أول السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله وروى مسلم فى صحيحه « أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قريب ومسلم ، وعفيف متعفف ذو عيال » • وعن أبى هريرة أربعة يبغضهم الله يوم القيامة : « البياع الحلاف ، والفقير المختال ، والشيخ الزانى ، والامام الجائر » • والمتأمل فى الحديث الشريف يرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قرن كل واحد من أولئك الاربعة بصفة كان ينبغى أن يتنزه عنها ، وكان يستطيع بسهولة ألا يقترفها ، ولكنه بسوء مسلكه وقع فيها فاستحق أن يبغضه رب العالمين •

ولما كانت الثروة تغرى بالطغيان ، والسلطة تغرى بالتسلط فان الله طلب من عباده الصالحين أن يحذروا ذلك ويبنوا سيرتهم على ضبط النفس ومقاومة الهوى ••••• قال تعالى « **يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى** فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن **سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب** » وذاك هو سر تزهد الاسلام فى الحرص على الحكم والحرص على القضاء ، فان الحريص على أحد المنصبين قد يكمن فى نفسه حب الرياسة وقد يكون متطلعا الى الجاه والظهور ، وتلك آفات تقصم الظهور ، وتحرم من رعاية الله عز وجل •••

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة ، فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة » ••• وفى رواية « ويل للامراء ويل للعرفاء ، ويل للامناء ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم معلقة بالثريا ، يدلون بين السماء والارض وأنهم لم يلوا عملا » .. وهذا الوعيد الرهيب يرجع الى أن رسالة أى حاكم هى اشاعة العدل بين الناس ، وأن الله انما مكن له وأمر باطاعته لهذا السبب فاذا استخف بوظيفته ولم يستغلها فى تحقيق ما وكل اليه لا يلومن الا نفسه وكذلك القضاء ، ان احقاق الحق غايته العظمى والقاضى الذى ينصف منصبه ويؤدى أمانته هو الذى لا تغريه رغبة ، ولا تقلقه رهبة ، ولا يعنيه الا أن يقيم الموازين القسط ، وهو يحتسب عند الله سهره فى دراسة قضاياه ، واستبانة خفاياها ، فاذا اطمأن قلبه الى الحقيقة صدع بها ، غير مبال الا بارضاء ربه وراحة ضميره ، وفى ذلك يقوم النبى صلى الله عليه وسلم **القضاء ثلاثة ، واحد فى الجنة واثنان فى النار ! فأما الذى فى الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ! ورجل عرف الحق فجار فى الحكم فهو فى النار !! ورجل قضى للناس على جهل فهو فى النار !! ان الاسلام دين يبغض المظالم أشد البغضاء ، ويجب أن تسود العدالة كل شبر بين الناس ، ويعد على ذلك أعظم المثوبة ، قال عليه الصلاة والسلام : « ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا** •••

الإسلام يحمى إنسانية المرأة

الأستاذ محمد السعيد الطنطاوى

كان الوضع الاجتماعى للمرأة قبل الاسلام ، مهينا وسيئا للغاية ، لذلك عنى الاسلام برفع مقام المرأة وتكريمها والاعتراف بحقها فى الحياة ، وتقرير حقها فى كل شىء ، والقضاء على المعنى المهين الذى أقره المجتمع الجاهلى بالنسبة للنساء ، وهو حرمانهن من الميراث كبيرات ، ونهى عن الجريمة الشنعاء التى كانت ترتكب فى حقهن صغيرات .. وهو وأدهن وقتلهن ضعيفات من غير ذنب ولا اثم ، سوى ان الله تعالى جلت قدرته خلقهن اناثا ..

ولقد صور القرآن الكريم ، أبلغ تصوير ، فساد حكم الجاهلية الاولى ، وحال الرجل منهم اذا رزق بأنثى ، فقال تعالى فى كتابه العزيز : « واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ❋ يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون » [آية ٥٨ ، ٥٩ سورة النحل] •

كان الرجل منهم يتغير لونه ويسود وجهه ويمتلىء قلبه هما وغيظا اذا عرف أن امرأته ولدت أنثى ، ويحبس نفسه أياما لا يراه أحد ، يفكر فيما يفعل ، وأخيرا يقرر قتلها ، فبين الاسلام لهم ان هذا حكم جائر ظالم على البنات ، ونهاهم عن هذا ، ووبخهم وبكتهم بأسلوب بلاغى ، فقال تعالى : « واذا الموءودة سئلت ❋ بأى ذنب قتلت » [آية ٨ ، ٩ سورة التكوير] •

وسؤال الموءودة سؤال توبيخ لقاتلها الذى أعماه الجهل وران على قلبه الضلال ، فقتلها بغير ذنب •

والوأد : هو القتل .. ولذلك سميت الموءودة : موءودة .. فقد كانوا يطرحون عليها التراب ، فيئدونها : أى يثقلوها حتى تموت •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانوا شيعا وأحزابا فى الجاهلية ، فكان منهم من يقتل طفلته مخافة العار بهم من أجلهن .

ومنهم من كان يقتل من كانت سوداء أو زرقاء ، أو بها علة .. تشاؤما من هذه الصفات ، فحرم الاسلام كل ذلك .

ومنهم من كان يئدها ، خشـية الفقر والحـاجة .. فنهاهم الاسلام عن ذلك ، وأعلمهم ان الله هو الرزاق .. فقال تعالى : « ولا تقتلوا أولادكم خشـية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا » [آية ٣١ سورة الاسراء] .

ولقد ثار فريق من عقلاء العرب على وأد البنات ونهوا عن هذا .. منهم — زيد بن عمر بن نفيل — أبو — سعيد بن زيد — أحد المشهود لهم بالجنة — فقد كان زيد — على دين الحنفية ، وهو دين ابراهيم الخليل عليه السلام — كان يقول للرجـل منهم اذا أراد وأد ابنته : أنا أكفيك مؤونتهـا ، وكان صعصعة بن ناجية — جد الفرزدق — يشترى البنت ممن يريد قتلها خشية الفقر ، وفى ذلك يقول الفرزدق مفتخرا :

ومنـا الذى منع الوائـدات
وأحيـا الوئـيد فـلم يـوأد

توعد الله تبارك وتعالى مرتكبى هذه الفعلة الشنعاء ، فقال عـز وجـل : « قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم » [آية ١٤٠ سورة الانعام] .

خسروا فى الدنيا بازالة هـذه النعمة التى أنعم اللـه عليهم بها ، ونعمة الابناء من أجل النعم التى أنعم الله بها على العباد ، ولا دخل لاحد فى ارادة الله أن تكون أنثى أو ذكر ، فهو القائل فى قرآنه الكريم : « لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور * أو يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قـدير » [آية ٤٩ ، ٥٠ سورة الشورى] .

ونبه القرآن فى أكثر من موضع ، على أن الله تعالى هو الذى بيده أسباب الرزق ، وهو الذى خلق ، وهو الذى يرزق .. فقال تعـالى : « ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم » [آية ١٥١ سورة الانعام] .

قرر الاسلام حقوق المرأة ، ونظر اليها نظرة رحيمة ، فتحول رأى المجتمع الانسانى فى المرأة ، فانقلب من امتهانه لها ، الى احترامها ، ومن حرمانها من نصـيبها فى الميراث ، الى اعطائها حقها ، ومن قتلها صغيرة ، الى حبها والمحافظة عليها والاهتمام بها ، والعمل على تربيتها تربية صالحة كريمة .

لقد رأى العرب النبى — صلى الله عليه وسلم — وهو المشرع الاول ، يحب البنـات ويعطف عليهن ، ويغضـب اذا اعتـدى عليهن .

روى البخـارى ، عن أبى قتـادة قال : خرج علينـا النبى — صلى الله عليه وسلم — يحمل « أمـامة بنت أبى العـاص — أمها زينب بنت رسـول الله صلى الله عليه وسـلم — وهى صبية .. فقام — صلى الله عليه وسـلم — فصـلى وهى على عاتقه يضعها اذا ركع ويعيدها على عاتقه اذا قام .

وتقول « أم خالد » — بنت خالد بن سعيد — : أتيت رسـول الله — صلى الله عليه وسلم — مع أبى ، فذهبت ألعب بخـاتم النبوة — وأنا صغيرة — فانتهرنى أبى .. فقال رسـول اللـه — صلى الله عليه وسلم — له : دعها .

وكان — صلى الله عليه وسلم — لا يترك فرصة تمر دون ان يشرع للناس ما أمر به الله عز وجـل من رحمـة وهداية لبنى البشر فى كل شئون الحياة .

جاء فى سير العرب .. ان جارية ذهبت بقطيع من الغنم فعدا الذئب على واحدة منها فأكلها ، فشرع مولى الجارية يضربها ، ثم انتهى أمره الى رسـول الله — صلى الله عليه وسـلم — فاشتد به الغضب حتى احمر وجهه الشريف ، وهاب أصـحابه به أن يكلموه ووقف الرجل واجما .. فقال — صلى اللـه عليه وسلم — وما عسى الصبية ان تفعل بالذئب .. وما زال يكررها ، ثم قال : « ان خدمكم اخوانكم جعل الله لكم الولاية عليهم » ، فلم يجد الرجل فى موقفه غير ان يعتق الجارية .

وذات مرة أرسل — صلى الله عليه وسلم — سرية ، وعلى رأسها على بن أبى طالب — رضى الله عنه — لقتال قبيلة طيىء ، ورجع على منتصرا ومعه الاسرى .. وكانت فيهم « سـفانة » — بنت حاتم الطائى — فلما رأت النبى — صـلى اللـه عليه وسلم — قالت منادية له : يا محمد .. هلك الوالد وغاب الوافد فان رأيت أن تخلى عنى ولا تشمت بى أحياء العرب ، فان أبى كان سيد قومه .. يفك العانى ويقتل الجانى ويحفظ الجار ويحمى الذمار ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشى السلام ويحمل الكل ويعيش على نوائب الدهر ، وما أتاه أحـد فى حاجة فرد خائبا .. أنا بنت حاتم الطائى .. فقال النبى — صلى الله عليه وسلم — : يا جارية .. هذه صفات المؤمنين ، فلو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه .. خلوا عنها ، فان أباها كان يحب مكارم الاخلاق . ثم قال — صلى الله عليه وسـلم — : ارحموا عزيز قوم ذل ، وغنيا افتقر ، وعالما ضاع بين جهال .. وأكرمها وأكرم قومها لاجلها .. فاستأذنته — صلى الله عليه وسلم — فى الدعاء له .. فأذن لها .. وقال — صلى الله عليه وسلم — لاصحابه : اسمعوا وعوا ما تقول الجارية .. فقالت : أصـاب الله ببرك مواقعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة . ولا سـلب نعمة عن كريم قوم الا وجعلك سببا فى ردها عليه .

وذهبت الى أخيها « عدى بن حاتم الطائى » وقالت له : لقد رأيت هديا ورأيا سيغلب أهل الغلبة ، ورأيت خصالا أعجبتنى ، رأيته يحب الفقير ويفك الاسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير .. فللسابق فضله . فأصـغى الى رأيها . وذهب معهـا الى الرسول — عليه الصلاة والسلام — وأعلنا اسلامهما .

ما كادت ترى روح الاسلام فى سماحة أخلاق الرسول — صلى الله عليه وسلم — حتى تفتح قلبها للايمان .

عرفت المرأة ان الاسـلام جعل لها مكانة ، وأعطـاها عزة وقوة .. فأصبحت المرأة المسلمة تعرف حقوقها التى رسمها لها الدين الاسلامى الحنيف .

وفى حجة الوداع ، قال — صـلى الله عليه وسـلم — فى خطبته : « أيها الناس ان لنسائكم عليكم حقا ، وان لكم عليهن حقا . لكم عليهن الا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة . فان فعلن فان الله اذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح .. فان انتهين وأطعنكم . فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وانما النساء عندكم عوان لا يملكن لانفسـهن شـيئا أخذتموهن بأمانة الله واستحللتموهن بكلمة الله .. فاتقوا الله فى النساء .. واستوصوا بهن خيرا .

وهذه « أسـماء » — بنت يزيد — الانصـارية ، التى وفدت على الرسول — صلى الله عليه وسلم — تسـأله وتستفتيه فى حقوق النساء .. وقفت عند النبى — صلى الله عليه وسلم — وقالت : بأبى أنت وأمى يا رسـول اللـه .. أنا وافدة النساء اليك .. ان الله عز وجل بعثك الى الرجال والنسـاء كافة .. فآمنا بك وبالهك .. انا معشر النساء محصـورات مقصورات قواعد بيوتكم وحاملات أولادكم .. وانكم معشر الرجال فضـلتم علينا بالجمع والجماعات وشهود الجنائز والحج وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله عز وجل .. وان أحدكم اذا خرج حاجا أو معتمرا أو مجاهدا ، حفظنا لـكم أموالكم ، وغزلنا أثوابكم ، وربينا لكم أولادكم .. أفنشارككم فى الاجر والخير ؟

فالتفت النبى — صلى اللـه عليه وسـلم — الى أصـحابه وقال : هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسألتها فى أمر دينها .. ثم قال لها : افهمى أيتهـا المرأة واعلمى من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله .

نعم .. ان قيام المرأة بشـئون البيت وواجب الزوجيـة نحو زوجها وأولادها ، لا يقل بحال عن قيام الرجل فى سبيل الله .

وهكذا حول الاسـلام نظـر المجتمع فى المرأة ، وأخذ يبنى الامهات على أساس من الفضيلة والدين والخلق الكريم .

ولله در أمير الشعراء أحمد شوقى ، حين يقول :

قم ابن الامهـات على أسـاس
ولا تبن الحصـون ولا القلاعا
فهن يلـدن للقصـب المـذاكى
وهن يلدن للغـاب السـباعا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقباس من النور ولمحات من المعرفة

الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفي

اذا أردنا ان نعرف علم المعرفة فى اطلاق نواحيه واتجاهاته قلنا : ان المعرفة هى احاطة المرء بعدة معلومات عما حوله من كائنات وبالتالى محاولة معرفة أسباب خلق تلك الكائنات وعللها على قدر الطاقة البشرية [علم مابعد الطبيعة) بيد أن المعرفة الانسانية كائن معنوى ينظر اليه من زوايا ثلاث :

زاوية العلم ، وزاوية الفلسفة ، وزاوية الدين : ولكل من العلم والفلسفة والدين منهجه الخاص ونظرته الخاصة به الى الحقائق الوجودية ، وان كانت تلك الزوايا والمناهج والنظرات المتفرقة تجتمع كلها عند النهاية فى رحاب الحقيقة المطلقة ويكون لكل من فقه تلك الحقيقة من طريق الفلسفة او العلم او الدين حظ منها بقدر ما فقه وعرف ذلك على مقدار مايؤدى اليه منهجه وسمو نظرته او قصورها .

وبهذا وذاك يكون العلم معرفة وتكون الفلسفة معرفة ويكون الدين معرفة كذلك ولاسيما اذا ماجمع الجهد فى وعاء واحد وسيع هو الوجود كله ظاهره وباطنه .

وقد سمى العلم علما لرغبة الانسان فى الخبرة الحسية بما حوله من كائنات والتجربة لخصائصها واحوالها ، ومنهج العلم فى خبرته وتجاربه منهج حسى امكانى يجعل العالم بالطبيعة يعتمد فى اول ما يعتمد على حواسه وحدها ، ثم يزن النتائج التى يصل اليها بالفكر وبه يحدد العقل قيمها وهذا مجال الفلسفة .

ومن هنا يتصل آخر آفاق العلم بأول آفاق الفلسفة وفى هذا المجال يجمع منهج الفلسفة بين النظر فى الطبيعة وما بعد الطبيعة ، وهنالك يبدأ المعتقد الصحيح او الخاطىء فلسفيا .

والوسيلة الى المعرفة لدى الحسيين والتجريبيين من العلماء والفلاسفة هى الحواس وحدها كما هو معلوم ووسيلتها عند العقليين والمثاليين هى التعقل أى الادراك العقلى ووسيلتها عند التقدميين هى الحواس والعقل معا .

على أن خطأ الحواس فى عالم المعرفة معلوم ومشهور وتلك المعرفة فى مجموعها متوقفة على الالفة الفكرية للعقل .

حالة أن كل قضية من قضايا المنطق العقلى قابلة للسلب والايجاب بطريقة متعادلة ، ومايمكن ان يثبته فيلسوف بالمنطق قد ينفيه فيلسوف آخر بالمنطق نفسه كما هو الحاصل فى ميدان الفلسفة وتاريخها .

ويحكى فى مثل هذا المقام أن اثنين من الفلاسفة احدهما مؤمن والاخر ملحد تقابلا وتباحثا على قواعد المنطق العقلى: مقدماته ونتائجه .. ولما انتهى البحث الى آخره آمن الملحد وألحد المؤمن .

وتكون النتيجة : ان المعرفة الفلسفية الناشئة عن كفايتى الحواس أو مجرد التعقل غير كافية فى الحصول على اليقين الخالص لقصور طبيعى فى الحس والعقل.

وقل مثل ذلك فى المعرفة العلمية وهى مع الاعتداد بقوتها وشمولها تعتبر فى العصر الحاضر معرفة احتمالية او تقريبية امكانية وبذا عرف العلم نفسه وليست يقينية كما يتوهم ذلك ناقصوا العلم .

والحقيقة المطلقة — حقيقة الحقائق — او قل (الله) لا تخلص مجرد الخبرة الطبيعية بالحواس الى معرفتها معرفة صحيحة طبعا ولا العقل يخلص الى اليقين المطلق بوجود الله الا مضطرا لايجاد الالفة العقلية وذلك للقصور الذاتى فى الناحيتين [الحس والعقل] مشهور.

ودليل ذلك ان العقل لدى الفلسفة الحسية يتهافت فيزعم ان الواقعية او التجريبية او المادية او بعبارة أوضح : ان المادة هى كل شىء فى كل شىء ولاشىء وراء ذلك . وبهذا يدرك العقل مكانته العقلية للاعتراف بوجود المادة تارة وتارة أخرى يتأله العقل فيزعم انه هو نفسه [العقل] كل شىء فى كل شىء فهو الحقيقة والطبيعة وهو الاله والمادة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم يدعى العقل ان لاحقيقة وراء العقل نفسه ولم يدر فى حسبانه ازاء ذلك ان له قصور بحسبه ككائن مخلوق ذى تصور .

وهكذا حال العلم وحال الفلسفة فى مجال المعرفة العامة .. واذن فماذا عسى أن تكون الوسيلة الحقيقية للبلوغ الى فقه الحقيقة المطلقة اذا عجز العقل الفلسفى عن تعليل وجودها وعجزت مادية العلم ولاسيما فى عصرنا الحاضر [العصر الذرى والكهربى] عن أن تثبت أنها موصلة لتلك الحقيقة ؟؟

والجواب : ان الوسيلة الى تلك المعرفة المغائية هى البصيرة القلبية وحسب [أو قل الدين] وبعدها يأتى دور العقل اذا انصاع لسماع صوت القلب ثم دور الحواس بعد ذلك اذا خضعت لاحكام العقل ، ثم يأتى أعلى الادوار — دور البصيرة وبالاخص اذا عرف الانسان نفسه .

فانك اذا اردت ان تعرف ذاتك بذاتك بمعزل عن احدى حواسك او كلها مانك لو اغلقت جميع نوافذ الحواس وايضا نوافذ العقل الظاهر وفتحت نافذة الالهام الذاتى او قل العقل الباطن لعرفت نفسك بنفسك وعرفت مع ذلك أنك موجود بمعزل عن عالمى العقل والحس معا وان كنت فى نفس الوقت تعقل وتحس حاله أنك بذاتك أو [لبك] فى معزل عن الادراكين العقلى والحسى معا ويقول الله تعالى « وما يذكر الا أولو الالباب »

وقد اثنى الله على أولى الالباب ثناء عظيما [واللب والقلب بمعنى واحد] والتعقل والاحساس تابعان للب من جهة أن الحس والعقل شعاعان يصدران عن العقل الباطن من طريق المخ ، والذهن وهو موطن التفكير غير المخ وان كان المخ اداة فزيولوجية له وهناك من طريق الاعصاب والقشرة السنجابية للمخ يصدر التفكير وبالتالى الاحساس وهما العاملان اللذان هما مصدر البراهين المنطقية الفلسفية والعلمية والتجريبية وليس الامر كما يزعم فيلسوف الاثنينية [ديكارت] الذى جعل الحقيقة كلها فكرا وامتدادا او اسبينوزا تلميذه الذى أراد أن يوحد بين الفكر والامتداد فوقع فى شرك الحلول وخلط بين الخالق والمخلوق وكان بذلك زعيما للحلوليين [حلول الله فى الطبيعة او فى الانسان] .

وهذا البيان ينصب على العلم والفلسفة اللذين طريقهما التعقل او الاحساس بخلاف الالهام القلبى الدينى الذى هو موضع الصلة بين الانسان والحقائق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

او قل بين الانسان والاله . واما من جهة الدين فقد سمى الدين دينا لان صاحبه يدين لله بالمعتقد الكامل الناتج عن البحث بالحس والعقل والقلب جميعا والموصل لليقين ، واليقين مصاحب للفطرة قبل البحث وبعده وان زاده البحث تمكنا ، وباليقين الخالص يكون كمال الايمان وهذا نفسه هو الامر الذى جعل الفلسفة تحاول البلوغ الى المعتقد الصحيح طلبا لالفة العقل باليقين الامر الذى يضطر الفيلسوف بأسلوبه العقلى الى أن يعتقد بوجود ما يصل اليه علمه وما فوق علمه بالطبيعة وهو علم مابعد الطبيعة فى عالم الفلسفة طلبا لتلك الالفة العقلية باليقين ولذا يشرئب العقل الفلسفى دائما الى اسرار مابعد الطبيعة من علل واسباب طلبا لليقينية العقلية وبهذا وذاك يتصل أعلى آفاق الفلسفة بأدنى آفاق الدين.

فاذا تم للعقل ذلك وكان صاحبه من أهل المواهب الواعية او قل من أولى الالباب حاول ان ينفذ ببصيرته الىماوراء تلك الكائنات واطوارها من علل واسباب أرلية او قريبة [الحقيقة] التى عليها تكون كل مايدركه الانسان بحسه او بعقله او قلبحسه وعقله معاومنأساليب العقل ان يفرض لما يرى فروضا لانه اذا نظر وحاول أن يعرف استقرأ أو استنتج ثم وضع فروضا ان صحت كانت النتيجة صوابا وان لم تصح صارت سفسطة .

ومن شأن العلم الصحيح والفلسفة المستقيمة ان لايجزما ابدا بحكم بصفة قطعية لان هذا من شأن الدين وفقط يحكم العلم وتحكم الفلسفة بقاعدة يخال لى او يظهر لى ان الامر كذا وان نبعه كذا ومصيره الى كذا .

واما منهج العلم وحده فبالملاحظة والتجربة لتلك النظريات البادية لمنهجه الحسى والتى يوسعها البحث العلمى بأن يشرئب لطلب الحقيقة .

وبهذا يتقدم العلم ويتصل بآفاق الفلسفة ومضمون العلم فى أوله الحكم بعد المشاهدة والتجربةالحسية وفىآخره أو أعلى آفاقه لايجزم بما شهد وجرب طلبا للتحقق بالحقيقة فصاحب الاسلوب العلمى يبحث ليؤمن وصاحب الاسلوب الدينى يؤمن ويعتقد ثم يبحث وبينأسلوب العلم واسلوب الدين يقع منهج الفلسفة، ذلك المنهج الذى يستمد كيانه من كفاية التأمل فالعلم يفرض والفلسفة تنظر ، والمتدين يؤمن ثم ينظر ويفرض ولاسيما ان كان الفرض ضروريا فانه يؤمن بدون بحث او جدل ان كان من أصحاب المنهج الدينى كما هو معلوم .

والفروض ثلاثة :

الفرض الضرورى ، والفرض الامكانى والفرض الاستحالى ، على أن الفرض الضرورى ما يقبله العلم مضطرا وتسلم به الفلسفة مرغمة ، وهنا يتفق أصحاب الاسلوب العلمى والاسلوب الفلسفى مع اصحاب الاسلوب الدينى فى الايمان بالغيب او على الاقل مايشبه الايمان بالغيب ذلك الايمان الذى يحتمه أسلوب الدين قبل البحث والنظر يقول الله تعالى «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» وللمتدين بعد ذلك أن يبحث وينظر ليزداد يقينا ، وقد أمر الله تعالى بالنظر فى خلق السموات والارض بعد ذلك وحض عليه لانه الفرض الضرورى وان عجزا [العلم والفلسفة] عن اثباته بأسلوبيهما المعروفين وذلك طلبا للالفة العقلية كما تقدم .. ومثال ذلك الفرض القائل أن لابد لكل معلول من علة .

وفى عالم الفلسفة والعلم أن الفرض الضرورى هو مالاتحدث الالفة العقلية الا به ولايتم اليقين الدينى الا به أيضا كما تقدم ، لانه عبارة عن الحكم الذى يقصر العقل ويرغم على التسليم بهقصرا وذلك بمقتضى مافى العقل من طلب الالفة التى يتم بها اليقين ولا يمكن أن يحتفظ العقل بتلك الالفة الا عن طريق التسليم بالفرض الضرورى وهو صنو المعتقد كالتسليم بوجود العلة الاولى والمبدأ الاول الفعال فى الخلق والابداع وكوجود الحياة مثلا غير المنظورة بالنسبة للكائن الحى المنظور .

وكذلك العلم يضطر هو الاخر قصرا الى التسليم مع العقل بصحة ذلك الفرض الغيبى الضرورى الخارج عن موضوع بحثه لعجزه عن اثبات ذلك بطرقهالعلمية المألوفة تلك التى وضعها العلم لنفسه من حيث أنه امكانى تجريبى ، فهو لايحكم بصحة شىء لم يجربه الا اذا كان الامر المفروض فرضا ضروريا وواقعا فوق خبرته فى عالم ماوراء الحس والمحسات ويسلم بوجوده العقل .

وكل فرض بعد هذا الفرض الضرورى لدى العلم والفلسفة والدين جميعا فهو فرض امكانى يستوى فيه طرفا الوجودية والعدمية واما الفرض الثالث وهو الاستحالى فممتنع وجوده عند الثلاثة : رجل العلم ورجل الفلسفة ورجل الدين.

حسابات العملات الأجنبية

يقوم بنك بورسعيد بفتح حسابات بالعملات الأجنبية (بفوائد مجزية) لمواطنى ج.ع.م وللأجانب غير خاضعة لأحكام رقابة النقد وتهريب العملات الأجنبية للسادة المبعوثين الى الخارج والحجاج والمهاجرين .

بنك بورسعيد

خدماتنا تصل الى كافة فئات الشعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

اليوم	المحرم ١٣٩١	فبراير ١٩٧١	فجر ق	فجر ت	شروق ق	شروق ت	ظهر ق	ظهر ت	عصر ق	عصر ت	مغرب ق	مغرب ت	عشاء ق	عشاء ت
الجمعة	أول	٢٦	٥٩	٤	٢٦	٦	٨	١٢	٢٤	٣	٥١	٥	٩	٧
السبت	٢	٢٧	٥٨	٤	٢٤	٦	٨	١٢	٢٤	٣	٥٢	٥	١٠	٧
الأحد	٣	٢٨	٥٧	٤	٢٣	٦	٨	١٢	٢٥	٣	٥٣	٥	١١	٧
الإثنين	٤	أول مارس	٥٦	٤	٢٢	٦	٧	١٢	٢٥	٣	٥٣	٥	١١	٧
الثلاثاء	٥	٢	٥٥	٤	٢١	٦	٧	١٢	٢٥	٣	٥٤	٥	١٢	٧
الأربعاء	٦	٣	٥٤	٤	٢٠	٦	٧	١٢	٢٦	٣	٥٥	٥	١٢	٧
الخميس	٧	٤	٥٣	٤	١٩	٦	٧	١٢	٢٦	٣	٥٥	٥	١٢	٧
الجمعة	٨	٥	٥٢	٤	١٨	٦	٦	١٢	٢٦	٣	٥٦	٥	١٣	٧
السبت	٩	٦	٥١	٤	١٧	٦	٦	١٢	٢٧	٣	٥٧	٥	١٤	٧
الأحد	١٠	٧	٥٠	٤	١٦	٦	٦	١٢	٢٧	٣	٥٨	٥	١٥	٧
الإثنين	١١	٨	٤٩	٤	١٥	٦	٦	١٢	٢٨	٣	٥٨	٥	١٥	٧
الثلاثاء	١٢	٩	٤٧	٤	١٣	٦	٥	١٢	٢٨	٣	٥٩	٥	١٦	٧
الأربعاء	١٣	١٠	٤٦	٤	١٢	٦	٥	١٢	٢٨	٣	٥٩	٥	١٦	٧
الخميس	١٤	١١	٤٥	٤	١١	٦	٥	١٢	٢٨	٣	٠٠	٦	١٧	٧
الجمعة	١٥	١٢	٤٤	٤	١٠	٦	٥	١٢	٢٨	٣	٠١	٦	١٨	٧
السبت	١٦	١٣	٤٣	٤	٩	٦	٥	١٢	٢٩	٣	٠١	٦	١٨	٧
الأحد	١٧	١٤	٤١	٤	٧	٦	٤	١٢	٢٩	٣	٠٢	٦	١٩	٧
الإثنين	١٨	١٥	٤٠	٤	٦	٦	٤	١٢	٢٩	٣	٠٣	٦	٢٠	٧
الثلاثاء	١٩	١٦	٣٩	٤	٥	٦	٤	١٢	٣٠	٣	٠٤	٦	٢١	٧
الأربعاء	٢٠	١٧	٣٨	٤	٤	٦	٤	١٢	٣٠	٣	٠٤	٦	٢١	٧
الخميس	٢١	١٨	٣٦	٤	٣	٦	٣	١٢	٣٠	٣	٠٥	٦	٢٢	٧
الجمعة	٢٢	١٩	٣٥	٤	٢	٦	٣	١٢	٣٠	٣	٠٥	٦	٢٢	٧
السبت	٢٣	٢٠	٣٣	٤	٠٠	٦	٢	١٢	٣٠	٣	٠٦	٦	٢٢	٧
الأحد	٢٤	٢١	٣٢	٤	٥٩	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٠٦	٦	٢٤	٧
الإثنين	٢٥	٢٢	٣١	٤	٥٨	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٠٧	٦	٢٥	٧
الثلاثاء	٢٦	٢٣	٣٠	٤	٥٧	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٠٨	٦	٢٦	٧
الأربعاء	٢٧	٢٤	٢٩	٤	٥٦	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٠٨	٦	٢٦	٧
الخميس	٢٨	٢٥	٢٧	٤	٥٤	٥	١	١٢	٣٠	٣	٠٩	٦	٢٧	٧
الجمعة	٢٩	٢٦	٢٦	٤	٥٣	٥	١	١٢	٣٠	٣	٠٩	٦	٢٨	٧
السبت	٣٠	٢٧	٢٤	٤	٥٢	٥	٠٠	١٢	٣٠	٣	١٠	٦	٢٩	٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء على الهجرة

المستشار عبد الستار آدم

يستقبل المسلمون فى جميع بقاع العالم العام الحادى والتسعين بعد الثلاثمائة من هجرة الرسول العربى الكريم محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وسلم وصحبه الاوفياء المخلصين من مكة ، مهبط الوحى ، الى المدينة : موطن أهل البيعة والمناصرة .

والهجرة من الحوادث الزمنيـــة التى لا تنسى ولا تغيب عن الاذهان .. مهما تعاقبت القرون وتوالت الحقب وتعددت الاجيال . فستظل ممتزجة بالارواح ، عالقة بالقلوب ، ماثلة للنواظر ، متسنمة قمم الاحداث البواذخ ، لتضىء للبشرية سبل الحق ، وتلهمهم مواطن الهداية والرشاد ، وتدفعهم الى مكافحة الشر ومقاومة الطغيان مادام فيهم قلب ينبض بالايمان ولسان يلهج بمحمد رسول الله ، عليه الصلاة والسلام .

لذلك كان من الحق علينا ازاء هذا الحـــادث التاريخى العظيم ، الذى غير معالم الانسانية ، وحول اتجاهها من شعاب الشر والضلال الى مهاد الخير والنور من الحق علينا اذن أن نقف عنده نستلهمه الهداية ونستوحيه القدرة على العمل والنضال ..

تعبد الرسول الكريم ، صلوات الله وسلامه عليه ، قبل الرسالة صامتا وانفرد بنفسه متعبدا .. كان دائم التفكير فى أمر قومه .. كيف السبيل الى هدايتهم وهو يعلم أن نفوسهم لا تلين الا للباطل وقلوبهم لا تستجيب الا للهوى .. تلك هى الحيرة التى اخرجه الله منها حين أمتن عليه بقوله :

« ووجدك ضالا فهدى ، ووجدك عائلا فأغنى » ..

واخيرا اختاره ربه داعيا للحق وأمره أن يبدأ فى دعوته بأهله وبالاقربين من عشيرته وأن يستعد للامر ويستعين عليه بالصبر والجلد .. فالامر جـد عظيم .. والرسل كذبت من قبله فليس له الا أن يصبر كما صبروا .

كان أساس دعوته ، عليه السلام « التوحيد » وأن يقتلع الشرك من جذوره فلا يبقى على شىء من هياكله المتداعية ولا يتسامح فى رسم من رســومه الواهية (والهكم اله واحد لا اله الا هو) .. غير أن **القوم من حوله كانوا أعداء ما يجهلون وان كان سعادة ونعيما ، أحباء ما يألفون ، وان كان تعاسة وشقاء ، فاعدوا العدة ليصدوه عن سبيل الله وحشدوا كل ما استطاعوا من قوة وبطش ودهاء وغدر وجابههم الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، من ثبات جنانه وصحة عزمه وصدق يقينه بجيــوش موصولة بجيوش .**

ها هم أولاء المسلمون سبعة .. ثم ها هم أولاء عشرة يلتقون فى دار الارقم بن أبى الارقم .. وها هو النبى الكريم يظهر الدعوة تارة ويخفيها تــارة اخرى .. واخيرا يدفعه الحق الى عيب الالهــة وذم الآباء فيتعرض له ولصحبه سفهاء مكة بالاذى والعقوبة ويشتد الاذى ويســـتفحل أمره عليــه وعلى صحبه كلما جهر ، عليه السلام ، بالدعوة .. وهو ثابت لا يلين قائم لا ينى .. وكان أشد المشركين ايذاء ، وأكثرهم حنقا وغيظا على المسلمين « أبو جهل » قبحه الله .. فكان كلما لقى محمدا صلوات الله وسلامه عليه .. يتعبد بجوار الكعبة نهاه عن عبادته وعن صلاته .. شاهده مرة يصلى فقال له :

« ألم أنهك عن صلاتك ها هنا »

وما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ينتهى لنهى أبى جهل ، ولا أن يأبه لهـذا الصلف والغرور فأغلظ له فى الرد وحذره وهدده فعز على الطاغية أن يسمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسلوب التهديد وسرت فى نفسه حمية الجاهلية وخيل اليه أن ماله وعبيده يغنى عنه شيئا فقال :

« يا محمد أتهددنى وأنا أعز أهل الوادى ناديا »

فنزل قوله تعالى :

« **أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى ، أرأيت ان كان على الهدى ، أوأمر بالتقوى ، أرأيت انكذب وتولى، ألم يعلم بأنالله يرى،كلا لئن لم ينته لنسفعابالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب** » .

واخيرا يشتد البلاء وتمعن قريش فى الوقيعة باصحابه وتسرف فى التنكيل بهم،وكان عليه الصلاة والسلام ، يمضه أن يرى بعض أصحابه يعذب فى الهجير ويكوى بالنار ويطعن بالحراب ، وأنى لهم بما خصه الله به ، عليه الصلاة والسلام ، من صبر وجلد .. فكان لابد أن يجد لهم عن هـــذا الضيق مخرجا ، ومن هذا الكرب خلاصا وملاذا ، فيأمر الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، أصحابه بالهجرة الى الحبشة فرارا بدينهم فيخرج أول من يخرج عثمان ابن عفانومعهزوجته رقية بنتالرسول ويجتازالبحر الاحمر مع نفر من أصحابه وجماعة من اوائـل المسلمات .

ويبقى الرسول فى مكة مدافعا عن دينه مجاهدا مجالدا وقريش تبدى كل يوم صفحة جديدة من العداوة والعدوان وتتفنن فى ضروب الاذى والشر وتشتد الحملة ضد قريش اسرة الرسول ويقاطعها المشركون وتصاب بالجدب والمجاعة من شدة حصار المقاطعة فيخرج الرسول الكريم الى الطائف عارضا نصرته على الناس ثم يعود الى مكة يرصد الوفود فى مواسم الحج ويعرض نفسه وامره عليهم .

ويتفق أن يفد رجال من الاوس والخـــزرج من المدينة ، يحجون الى مكة فيتقابلون معالرسول،عليه الصلاة والسلام ويستجيبون لدعوته ويرجعون الى قومهم داعين مبشرين .. ويزيد عددهم فى العام القابل ويبعث الرسول معهم اثنين من صـــحابته يفقهانهم الدين الجديد وينزل مصعب بن عمير وعبد الله بن كلثوم فى « بنى عبد الاشهل » فما هما كذلك الا وقد أسلم كل من فى القبيلة .

فلما كان الموسم التالى جاء العديد من الاوس والخزرج فى جمع عظيم وتسلل منهم فى هزيع الليل ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان ليقابلوا الرسول ومعه أبو بكر وعلى بن أبى طالب وعمه العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ على دين قومه .. وتقرر فىهذا الاجتماع ـــ الذى يعتبر بمثابة الجمعية السرية أمر الدعوة الجديدة .. ووقف على بن أبى طالب على رأس الطريق يراقبه .. وبث أبو بـــكر العيـــون والارصاد حتى لا يفسد عليهم المشركون ما يريدون فى اجتماعهم هـــذا وكان أول المتحدثين فى هـــذا الاجتماع العباس حيث قال :

« يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه من قومنا وأبى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فدعوه من الآن فهو فى عزة ومنعة من قومه وبلده » .

قال كعب بن مالك :

« **قد سمعنا ما قلت يا عباس : والقول قولك يا رسول الله ، فخذ لنفسك ولربك ما شئت من عهود ومواثيق** » .

فقال عليه الصلاة والسلام :

« **ابايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه انفسكم ونساءكم وأبناءكم وأموالكم** » .

فاخذ البراء بيده ثم قال :

« **نعم والذى بعثك بالحق لنمنعنك فنحن والله أبناء الحروب ورثناها كابرا عن كابر** » .

وها هنا لابد لنا أن نقف عند هذا الحادث الجلل الذى غير مجرى التاريخ ونسائل انفسنا .. لماذا يهاجر الرسول ، عليه الصلاة والسلام من الوطن ؟ أخشى على نفسه ؟ أم خشى على دعوته التى كلف بتبليغها للناس ؟ ولم لم يلق المعاندين لدعوته وجها لوجه فى حرب تكون الفاصلة أو الحاسمة وحسبه أنه استشهد فى سبيل الله ؟

عنى المؤرخون كثيرا وهم يتناولون هذا الحادث بذكر حوادث الايذاء التى تعرض لها الرسول وصحبه الذين لبوا دعوته .. ومن هنا اطلق عليه المغرضون منهم ، وهم يكتبون سيرته،كلمة «النبى الفار» وقد وهموا فى ظل من الحيرة والاضطراب ان هذا اللقب الذى خلعوه على هذا النبى الكريم يستطيع أن يخفى الحقيقة التى يحملها بين جنبيه ..

وباجابتنا على السؤالين السابقين يتضح لنا مدى بطلان دعوى ما ذهب اليه امثال هؤلاء .. فنقول **أما خوفه على نفســـه فلم يؤثر عنـــه ، عليه الصـــلاة والسلام ، خوف ولم تتملكه رهبة فى سبيل الله وقـــد أمر جلة أصحابه بالهجرة قبله ولم يبق فى مكة الا هو وأبو بكر وعلى بن أبى طالب .. ولو كان، عليه الصلاة والسلام يستشعر خوفا أو يحس رهبة لابقى عليهم ليحتمى بهم ويلـــوذ بين ظهرانيهم .. ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يرد أن يلقى القوم فى حرب ، بمكة لامرين : أولهما لانها بلد حرام .. وثانيهما لان قومه قليل فالدخول بهم فى معركة غير مأمون العاقبة ولم يعرف عنالرسول تهور أو اندفاع فى نفسه أو فى دعوته ..**

اما خوفه على الدعوة فهذا حق لانه لو تعرض لهم تعرضا مباشراوقضى نحبه فى سبيلالله لقضى على الدعوة فى مهدها .. فلم تبق الا الهجرة والتماس المكانالصالح لنشر الدعوة..والمصلح يطلب الحياة لنفسه لان فيها بقاء الناس .فهويعمل على الحياة حتى لايموت الناس .. وحياة النبى صلى الله عليه وسلم فيها حياة لمبادئه . فليعمل أولا على حياة مبادئه ثم لا يبالى بعد ذلك بحياته متى تمت الرسالة وكمل الدين ورضى الله لرسوله ولقومه الاسلام دينا .

اتجه النبى واصحابه الى المدينة وكبر ذلك على المشركين فتآمروا على قتله ، صلوات الله وسلامه عليه، واجتمع رؤساؤهم وقادة أمرهم فى دار ندوتهم للتشاور فيما يتخذون من وسائل القضاء على محمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيم ومبادئ

يقول الله تعالى فى كتابه الكريم فى حديثه عن هجرة النبى صلى الله عليه وسلم : « **الا تنصروه فقد نصره الله ، اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين ، اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم** » .

كان ذلك عندما هاجر الرسول من مكة الى المدينة فى سبيل الله والدعوة للدين ، بعد ما بلغت مرحلة الكفاح مع المشركين ذروتها القصوى ، واحاط به الاعداء من كل جانب فلم ييأس ولم يقنط لان الله معه والحق فى جانبه ، ومن آمن برسالته واقتنع بحقه أيده الله بروح منه وانزل عليه سكينته ، فيطمئن قلبه ويسكن فؤاده والله عزيز حكيم .

لقد كانت هجرة الرسول من مكة الى المدينة درسا بليغا فى مقدار المشقة والكفاح والصبر والتحمل من الرسول فى سبيل الرسالة الالهية ، ظهرت منها شخصيته عليه السلام ورجولته القوية وتضحيته وصبره وتحمله فى المضى فى سبيله الذى اقتنع به ، والدعوة التى آمن بها . قال ابو بكر رفيقه فى الغار : « **لو رأيتنى ورسول الله اذ صعدنا الغار فأما قدما رسول الله فتقطران دما ، واما قدماى فعادت كانهما صفوان : قالت عائشة ورسول الله لم يتعود الحفية : « فها هو رسول الله يمشى حافيا حتى تدمى قدماه ويتحمل هذه المشقة البالغة وهذا التعب المضنى ، رابط الجاش ، ساكن الفؤاد ، ولا يحزن ولا ييأس ، لانه مؤمن يدعو الى حق ويدافع عن حق ، وان كلمة الله هى العليا وكلمة الباطل هى السفلى** » .

وصحبه .. فقال أحدهم :

« أخرجوه من أرضكم تستريحوا منه » .

ولكنهم رفضوا هذا الرأى وقالوا انه اذا خرج اجتمعت حوله الجموع لما يرون من حلاوة منطقه وعذوبة لفظه .. وقال آخر نحبسه حتى يدركه ما أدرك الشعراء من الموت .. فرفضوا هذا أيضا وقالوا انا اذا حبسناه لا يلبث الخبر أن يبلغ انصاره .. ونحن أدرى الناس بمن دخلوا فى دينه .. فهم يفضلونه على الاباء والابناء وربما جر هذا علينا من الحرب ما نحن فى غنى عنه .. وقال ثالث :

« الرأى عندى أن نقتله قتلة رجل واحد لايستطيع بنو أبيه أن يأخذوا بثأره .. خذوا من كل قبيلة شابا يرقبونه أمام داره حتى اذا خرج منها ضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه فى القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قريش كلها ويذهب محمد بالدية » .

فوقع هذا الرأى منهم موقع القبول وقد كان آخر ما فى كنانتهم من سهام .. واعدوا له وسائل التنفيذ الممكنة ، ولكن الله سبحانه الذى تكفل بحفظ رسوله ورعايته أنزل عليه فى محكم كتابه :

« **واذ يمكر بك الذى كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين!** »

وبهذا أفسد الله عليهم تدبيرهم واحبط أعمالهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الحديد والنار محفوفا بالعزة والكرامة .

ومن ثم لم تكن الهجرة فرارا من الاذى ولاهربا من التنكيل ولا خوفا من الموت فى سبيل الله ، انما هو الايمان بالله يملأ نفس صاحبه عزة وكرامة ويأبى عليه أن يخلد لسكون أو يرضى بالخنوع أو يذل بسلطان القهر الذى يمنعه الحرية فى تصرفه

كانت الهجرة هى الجهاد الاول فالدعوة جديدة ولابد لها من انصار والانصار فى المدينة والاعداء فى مكة ، ولكن مكة هى الوطن فكيف يهجره ؟ وفى مكة الأهل والعشيرة فكيف يتركهم ؟

ليس الامر أمر أهل ووطن فهو اسمى من ذلك وأجل .. انه أمر دين جديد لابد له من انصار يؤمنون به ويدافعون عنه مهما بعدت بينهم الشقة واتسعت بينهم المسافات .

وهكذا تمت الهجرة .. وكانت بخيرها وآثارها بردا وسلاما على الانسانية أخرجتها من ظلمتها ورفعتها من عثرتها وهدتها من حيرتها ، ودفعت بها الى سبل الهداية والرشاد .

هذا هو حادث الهجرة تطالع فيه أسباب العزة والمجد ونتلقى عنه دروس الحياة ونستوحى منه أن سنة الله سبحانه وتعالى فى نهضة الامم واستقرار سلطانها ترجع اولا وقبل كل شىء الى الايمان العميق للنفوس ، والى الصبر الذى يذلل الصعاب وفى الاخلاص الذى يربط الانسان بربه وتهون به لديه وسائل التضحية .. ولم يعرف أسلافنا العزة عفوا ، ولم تهبط عليهم منحا .. وانما نالوها بالجد والعمل والمثابرة والتواصى بالحق والتواصى بالصبر .

وفق الله المسلمين وهداهم الى الصراط المستقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الهجرة

الدكتور على حسن عبد القادر

فى الحديث الشريف يقول النبى لابنته فاطمة : « يا بنية خمرى عليك ولا تخافى على أبيك غلبة ولا ذلا : فان الله بعث أباك لامر لم يبق على ظهر الارض بيت مدر أو حجر الاأدخله الله به عزا أو ذلا حتى يبلغ حيث يبلغ الليل » .

وفى مثل هذه الدعوة ، ومن أجل هذا الامر العظيم الذى سيبلغ مبلغ الليل لايعظم على الرجل أن تدمى قدماه او تتصلب حتى تصير كالصفوان .

ومن المعروف ان الرسول سلك طريقا آخر غير الطريق المعتاد الذى يسلكه المسافرون من مكة الى المدينة ، لانه لو سلك هذه الطريق لادركه المتتبعون له . فذهب الى الغار بجبل ثور وهو ليس على طريق المدينة واختبأ فيه ثلاثة أيام ، ثم سلك طريق الساحل وهى طريق طويلة ، وفيها دورة وهى أبعد عن قصد المشركين ، فكان الجهد أشد والمشقة أضنى .

لقد كان من حكمة الله ان يختار لرسالته رسلا للاضطلاع بالدعوة الالهية بعدأن يتمرسوا بالصبر وتحمل المشاق . لم تشغل نفوسهم متع الحياة ، ولم تتسع قلوبهم لاسبابها الرخيصة ، عن أهدافهم الكبرى او تضعف من همتهم فى الاضطلاع بمهمتهم النبيلة .

ومن الحق ان طبيعة البلد الذى نزل فيه الوحى واختار الله فيها رسوله للاضطلاع بالرسالة ، كان بلد اتقسو فيه الحياة ، ويصعب فيه العيش وتجفو فيه سبل الراحة والبقاء الا لمن أوتى قسطا من قوة الايمان وقوة الروح فى ملابسة الحياة .

ان قوة الصبر والكفاح هى سر التقدم والنجاح كما يقول الله تعالى : « **وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم** » **فلا غرو ان تمر بالرسول هذه الرياضة فى الكفاح والتحمل ، حتى يكون ذلك ذخرا عند الحاجة** . وأسوة لاصحابه وأمته فى الجهاد وصدق العزيمة .

والهجرة النبوية تمثل نقطة التحول الكبرى فى الجهاد فى سبيل الله من أجل الايمان والحرية والعدالة . بطريق ايجابى . فلم تكن الهجرة مجرد الخروج من مكة الى المدينة، ولكنها كانت تحمل شعار الجهاد والكفاح . كما يقول الله تعالى فى ختام اية الهجرة :

« **انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون** » ولهذا سلب الله ولاية المسلمين عن من لم يهاجر كما يقول جل شانه :

« **والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شىء** » . ولهذا كان لابد لبلوغ هذه الغاية كما جرت حكمة الله تعالى فى خلقه ـ الا تكون الا بعد كفاح طويل وجهد ولا تكون الا بعد توافق من الله تعالى الذى يختار صفوته من خلقه ويرزقهم المعرفة والايمان به ، واذا رزق الله عبده الايمان والمعرفة سكن قلبه واطمأن الى الحق .

وبعد : فما أحرى بنا أن نذكر فى يوم الهجرة شخصية الرسول الذى هاجر وجاهد وكافح وتحمل المشاق فى سبيل الله . ونذكر محمدا صلى الله عليه وسلم الذى حمل الى هذا العالم رسالة الاسلام وجاهد فى سبيل الايمان والحق والوحدة والسلام .

واذا كانت الذكرى تنفع المؤمنين فان ذكرى هجرته عليه السلام وما فيها من مثل وقيم سوف تحيى من نفوسنا وأذهاننا ذكرى النبى وكفاحه المرير وجهاده المتواصل فى سبيل رسالته الكريمة الصادقة وذكره الله كثيرا » .

ونضرب للعالم المثل على أننا شعب يمضى الى ما يريد بعزيمة لا تعرف الكلل ، نأخذ من الهجرةهذا الدرس فى الكفاح والتضحية والعمل .

اذا هم القى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر العواقب جانبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقباس من نور

الأستاذ أحمد السيد وافى

الهجرة فى تسلسل الاحداث النبوية ، انما بدأت يوم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ، ونادى قومه فاجتمعوا له ، فقال لهم مبشرا ومنذرا : (ان الله أمرنى أن أنذركم ، ولا أملك لكم من الدنيا نفعا ، ولا من الاخرة نصيبا الا أن تقولوا : لا اله الا الله ••) •

من يومئذ بدأت هجرته لقومه ، وهو مقيم فيهم : هجرة دين ، وعقيدة ، وفكر ، وسلوك ، (ومنهم من هدى الله) فاستجاب لدعوة الرسول مؤمنا بصدقه ، وبما جاء به ، فاتبعه وسلك سبيله ، منتبذا ما كان يعبد أهله من دون الله ، (ومنم من حقت عليه الضلالة) فظل على ما كان عليه آباؤه متخبطا فى دياجير الجهل والضلال ، والكفر والفسوق ، فوقعت الهجرة ، والتهاجر ، بين هؤلاء وهؤلاء ، فى البلد الواحد ، بل فى الاسرة الواحدة ! ••

فى هذه الهجرة(الاولى) قضى المسلمون سنوات الدعوة فى مرحلتها (الاولى) وهى ثلاثة عشر عاما ، وسط وثنية عنيدة طاغية ، وعداوة حاقدة مسعورة ، يتولى كبرها ومقادتها مشركو قريش ، ومن يدورون فى فلكهم ، وهم أكثر من أتباع محمد عددا ، وأوثق قوة ، وفيهم الثراء ، والرئاسة والسطوة ، فاشتطوا فى ايذائهم ، فاحتملوا وصبروا ما وسعهم الاحتمال والصبر حتى جاوز الامر حدود الطاقة ،وخيف عليهم أن يفتنوا ، فأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالخروج من الضيق الى السعة، والى حيث يجدون الامن والسلامة ، فهاجروا الى الحبشة ، ثم بعدها الى يثرب ، تاركين ، اضطرارا ، دورهم وأموالهم وموارد أرزاقهم ! ••

من خلال هاتين الهجرتين (عقيدة وموطنا) تتجلى أسمى آيات الايمان والصبر والبطولة والتضحية بالاهل والولد والمال والنفس ، فى سبيل المبدأ الحق والعقيدة الصحيحة ••

وبقى الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة منتظرا أمر ربه ، ليس معه الا صاحبه أبو بكر وابن عمه على ابن أبى طالب ، وبدا كأن الدعوة المحمدية قد توقفت بعد أن تفرق اتباعها ، ولعل هذا كان خليقا أن يرضى غرور الطغاة من قريش ، ويسكن تواترهم ، فان محمدا صاحب الدعوة ، وقائد الجماعة ، ومؤرث الشعلة ، قد بات وحيدا أو كالوحيد ، ولا أحد الان، حتى من أهله ، يدفع عنه أو يشد من أزره ، لقد مات عمه أبوطالب ، وماتت زوجته خديجة ، وكان له فى كليهما المنعة والمدد ، فما يسعه بعدهما أن يفعل شيئا يسوؤهم ! وسوف يذهب هذا فى العرب دليلا على قوة قريش التى كانت الظنون قد هومت عليها ، فيزدادون من ثم فى عينهم ، هيبة ، ورهبة ..

ولكن الدهاة المناكير من المشركين ، نظروا فى الامر نظرة أخرى ، أبعد مدى ، وأعمق غورا ، فرأوا أن الخطر بهجرة أصحاب محمد أصبح أشد وأقرب وقوعا ، فهؤلاء (المحمديون) قد أفلتوا من قبضة قريش ،وهم ملاقون حيثما كانوا، منطلقا حرا ومجالا رحبا لنشر دينهم ، وقد علم المشركون أن مهاجرى المسلمين الى الحبشة وجدوا من ملكها وأهلها جوارا حسنا ، وتعاطفا سمحا ، فبذروا فيها بذورا ترعرعت ، وافتقد المشركون هناك مهابتهم ، ومن المؤكد أن هجرة المسلمين الى يثرب ستنقلب على المشركين أفدح سوءا وخسرانا ،ذلك انهم ينزلون على اخوان وأنصار أسلموا وبايعوا محمدا على أن يمنعوه وينصروه ، واليثربيون قوم شداد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة

موفورون فرسان الحرب ، وأهل الحلقة ، ورثوها كابرا عن كابر ، فالمسلمون عندهم بدار أمن ومنعة ، فاذا ما خرج محمد لاحقا بأصحابه ، لائذا بأنصاره فانه بهم جميعا لصاحب قوة باطشة يوشك أن يزحف بها على أعدائه فيقهرهم ويستذلهم ، وينتزع البيت العتيق من أيديهم ! •

هذا الخطر الذى حذره دهاة المشركين ، كان هو الموضوع (الهام) الذى تداعوا له بدار ندوتهم ، وبعد المشاورة ، والمداورة ، اجتمع رأيهم على أنه لا سبيل الى التخلص من محمد ، ومن احتمالات خطره قريبا كان أو بعيدا ، الا بقتله هو نفسه ، وهو لما يزل فى متناول أيديهم ، فيتقطع ما بينه وبين أصحابه وأنصاره ، وتزول بزواله قوتهم ، ويتبدد شملهم •• ولتنفيذ هذه الجريمة الشنعاء اختاروا من كل قبيلة شابا جلدا ، ووضعوا فى يد كل منهم سيفا صارما ، ثم أقاموهم على باب رسول الله ، حتى اذا ما رأوه خارجا أو داخلا وضعوا فيه سيوفهم جملة ، فعندئذ يتفرق دمه فى القبائل (فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ، فيرضون بالدية ! ••)

ولو كان الامر هنا يجرى محكوما بتدبير البشر ، لوقعت الجريمة وفق ما أراد المؤتمرون الاثمة ، ولتغير اذن وجه التاريخ •• فالتدبير محكم ، وظروفه مواتية ، ووسيلته ميسرة ••

ولكن هذا الامر بذاته لم يكن كسائر الامور البشرية ، انه أمر الله ، محكوما بمشيئته العليا ، فهو ، عز وجل ، صاحب الرسالة ، ومحمد رسوله ومصطفاه ، ولهذا ، جرى الامر فى المجرى الذى أراده هو لخير عباده وهدايتهم ، لا فيما أراد أعداء الله ورسوله ، ومن هنا وقعت المعجزة التى لم تدر فى أخلادهم !

أنبأ الله الرسول بما كان من أعدائه ، ومع النبأ الاذن بهجرته ، فدعا الرسول صلى الله عليه وسلم عليا ابن عمه ، وأمره بالنوم على فراشه ليلته تلك ، ثم خرج وفتيان القبائل على بابه يرتصدونه وسيوفهم بأيديهم ، وأبو جهل على رأسهم يثبتهم ويلهب مشاعرهم ، فقبض الرسول قبضة من تراب ، وقذفها فى وجوههم وعلى رؤوسهم ، فأغشاهم الله فلم يبصروه ، وهو ملء عيونهم ، وصدق الله العظيم ، **(وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ، فاغشيناهم فهم لا يبصرون]** ••

ومضى رسول الله الى صاحبه أبى بكر ، فدعاه الى صحبة الهجرة التى كان يرجوها ، وكان الامر يستلزم وقتئذ الخفية والتعمية على المشركين الذين روعهم وأثار غضبهم ونقمتهم ، انهم اكتشفوا مع الصباح ، أن محمدا أفلت من بين أيديهم ، ومن تحت عيونهم أيضا ، فمايزال على رؤوسهم أثر من التراب الذى رأوه وهو يقذفهم به ! « **واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ، ويمكر الله ، والله خير الماكرين**] ••

وآوى الرسول وصاحبه الى غار ثور ، وكان هذا المأوى مخاطرة غير مأمونة ، فمن داخله الهوام والدواب السامة ، ومن خارجه المشركون يشتدون فى الطلب ، ويتقصون الاثر ، وينتشرون على السفوح ، والمغارات ، •• وقد وقفوا على باب الغار ، وهموا باقتحامه ، ولو نظر أحدهم تحت قدميه لابصر من فيه ، •• وقد أهم ذلك أبا بكر وألقى فى نفسه الخوف على رسول الله ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان مطمئنا واثقا من أن الله لا يضيعه ، ولا يتخلى عنه ، فقال لصاحبه [لا تحزن ان الله معنا ••• فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها) ••

وتحققت على باب الغار ، نفس المعجزة التى تحققت بالامس على باب الدار ، فأصابت المشركين غشاوة فلم يبصروا ! •• **(ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة)** فانصرفوا مغيظين ، ليتابعوا الطلب هنا وهناك حتى أجهدوا ، وخالطهم اليأس ، فجعلوا لمن يدلهم على محمد أو يأتيهم به ، مائة ناقة ••

وبعد ثلاثة أيام هدأ الطلب ، فخرج رسول الله وصاحبه ، فارتحلا راحلتيهما ومعهما دليل الطريق ، فسار بهما فى سبل غير مطروقة ، ابتعادا عن ارصاد المشركين وعيونهم ! ••

ولكن رجلا من المشركين ، هو سراقة بن مالك ، سمع حديثا عابرا وشى له بالطريق المجهول ، فامتطى جوادا وثيق البنية ، سريع العدو ، وانطلق به ، طامعا فى المكافأة الموعودة ! •• حتى اذا كان من رسول الله على قيد رمح ، غاصت قوائم الجواد فى الرمال ، فكبا بصاحبه وألقاه من فوق ظهره ، وما كان ذلك من عادته ، ولا من طبعه ، وحاول جاهدا أن ينهضه من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عثاره ، فاستعصى عليه ذلك، فادرك أن لمحمد سرا فى هذا ، وانه ممنوع من السماء ، فهتف مستأمنا ،وأقبل عليه فبايعه ، وعاد مسلما ، فرحا باسلامه، وجعل يتبسط المشركين المنبعثين فى طلب الرسول، ويضللهم عن طريقه ! .. فكانت هذه كذلك ، معجزة أخرى من معجزات الرحلة الربانية ، الخالدة الذكر والاثر ! ..

وبعد سفر طويل شاق ، بلغ رسول الله يثرب، وكان أهلها جميعا ، ومعهم يهود أيضا ، قد خرجوا لاستقباله منذ جاءهم نبأ خروجه اليهم ، فكان استقبالهم له عظيما رائعا ، حافلا بكل معانى الحب ، والترحيب ، والتكريم ..

ومن يثرب تحولت الهجرة الى ملحمة كبيرة تزخر بالاحداث الجسام والمعارك المشبوبة الاوار ، صراعا بين الحق والباطل ، والايمان والكفر ، والهدى والضلال ، والمسلمون يعانون ويصبرون ، وينتقلون من نصر الى نصر ، ويزدادون مع الايام قوة وكثرة ، وانتشارا ، وكان أعظم أيامهم وأخلدها على وجه الزمان ، يوم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فاتحا ، وتحت لوائه وأمره ، عشرة آلاف من المسلمين المؤمنين أبطال الجهاد ، فانفتحت له أبواب مكة اسلاما واستسلاما ،وهو الذى كان قد خرج منها وحيدا ، مطاردا ، محكوما عليه بالموت ! ..

وقد وقف يوم الفتح فيمن كانوا يوم خروجه شر الناس عليه ، وأفحشهم ايذاء له ، وقد احتشدوا حوله ضارعين ، وقلوبهم ترجف رعبا ، فيقول لهم:(يا معشر قريش، ما ترون انى فاعل بكم ؟!) فيقولون : خيرا .. أخ كريم ، وابن أخ كريم .. فيقول:لهم من مركز القوة المظفرة التى يملك بها أن يثأر لنفسه منهم : [اذهبوا .. فأنتم الطلقاء] .. متجاوزا فى كرم واسماح، عما قد أسلفوا، من اساءتهم له، وائتمارهم على قتله، وملاحقتهم اياه بالحروب والغزوات طوال سبع سنين ، وقد سموا من يوم ذاك بالطلقاء ..

لا جرم كانت الهجرة ملحمة جهاد كبرى، تميزت فى كل أطوارها، ومعاركها، وانتصاراتها بمعجزات المؤمنين ايمانا ويقينا [**فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون)** ..

من معجزاتها ذات الصدارة فى التاريخ ، ما كان من خروج المشركين فى ألف مقاتل لحرب رسول الله، ولم يكن قد انقضى على هجرته ثمانية عشر شهرا ، يقودهم سادة قريش وأقوى فوارسها ، وأصحاب ندوتها ، ورسول الله وقتذاك فى ثلاثمائة رجل خرج بهم لا يريد حربا، ولا يتوقع قتالا ، فالتقى الجمعان على ماء بدر: المشركون بكثرتهم عددا، وعتادا، ولددا. والمسلمون بعددهم القليل وعتادهم الضئيل، ليس لهم غير الايمان بالله قوة ولا مددا : فما أن تمضى ساعات من ذاك النهار حتى تساقط المشركون قتلى وأسرى بأيدى المسلمين وسيوفهم، ومن بين قتلاهم سادتهم، وكبار قادتهم، ورؤسا هم الذين كانوا قد آذوا رسول الله أنكر الاذى ، وقرروا آخر الامر أهدار دمه ، وأرصدوا فتيان قبائلهم لاغتياله ، فنجا الرسول معصوما برعاية الله وحفظه، وارتد كيدهم الى نحورهم ، وها هم يعالجون فى أول لقاء بالهزيمة المروعة الفاضحة ، وهم فى أقوى قوتهم ، ويتجرعون كأس الموت التى كانوا قد أعدوها له، ولا يحيق المكر السىء الا بأهله ! ..

وهكذا ، جرى فيهم قضاء الله ، حقا وعدلا ، لم تغنهم شيئا أموالهم ولا أولادهم ، ولا العصبة التى استطاعوا بها افتنانا وغرورا ، قد قذف الله بهم الى جهنم وساءت مصيرا ، يصلون فيها عذابا وسعيرا [**وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا** ! ..] ..

وبين موقعة بدر ، وفتح مكة، كانت غزوة الاحزاب ، وهى تقع وسطا بين الغزوات فى عهد رسول الله اذ كانت فى السنة الخامسة من الهجرة، وأنا لنراها منها بمكان اللؤلؤة الوسطى من العقد المنظوم، تتألق بمعجزة النصر فى صورة أكثر وضاءة ، وأوضح معنى ، وأكبر حجما ! وانما سميت بغزوة الاحزاب لانها جمعت لحرب رسول الله ، عدة كبيرة من أقوى قبائل العرب المشركين ، تتقدمهم قريش فى عشرة آلاف مقاتل ، ومعها غطفان وغيرها من قبائل نجد، فهذه لاشك قوى حربية مجتمعة، لم يجتمع مثلها لحرب رسول الله من قبل- وكان يهود بنى النضير الذين خانوا عهد رسول الله فأجلاهم وبدد شملهم ، قد سعوا الى هذه القبائل واستنفروهم لغزو المدينة والقضاء فيها على محمد وأصحابه ، وأعطوهم موثقا انهم لمعهم، وكان يهود بنى قريظة ما برحوا على عهدهم لرسول الله، وكان يعتمد عليهم، كحلفاء، فى تموين المدينة خلال انشغال المسلمين بهذه الغزوة ، فداخلهم يهود بنى النضير ومازالوا بهم حتى فتنوهم ، فنقضوا العهد ، وواطأوا المشركين ! ..

وكان المسلمون قد حفروا خندقا يحجز بينهم وبين الغزاة، والتزموا مواقعهم خلفه ، وكانت عدتهم آنئذ ثلاثة آلاف ، فيهم من سرى اليه النفاق ، فضجروا ، ووهنوا ، فتركوا مواقعهم متسللين، واستطاع المشركون فى الوقت نفسه اختراق الخندق بجيادهم من بعض ثغوره ، وظهرت نذر الشر والخطر أكثر وضوحا حين تكشف يهود بنى قريظة بنقض العهد، وجهرهم بالانحياز الى الاعداء ، وقطعهم المؤونة عن المدينة المحصورة ، ذلك الى ما تكشف من تحركات المنافقين وشيوع مقالاتهم الانهزامية ! فرأى رسول الله أن قوى المعركة أصبحت غير متكافئة ، وان الاعداء بكثرتهم وقوة استعدادهم وبمن يمالئهم من المنافقين واليهود يطوقون المدينة بكل ما فيها ومن فيها ، من أمام ومن خلف ، وقد غشيت المسلمين من هذا غواش من الذعر والرهبة وكان الموقف كما عبر عنه القرآن الكريم:

(اذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم : واذ زاغت الابصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، وتظنون بالله الظنونا ، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا : واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ، واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لامقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبى يقولون ان بيوتنا عورة وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا) ..

فلم يكن ثمة مناص من المبادرة لعلاج هذا الموقف المتحرج بالرأى والحيلة ، لا بالرمح والسيف ، ومن هنا اتجه تفكير رسول الله صلى الله عليه وسلم، الى محاولة تخذيل الاعداء المتحالفين بفصل بعضهم عن بعض، فبعث الى قادة غطفان يغريهم بالارتداد عن المدينة ولهم قسم معلوم من ثمار المدينة ، فطابق هذا هواهم ومبتغاهم ، فرضوا به وشغلوا بالمفاوضة فيه ، ولكن زعماء الانصار من أوس وخزرج أبوا أن يعطوا شيئا الا السيف، وكان موقفا بطوليا سر به رسول الله، فما أراد فى الحقيقة الا مشغلة الاعداء وتوهين حلفهم ، وسبر غور أصحابه واثارة نخوتهم ! ..

واستقبل الرسول وصحبه الموقف فى شجاعة وصدق ايمان ، مستعدين له بالبذل والتضحية الى غير ما حد .

وكما ينبثق الماء السلسل متفجرا ، فجأة، من أعماق الصخر الصلد ، بين أيدى السراة أضناهم الظمأ فى المهمة القفر ، فكذلك انبثق بين يدى الرسول- فجأة - شعاع المعجزة مبشرا بالفرج القريب والنصر المبين ..

جاءه على غير موعد ، ودون ما توقع ، نعيم بن مسعود الغطفانى ، منسلا بليل من معسكر المشركين، فقال له : يا رسول الله ، لقد أسلمت، وقومى لا يعلمون باسلامى، فمرنى بما شئت .. فقال له الرسول :(انما أنت فينا رجل واحد، فخذل عنا ان استطعت، فان الحرب خدعة) وهكذا نظر الرسول فى أمره نظرة القائد الحكيم ، المسئول ، بعيد مدى الرأى والنظر ، وقد رأى فيه عاملا جديدا ومؤثرا ، لتحقيق ما كان يريده ويحاوله من صدع وحدة الاعداء ، وتفريقهم ، فسدده على هذا الطريق ، فهو أحرى أن يبلغ فيه الغاية المنشودة ،

ولم يتردد نعيم بن مسعود فى أن يؤدى الدور الذى ندبه اليه رسول الله، لعله يصيب به توفيقا يكون له شهادة على صدق اسلامه ، وكان رجلا نابها فى العرب وصاحب الموضع الاثير فى قومه ، وصديقا لليهود مقربا منهم ، وله معهم مودات موصولة، وعلاقات وثيقة العرى .. ولكنه بعد أن شرح الله صدره للاسلام ، قد أصبح ينكر من اليهود والمشركين عامة ما هم عليه من مفاسد وآثام ، وسوء نوايا وخيانات عهود ، فهو يؤثر عليهم الحق الذى آمن به ، ولا متحول له عنه ، ولهذا انبعث يسعى الى هؤلاء وهؤلاء ، باذرا بينهم بذور الشك والريبة ، وقد أفلح سعيه بخطة محكمة النسج ، بارعة الاداء ، مفصلة فى كتب السيرة، وصدقوه جميعا واستقر فى أذهان الفريقين أن كلا منهم يكيد للاخر وينافقه ويقدمه قربانا الى محمد لينال عنده حظا معينا ، وعلى هذا تجمد موقف اليهود ارتيابا فى حلفائهم ، وبنفس الشعور والفهم رأى المشركون أن يعجلوا بالرحيل قبل أن تنزل بهم القارعة ، ويشاء الله أن تقع المعجزة مكبرة ، فأرسل عليهم ريحا عاتية اقتلعت خيامهم ، وكفأت قدورهم ، فارتحلوا رحالهم معجلين ، وكأن سياطا تلهب ظهورهم من حيث لا يرون !..

وتحقق النصر عظيما جليلا فى هذه الغزوة المتفاقمة هولا وخطرا ، دون أن تراق فيه نقطة دم، ولم يلق المسلمون سلاحهم، فوضعوه من ثم فى رقاب اليهود الغدر الخونة ، وطهروا أرض الله من أرجاسهم وأراحوا الناس من مكائدهم ..

ثم تتابعت فى ظل الهجرة، ومن أعماق ملحمتها الكبرى معجزات النصر والتأييد فدخل العرب جميعا فى دين الله أفواجا ..

ومن دار الهجرة ومدينة رسول الكريم قام العصر الاول المكين ، للدولة الاسلامية العذراء وتحت رايتها توحد العرب بعد تفرق ، واجتمعوا على عقيدة التوحيد ، بعد الكفر والتعدد، ومن ذلك الافق الضاحى أشرقت شمس الاسلام ، مبددة بنورها اللألاء ، الظلمات المتراكمة فى سائر الافاق والارجاء .

فتلك أقباس من الهجرة المباركة ، ولمع من ملحمتها الخالدة وما أعظمها تاريخا ، وما أمجدها حديثا وذكرى ..

يروى ان عيسى عليه السلام مر بثلاثة نفر وقد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم ، فقال لهم : ما الذى بلغ بكم ما أرى ؟ ! فقالوا : الخوف من النار ، فقال : حق على الله ان يؤمن الخائف . ثم جاوزهم الى ثلاثة آخرين ، فاذا هم اشد نحولا وتغيرا ، فقال : ما الذى بلغ بكم ما ارى ؟! قالوا : الشوق الى الجنة . فقال : حق على الله ان يعطيكم ما ترجون . ثم جاوزهم الى ثلاثة آخرين فاذا هم أشد نحولا وتغيرا ، كأن على وجوههم المرئى من النور . فقال : ما الذى بلغ بكم ما ارى ؟! قالوا : نحب الله . فقال : انتم المقربون ، انتم المقربون ، أنتم المقربون .

وكان رسول الله [صلى الله عليه وسلم] يقول فى دعائه : « اللهم ارزقنى حبك وحب من احبك وحب ما يقربنى من حبك » .

الهجرة و الجهاد

فضيلة الشيخ السيد خليل الجرامى

ان حادث الهجرة المحمدية فى تاريخ الاسلام والمسلمين من أهم الحوادث وأعظمها أثرا فى نصرة دين الله وتدعيم قوائمه وارساء قواعده . ومن أكبر الاسباب فى انطلاق الدعوة فى سبيل تحرر الانسانية من ربقة الفكر والالحاد والعبودية واخـرجها من ظلمات الجهالة والباطل الى نور الحق واليقين . ومن أهم العوامل التى حولت مجرى الدعوة بعد أن ثبتت بالحجة والدليل والبرهان ومعجزة القرآن . ولم يبق الا المكابرة والعناد والصد عن دين الله بكل ما أوتى الكفار من سلاح وافتراء وبرهان الى الجهاد والقتال والنضال والكفاح لاعلاء كلمة الله . وتجميع قوى الحق من المهاجرين أهل مكة ومن حولها ومن الانصار اهل دار الهجرة للقضاء على قوى الباطل والظلم والطغيان . فكانت الهجرة نصرا عظيما وفتحا مبينا . يقول تعالى :

الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الـــذين كفـــروا ثانى اثنين اذ همـــا فى الغـــار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا . فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم . انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » .

يتجلى هذا المعنى السامى واضحا فى اتخاذ هذا الحادث واختيار المسلمين الهجرة المباركة مبدأ للتاريخ الاسلامى المجيد . فقد رأى عمر بن الخطاب بثاقب رأيه وبعد نظره بعد أن استشار صحابة رسول الله وتقليب وجهة النظر والرأى فى الاحداث الهامة والانتصارات الكبرى ، أن تكون الهجرة مبدأ للتاريخ الاسلامى . ولئن كانت الهجرة فى شهر ربيع الاول ، فان المعمول به والمعروف فى أكثر التواريخ أن يبدأ العام بأول الشهور التى توالت اثنتى عشر شهرا وسميت بأسمائها من قديم وقبل وقوع هذه الحوادث .

فهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم حادث جليل الخطر كبير الاثر . ورحلة لابد منها من صنع الله وتوجيهه وتدبيره تنفيـذا لامره . وتحقيقا لحكمته وارادته« **انا لننصر رسلنا والذين آمنوا** » « **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** » . وخطة الهية وضعت موضع التنفيذ وقد نفذت فعلا لوضع السلام والاخاء والامان فى الارض وتحويل مجرى الانسانية المعذبة التى ترسف فى غلال من الظلم وذل العبودية . والاضطهاد والعسف والهوان بكل مكان . وانهاء هذه المظالم والمثالب لتأخذ العدالة مجراها الطبيعى فى كل نواحى الحياة بوضع قانون عام . وتحقيق النظم والمبادىء الصالحة لكل زمان ومكان . ينضوى تحت لوائها الناس جميعا « **وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا** »

فبعد بعثة محمد بن عبد الله العربى القرشى بثلاث عشرة سنة حافلة بالنضال والجهاد والمقاومة متسمة بالصبر والجلد والتضحية من جانب المؤمنين . والتهور والضلال والاذى والعناد من جانب قريش . هاجر الرسول الى المدينة بعد ان لزمت المشركين والكافرين الحجة . وقام على توحيد الله الدليل والبرهان . وحق عليهم اعجاز القرآن بأسلوبه والفاظه ومعانيه ولما عجزوا عن محاكاته على ما هم عليه من الفصاحة والبيان التزموا طريق المكابرة والاستهزاء والعناد . واشتطوا بلا هدف ولا رجاء فى ايقاف تيار هذه الدعوة الصالحة فى ايذاء المؤمنين وتعذيبهم وايذاء الرسول الامين ورموه بالسحر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والكهانة والجنون • ولما لم يفلحوا فى صد الناس عن دعوته تآمروا بدار ندوتهم على قتله • والله أعلم بما يبيتون • فأمر بالهجرة فهاجر محمد بصحبة ابى بكر الصديق رضى الله عنه • وفى ذلك يقول تعالى : « **وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** » • وقصة هجرته قد تكفلت ببيانها وسوقها كتب السير والقصص والتاريخ بأسانيد حقه متواترة •

ولم تكن هجرة الرسول هروبا من أذى قومه وأهله وعشيرته ولا خوفا من طغيانهم وعنجهيتهم الجاهلية ، ولا يأسا من ايمانهم ، ولا فرارا من اتمام رسالته الله بأمر الله • فقد صبر كما صبر أولو العزم من الرسل وهاجر كما هاجر رسل من قبله فقد قال الله تعالى فى شأن ابراهيم عليه السلام : « **وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين** ! وقال تعالى : « **ففروا الى الله** » وقد عصمه الله تعالى فلا يضره الناس قال تعالى : « **يأايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس** » فصبر محمد فى أداء رسالة ربه بكل عزم وتصميم وقوة موقنا بأن الله سيظهر دينه ولو كره الكافرون. وقد قال كلمته المشهورة الفاصلة الدامغة التى قطعت جهيزة كل خطيب أطاشت بعقول أهل الكفر والعناد فلا تعوقه أية قوة فى الارض • فقد عرض عمه أبو طالب على ابن أخيه محمد ما تقدم به أئمة الكفر ليرجع عن دعوته فقال محمد : « **والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او أهلك دونه** » فقال أبو طالب اذهب يابن أخى وامض ما أنت فيه • والله لا أسلمك لشىء تكرهه أبدا وانى لمانعك ، ومع هذا فقد كان عليه الصلاة والسلام حريصا على ابلاغ الناس جميعا تعاليم ربه وكلما ناله أذى من قومه قال : « **اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون** » وفى ذلك يقول تعالى : « **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم • فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** » فما كان محمد بدعا من الرسل فقد هاجر ابراهيم بابنه اسماعيل بأمر ربه الى مكان الحرم المكى وتفجرت بئر زمزم • وهاجر لوط وكثير من المرسلين طلبا للغلبة على الاعداء والنصر والفتح « **كتب الله لاغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز** » « **ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون** » • صدق الله العظيم ، فقد صدق وعده وأنفذ أمره •

ثم لم تكن هجرة الرسول الى المدينة وليدة يوم وليلة أو ايام وشهر ، بل كانت لها مقدمات ومباحثات ومفاوضات وعروض ومبايعات وعهود ومواثيق ، كل ذلك مع أهل المدينة ووفودهم الى مكة للتجارة وفى المواسم والحج من كل عام • وكان المشركون أهل مكة وأكابر مجرميها يقفون للرسول بالمرصاد يحولون بينه وبين أهل المدينة ويصدون عن دعوته ومع ذلك فقد **استجاب له أهل المدينة من الاوس والخزرج وبايعوه على الايمان ونصرة دين الله • وكان يحضر هذا الاجتماع عمه العباس بن عبد المطلب وهو لم يسلم** بعد ، واهمها بيعة العقبة الاولى ثم بيعة العقبة الثانية ، وتحالف معهم وعاهدوه على السمع والطاعة وحرب الاسود والاحمر وعلى الدفاع بأنفسهم وأموالهم عن العقيدة والشريعة وأن يمنعوه وينصروه ولا يخافون الا الله •

وكان دخوله عليه الصلاة والسلام الى المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول • وكان أول نزوله بقباء على سعد بن حيثمة ثم نزل بمنزل أبى أيوب الانصارى من أخواله ، فاقام شهرا حتى ابتنى المسجد بعد ابتياعه المكان • وقد حرج اليهود ليروا هذا الاستقبال الحاشد والفرح الشديد بقدوم محمد صلى الله عليه وسلم • ولقد كانت الهجرة واجبة على كل مسلم ومسلمة من أهل مكة فهاجروا تباعا حتى التام عقدهم مع الانصار وأصبح الجميع اخوانا فى دين الله • وفى مسجده صلى الله عليه وسلم تكون الجيش الاسلامى الفتى من المهاجرين والانصار وتكونت الدولة الاسلامية وأصبحت المدينة قوة ضاربة تزخر بالقواد والجنود والمحاربين بقيادة الرسول الكريم وانطلق المؤمنون الى القضاء على الكفر وأهله وتلا الانتصار تلو الانتصار بقوة الايمان والعقيدة حتى فتح الله عليهم مكة ، ودانت الجزيرة العربية ورفرف علم الاسلام ودخل الناس فى دين الله أفواجا . وكان فى أول دخول المدينة واقامته بها صلى عليه وسلم كان اليهود على رجاء فى استمالة هذا النبى محمد الذين يعرفونه كما يعرفون أبناءهم أنه نبى آخر الزمان ليكون لهم عونا على حرب المسيحية ، ولكن خاب رجاؤهم وباءوا بمكرهم ولعنوا بالقرآن كما لعنوا من قبل لظلمهم وضراوتهم بكل نبى ورسول • ولقد كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا بأن محمدا رسول فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، ولذلك لعنهم الله بكل كتاب. قال تعالى : « **لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون** » كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه • وكانوا يوقدون الفتنة بين الاوس والخزرج ويستغلونهم بالربا حتى جاء الرسول فأجلاهم وأراح أهل المدينة والمؤمنين من شرورهم وآثامهم •

هذا الجهاد المرير فى سبيل الدعوة المحمدية وهذا الايذاء الشديد والعذاب الاليم لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه من المؤمنين لو صادف داعيا أو مصلحا غير مؤمن بالله ورسوله والوطن لارتد على عقبه وخمدت جذوة دعوته ولم يكتب لها البقاء ، ولكن محمدا بدعوة الله قد ضرب أروع الامثال لكل داع ومصلح مؤمن مسلم فى الجهاد والقتال والكفاح وقد قال تعالى : « **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة** » فتأسى به المؤمنون واقتدوا به وضربوا أروع الامثال فى التضحية والفداء والنضال والجهاد فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبيل الدفاع عن دينهم والحفاظ على تراث الاسلام ومقدساته ومناسكه • وساروا على منهجه ومبادىء دعوته • ونحن نحفظ للزعيم الراحل جمال عبد الناصر قوله : « **لقد استطاع الرسول الكريم أن يجعل دعوته مثالا لكل الدعوات ومنارا لمن أتى بعده من المصلحين •فجعل من حياته دستورا للحاكمين • ومن سيرته شاخصا يهتدى به الاحياء على مر الاجيال والاعوام** » •.

وبعد فتح مكة **نسخ** النبى حكم الهجرة ووجوبها بقوله عليه الصلاة **والسلام** : « **لا هجرة بعد الفتح • ولكن جهاد ونية** » • **والجهاد** ، جهاد فى سبيل الله وقتال الاعداء ومقاومة العدوان ، والدفاع عن حق الله والوطن ، وجهاد النفس وكبح جماحها والسمو بها الى أعلى مراتب النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا • والنية هى الهجرة الروحية بالنية الصالحة والفرار بها الى الله سبحانه حتى تصدر أعمال الانسان عن وعى دينى وقلب عامر بالايمان ونفس مطمئنة بنصر الله تعالى وتلك هى الحياة الطيبة للفرد والجماعة والدولة • والعزة لقومية الامة والوطن ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام : « **لقد تركت فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى كتاب الله وسنة رسوله** » ويقول : « **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه** » •

أيها المسلمون أيها العرب الاحرار ، ها نحن اليوم فى أشد الازمات وفى صراع مرير مع قوى الظلم والبغى من اليهود والصهيونية والاستعمار • وقد احتل اليهود أجزاء من الدول العربية وعاثوا فيها بالفساد والقتل والتعذيب والتشريد • واستولوا على مقدسات المسلمين والمسيحيين ودنسوها بمجونهم وفسقهم فانهم لا دين لهم ولا يرقبون فيكم الا ولا ذمة • وهم يبغون التوسع على حساب الوطن العربى وخلق دولة اسرائيل المزعومة من النيل الى الفرات ومن ورائهم الاستعمار يبغى النفوذ منها الى افريقيا والى القضاء على الدول المتحررة والاحرار • فليس بعد ذلك الا قوة الايمان ونصر الله « **ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** » •

والاسلام دين القوة والجهاد والعزة والانتصار وقد فرض الله الجهاد بالنفس والمال • وجاهد الاباء والاجداد • فجاهدوا الاعداء ودافعوا عن كيان الوطن وعزة الامة العربية • فياأيها العرب وياأبناء الاسلام والمجاهدين الاحرار • وياأحفاد صلاح الدين ، وياأخوة عبد الناصر ، ان النصر لقريب فكونوا أيها العرب صفا واحدا واجمعوا أمركم فلا مفر من الجهاد والكفاح حتى النصر ، فالدول العربية أمة واحدة ووطن واحد وأطماع اليهود والاستعمار لا تقف عند حد فالمحنة محنة الجميع ، فلا تهنوا ولا تحزنوا ولا تيأسوا فالله ناصركم وهازمهم باذن الله تعالى « **وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم** » •

الهجرة

فرضت الصلاة على المسلمين فى ذروة الاضطهاد الدينى من قريش لهم ، فكانوا يؤدونها فرادى بلا آذان وبلا اقامة حذرا من أذى المشركين ، ولما أذن الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالهجرة من مكة الى المدينة أدركته أول جمعة يجتمع فيها شمل المسلمين على العبادة فى أرض بنى سالم بن عوف قرب المدينة ، فنزل الرسول وصلاها بمن معه من الانصار الذين خرجوا من المدينة لاستقباله والترحيب بمقدمه الشريف •

وكان عدد من صلاها فى هذا اليوم مائة من المسلمين ، وكانت خالية من الاذان ومن الاقامة لانهما لم يشرعا حينئذ ، وقد خطب الرسول صلى الله عليه وسلم خطبة جليلة قبل الصلاة قال فيها بعد حمد الله والثناء عليه « أما بعد أيها الناس قدموا لانفسكم ، تعلموا والله ليصعقن أحدكم ، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه . ألم يأتك رسولى فبلغك ، وآتيتك مالا وأفضلت عليك ، فماقدمت لنفسك ؟ فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ، ومن لم يجد فبكلمة طيبة ، فانها تجزى الحسنة عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » •

وكانت هذه الصلاة بمسجد بناه بنو سالم فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأذان والإقامة

فضيلة الشيخ مصطفى الحديدي

أرضهم قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم ، وأطلق عليه بعدها مسجد الجمعة ،

الاذان ومراحل تشريعه

الاذان فى اللغة الاعلام مطلقا ، وفى الشريعة الاعلام بالصلاة ، وقد شرع بعد الهجرة الى المدينة واطمئنان المسلمين فيها على أنفسهم ودينهم ٠

وكانت مشروعيته على مرحلتين (أولاهما) اعلام الناس ودعاؤهم الى الصلاة بغير ألفاظه المعهودة ، وفى ذلك يروى الامام البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال (**كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون ويتحينون الصلاة ليس ينادى بها ، فتكلموا يوما فى ذلك ، فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى ، وقال بعضهم ٠ بل بوقا مثل قرن اليهود ، فقال عمر أو لا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا بلال قم فناد بالصلاة »** ١ هـ ٠

فى هذا الحديث أن الرسول أمر بلالا أن يدعو الناس الى الصلاة من غير أن يحدد له عبارات معينة لدعوتهم ، فكان يناديهم بما يجول بخاطره من عبارات ٠

(والمرحلة الثانية) اعلامهم بألفاظ وعبارات محددة يرويها أبو داود عن عبد الله بن زيد باسناد صحيح ، قال فى ضمن حديثه (**طاف بى وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا فى يده ، فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس فقال وما تصنع به ، فقلت ندعو به الى الصلاة ، قال أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك ، فقلت بلى ، فقال تقول الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر** (فذكر التكبير أربع مرات ومضى فى الاذان حتى كان آخره لا اله الا الله ، ثم قال بعد أن ذكر الاقامة (**فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت فقال انها رؤيا حق ان شاء الله ، فقم مع بلال فالق عليه ما رأيت ٠ فليؤذن به ، فانه أندى صوتا منك » فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه فيؤذن به ، فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو فى بيته ، فخرج يجر رداءه يقول ٠ والذى بعثك بالحق يا رسول الله ، لقد رأيت مثل ما راى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فلله الحمد »** ٠

مذاهب العلماء فى تكبيرات الاذان

يرى عدد كبير من أهل العلم أن الاذان يكبر فى أوله أربع تكبيرات ، وعلى هذا الرأى أبو حنيفة والشافعى والثورى وأحمد واسحاق وغيرهم ، وحجتهم فى ذلك ما صح من حديث عبد الله بن زيد السابق ، وما صح عن أبى محذورة فيما رواه عنه أبو داود ٠

ويرى الامام مالك أن يكبر فى أول الاذان مرتان فقط ، وحجته فى ذلك عمل أهل المدينة فى عهده ، فانه كان يؤثره على النصوص الفردية ، ويؤيده فى ذلك رواية مسلم لحديث أبى محذورة ، وفيها أن التكبير مرتان فمما تقدم استبان أن من يكبر أول الاذان أربعا يستند الى أصل صحيح ، ومن يكبر مرتين يستند الى أصل صحيح ، فلا ينبغى أن نعيب من يكبر أربعا من يكبر اثنين ، وكذا العكس ، فان كلا الفريقين مرتكز على دعامة متينة .

مذاهب العلماء فى الشهادتين

أجمع العلماء على أن الاذان لا يصح بغير النطق بالشهادتين مرتين ، واقتصر فريق منهم على ذلك ، ومن هؤلاء أبو حنيفة وسفيان الثورى وأحمد فى رواية عنه ، وحجتهم فى ذلك حديث عبد الله بن زيد الذى ذكرنا بعضه ، حيث جاء فيه بعد التكبير أربعا أشهد أن لا اله الا الله مرتين ، وأشهد أن محمدا رسول الله مرتين ٠

وأكثر العلماء (ومنهم الشافعية) يرون مع ذلك الترجيع فيهما ، وهو أن يقول المؤذن كلتا الشهادتين سرا مرتين ، ثم يجهر بهما كذلك ، فالمرتان الاوليان يقولهما اخلاصا من أعماق قلبه واحتسابا لله ، والاخريان يقولهما لذلك مع الاعلام بميقات الصلاة ، وهو سنة وليس ركنا من أركان الاذان يبطل بفقده فمن تركه عمدا أو سهوا صح أذانه ، وفاتته فضيلة الترجيع ، وقيل هو ركن يبطل الاذان بفقده ، والرأى الاول أصح ، لانه قد جاءت احاديث عديدة لم يذكر فيها الترجيع ، ومنها حديث عبد الله بن زيد السابق ، ولو كان ركنا لم يحذف ، ولانه ليس فى حذفه اخلال ظاهر بخلاف باقى كلماته ٠

واستدل من رأوا انه ركن فى الاذان بحديث أبى محذورة حيث ثبت فيه بتلقين الرسول صلى الله عليه وسلم اياه وبعمل أهل الحرمين ، وبأن فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزيادة الثقة مقبولة ، وبان اسلام أبى محذورة متأخر ، والمتأخر ينسخ المتقدم .

ونحن نقول انه لا يلزم من كل ذلك أن الترجيع يكون ركنا فى الاذان يبطل بعدمه ، فلم لا يكون سنة ومن أجل هذا يكون من أذن بترجيع فى الشهادتين مرتين سرا قبل الجهر بهما يكون مستندا الى أصل، ومن أذن بغير ترجيع يكون مستندا الى أصل آخر ، فلا ينبغى لفريق أن يلزم آخر بما التزمه اذ الالزام لا يكون الا بالمجمع عليه .

التثويب فى الاذان

التثويب أن يقول المؤذن للفجر خاصة بعد حى على الفلاح (الصلاة خير من النوم) مأخوذ من ثاب اذا رجع ، كأن المؤذن رجع الى الدعوة للصلاة مرة اخرى بعد (حى على الصلاة) .

أما الصلوات الاخرى فلا تثويب فيها وقد رواه مخصوصا بالفجر أبو داود وغيره باسناد جيد ، كما رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، والدارقطنى والبيهقى باسناد صحيح عن أنس قال (**من السنة اذا قال المؤذن فى أذان الفجر حى على الفلاح قال . الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم . الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله**) **وممن قال بالتثويب عمر بن الخطاب وابنه وانس والحسن وابن سيرين وغيرهم .**

مذاهب العلماء فى الاقامة

عندما يتهيأ المسلمون لصلاة الجماعة يدعوهم المؤذن أن يقيموا الصلاة بذكر يشبه ذكر الاذان غير أنه فرادى فيما عدا التكبير أولها وآخرها واقامة الصلاة ، فان ذلك يذكر مرتين ، دليل ذلك حديث أنس « **أمر بلال أن يشفع الاذان ويوتر الاقامة الا الاقامة** » رواه البخارى ومسلم ، وروى البيهقى عنه باسناد صحيح [**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يشفع الاذان ويوتر الاقامة** » . وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال انما كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين ، والاقامة مرة مرة ، غير أنه يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة » رواه أبو داود والنسائى باسناد صحيح .

قد يقول قائل ان التكبير فى أول الاقامة شفع وليس وترا ، وكذا فى آخرها ، اذ يقول المقيم فى كليهما الله أكبر الله أكبر ، قلت ان الوترية فى أحاديث الاقامة اما محموله على معظم الذكر ، أو محمولة على أن المقيم للصلاة ينطق التكبير المزدوج فى أولها وآخرها فى نفس واحد ، فكان لهذا كأنه وتر .

وانما نطق التكبير فيها شفعا لانه المروى فى أحاديثهما ، ففى حديث عبد الله بن زيد « ثم تقول اذا أقمت الصلاة . الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله اشهد أن محمدا رسول الله . حى على الصلاة ، حى على الفلاح قد قامت الصلاة . قد قامت الصلاة . الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله » .

ما يستحب فى الاذان والاقامة

ويستحب التأنى فى الاذان والاسراع فى الاقامة ، لما روى عن ابن الزبير مؤذن بيت المقدس فى عهد عمر رضى الله عنه أن عمر قال له « **اذا أذنت فترسل ، واذا أقمت فاحذم** » والترسل التأنى والترتيل وترك العجلة وهو اليق بالاذان لانه للغائبين ، والحذم الاسراع ، وهو أليق بالاقامة لانها للحاضرين والاسراع بها أن يصل بعضها ببعض .

ويكره تمطيط الاذان والتطريب به ، لما روى أن رجلا قال لابن عمر (**انى لاحبك فى الله ، قال وأنا أبغضك فى الله . انك تبغى فى أذانك**) قال حماد يعنى التطريب ، وقال الازهرى ، البغى أن يكون فى رفع صوته يحكى كلام الجبابرة والمتكبرين ، وقال غيره هو تفخيم الكلام والتشادق فيه — قال الشاشى فى المعتمد — الصواب أن يكون صوته بتحزين وترقيق ، ليس فيه جفاء كلام الاعراب ولالين كلام المتماوتين .

ويستحب أن يرفع صوته لما فى البخارى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة أن أبا سعيد الخدرى **قال له (انى أراك تحب الغنم والبادية ، فاذا كنت فى غنمك أو باديتك فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا أنس ولا شىء الا شهد له يوم القيامة**) قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويستحب أن لا يكون رفعه شاذا يضر به ، لما روى أن عمر سمع أبا محذورة قد رفع صوته فقال له (أما خشيت أن ينشق مر يطاؤك) والمريطاء كما قال ابن فارس من الصدر الى العانة .

ما يشرع له الاذان والاقامة

يشرعان للصلوات الخمس ولا يشرعان فى غيرهما بلا خوف ، وينادى للعيد والكسوف والاستسقاء ـ الصلاة جامعة ـ وكذا التراويح اذا صليت جماعة ، ولا يستحب فى صلاة الجنازة على أصح الوجهين ، لكن الامام الغزالى قطع باستحباب ذلك فيها ، والمذهب الاول .

الاذان أفضل من الامامة

الراجح أن الاذان أفضل من الامامة ، لما رواه مسلم عن معاوية قال (**سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المؤذنون أطول أعناقا يوم القيامة »** ولما رواه البخارى عن أبى هريرة قال (**لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا** » أما مواظبة النبى صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الخلفاء والائمة على الامامة ولم يؤذنوا فمحمول على أنهم كانوا مشغولين بمصالح المسلمين .

بعض أحكام الاذان والاقامة

قيل هما سنة فى الصلوات الخمس فى الحضر والسفر والجماعة والمنفرد ، فان تركا صحت الصلاة ، وبه قال جمهور العلماء وقيل فرض كفاية فى حق الجماعة حضرا أو سفرا ، فى مسجد أو غيره، وقيل ذلك فى مسجد الجماعة ، وليسا شرط صحة لها ، وقيل هما شرط فى صحة الصلاة ، وقيل غير ذلك ، والله تعالى هو الموفق للصواب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحي الهجرة

الأستاذ مهدي عبد الحميد مصطفى

حياة الناس مليئة بالشدائد ، محاطة بالمتاعب والمصاعب ، ونوازع الشر تناوىء نوازع الخير ، والصراع بين الحق والباطل قائم حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ، وفى ذلك استمرار للحياة ، ودفع لعجلة الزمان أن تسير سيرها الطبيعى ، هذه سنة الله فى كونه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا ، وصدق ربنا العظيم حيث يقول : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين » .

وأمام تيار من الصراع عنيف ، وخضم من الشدائد والصعاب ، وقف سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ـ يدعو قومه ـ فى صبر وجلد ـ الى عبادة الواحد الاحد . الفرد الصمد . الذى لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد ، فكانت دعوة الحق هذه ضربة قاصمة لكل ما ورثه أهل مكة عن الاباء والاجداد من عقائد زائفة باطلة ، وأهواء ضالة زائغة ، تقوم هذه العقائد على عبادة أصنام يتخذونها آلهة من دون الله ،على الرغم من أنها قد صنعت بأيديهم ، فلا حراك لها ولا قدرة ، ولا حول لها ولا قوة ، ولا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا ، فضلا عن عبدتها الذين خيم الجهل على أفئدتهم ، وران الضلال على قلوبهم ، وتأصل العناد والصلف فى نفوسهم ، فتمسكوا بأوهام الاباء والاجداد ، وقالوا : لن نترك ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون . وتسير هذه الاهواء وفق انحرافاتهم وغيهم ، فى مجتمع شاع فيه الفساد ، وعمه الانحلال ، فانتشر فيه شرب الخمر ، ولعب الميسر ، وانتهاك الاعراض ، وتحكم القوى بالضعيف ، واستبداد الغنى بالفقير ، ووأد البنات ، والتعامل بالربا فى أبشع صورة ، الى غير ذلك من ألوان الانحلال والانحراف .

فلم يكن من اليسير على مجتمع هذا شأنه أن يكون سريع الاستجابة لهذا الدين الجديد ، سهل الانقياد للداعى اليه ـ عليه الصلاة والسلام ـ فاستمرت الدعوة فى مرحلة السرية مدة ثلاث سنوات تقريبا ، آمن خلالها بعض المستضعفين ، حتى نزل قول الحق تبارك وتعالى مخاطبا نبيه ومصطفاه : « **فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين** » ، فكان هذا أمر من رب العالمين لخاتم النبيين والمرسلين بالجهر بالدعوة ، فامتثل رسول الله أمر ربه ، وصعد الجبل ونادى قريشا ، وقال لهم : أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك كذبا ، قال : فانى رسول الله اليكم خاصة ، والى الناس كافة ، والله لتموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ، ولتحاسبن بما تعملون ، ولتجزون بالاحسان احسانا ، وبالسوء سوءا ، والله انها لجنة أبدا أو لنار أبدا . ولكن هذا القول لم يعجب أبا لهب وقال له : تبا لك ، ألهذا جمعتنا ، وأخذت امرأة أبى لهب تطوف على بيوت مكة ، وتذكر محمدا بسوء ، وترميه بما ليس فيه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فنزل دفاع الله عن نبيه قرآنا يتلى : « **تبت يدا أبى لهب وتب • ما أغنى عنه ماله وما كسب • سيصلى نارا ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب • فى جيدها حبل من مسد** »•

ولم يكن عداء أبى لهب وامرأته لرسول الله ودعوته ، بأعظم مما أعلنه باقى القوم من عداء واضطهاد فبدأت سلسلة من الايذاء طويلة عظيمة ، ومروعة مريرة ، توجه الى رسول الله ، وكل من آمن به ،و اتبع النور الذى أنزل معه ، فاشتد التنكيل والتعذيب بالفقراء والضعفاء من أمثال : بلال ، وخباب ، وعمار بن ياسر ، وأبيه ، وأمه ، وقفت قريش أمام رسول الله موقفا مخزيا ، رغم أنهم أهله وقرابته ، وسلكوا معه كل أساليب الاغراء ليردوه عما جاء به ، ويصرفوه عما يدعو اليه ، فعرضوا عليه مالا يجعله فى وسطهم أكثرهم مالا ، وعرضوا عليه ملكا ان كان يبغيه ، ويهدف اليه ، وعرضوا عليه الطب ان كان به جنون حتى يبرأ من جنونه ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلن له قناة ، ولم تضعف منه العزيمة ، ولم يثنه كل ذلك عما كلفه الله به من تبليغ للرسالة ، وأداء للامانة ، فلجأوا الى أسلوب النيل من رسول الله ،واتهموهبأنهشاعر وبأنه ساحر ، وبأنه كذاب ، وصدق ربنا سبحانه وتعالى حيث يقول : « **وعجبوا أن جاءهم منذر منهم • وقال الكافرون هذا ساحر كذاب** » . ووصفوه بالجنون ، وفى هذا نزل قول رب العزة جل شأنه : « **وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون أنه لمجنون** »

ثم انتقلوا من هذا الضرب من الايذاء الى سلوك آخر من التهديد ، فأرسلوا وفدا منهم الى أبى طالب الذى ساند ابن أخيه مساندة فعالة : **ووقف بجواره** وقفة الاسد يحمى عرينه ، وقالوا لابى طالب ان ابن أخيك سب آلهتنا ، وسفه أحلامنا ، وغير ما وجدنا عليه آباءنا ، وطالبوه بأن يصرفه عن دعوته ، أو يسلمه اليهم ويختار بدله أعز أبنائهم ، فانهم يخشون أبا طالب ولا يخشون محمدا صلى الله عليه وسلم، وكانت كلمتهم الاخيرة : والا حاربناك وحاربناه ، فكادت هذه العبارة تخلخل صمود أبى طالب ، حتى قال لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — يا محمد . يا ابن أخى . لا تحملنى من الامر ما لا أطيق ، فحزن رسول الله — عليه السلام — وظن أن عمه سيخذله ، ثم قال له قولته الخالدة المجلجلة فى فم الزمان ، معبرة عن أروع معانى الصمود والثبات ، والجلد والتضحية : « يا عماه ، والله الذى لا اله الا هو ، لو صعدوا الى سماءفتناولوا الشمس بيمينهم ، والقمر بشمالهم ، ووضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى شمالى ، على أن أترك هذا الامر ، فلن أتركه حتى أبلغ رسالة ربى ، ولو قطع منى هذا الحلقوم » وترك الرسول صلى الله عليه وسلم وعمه ، وانصرف باكيا ، فتيقظت عاطفة أبى طالب نحو ابن أخيه من جديد ، وناداه قائلا : اذهب يا ابن أخى ، فقل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشىء أبدا ، وانشد :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى أوسد فى التراب دفينا

ولم يستمر الحال طويلا حتى ماتت خير سند وعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ماتت أم المؤمنين خديجة زوج رسول الله ، ومات أبو طالب عم رسول الله فى عام واحد ، فحزن الرسول لفقدهما أشد الحزن ، حتى سمى هذا العام « عام الحزن » •

وبموت خديجة وأبى طالب ، أخذ الاضطهاد والتنكيل برسول الله وصحبه يأخذ لونا جديدا من القسوة والعنف ، فخنق رسول الله وهو فى الصلاة ، حتى برزت عيناه ، وكاد يموت خنقا ، ورمى فى سجوده بكرش الجزور أو رحم الشاة المذبوحة ، وكانت الانجاس تلقى أمام بيته ، والاشواك توضع فى طريقه ، وعذب أصحابه بالتحريق ، والتغريق ، وبوضع الجلامد الحامية من الصخر فوق الصدور ، وبالتقليب على رمال مكة الملتهبة ظهرا لبطن ، والادهى والامر من ذلك تلك الحرب الجماعية التى شنتها قريش على بنى هاشم وبنى المطلب اقتصادية واجتماعية ، اتفقوا فيها الا يبيعوهم ، والا يبتاعوا منهم شيئا ، ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا منهم ، واستمرت هذه الحرب الشعواء قرابة ثلاث سنوات ، اضطر فيها محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الى أكل ورق الشجر !!

ولما يئس رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدود ، وما قابلوه به من كفران وجحود ، أخذ يعرض نفسه على القبائل المجاورة ، عله يجد من يؤيده وينصره ، فتوجه الى الطائف حيث توجد ثقيف ، وهناك صادف ألوانا أخرى من الاضطهاد والاساءة ، فسلطوا عليه صبيانهم فوقفوا له على جانبى الطريق ، يسبونه ، ويقذفونه بالحجارة وزيد ابن حارثة مولى رسول الله يحاول عبثا الدفاع عنه ، حتى شج رأس زيد ، وسالت الدماء من قدمى رسول الله صلى الله عليه وسلم !!

وأخذ رسول الله يتلمس قدوم الحجيج الى مكة ، فيعرض عليهم الاسلام ، ويقول : « ألا رجل يحملنى الى قومه ، فان قريشا منعونى أن أبلغ كلام ربى ! •» وتصادف أن وفد على مكة نفر من الخزرج ، ولقيهم رسول الله ، فسألهم : من أنتم ؟ قالوا : نفر من الخزرج ، قال : « من موالى يهود؟! قالوا : نعم ، قال : «**أفلا تجلسون أكلمكم ؟ » قالوا : بلى ، فجلسوا معه ، ودعاهم الى الله عز وجل ، وعرض عليهم الاسلام ، وتلا عليهم القرآن ، فقال بعضهم لبعض : ياقوم ، تعلموا (أى اعلموا) والله للنبى الذى توعدكم به اليهود ، فلا يسبقنكم اليه ، فآمنوا بما جاء به ، وقالوا له : أنا قد تركنا قومنا ، والقوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، وعسى أن يجمعهم الله بك : فسنقدم عليهم ، فندعوهم الى أمرك ، ونعرض عليهم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الذى أجبناك اليه من هذا الدين ، فان يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك .

ثم تركوه ، وقفلوا راجعين الى المدينة ، وهناك دعوا قومهم الى ما جاء به رسول الله ، فنزلت الدعوة من قلوبهم منزل الغيث من الارض المجدبة ، فآتت أكلها ، وبرزت ثمرتها ، وفشا الاسلام بينهم ، وشاع ذكر رسول الله فى كل بيت من بيوت المدينة ، وفى موسم الحج من العام التالى وفد على رسول الله بمكة اثنا عشر رجلا من الاوس والخزرج ، فبايعوا رسول الله على الاسلام ، وتسمى هذه البيعة ببيعة العقبة الصغرى أو الاولى ، وأرسل معهم رسول الله الصحابى الجليل مصعب بن عمير ، يقرئهم القرآن ، ويعلمهم قواعد الاسلام ، ويفقههم فى دينهم ، فقام مصعب بمهمته على خير وجه وأتمه ، ومهد للاسلام فى تلك البقعة الطيبة المباركة من الارض **فما جاء موسم الحج من العام المقبل ، حتى وفد على رسول الله سبعون رجلا وامرأتان من مسلمى الخزرج والاوس ،فتلقاهم رسول الله ،وقد أتسعت أمامه رقعة الامل ، وامتدت خيوط الرجاء ، وحدد لهم ساعة اللقاء فى غسق الليل فى الشعب عند العقبة ، ولما حان الموعد ، خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم** يرافقه عمه العباس الذى جاء ليطمئن ويتوثق لابن أخيه ، **بالرغم من أنه كان لا يزال على دين قومه ، وبدأ العباس هذا الاجتماع بقوله : يامعشر الخزرج أن محمداً منا حيث قد علمتم ، من قومنا ممن هوعلى مثل رأينا فيه فهو فى عزة من قومه ، ومنعة فى بلده ، وانه قد أبى الا الانحياز اليكم ، واللحاق بكم فان كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم ، فمن الان فدعوه فانه فى عزة ومنعة من قومه وبلده .
فقالوا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلم يارسول الله ، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت فتكلم رسول الله ــ عليه صلوات الله وسلامه ــ ، وتلا القرآن ، ودعا الى الله ثم قال : أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم » .
فقام البراء بن معرور ، وقال : نعم فوالذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ذرا رينا فبايعنا يارسول الله فنحن والله أبناء الحروب ، ورثناها كابراً عن كابر .
وقال العباس بن عبادة : يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ، قال : انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس ، فان كنتم ترون أنكم اذا أنهكت أموالكم مصيبة ، وذهبت أشرافكم قتلا أسلمتموه ، فمن الان ، فهو والله ان فعلتم خزى الدنيا والاخرة ، وان كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه اليه ، فهو والله خير الدنيا والآخرة . قالوا : فانا نأخذه على مصيبة الاموال ، وقتل الاشراف ، فما لنا بذلك يارسول الله ان نحن وفينا ؟ قال : « الجنة » قالوا : ابسط يدك نبايعك ، فبايعوه .**

ثم قام أبو الهيثم وقال : يارسول الله ان بيننا وبين **اليهود حبالا ، وانا قاطعوها ، فهل عسيت ان فعلنا ذلك ، ثم أظهرك الله أن ترجع الى قومك ، وتدعنا ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : ؟ بل** الدم الدم ، والهدم الهدم ، أنا منكم ، وأنتم منى ، أحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم ، قال لهم : أخرجوا الى نكم اثنى عشر نقيبا ولما انتخبوا نقباءهم قال لهم : أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم ، وأنا كفيل على قومى ، وتسمى هذه البيعة : بيعة العقبة الكبرى أو الثانية .

ولما أن شاع خبر هذه البيعة ، وطرقت أذن قريش ، حتى نزلت عليهم كالصاعقة ، فطارت عقولهم ، وفقدوا صوابهم ، واتقدت نار الحقد فى نفوسهم ، فضاعفوا الاذى للمسلمين ، فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حل به وبأصحابه ، اذن لهم بالهجرة الى المدينة ، حيث المنطلق الجديد ، لدعوة التوحيد، وكان قد سبق هذه الهجرة هجرتان الى الحبشة ، كان الهدف منهما مجرد ايواء المسلمين عند النجاشى، لما عرف عنه من العدل ، وعدم ظلم احد فى ملكه ورعيته ، ولكن الهجرة الى المدينة اخذت طابعا جديدا ، وصورة مختلفة ، فهى ليست فرارا من ظلم وعذاب لحق بالمسلمين فحسب ، وانما كان لها معنى أسمى ، وهدف أعظم ، فالمسلمون المهاجرون كانوا اللبنات الاولى للمجتمع الاسلامى العظيم ، الذى شاءت ارادة الله سبحانه أن تثبت أركانه فى المدينة، وكان المسلمون المهاجرون هم دعاة الحق لنشر الدين الجديد فى هذا البلد الآمن ، فأخذ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسللون الى المدينة مهاجرين ، خوفا من بطش قريش وجبروتهم ، وفرارا بدينهم وعقيدتهم ، مضحين بما تركوا وراءهم فى مكة من أهل ومال ، حبا فى الله ، ورسوله ، ودينه ، وجاء أبو بكر يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة ، فقال له أشرف الخلق: « لا تعجل ، لعل الله أن يجعل لك صاحبا » وأحس أبو بكر كأن الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ يعنى نفسه بهذا الرد ، فابتاع راحلتين ، فحبسهما فى داره ، يعلفهما اعدادا لذلك .

ولما شعرت قريش بهجرة المسلمين ، أدركوا الخطر الذى يتهددهم ، وأيقنوا أن زمام الامر أوشك أن يفلت من أيديهم ، وأن شأن محمد سيعظم ،وستكون عظمته نكالا ووبالا عليهم ، فاجتمعوا فى دار الندوة ، وتشاوروا وتحاوروا فى الامر ، بغية الوصول الى حل يريحهم من محمد الى الابد ، فمن قائل : نحبسه ، ومن قائل : ننفيه ، ولكن أبا جهل اللعين فكر وقدر ، وأعلن رأيا حظى بموافقة الجميع وتأييدهم ، وهو : أن يختار من كل قبيلة شابا جلدا ، فتيا قويا ، ويعطى كل فتى سيفا صارما ، ويقفون حول دار محمد ليلا ،فاذا خرج من داره ضربوه ضربة رجل واحد ، وبذلك يتفرق دمه فى القبائل ، فلا يقدر بنو هاشم على محاربة القبائل جميعها اخذا بالثأر ، فيرتضون الدية ، فنؤديها لهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه هى المؤامرة التى دبروها ، وهذا هو الرأى الذى اتفقوا عليه ، وأجمعوا أمرهم على تنفيذه ، ولكن الله العظيم القادر خيب آملهم ، وأفسد كيدهم،وبدد مكرهم ، وفى هذا يقول ربنا جل علاه :

« واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

فنزل الوحى على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يطلعه على ما دبر له القوم ، ويبلغه أمر ربه بالهجرة الى المدينة ، فيسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت أبى بكر فى وقت الهاجرة ، ويخبره بأن الله قد أذن له فى الخروج والهجرة ، فقال له أبو بكر ــ رضى الله عنه ــ : الصحبة يا رسول الله ؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم (الصحبة يا أبا بكر)

قالت عائشة ــ رضى الله عنها ــ : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا يبكى من الفرح حتى رأيت أبا بكر يومئذ يبكى » !!!

ثم قال أبو بكر : يا نبى الله، هاتين راحلتين كنت أعددتهما لهذا، وأرسلا فى طلب أحد الخبراء بطرق الصحراء ، ويسمى : عبد الله بن أريقط ، وكان مشركا ، فاستأجراه ليدلهما على الطريق ، وخطط رسول الله للهجرة تخطيطا عمليا منظما ومدروسا ، حدد لكل فرد ساهم فيها مسئوليته التى لا يتعداها ، بعد أن وثق بكفاءة الذين جندوا لتنفيذ خطتها ، وعرف فيهم الثقة ، والامانة ، وصيانة السر ،لان أى خطأ يحدث كفيل بالقضاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوته ، وان كان رسول الله يوقن ويثق فى حفظ الله له ، ايمانا منه بقول رب العزة جل شأنه : **والله يعصمك من الناس »** الا أنه لابد من الاخذ بالاسباب ، ومراعاة الحيطة ، والاعداد المحكم ، والتخطيط السليم ، ثم بعد ذلك يكون التوكل على الله ، وطلب العون منه والتأييد .

ولقد انحصرت الشخصيات التى قامت بدور ايجابى فعال فى الهجرة الى جانب رسول الله وأبى بكر فى كل من : على بن أبى طالب ، وعبد الله بن أبى بكر ، وأسماء بنت أبى بكر ، وعامر بن فهيرة ، وعبد الله بن أريقط .

أما على بن أبى طالب ، فقد أسندت اليه مهمة القيام بالمبيت فى فراش رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ليلة الهجرة،والتسجى ببرده الاخضر،حتى يوهم فتية قريش المتربصين للرسول حول داره ، أن رسول الله نائم فى فراشه ، فيطمئنون الى أن الفريسة مازالت بين أيديهم ، وأمام أعينهم ، فينتظرون،فتنتهيا الفرصة أمام رسول الله وصاحبه حتى يأويهما غار ثور قبل أن ينتبه أحد لهما ، ومن المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج ليلا ، وفتيان قريش يحيطون بداره ، فأعمى الله أبصارهم ، وطمس على قلوبهم ، فلم يشعروا بخروج رسول الله على أن استجابة على للقيام بهذا الدور ، ان دلت على شئ، فانما تدل على ايمان مطلق ، وتضحية عظيمة ، وحب عميق لله ، ورسوله ، ودينه ، لانه ليس ببعيد أن يتهجم فتيان قريش على النائم فى الفراش ، ظنا منهم أنه رسول الله فيقتلوه ، وليس ببعيد ــ أيضا ــ أنه اذا طال انتظار الفتية حتى اذا خرج عليهم على ، وعلموا بفشل مؤامرتهم ، ونجاة محمد ، أن يفقدوا صوابهم ، ويقتلوا عليا انتقاما ، ولقد سجل هذا الموقف لعلى بأحرف من نور ، واعتبر بذلك أول من باع نفسه لله ، ونزل فى حقه قول الله عز وجل : « **ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد »**

ولقد ورد أن الله باهى بعلى ملائكته فى السماء ، وقال لجبريل وميكائيل : انزلا الى على فاحرساه ؟؟؟ ولم تقتصر مهمة على على المبيت فى فراش رسول الله ، وانما كلفه الرسول بالبقاء فى مكة ، ليرد الامانات والودائع التى عند رسول الله لاصحابها من أهل مكة الذين عذبوه ، واتفقوا على قتله والخلاص منه ، وكانوا السبب فى تركه لمكة ، موطنه ، ومسقط رأسه ، وأحب أرض الله الى الله ، والى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما عبد الله بن أبى بكر ، فكانت مهمته الاستماع لما يقوله الناس ، والاحاطة بما يدبرونه من أمر ، بغية الوصول الى محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه قبل أن يتمكنا من الفرار ، ثم يقوم باخبار رسول الله بكل ما حدث وما سيحدث فى مكة ، حتى يكون على بينة من الامر ، وان شئنا اصطلاحها لمهمة عبد الله هذه ، نستطيع أن نقول : انه كان يقوم بدور « **المخابرات** »

وهذا الدور يحتاج من عبد الله الى كثير من الهدوء والتعقل ، لان الشبهات لابد وأن تحوم حول عبدالله لصلته بأبى بكر ، ولابد لقريش أن تضع فى اعتبارها أن عبد الله يعرف مكان محمد صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، وهذا يتطلب من عبد الله أن يكون حذرا فى سماعه لاخبار الناس وأحاديثهم، فلا يظهر الحرص على السماع ، ولا ينفعل أمام مهاراتهم ، وعليه بالاضافة الى ذلك أن يكون حذرا فى سيره الى الغار لمقابلة رسول الله وأبيه كل ليلة ، لان أى تهاون من جانبه كان كفيلا بفشل الخطة المرسومة ، وتعريض محمد عليه السلام وصاحبه للقتل !!!

أما أسماء بنت أبى بكر فكان دورها بجانب نقل الاخبار واعداد الطعام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبيها فى الغار ، وهذا الدور كان يعرضها لمشقة كبيرة ، وجهد عظيم ، حيث كانت تسير مسافة طويلة على قدميها ، حاملة الطعام ، ومعرضة للاخطار ، حتى تصل الى الغار ، وكان هذا ــ أيضا ــ يتطلب منها أن تختار الوقت المناسب ، والطريق الخفى ، حتى تبعد الانظار عن المكان الذى تقصده ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان أى خللَ فى هذا الدور ، أيضا ــ كفيلا بفشل الخطة !!!

أما عامر بن فهيرة راعى غنم أبى بكر ، فكانت مهمته أن يمر بالغنم آخر النهار على الغار ، فيحتلب الرسول وأبو بكر ، ويذبحان ، ثم يعود الى مكة سالكا الطريق الذى يسير فيه عبد الله وأسماء ، حتى يزيل آثار أقدامهما ، لان القوم كانوا ذا مهارة فى اقتفاء الاثر . وكان يمكن لعامر بن فهيرة ، وهو رجل فقير الحال ، أن تغريه الجائزة السخية التى أعدتها قريش لمن يأتى بمحمد حيا أو ميتا ، وهى جائزة تضعف أمامها كثير من النفوس ، فهى دية كل من محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، بالاضافة الى مائة أو مائتين من الابل ، ولكنه آثر الشرف والنزاهة ، ليضرب للدنيا مثلا عاليا فى الامانة ، وعلو الهمة !!!

أما عبد الله بن أريقط ، فكانت مهمته أن يلتقى برسول الله وصاحبه عند الغار بعد ثلاثة أيام ، وقد أعد لهما راحلتيهما ، ويسير بهما قاصدا المدينة ، فيدلهما على الطريق الذى يغيب عن ذهن قريش ، حتى تتحقق لهما النجاة !!!

فأدى كل دوره فى عزم واصرار ، وتعقل وتؤدة ، وأمانة واخلاص ، وكفاءة ومقدرة ، فنجحت الخطة ، ووصل الرسول وأبو بكر الى غار ثور ، ذلك الحصن الالهى ، والكهف الربانى ، الذى حصنه الله بالحمام ، رمز السلام والامان ، وبأوهى نسيج ، وهو نسيج العنكبوت ، وبغصن صغير اخضر ، ورد الله كيد الكفار فى نحرهم ، بعد أن وصلوا فعلا الى الغار ، بواسطة الخبراء المهرة فى اقتفاء الاثر ، ولكنهم وقفوا أمام الغار واجمين ، قد شردت أفكارهم ، وسلبت عقولهم ، وأبو بكر ممتقع اللون ، مضطرب القلب ، يبكى خوفا على رسول الله لا على نفسه ، ويقول : لو وضع أحدهم اصبعه لوضعه فوق رأسى ، ولو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا ، ورسول الله يمسح على صدره ، ويقول : « **يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما** !!! » **وفى هذا يقول ربنا سبحانه : الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم** »

وبعد ثلاثة أيام أقامها الرسول وصاحبه فى الغار ، اتجها الى يثرب ، التى خرج أهلها فى شوق ، وحنين ، وحب ، لملاقاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الطريق الى يثرب أكرم الله رسوله بردع سراقة بن مالك ، وباعذاق اللبن من ضرع شاة أم معبد بعد أن كانت جافة ، وارتوى من لبنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعبدالله بن أريقط .

وما أن أشرقت الانوار المحمدية على المدينة ، حتى أخذت الجموع المحتشدة من أهلها تزحف لاستقبال رسول رب العالمين ، فى موكب رائع عظيم ، يهللون فرحا بقدومه ، ويرددون :

طلـــع البــدر علينـــا
مـــن ثنيـــات الوداع
وجـب الشـــكر علينـــا
مـا دعـــا للـــه داع
أيهـــا المبعـوث فينـــا
جئـــت بالامـــر المطاع
جئـــت شرفت المدينـــة
مرحبـــا يا خـــير داع

ودخل الرسول المدينة يحيط بموكبه الجلال والجمال ، وفى المدينة بدأ رسول الله فى تأسيس المجتمع الاسلامى وتكوينه ، فبنى أول مسجد فى الاسلام ، وهو مسجد قباء الذى نزل فيه قول ربنا سبحانه : « **لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم ، فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين** » **فكان هذا المسجد ملتقى المسلمين فى أداء فرائضهم : ومجتمع الشورى لتدبير أمورهم ، ومخرج الجيوش لملاقاة أعدائهم** .

ثم آخى رسول الله بين المهاجرين والانصار ، وضرب الانصار أروع آيات البذل والايثار ، حتى شرفهم الله بما أنزل فى حقهم : « **والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** » .

وأخذ الاسلام يشق طريقه فى أمان ، ومع كل يوم يمر يزداد عدد المسلمين ، حتى صاروا قوة عظيمة ، ترهبها جيوش الاكاسرة والقياصرة ، ولم تمض ثمان سنوات ، حتى عاد المسلمون الى مكة فاتحين ، بعد أن خرجوا منها مضطهدين متسللين ، وجاء نصر الله والفتح ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، ونزل قول ربنا سبحانه : « **انا فتحنا لك فتحا مبينا . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما . وينصرك اللــه نصرا عزيزا** » **وبعد:** فهذه نفحات من الهجرة ، نأخذ منها العظة والعبرة ، ونتزود من دروسها لحاضرنا ومستقبلنا ، فتمتلىء قلوبنا بمزيد من العزم والتصميم ، وندبر أمورنا على أساس من التخطيط السليم ، ويقوم كل منا بدوره فى الحياة بأمانة واتقان ، واخلاص وتضحية ، ونعد أنفسنا لفتح مبين ، ونصر قريب على أعدائنا ، الذين سلبونا ديارنا ، وأموالنا ، وأوطاننا . ولنجعل التقوى زادنا لتحقيق آمالنا ، فانها خير زاد والله الموفق والمعين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت الهجرة أخلد الأعمال

فضيلة الشيخ معوض عوض ابراهيم

ربى النبى ـ صلوات الله وسلامه عليه ، الذين آمنوا معه ، من أول يوم من أيام الدعوة على عقيدة التوحيد ، وعلمهم كيف يعطى المؤمن ولاءه كله لله فى عسره ويسره ، وفى منشطه ومكرهه ، وعلى كل حال .. مرتبطا .. بعد ذلك . أقوى ارتباط بأولئك الذين يلتقون معه حول نبيهم ، صلوات الله عليه ، تحت لواء دين وشج بينهم الصلات وأحكم الروابط ، وجعلهم كما وضعهم خالقهم .. سبحانه .. فقال فى محكم التنزيل : « **انما المؤمنون أخوة** » .

وعاش المسلمون فى أقسى الظروف ثلاثة عشر عاما فى مكة يزيدون ولا ينقصون ، ما روى أحد أن أحد الذين ذاقوا حلاوة الايمان قد نكص على عقبيه أو ارتد عن دينه لما أصابه فى سبيل الله ، ولا أن أحدهم قد ضعف أو استكان لطغيان قريش وامعانها فى الاذى والتنكيل بالمؤمنين حتى الموت ، ولقد كان المسلمون يأخذون فى ذلك زادا من الصبر الجميل ، وهم يرون خير من حملت أرض الله وأظلت سماؤه يكذب ويؤذى ، فلا يزيد على أن يناجى ربه قائلا : « ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى » .

وما أسعد المؤمنين وهم يستجلون هذا الجانب الفذ من جوانب رسول الله ، وتفتح عليهم الايام مزيدا من فضائله التى تقصر عن أيسر حظوظها همم الرجال عبر الاجيال ألم يقل أبو بكر رضوان الله عليه ، وهو رجل كان يغدو ويروح بتجارته وراء حدود الجزيرة الى الشام واليمن ، ويعرف من أخلاق الناس ما يكون أفضله وأطيبه كذبالة المصباح أمام الشمس لا يكتنفها سحاب ، ولا يحجبها عن الأعين حجاب .

يقول : يارسول الله لقد طوفت بالبلاد وخالطت القبائل ، فلم أر أحدا أحسن أدبا منك ، فمن أدبك؟ ويرد الرسول الفضل الى مولاه فيقول : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » ويثنى الله بقرآن يتلى الى آخر الزمان على مصطفاه فيقول : « .. **وانك لعلى خلق عظيم** » .

والنضير بن الحارث الذى مات على الشرك يقول فى لحظة من لحظات صحو ضميره : « ياقوم : لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم قولا وأصدقكم حديثا ، فلما بدا فى صدغيه عارض الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم : انه كاذب !! والله ما هو بكاذب ، والله ما هو بكاذب ، والله ما هو بكاذب » .

لقد عجمت المحن الثقال التى واجهها المؤمنون فى مكة عودهم ، وأمدتهم عقيدة التوحيد بامداد القدرة على احتمال ما هو أشد وأقسى من الاذى والعذاب والحصار الاقتصادى الذى تعلمه الاستعمار من قريش وهى تطبقه فى غير هوادة على المؤمنين مع نبيهم وأهله فى شعب أبى طالب أعوام أكلوا فيها ، حين نفذ زادهم ، ورق الشجر !

وكانت هجرة المسلمين الى الحبشة بتوجيه من نبيهم ، صلوات الله على النبى الرءوف الرحيم ، ايثارا للدين ، وبرا بالعقيدة ، اعدادا ربانيا لما سيدعون اليه غدا أو بعد غد من الهجرة الى المدينة ، والتحول بالرسالة الى منطلق جديد مديد يناسب مستوى العقيدة والايمان بعد نجاح المؤمنين فى صمودهم أمام بغى الشرك وطغيانه وجبروته ، وكان يسيطر على المؤمنين وهم يحثون الخطى الى الحبشة عرفان لقدر وطنهم الذى يعلو على الاوطان جميعا بقداسته وشرفه الموروث فى الجاهلية والاسلام ، لكنه الدين الذى يصغر معه كل بذل ، وتهون كل تضحية ، وان كان مغادرة الديار ، حتى يحق الله الحق ، ويزهق الباطل .. وشاعرنا العربى يقول :

وأصرف وجهى عن بلاد أرى بها
لسانى معقولا ورأيى مكبلا
وان صريح الحزم والرأى لامرىء
اذا أدركته الشمس ، أن يتحولا

وصدق الله العظيم « **ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا : فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا** » النساء

والآيات وان لم تكن نصا فى أصل الهجرة الكبرى ، تتصل أوثق اتصال بضرورة اباء المؤمن للضيم ، واستعلائه على الهوان ، ورفضه للحياة كيفما واتت على حساب الهضيمة فى دينه والغض من شرفه وكرامته ، وهى أنفس ما يحرص على سلامته ، وما يستمرىء الصعاب فى سبيله !

يقول السيد رشيد رضا فى تفسير المنار جـ٥ ص ٢٥٦ : ٢٥٧ « وهاك ما عندى فى الاية من درس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستاذ الامام ، ذكر تعالى فى الاية السابقة فضل المجاهدين فى سبيل الله على القاعدين لغيرعجز ، فعلم أن العاجز معذور ، ومعنى سبيل الله ، الطريق الذى يرضيه ، ويقيم دينه ثم ذكر حال قوم اخلدوا الى السكون ، وقعدوا عن نصر الدين ، بل وعن اقامته حيث هو ، وعذروا أنفسهم بأنهم فى دار الكفر حيث اضطهدهم الكافرون ، ومنعوهم من اقامة الحق وهم عاجزون عن مقاومتهم ، ولكنهم فى الحقيقة غير معذورين ، لانه كان يجب عليهم الهجرة الى المؤمنين الذين يعتزون بهم ، فهم بحبهم لبلادهم ، واخلادهم الى أرضهم وسكونهم الى أهلهم ومعارفهم ضعفاء فى الحق لا مستضعفون ، وهم بضعفهم هذا قد حرموا أنفسهم بترك الهجرة من خير الدنيا بعزة المؤمنين ، ومن خير الاخرة باقامة الحق ، فظلمهم لانفسهم عبارة عن تركهم العمل بالحق خوفا من الاذى وفقد الكرامة عند عشرائهم المبطلين ٠٠ » ٠

كانت هجرة المسلمين الى الحبشة فى السنة الخامسة من بعثة النبى صلوات الله عليه ، مظهرا لحقائق أراد النبى أن تستقيها الناس ٠٠ فالنصرانية واحدة من الرسالات الثلاث السماوية الكبرى يقدرها صلوات الله عليه ويكبرها منذ أدى رسالتها عيسى عليه السلام وأدت دورها فى اصلاح المجتمع وفى وصل الناس بربهم ـ سبحانه ـ دهورا وأحقابا ، والنجاشى ملك الحبشة هو أقرب ممثل سياسى للنصرانية ٠٠ كما يقول بروكلمان فى كتابه تاريخ النجاشى « أهلا » لان يأمن فى حماه الخائف ، وينتصف عنده المظلوم ٠٠ فالنبى صلوات الله عليه يقول لاصحابه :

« لو خرجتم الى أرض الحبشة ، فان بها ملكا لا يظلم عنده أحد ، وهى أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه » ١١ ابن هشام ٠

ولقد بدت فى هجرة من هاجروا الى الحبشة بركات تربية النبى لهم ولمن وراءهم على الرجولة والجرأة فى الحق والضن به على المساومات التى قد تكتنفه فى كثير من الظروف والملابسات ٠٠ فما كاد المسلمون يلقون عصا التسيار عند النجاشى بعد أن فتح لهم صدره ومنحهم كل ما يثير الاستقرار والطمأنينة بعد وحشة الغريب ولهفة اللائذ حتى جاءت رسل قريش تفترى على الله وعلى رسوله والمؤمنين الاكاذيب ، ولا تدخر وسعا فى اثارة حفيظة النجاشى على المؤمنين ، متوسلين الى ذلك بالهدايا التى تطارد الامانة من بين خلال ضعاف النفوس ٠

قالت أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة زوج النبى صلى الله عليه وسلم : لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار ، النجاشى ، أمنا على ديننا وعبدنا الله تعالى نؤدى ولا نسمع شيئا نكرهه ، فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم أن يبعثوا الى النجاشى فينا رجلين منهم جليدين ، وأن يهدوا للنجاشى هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها الادم ما يؤتدم به ـ فجمعوا له ادما كثيرا ، ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص ، فأمروهما بأمرهم ، وقالوا لهما : ادفعا الى كل بطريق هديته ، قبل أن تكلما النجاشى فيهم ، ثم قدما الى النجاشى هداياه ثم سلاه أن يسلمهم اليكما قبل أن يكلمهم ، قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشى ونحن عنده بخير دار عند خير جار ، فلم يبق من بطارقته بطريق الا زووا اليه هديته قبل أن يكلما النجاشى ، وقالا لكل بطريق منهم : انه قد ضوى ـ أوى ـ الى بلد الملك مناغلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا الى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم اليهم ، فاذا كلمنا الملك فأشيروا عليه أن يسلمهم الينا ولايكلمهما فان قومهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فقالوا لهما : نعم ٠٠ ثم انهما قدما هداياهما الى النجاشى ، فقبلها منهما ، ثم كلماه ، فقالا له : أيها الملك ، انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك ، وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا اليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم عليهم فهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليها وعاتبوهم فيه ، قالت سلمة : ولم يكن شىء أبغض الى عبد الله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشى ٠ قالت : فقالت بطارقته حوله صدقا أيها الملك ، قومهم أعلم بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فأسلمهم اليهما فليرداهم الى بلادهم وقومهم ٠ قالت ، فغضب النجاشى ثم قال : لا والله ، اذا لا أسلمهم اليهما ، ولا يكاد قوم جاورونى ونزلوا بلادى واختارونى على من سواى حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان فى أمرهم ، فان كانوا كما يقولان أسلمتهم اليهما ، ورددتهم الى قومهم ، وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما ، وأحسنت جوارهم ماجاورونى .. قالت : ثم أرسل الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل اذا جئتموه ؟ قالوا : نقول والله ما علمنا ، وما أمرنا به نبينا كائنا فى ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوا ٠ وقد دعا النجاشى أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله .. سألهم فقال لهم : ما هذا الدين الذى قد فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا دينى ، ولا فى دين أحد من هذه الملل ؟ قالت : فكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب فقال له : أيها الملك ، كنا قوما أهل جاهلية نعبد الاصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتى الفواحش ونقطع الارحام ، ونسيىء الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان ، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الامانة وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام .. قالت : فعدد عليه أمور الاسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا ، واحللنا ما احل لنا ، فعدا علينا قومنـا ، فعذبونا وفتنونا عن ديننا ، ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى . وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونـا ، وضيقوا علينـا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا فى جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك .

قالت : فقال له النجاشى ، هل معك مما جاء به عن الله من شيء « فقال له جعفر : نعم ، فقال له النجاشى ، فاقرأه على . قالت فقرأ عليه صدرا من كهيعص ، قالت : فبكى والله النجـاشى حتـى اخضـلت لحيته ـ ابتلت ـ وبكت أساقفته حتى أخضـلوا مصاحفهم ، حين سمعوا ما تلا عليهم .. ثم قال النجاشى : ان هذا والذى جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة ـ الكوة غير النافذة التى يوضع فيها المصباح ـ انطلقا فلا والله لا أسلمهم اليكما ولا يكادون » سيرة ابن هشام ..

واقسم عمرو بن العاص أن يلقاه فى المؤمنين غدا فيستأصل بكيده وحيلته خضراءهم ، قال ابن هشام فى السيرة « فقال له عبد الله بن أبى ربيعة ـ كما قالت أم سلمة « اتق الرجل فينا ، لا تفعل ، فان لهم أرحاما وان كانوا قد خالفونا ، قال عمرو ، والله لاخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد . قالت : ثم غدا اليه من الغد ، فقال : أيها الملك انهم يقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيما ، فأرسل اليهم فسلهم عما يقولون فيه . فقالت : فأرسل اليهم ليسألهم عنه ، قالت : ولم ينزل بنا مثلها قط ، فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون فى عيسى بن مريم اذا سألكم عنه ، قالوا : نقول والله ما قال الله ، وما جاءنا به نبينا كائنا فى ذلك ما هو كائن .. قالت : فلما دخلوا عليه قال لهم : ماذا تقولون فى عيسى بن مريم ؟ قالت : فقال جعفر بن أبى طالب : نقول فيه الذى جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم العذراء البتول .. قالت : فضرب النجاشى بيده الى الارض فأخذ منها عودا ثم قال : والله ماعدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود .. قالت : فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال ، فقال : وان نخرتم والله ، واذهبوا فأنتم شيوم ـ آمنون ـ من سبكم غرم ثم قال : من مسكم غرم ثم قال : من سبكم غرم ، ما أحب أن لى دبرا من ذهب ـ والدبر بلغة الحبشية : الجبل ـ وانى آذيت رجلا منكم ، ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لى بها ، فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى فآخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس فى فأطيعهم فيه .

قالت : فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار » .

ان قوة ايمان جعفر واخوانه وثباتهم كالجبال الرواسى أمام مؤامرات قريش لهم عند النجاشى وهذه الحكمة التى تفتقت عنها حلوقهم ، والصدق الذى فتح لهم اغلاق القلوب وبدد دياجى المكر السيىء .. هى ثمرات اعداد رسول الله للمؤمنين ، وهى الركائز الوطيدة التى تقوم عليها العقيدة وتقوى وتبقى ، ولا خوف معذلك على قوم بلغوا هذا المبلغ من قوة الايمان وثبات القلب على الحق ، والصدق مع الله ودينه أن يذهبوا يمينا أو يتجهوا يسارا ، فان الله سيجعل لهم من كل ضيق فرجا وفى كل شدة مخرجا ، « **ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم** »

وأمعنت قريش فى اعناتها للنبى وصحبه ، ولجأ الى الطائف يستدفع بثقيف بعض شر القوم ، لكنها نالته من التكذيب والاذى بما لم يحتسب ، وجاءت طلائع الخير من يثرب مرة بعد مرة ، ووفدا فى أعقاب وفد ، ودخل الاسلام الى دور المدينة بيمن سفارة مصعب بن عمير ، وتمت بيعة العقبة الكبرى ، وأذن الله لرسوله بهجرة المسلمين فهاجروا الى دار الذين أووا ونصروا ، فى صيف عام ٦٣٢ م ـ كما قال بروكلمان ـ ووجدوا فى المدينة « **اخوانا يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصـاصة** » الحشر .

كانت الهجرة ضرورة ماسة ، وتحولا لابد منه ، لدين لابد أن يغمر نوره الدنيا ، ورجال ان ضاقت بهم صدور المشركين ، فلم تعد رحاب مكة المناخ الذى يوائم همتهم الماضية ، وعزيمتهم الغالبة ، وتصميمهم على أن يبلغوا بدين الله أبعد مدى تطيقه أنفسهم ، وامارة ذلك أن المؤمنين حـول نبيهم لم يضنهم ذل الاغتراب ، ولم تطش حلومهم بوحشة النزيل بين غير قومه ، انهم لم يستشعروا من ذلك شيئا ، فهم بين أهل أكثر من الاهل ، واخوان أبر من الاخوان ، والاخوة فى الله تبهر حيث تذهب بعض الاخوات من الاباء والامهات أمام أعراض الحياة الدنيا .. وهم حول نبيهم يحيون لدينهم ، ويعملون على دعم المجتمع الجديد الذى انتقل النبى به من التآخى بين المهاجرين بعضهم بعضا ، والتآخى بين الاوس والخزرج ، الى التآخى بين المهاجرين والانصار ، ولم يكن أشبه بالانصار فى فضل البذل ، غير المهاجرين فى عرفان جميل اخوانهم وصدق حيائهم واحسانهم .

ومضى ذلك المجتمع الذى لم تعرف الحياة أمثل منه ولا مايدانيه فى فضائله وكمالاته يؤدى رسالة هذا الدين ، داعيا ومجاهدا حين لم يكن من الجهاد بد حتى جاء نصر الله والفتح ورفرفت رايات الحق فى مختلف جوانب الجزيرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة

إصرار لا فرار

فضيلة الشيخ أحمد البسيوني

قد يظن بعض الذين يقرأون تاريخ الدعوة الاسلامية ، ويطالعون صفحاته بنظرات غير فاحصة أو غير منصفة ، أن المسلمين لما اشتد عليهم الاذى بمكة ، وضاقت عليهم الارض بما رحبت من كثرة ما يلقون من العنت والضيق ، ومن شدة ما يواجهون من ضراوة المحن ، وشراسة الفتن ، التمسوا فى الهجرة الى المدينة ، السلامة والعافية ، والفرار من وجه الشدائد والآلام .

ولكن الواقع الذى يفرض نفسه ، يفند هذه المزاعم ، ويدعها زاهقة طائشه ، فقد تعرض المسلمون بعد الهجرة لاضعاف ما كانوا يلقون بمكة ، فارقوا العذاب بالكلمة النابية ، أو المقاطعة الظالمة ، أو السوط اللاذع ، أو الحجر الثقيل يجثم على الصدور فى الحر اللافح ، الى معارك طاحنة ، وحروب عابسة ، ومؤامرات كقطع الليل المظلم ، ومواقف رهيبة ، زاغت فيها الابصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، وظن الناس بالله الظنونا (**هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا**) (١١ الاحزاب) .

لم تكن الهجرة فرارا ، ولكنها كانت اصرارا على مواصلة السير ، ومتابعة الخطوات ، وامعانا فى اجتياز العقبات ، وازاحة العوائق ، التى تعترض المسيرة الكبرى فى طريقها الى الله ... لم تكن الهجرة رحلة ، ولكنها كانت ثورة فى وجه الباطل الغشوم ، وفكرة حولت مجرى التاريخ ، وغيرت وجه الدنيا ، وحادثا خطيرا أنهى عهدا وبدأ عهدا ، وهدم نظما وأقام نظما . أنهى عهدا كانت كلمة التوحيد فيه جريمة ، يعذب بأشد أنواع العذاب من ينطق بها ، أو يستجيب لها ، أو يدعو اليها . وبدأ عهدا أصبحت فيه كلمة الحق منارا هاديا ، شعاعا متألقا ، تهفو اليه القلوب والعقول . وهدم نظما كانت جائرة فاسدة ، تغتال فيها الحقوق ، وتستباح الحرمات ، وتكره فيه الفتيات على البغاء وقد أردن تحصنا ، وأقام نظما تقدس الحق ، وتحمى الحريات ، يخطط لها القرآن الكريم منهجها السليم ، حين يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، ويعظ الناس لعلهم يذكرون .

لقد كان المسلمون قبل الهجرة قلة أذلة ، مستضعفين خائفين منبوذين بين الناس ، فأصبحوا بعد الهجرة سادة قادة ، مكن الله لهم فى الارض ، فجعلهم أئمة وجعلهم الوارثين وهكذا أراد الله أن تكون الهجرة حدا فاصلا بين عهدين ، وفرقانا بين الحق والباطل ، وفجرا أطل على الدنيا بعد ليل حالك الظلمات ، ونثر على آفاقها النور والهدى ، وأطلع فى سمائها شمس العلم والمعرفة لم يستطع المسلمون بمكة أن يجهروا بدعوتهم ، أو أن يظهروا شعائر دينهم ، فكانوا يتهامسون فى دار الارقم بن أبى الارقم ، يتلون القرآن سرا ، ويتدارسونه فى خفاء فهاجروا الى أرض الله الواسعة ، حيث استطاعوا أن يظهروا عباداتهم ويستعلنوا بدينهم ... فقبل أن يصل النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، أقام بضاحية من ضواحيها تسمى « قباء » فى بنى عمرو بن عوف ، يوم الاثنين ، ويوم الثلاثاء ، ويوم الاربعاء ، ويوم الخميس ، وأسس مسجد قباء ، أول مسجد أسس على التقوى من أول يوم ، ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة ، فأدركت رسول الله الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى المسجد الذى فى بطن وادى رانوناء ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة .

ثم ابتدأ صلى الله عليه وسلم يضع الاساس الذى تقوم عليه الدولة الجديدة ، ويرسى القواعد التى ينهض عليها المجتمع الاسلامى ، فجاء فى أول خطبة بالمدينة : « **أيها الناس ، قدموا لانفسكم ، تعلمن والله ليصعقن أحدكم ، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه: ألم يأتيك رسولى فبلغك ، وآتيتك مالا وأفضلت عليك ، فما قدمت لنفسك ؟ فلينظرن يمينا وشمالا ، فلا يرى شيئا ، ثم لينظرن قدامه ، فلا يرى غير جهنم : فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق من تمرة فليفعل ومن لم يجده فبكلمة طيبة فان بها تجزى الحسنة عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف .. اعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا واتقوه حق**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم ، وتحابوا بروح الله بينكم ، ان الله يغضب أن ينكث عهده .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

وهكذا وضع الرسول الكريم بهذه الخطبة الجامعة ، أساس الحب ، والتعاون ، والمساواة ، وعلم الناس الصدق فى القول ، والاخلاص فى العمل ، والوفاء بالعهود .

ثم بنى مسجده الشريف بالمدينة المنورة ، ليكون مثابة للناس وأمنا ، وليكون متعبدا ومجتمعا للمسلمين ، ثم أخذ فى توثيق عرى المودة والاخاء بين المسلمين ، فآخى بين المهاجرين بعضهم وبعض ، وقال لهم : تآخوا فى الله أخوين أخوين ، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب وقال : « هذا أخى » وآخى بين الانصار بعضهم وبعض ، وطهر قلوب الاوس والخزرج، من الاحقاد التى أشعلت بينهم نار الحروب سنين طويلة ، وآخى بين المهاجرين والانصار ، صهرهم فى بوتقة واحدة ، ومزج بينهم فى مودة كريمة واخاء عظيم ، وصار لكل مهاجر اخ من الانصار، له حقوق الاخ وواجباته ، وكتب بينهم كتابا وثق به أخوتهم ، وقوى رابطتهم ، ومما جاء فى هذا الكتاب ، « أنهم أمة واحدة من دون الناس ، وأن الجار كالنفس ، غير مضار ولا آثم ، وما كان بينهم من حدث أوشجار يخاف فساده ، فان مرده الى الله والى محمد رسول الله » .

ولقد ضرب الانصار أروع المثل فى حب المهاجرين، ففتحوا لهم قلوبهم قبل أن يفتحوا لهم بيوتهم ، وآثروهم على أنفسهم ، بما لم يعرف له تاريخ الوفاء والكرم نظيرا ! ولقد سجل القرآن الكريم لهم هذا الموقف الخالد الرائع فى قول الحق سبحانه « **والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ، يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ، ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون** » (٩ : الحشر) .

وبهذا العمل الجليل الذى قام به الرسول الامين ، كون من المسلمين كتلة واحدة ، وبنى منهم بناء متماسكا ، يشد بعضه بعضا ، وشعر كل مسلم بأنه جندى يعمل تحت لواء الاسلام ، يحيا به ، ويحيا له ، ويقاتل من دونه فهم جميعا عند قول الله تبارك وتعالى : (**وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**] [٥٢ المؤمنون] وقوله جل شأنه : [**ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**) (٩٢ الانبياء) .

وفى الحق أن اتحاد الصفوف ، وامتزاج المشاعر، ووحدة الهدف أقوى مقومات الامة ، واعظم أسلحتها فى جهادها مع عدوها ، وليس أخطر عليها من الفرقة والانقسام ، وقد دعا القرآن الكريم الى الوحدة وحذر من التفرق والاختلاف يقول تعالى : [**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**] [١٠٣ آل عمران] [**ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات**) (١٠٥ آل عمران) . وبعد أن كون الرسول من المسلمين هذه الكتلة القوية ، وهذا الصف المعتدل المتلاحم ، اتجه الى اتخاذ شعار لعبادة المسلمين ، يكون بمثابة نشيد يردد فى أوقات متقاربة ، يميز المسلمين عن غيرهم ، فقد عاشوا بمكة هذه السنين العديدة ، لا يستطيع مسلم أن يجهر بصلاته ، وليس لعبادة المسلمين شعار ، فشرع الاذان فى السنة الاولى من الهجرة ، حين كثر المسلمون وتباعدت منازلهم ، فتعذر عليهم معرفة أوقات الصلاة ، فتشاوروا فى أن ينصبوا علامة يعرفون بها وقت صلاة النبى صلى الله عليه وسلم لئلا تفوتهم الجماعة معه ، فأشار بعضهم بالناقوس ، وبعضهم بالبوق ، وبعضهم بالدف ، وبعضهم بنصب راية اذا رآها الناس أعلم بعضهم بعضا بدخول وقت الصلاة، فلم يعجبه صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك ولم تتفق آراؤهم على شيء منه ، فقام صلى الله عليه وسلم مهتما ، وبات عبد الله بن زيد مهتما باهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى فى نومه ملكا علمه الأذان والاقامة فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك ، وقد وافقت الرؤيا الوحى ، فأمره الرسول أن يعلمها لبلال فقال له : « قم فلقنها بلالا فانه أندى منك صوتا » وبهذا أصبح صوت بلال يدوى بالاذان فى يثرب خمس مرات فى اليوم والليلة، يعلن فى أرجاء الدنيا كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة ، وبهذا كان كل من فى المدينة وضواحيها على ذكر دائم بالاسلام والمسلمين .

وابرازا للشخصية الاسلامية ، وتحقيقا لاستقلال المسلمين ، اتجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تحويل قبلتهم عن بيت المقدس ، فأخذ يقلب وجهه فى السماء ، ويتجه الى الله بالدعاء ليحقق له ما يريد ، وقد استجاب الله دعاءه وقبل رجاءه، فأمره أن يجعل قبلته وقبلة المسلمين معه الى المسجد الحرام بيت ابراهيم واسماعيل ، (**قد نرى تقلب وجهك فى السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره**] (١٤٤ : البقرة) .

ثم توالت مبادىء الاسلام تأخذ طريقها فى المجتمع الجديد ، فشرع الصوم ، وشرعت الزكاة ، وشرعت صدقة الفطر ، رحمة بالفقراء ، ومشاركتهم الاغنياء فيما رزقهم الله .

وبعد بناء الاسس المكينة القويمة ، شرع الاسلام النظم العادلة ، لحماية الاسرة ، بتنظيم الزواج والطلاق ، وشرع المعاملات المدنية ، لتنظيم التجارة ، وتهذيب العلاقات فى البيع والشراء والاخذ والعطاء .

وبهذا كانت الهجرة فاتحة عهد جديد ، وقاعدة مجتمع جديد ، علت فيه كلمة الحق ،وارتفعت راية الاسلام والسلام ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة وبناء المسجد النبوى

الدكتور على حسنى الخربوطلى

مضى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصاحبه أبو بكر الصديق ، فى طريقهما من مكة الى المدينة ، يصحبهما دليلهما عبد الله بن أرقط ، حتى اقتربوا جميعا من المدينة • وكان الانصار يخرجون فى كل يوم ، رغم قيظ الصيف ، الى خارج المدينه ينتظرون قدوم الرسول عليه الصلاة والسلام • وكان أول من رأى الرسول ، وقد أشرف على المدينة ، رجل يهودى ، فصاح فى الانصار : يا بنى قيلة (يقصد الانصار) هذا جدكم قد جاء • وخرج أهالى المدينة ، رجالا ونساء وأطفالا ، لاستقبال الرسول عليه الصلاة والسلام •

كانت الهجرة هى خروج بالاسلام من نطاق مكة الى آفاق جديدة واسعة ، وأصبحت المدينة المنورة هى نقطة انطلاق الاسلام الى كافة أرجاء العالم تحقيقا لعالمية الدين الاسلامى • وكانت نهاية هذه الرحلة الموفقة ظهر يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الاول ، واشتهرت السنة التى رحل فيها الرسول باسم (سنة الهجرة) ، واتخذها المسلمون بدءا لتاريخهم ، وهى توافق سنة ٦٢٢ ميلادية •

نزل الرسول عليه الصلاة والسلام على كلثوم بن هرم ، فى قباء ، حيث أقام أيام الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ، ثم بدأ الرسول الكريم رحيله من قباء الى المدينة يوم الجمعة ، وصلى الجمعة فى المسجد الذى فى بطن وادى (رانوناء) فكانت أول جمعة صلاها الرسول بالمدينة •

امتطى الرسول صلى الله عليه وسلم ظهر ناقته القصواء ، وقد تبعته جموع غفيرة من المسلمين ، وتنافس الصحابة فى التشرف بامساك خطام دابته ، وبدأ دخول الرسول الى المدينة • وحاول بنو سالم وبنو بياضة وبنو ساعدة وبنو الحارث وبنو عدى بن النجار أن يمسكوا خطام الناقة قائلين للرسول : يا رسول الله ، هلم الينا ، الى العدد والعدة والمنعة • فكان الرسول عليه السلام يقول لهم : خلوا سبيلها فانها مأمورة • فكانوا يخلون سبيل الناقة • وما لبثت القصواء أن بركت فى أرض فضاء هو مربد لغلامين يتيمين من بنى النجار ، وهما سهل وسهيل ابنى عمرو ، واختار الرسول عليه الصلاة والسلام هذا المكان ليبنى عليه المسجد ، ونزل الرسول فى دار أبى أيوب الانصارى حتى يتم بناء المسجد والمساكن •

كان سهل وسهيل تحت وصاية معاذ بن عفراء ، وقد سألهما الرسول عليه الصلاة والسلام عن ثمن أرضهما ليبنى عليه مسجده ، فعرضا على الرسول أن يهبا الارض للمسلمين ابتغاء لثواب الله عز وجل ، ولكن الرسول الكريم حددثمن الارض بعشرة دنانير ، دفعها أبو بكر من ماله •

وبدأ بناء المسجد ، فأصلح المسلمون من شأن الارض لتصلح لاقامة المسجد ، فأزالوا الاسوار المتهدمة وبعض القبور القديمة وأشجار النخيل • وعند وضع الاساس ، حمل الرسول عليه الصلاة والسلام حجرا كبيرا ، والتصق الغبار بصدره الشريف ، وأراد أصحابه أن يمنعوه ، ولكن الرسول وضع الحجر فى موضعه ، وأمر أبا بكر أن يضع حجرا آخر الى جانبه ، وأن يضع عمر بن الخطاب حجرا ثالثا الى جانب حجر أبى بكر ، وتوالى المسلمون وكل يضع حجرا ، حتى بلغ ارتفاع الاحجار ثلث الارتفاع المقرر ، فأخذ المسلمون يكملون البناء بلبنات عديدة . وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يشترك معهم ، فيحمل اللبنات فى ثوبه ، فيحذو المسلمون حذوه • وأنشد بعض المسلمين أبياتا من الشعر تشجيعا للاخرين على الاستمرار فى أعمال البناء •

كان المسجد بسيطا فى مظهره وطريقة بنائه ، يتناسب مع الدين اليسر السمح الذى يدعو الرسول اليه ، فكانت الجدران من الحجر واللبن ، وبنى السقف بجذوع النخل المغطاة بالسعف والجريد ، وكانت مساحة المسجد حوالى مائة ذراع مربع ، وفرشت الارض بالرمل الناعم ، وكان له ثلاثة أبواب ، الباب الاول نحو الجنوب حيث أصبحت القبلة فيما بعد ، والثانى وكان يسمى باب جبريل ، والثالث باب الرحمة • أما المنبر فكان من جذوع النخيل يعتليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول وقت الخطبة • وأقام الرسول بيتين من الطين (الحجرات) لاصقين بالمسجد ليسكن فيهما مع أسرته التى بعث زيد بن حارثة فى طلبها من مكة • كما خصص الرسول جزءا من المسجد لسكنى بعض المسلمين الفقراء الذين لا سكن لهم ، وعرف هؤلاء باسم (أهل الصفة) •

أصبح هذا المسجد فيما بعد قبرا للرسول وحرما نبويا • ورغم أنه قد أدخل عليه فيما بعد اصلاحات كثيرة فزادت مساحته الا أنه ظل دائما يحمل أسم (المسجد النبوى) فقد بناه الرسول عليه الصلاة والسلام بيديه الكريمتين •

تميز كل شىء فى المسجد فى بداية الامر بالبساطة التامة • فكان يضاء فى الليل بسعف النخيل ، فلم تكن قد عرفت المصابيح والزيت بعد • وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يخطب فى المسلمين وهو واقف على الارض مستندا بظهره الى جذع نخلة من الجذوع التى استخدمت كأعمدة للمسجد • وبعد فترة ، أقام منبرا جعله يرتفع ثلاث درجات من المسجد ، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يخطب من فوق المنبر جالسا أو واقفا أو مستندا الى عصا • وكان الناس اذا قاموا للصـــــلاة وقفوا صـــفوفا متوازنة مولين وجوههم شطر الجدار المواجـه لبيت المقدس ثم حول الاتجاه فيما بعد الى مكة • وكان بلال بن رباح الحبشى يعتلى السقف المسطح ويدعو المسلمين بصوته الندى الى الصلاة •

خطب الرسول عليه الصلاة والسلام لاول مرة فى مسجده ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : « أما بعد ، أيها الناس ، فقدموا لانفسكم ، تعلمن والله ليصعقن أحدكم ، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه ، وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه : ألم يأتك رسولى فبلغك ، وآتيتك مالا وأفضلت عليك ؟ فما قدمت لنفســـك فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم • فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ، ولو بشق من تمرة فليفعل ، ومن لم يجد فبكلمة طيبة ، فان بها تجزى الحسنة عشرة أمثالها ، الى سبعمائة ضعف ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » •

لم يقم الرسول عليه الصلاة والسلام ببناء مسجد خلال اقامته فى مكة ، فقد كان المسلمون يصلون فى دار الارقم ، أو فى شعاب مكة ، أو عند الكعبة أحيانا • فقد كانت مكة خاضعة لسيادة قـريش السياسية والدينية ، وقد تمسكت قريش بجاهليتها ووثنيتها ورجعيتها ، وأعلنت الحرب على الاسلام وآرائه الحضارية التقدمية ، ولذا لم تكن قريش تسمح للمسلمين ببناء مسجد يقومون فيه بشعائر دينهم الحنيف ، ويصبح مركزا دينيا يجذب اليـه آلاف الحجاج من العرب الوافدين من أرجاء الجزيرة العربية •

ثم تغيرت الاوضاع السياسية والاجتماعية فى المدينة بعد الهجرة • فقد كانت هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام ايذانا بقيام وحدة اجتماعية شملت المهاجرين والانصار ، الى جانب قيام وحدة سياسية جديدة ، نؤرخ لها بيوم الهجرة ، وهى الدولة العربية الاسلامية ، التى كانت نواتها المدينة المنورة ، وما لبثت أن اتسعت فشملت فى أواخر حياة الرسول جميع أرجاء الجزيرة العربية ، ثم تحولت الى دولة عظمى بعد الفتوحات العربية الأســـلامية فى عهد الخليفتين أبى بكر وعمر بن الخطاب •

ولذلك كان بناء المسجد النبوى هو أول عمل كبير يقوم به الرسول عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة • فقد كان بناء المسجد هو اعلان رسمى لقيام الوحدة الدينية والاجتماعية والسياسية الجديدة فى المدينة ، ورمزا لسيادة الدين الاسلامى ، وتعبيرا عن قوة الجماعة الاسلامية ، فقد أصبحت المدينة المنورة دار اسلام وسلام • ولم تقتصر وظيفة المسجد النبوى بالمدينة على أداء الصلاة والشعائر الدينية ، فقد أصبح مركز الحكومة الاسلامية الجديدة ، حيث كان الرسول عليه الصلاة والسلام يجلس فى كل يوم وسط صحابته لتصريف شئون المسلمين الدينية والدنيوية •

وشهد المسجد النبوى خطبة ثانية للرسول عليه الصلاة والسلام ، دعا الرسول فيها الناس الى عبادة الله وحده ، والتمسك بكتاب الله ، ودعـاهم الى التقوى والصدق ، وحثهم على أن تسود المحبة بينهم ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يرسى قواعد المجتمع الاسلامى الجديد فى المدينة ، الذى قام على الايمان والمحبة والمواطنة الصالحة ، فقال عليه الصـلاة والسلام : « ان الحمد لله ، أحمده وأستعينه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له • ان أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى ، قد أفلح من زينه الله فى قلبه ، وأدخله فى الاسلام بعد الكفر ، واختاره على من سواه من أحاديث الناس ، انه أحسن الحديث وابلغه • أحبوا ما أحب الله ، أحبوا الله من كل قلوبكم ، ولا تملوا كلام الله وذكره ، ولا تقس عنه قلوبكم ، فانه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى ، قد سماه الله خيرته من الاعمال ، ومصطفاه من العباد ، والصالح من الحديث ، ومن كل ما أوتى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، واتقوا الله حق تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم ، وتحابوا بروح الله بينكم ، ان الله يغضب أن ينكث عهده ، والسلام عليكم » •

هذه هى كلمات خالدة للرسول الكريم ، نستعيدها فى ذكرى هجرته المجيدة ، لتكون لنا نبراسا فى حياتنا الحاضرة ، ومنارا يهدينا الى سواء السبيل ، والله عز وجل معز الاسلام والمسلمين ، وهو ولى التوفيق والنصر •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طيلة حكمهم ثم هى التى استهوت الاستعمار قديما وحديثا حتى أخذها الانجليز واستعمروها سنة ١٨٣٦ فجعل الاستعمار منها سوقا تجارية لاغلب البلاد المجاورة لها كما جعل منها قاعدة برية وبحرية ومنطلقا لاهدافه يهدد منها الدول المتحررة من الاستعمار ـ ومن عدن مصدر الاشعاع الحضارى والثقافى كانت الامامة ومذهبها تخاف منها ومن مدارسها على عرش الامامة المذهبى الذى قام على الجهل والتضليل والامراض والفقر ٠

موقع عدن

تقع عدن أو شبه جزيرة عدن فى خط العرض وتتألف عدن من فوهة بركان خامد على قمة فيه ـ ويشرف عليها جبل شمسان الذى يرتفع عن سطح البحر الاحمر ١٧٧٥ قدما ومن الجبال المحيطة بعدن ـ جبل صيره وجبل الاخضر المسمى حاليا بجبل البنديره وجبل التعكر ويعرف الان باسم جبل حديد وجبل حقات وفقم وعدن على الجملة محاطة بالجبال الامن ناحية ساحل صيره ٠

معالم عدن

من أشهر معالم عدن وادى الطويلة الذى فيه الصهاريج الكبيرة كسدود تحجز الماء القادم من السيول التى تاتى من جبالها وقد ذكر المؤرخون ان عدد هذه الصهاريج (٥٠) ولم يذكر المؤرخون اسم الملوك الذين بنوها ولكنهم مجمعون على أنها حميرية وانها بنيت فى القرن الاول بعد الميلاد وهو التاريخ الذى كانت اليمن فيه مهتمه ببناء السدود ٠

وذكر المؤرخون ان هذه السدود قد وسعت بعد الاسلام على يد الملوك والامراء ومن معالم عدن بابها المنحوت من الجبل الذى يسمى حاليا بباب اليمن وفيها بغدة عدن المشهورة وهذه البغدة تخرق جبل عدن العظيم يقول التاريخ انها من عهد حمير وان حفرها استغرق خمسين عاما وفى عدن المتحف الذى يضم بعض الاثار للجمهورية كما فيها معالم اسلامية كثيرة ٠

قول الرحالة ابن بطوطة والمؤرخين اليمنيين

زار عدن المؤرخ الرحالة ابن بطوطة فى القرن الثالث عشر وذكر صهاريج عدن العظيمة باطناب كما ذكر حالة عدن الاجتماعية آنذاك بقوله ان عدن مرسى تجارى لليمن وان بعض تجار مصر والهند يسكنون فيها ثم قال وبرغم غنى أهل عدن فهم اهل دين وتواضع ومكارم أخلاق يحسنون الى الغريب ويؤثرون الفقير ٠ وذكر الهمدانى صاحب الاكليل عدن بقوله ان عدن اقدم أسواق العرب ٠

أما القاضى المؤرخ بامخرمة فقد أرخ لها بكتابه المسمى تاريخ ثغر عدن

ومن شعراء عدن بعد الاسلام :

١ ـ السيد الحميرى الذى يقول ٠

لى منزلان بلحج منزل وسط
منها ولى منزل بالعز من عدن
وذو كلاع حولى فى منازلها
وذو رعين وهمدان وذويزن

٢ ـ أبو بكر العندى الذى وصف عدن ايام بنى ذريع بقوله

حياك يا عدن الحيا حياك
وجرت رضاب الماء فوق لماك
وافتر ثغر الروض منك مضاحكا
بالبشر رونق ثغرك الضحاك
وعلام استسقى الحياء لك بعدما
ضمن المكرم بالندى سقياك

٣ ـ التكريتي صاحب قصيدة المنجوى أيام طفتكين الايوبى ومن الشعراء اخو كندة وابن المقرى وعبد الله ابن جعفر أيام بنى الرسول ومن شعر هذه الفترة ،

اعلمت من قاد الخيول خيولا
وأفاض من لمع السيوف سيولا
وافى الى عدن كمقدم جده
سيف بن ذى يزن الكريم اصولا

وكما كانت عدن ملتقى للتجار والتجارة كانت أيضا ملتقى الادباء والشعراء الى اليوم ففيها من الشعراء المبرزين فى الوقت الحاضر الكثير المنتج والهادف ٠

أنساب سكان عدن وما تبعها

قال الهمدانى فى الاكليل ان سبأ الاصغر أولد زرعه وهو حمير الاصغر وحضر موت وقال ان اصبح الاصغر بن عمرو بطن بلحج ومنهم المحموديون والبشريون وهم ما بين لحج وأبين وأن آل ذى يزن وآل خنفر وآل ذى أصبح سكنوا بين عدن وصنعا قال شاعرهم

يا ابنة القيل ذى يزن
جدك اليوم خير من
هل ذروة اليمن
بين صنعا الى عدن

أما يافع فيرجع نسبهم الى حمير وبهم سميت المنطقة وجبل يافع كما سميت بلاد حضر موت ويذهب صاحب الاكليل فيقول ان بطون يافع انجد حمير باليمن قال شاعرهم ٠

نحن من يافع حزنا الورى حسبا
من منتقى يافع قحطان داعينا

ومن اولاد حضر موت بن سبأ الاصغر مره وشيبا وفهدا وتريم ويعفربن مرة الذى من نسله القائد عبد الله بن محمد قائد بنى يعفر وناصرهم قال الهمدانى

كلم الامام الهادى الشيخ عبد الله بن محمد بقوله يا شيخ انك جاف فاجابه انه لا ينكر الجفاء والغلظة فى حمير اصلحك الله انما ينكر الجفاء فى بيت النبوة هذا ويرجع من أراد التوسع الى كتاب (حضر موت وعدن) ٠

عدن عاصمة الجمهورية اليمنية الديموقراطية

تضم الجمهورية الفتية اداريا ست محافظات الاولى وتشمل عدن والشيخ وماجاورها وجزر ميون وسقطرة وكوريا موريا ٠

المحافظة الثانية وتشمل لحج والصبيحة والضالع والشعيب والحوشبى وردفان وحالمين والمفلحى والعلوى ٠

المحافظة الثالثة وتشمل يافع العليا والسفلى والعواذل ودثينه والعوالق السفلى ٠

المحافظة الرابعة وتضم بيجان والعوالق العليا والواحدى والاجزاء الشمالية الغربية من حضرموت بما فى ذلك قبائل الصيعد ووادى عرمه وواد دعر ٠

المحافظة الخامسة تضم منطقة حضرموت ما عدا الاجزاء الشمالية الغربية التى ضمت الى المحافظة الرابعة ٠

المحافظة السادسة وتضم منطقة المهره ٠

وسكان الجمهورية تقريبا مليون ونصف ويشتغل معظم السكان بالزراعة والرعى وصيد الاسماك ٠

وتستورد من الخارج الملبوس وبعض الخضر والسلاح وعدن ميناء يمنى حر وفى عدن بعض الصناعات كما فيها مصافى البترول الشهير ٠

أستقرار الدولة الطاهرية فى عدن

اذا ما فهم للمحكومين بأن موارد الدولة لم تعد ملكا لفئة من الحكام وان العدل غير محصور على قبيلة أو أسرة فان مجموعة من الامال جديدة تحرك الجماهير للعمل الدؤوب ولشد عضد الحكام وبعد أن استقرت الامور فى عدن للدولة الطاهرية أخذ الاخوان يتطلعان الى تصحيح الاوضاع فى اليمن كلها والى بسط نفوذهما ٠

براعة القائد

قام المجاهد بحركة بارعة فقد تظاهر فى عدن بطرد الامير زين الدين جياش السنبلى مع ثلاثين من أتباعه وأظهر أهانتهم ٠

فخرجوا من عدن هائمين على وجوههم حتى استقروا فى مدينة موزع التى تقع فى وسط المسافة بين تعز والمخا وعلى مسافة من حيس وزبيد ومقرا هاما من مدن العبيد ٠

ومن موزع أخذ جياش كأمير غاضب من الطاهريين يراسل العبيد فى زبيد وما حولها ويصانعهم حتى ادسم العبيد على أنفسهم ٠ ومهد له أحد زعمائهم سبيل الوصول الى زبيد كمصلح وموجه لهم٠ وماان استقر بمدينة زبيد حتى حاول كسب العبيد واصلاحهم وجمع كلمتهم فاطمأنوا اليه وولوه أمورهم ٠

وكانت المكاتبات فى هذه المرحلة لا تنقطع بينه وبين المجاهد الطاهر فى عدن وغيرها ـ مبينا له الخلافات وفوضى العبيد وظلمهم للناس من نهب وتهديد للمواطنين فى الطرق والمزارع والاسواق وان الاستيلاء على مدينة زبيد وما جاورها من المدن والقرى سهل وميسر ٠

الخطة الحربية المدروسة

ولكن المجاهد لم يتسرع فى ذلك بل كتب الى الامير جياش يطلب منه الاستمرار على خطته من درس الاحوال وتنظيم قوى الخير الى جانب عمله فى تمزيق قوى الشر والايقاع بها وتفريق كلمة قطاع الطرق المرتزقة الطامعين ٠

وهذه الاناءة تدل على مدى براعة المجاهد واتزانه ٠ وهكذا كان أعوانه يعملون فى سائر البلاد ما يعمله جياش السنبلى بالوسائل التى تتناسب مع ظروف كل بلد حتى تتهيأ النفوس والامور بعد فشل الادارة والسلطة الطويل ٠ وكان يختار فى كل أعوانه صفات العدل والاستقامة والورع والادارة الحازمة كما كان يختار الزمن والوضع المناسب حتى يضع الرجل المناسب فى البلد المناسب بعد أن تكون قد سبقت الدعايات الضخمة لعدل الدولة وحزمها ٠

يذكر المؤرخ الديبع على سبيل المثال بأن الشيخ ابراهيم بن عمر صاحب الحديدة قبل وصول المجاهد الى زبيد قام باستطلاع الرأى هناك ٠ فرأى حتى السواد الاعظم قد امتلات قلوبهم حبا للدولة الطاهرية وللمجاهد بعد أن سمعوا أخبار عدلهم ورفقهم بالمواطنين ٠

اما الامير جياش فقد استطاع أن يضم اليه بعض زعماء الجند الى جانب استطلاع الرأى العام فى كل تهامة ولكى يعلن ولاءه للدولة الطاهرية بدأ بالامر الى كل خطباء المساجد يأمرهم بالدعاء للمجاهد العادل ٠

ولكى يمهد لوصول المجاهد طلب من المواطنين أن يختاروا معه وفدا من العلماء والقضاة والاعيان الى المجاهد فى عدن ٠

وهكذا لم يتحرك المجاهد من عدن فى سنة ٨٥٩ هـ من شهر شوال الى بلده ومسقط رأسه مدينة جبن فى رداع ليجمع الرجال المخلصين ويذهب معهم الى زبيد عن طريق تعز وما هى الا أيام حتى كان مع أعوانه فى مدينة تعز وبعد أن وضع الادارة فى تعز ووزع الامور فى يد أبنائها وأصدقاء الدولة العادلين ٠

طلب من قبيلة القرشيين أن يوفدوا اليه فى تعز أعيانهم ٠

وبذلك استطاع أن يضمن الى جانبه فى سفره الى تهامه كلها أكبر وأكثر القوى فى تهامه هى القبائل والعبيد والجند الى جانب الرأى العام الذى مهدت وأثرت فيه الاعمال والادارة العادلة فى عدن والتى انتهجها المجاهد والظاهر وأمراء بنى طاهر ٠

بل ان الامثلة والقضايا العادلة التى مارسوها ومارسها أعوانهم فى فترة الحكم القصير فى عدن وما حولها كانت تقوم مقام الرسل فى الدعاية ٠

فقد أعادت للناس ذكريات الحكام العادلين القديمة التى انقطع العهد بها من ادارة وعدل فى جباية الحقوق ورفع أيادى الظلمة التى أرهقت الضعفاء ٠

وفضل المجاهد أن يمر على كل بلد استقرت فيها الامور ليطلع على السير بعد أن استقر أياما فى تعز واطمأن على السير بها توجه الى زبيد عن طريق مدينة موزع ثم حيس وهى الطريق التى لم يسلكها المسافرون فى مسيرتهم ٠

فقد كان همه أن يتفقد سير الحكام فى المدن الرئيسية التى لهاارتباط ببعض وما أن وصل مشارف زبيد فى التاسع من ذى الحجة سنة ٨٥٩ هـ حتى

البقيه صفحة ١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

الأستاذ علي الجندي

كان الامام على — عليه السلام — اذا حرض الناس على القتال ، قال : عباد الله ، اتقوا الله — عز وجل — وغضوا الابصار ، واخفضوا الاصوات، ووطنوا أنفسكم على المنازلة ، والمجادلة ، والمبارزة، والمعانقة ، والمكادمة ، واثبتوا « واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » . « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين » .

اللهم ألهمهم الصبر ، وأنزل عليهم النصر،وأعظم لهم الاجر !

والمكادمة : العض ، وتأثير الجراح . وتذهب ريحكم . من معانى الريح : الغلبة والقوة والنصرة والدولة والرحمة .

ذو الشهادتين !

هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الانصارى ؟ شهد بدرا وما بعدها .

وسمى ذا الشهادتين ، لانه شهد للنبى — صلى الله عليه وسلم — على يهودى فى دين قضاه الرسول الكريم ، وأنكر اليهودى — لعنه الله ذلك ! — .

فقال له — عليه الصلاة والسلام — : « كيف تشهد ولم تحضره ولم تعلمه ؟ ..

قال يا رسول الله نحن نصدقك على الوحى من السماء ، فكيف لا نصدقك على أنك قضيته !

فأنفذ — صلى الله عليه وسلم — شهادته وسماه ذا الشهادتين ، لانه صير شهادته شهادة رجلين .

ومن المأثور قولهم : من شهد له خزيمة فهو حسبه، يقال للرجل الصادق .

شهادة عظيمة لرجل عظيم !

يقول ابن أبى الحديد فى الاشتر النخعى ، من أشهر أصحاب الامام على ، وأشجع جنوده :

لله أم قامت عن الاشتر ! لو أن انسانا يقسم أن الله — تعالى — ما خلق فى العرب ولا فى العجم ، أشجع منه — الا أستاذه ابن أبى طالب — عليه السلام — لما خشيت عليه الاثم ! . ولله در القائل — وقد سئل عن الاشتر — : ما أقول فى رجل هزمت حياته أهل الشام ، وهزم موته أهل العراق ! .

وبحق ماقال فيه أمير المؤمنين — عليه السلام — : كان الاشتر لى كما كنت لرسول الله — صلى الله عليه وآله !

بم يعرف عقل الرجل ؟

قيل لبعض الحكماء : بم يعرف عقل الرجل ؟ فقال : بقلة سقطه فى كلامه ، واصابته فيه .

فقيل له : فان كان غائبا ؟ فقال : بأحد ثلاثة أسباب : اما برسوله ، واما بكتابه ، واما بهديته .

فان رسوله قائم مقام نفسه ، وكتابه يصف نطق لسانه ، وهديته على قدره ، فبقدر ما يكون فيها — أى الثلاثة — من نقص يحكم به على صاحبه .

الصبر ! الصبر !

عن محمد بن الحسين — رحمه الله — قال : كنت معتقلا بالكوفة ، فخرجت يوما من السجن مع بعض الرجال ، وقد ضاقت على الارض بما رحبت! — واذا برجل وقف على له هيئة حسنة وعلى وجهه أثر العبادة ، فقال : ما حالك ؟ فأخبرته قصتى ، فقال : الصبر ! الصبر ! ، فقد روى عن المصطفى — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : « الصبر ستر المكروب ، وعون على الخطوب » وروى عن

ابن عمه علي — عليه السلام — قوله : الصبر مطية لا تدبر ، وسيف لا يكل . لا تدبر : من دبرت الدابة — من باب فرح — : اذا أصيبت بقرحة .
وأنا أقول :

ما أحسن الصبر في الدنيا وأجمله
عند الاله وأنجاه من الجزع
من شد بالصبر كفا عند مؤلمة
ألوت يداه بحبل غير منقطع

فقلت له : بالله زدني فقد وجدت بك راحة !
فقال : يحضرني قول ابراهيم بن أدهم — رضي الله عنه — : من أراد الفوز فليجر مع الزمان في ميدانه، وليصبر على حدثانه ، وليكن للدهر مستسلما ، ولما أصابه منه مسلما ، فان الدهر لا يعتذر الى أحد من الناس ، والطيش نقص ، والصبر عزم !
ثم قال وهو منصرف :

أما والذي لا يعلم الغيب غيره
ومن ليس في كل الامور له كفو
لئن كان بدء الصبر مرا مذاقه
لقد يجتنى من بعده الثمر الحلو

قال : ثم ذهب فسألت عنه ، فما وجدت أحدا يعرفه ، ولاراه أحد قبل ذلك في الكوفة . ثم أخرجت من الحبس في ذلك اليوم ، وقد حصل لي سرور عظيم بما سمعته منه !

ووقع في نفسي أنه بعض « الابدال » السائحين، قيضه الله — تعالى — لي ، ليوقظني ويؤدبني !

أولو العزم :

اختلف أهل العلم فيهم على أقوال كثيرة،وأحسنها ما قاله ابن عباس — رضي الله عنهما — وذهب اليه « قتادة » انهم نوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى — عليهم السلام !.
وقال مقاتل : هم ستة : نوح ، وابراهيم ، واسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، وأيوب — عليهم السلام !
وقد قال الرسول — صلى الله عليه وسلم — لعائشة — رضي الله عنها — : « يا عائشة ، ان الله تعالى — لم يرض من أولي العزم من الرسل الا بالصبر ، ولم يرض الا أن كلفني ماكلفهم ، فقال — عز وجل — :

« فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل » واني والله لاصبرن كما صبروا »
فخاتم الانبياء — عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام — خاتم أولي العزم منهم .

كان وصار :

كان من الافعال الناقصة ، وهي تدل على الزمان الماضي ، من غير تعرض لزواله في الحال :
وأما صار فان معناه الانتقال من حال الى حال ، ولهذا يجوز أن يقال : كان الله ، ولا يجوز صار الله

سنن أبي داود :

قال أبو بكر بن داسة : سمعت أبا داود يقول : كتبت عن النبي — صلى الله عليه وسلم — خمسمائة ألف حديث ، انتخبت منها أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث في الاحكام ، فأما أحاديث الزهد والفضائل فلم أخرجها ، ويكفي الانسان لدينه من ذلك — أي في الزهد والفضائل — أربعة أحاديث : « الاعمال بالنيات » و « الحلال بين والحرام بين » و « حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه » و « لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه » .
وقد نظم طاهر بن مفوز الاحاديث الاربعة في قوله :

عمدة الدين عندنا كلمات
أربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما
ليس يعنيك واعملن بنيه

يريد بقوله : « وازهد ! الحديث » «لا يكون المؤمن مؤمنا ... » لان الزهد يقتضي المؤاساة بل الايثار.

مهرها الاسلام !

روى النسائي من حديثه ، قال : « خطب أبوطلحة أم سليم ، ، فقالت : والله ما مثلك يا أبا طلحة يرد ، ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة ، ولا يحل لي ان أتزوجك ، فان تسلم فذاك مهري ولا أسألك غيره ، فأسلم فكان ذلك مهرها »
قال ثابت : فما سمعت بامرأة قط كانت أكرم مهرا من أم سليم ، فدخل بها .
وكان أبو طلحة من الانصار ، كما كان من أجلاء الصحابة !
أقول لعل قول « أم سليم » — رضي الله عنها : « لا يحل لي ان أتزوجك » : تريد به الترفع والتورع والمبالغة في البعد عن المشركين ، لان تحريم زواج المسلمات بالكفار ، لم يكن نزل به قرآن اذ ذاك ، وانما نزل بين الحديبية وبين الفتح ، وهو قوله — تعالى : « **لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن** » .

اللبن في النوم !

رؤية اللبن في النوم ، تدل على السنة،والفطرة والعلم ، والقرآن ، لان اللبن أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا ، وبه تقوم حياته ، كما تقوم بالعلم حياة القلوب ، فهو يناسب العلم من هذه الجهة ، وقد يدل على الحياة لانها كانت في الصغر ، وقد يدل على الثواب ، لان اللبن من نعيم الجنة اذ روى « نهر من اللبن » وقد يدل على المال الحلال .
وقد أخذ ذلك من الحديث الذي رواه ابن عمر ، قال : « سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن ، فشربت حتى اني لارى الري يخرج في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب . قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : العلم »

وانما أوله النبي — صلى الله عليه وسلم — بالعلم في عمر — رضي الله عنه — لصحة فطرته ودينه . والعلم زيادة في الفطرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفلوجة لا الفالوجة !

الفلوجة — بفتح الفاء وتشديد اللام المضمومة — : قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة ، قرب مدينة عين التمر . ويقال : الفلوجة الكبرى ، والفلوجة الصغرى ، والفلوجة العليا ، والفلوجة السفلى أيضا .

والعامة ينطقونها : الفالوجة ، وهو خطأ مبين .

استأثر الله به :

من الكنايات عن الموت : استأثر الله بفلان ! جاء ذلك فى معجمات اللغة ، وكتب الكنايات .

وقد كرهها الامام على — عليه السلام — فقد سأل عن رجل من أصحابه حين نزل الكوفة ، فقال قائل : استأثر الله به !

فقال الامام : ان الله لا يستأثر بأحد من خلقه ، وقرأ قوله — تعالى — : « وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم »

البور :

البور — بضم الباء — الفاسد : والهالك لاخير فيه ، قال — تعالى — : « وكنتم قوما بورا »

وهى مفردة فى كل حال ، تقول رجـل بور ، وامرأة بور ، ورجلان بور ، وقوم بور ، وامرأتان بور ، ونسوة بور .

والبورى — بضم الباء وكسر الراء وتشديد الياء — : السمك المعروف : منسوب الى بورة — بوزن صورة — وهى قرية من قرى « تنيس » قرب دمياط ، وكان ينسب اليها جماعة يقال لهم : بنو البورى ، وقد خربت !

والبورانية « البورانى » : الطعام المعروف ، نسب الى « خديجة بوران » بنت الحسن بن سهل ، وزوج المأمون العباسى لانه صنع فى عرسها .

البعير — وقد تكسر الباء — : الجمل البازل « ما بلغ التاسعة » أو الجذع — كسبب — : ماكان قبل الثنى وقـد يكون للانثى ، والحمـار ، وكل ما يحمل عليه !

ويقول ابن برى : وفى البعير سؤال جرى فى مجلس سيف الدولة بن حمدان ، وكان السـائل ابن خالويه ، والمسئول المتنبى ، فقد قال ابن خالويه : والبعير ايضا : الحمارة وهو حرف نادر ألقيته على المتنبى بن يدى سيف الدولة — وكانت فيه خزوانة — كبر وعنجهية — فاضطرب ! فقلت : المراد بالبعير فى قوله — تعالى — : « ولمن جاء به حمل بعـير » : الحمار . وذلك ان يعقوب واخوة يوسف — عليهم السلام — كانوا بأرض كنعان ، وليس هناك ابل ، وانما كانوا يمتازون على الحمـير ، وكذلك ذكره مقاتل بن سليمان فى تفسـيره .

سياسة عمر فى الرعية :

كان عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — يبـذل جهده فى تسديد الأمور ، وسد الثغور ، وسياسة الجمهور ، والاعتماد — بعد الله — تعالى — على يقظته التى فيها شفاء لمـا فى الصـدور ! حتى قيل : ان علمه كان بمن نأى من عماله ورعيته ، كعلمه بمن بات معه على مهاده ! فلم يكن له فى قطـر من الاقطار ، ولا مصر من الامصـار ، ولا ناحيـة من النواحى ، والٍ ولا عاملٌ ولا أمير ، الا وله عين عليه لاتفارقه ، فكانت أخبار الجهات كلها عنده صـباحا ومساء ، حتى ان العامل كان يتوهم فى أقرب الخلق اليه ، واخصهم به ، أنه جاسوس عليه !

وقد استن بسنته زياد بن أبيه — وان كان قـد أفرط — حتى نقل عنه : أن رجلا كلمه فى حاجة ، وجعل يتعرف اليه ، ويظن أن زيادا لا يعرفه ، فقال : أنا فلان بن فلان !

فتبسم زياد ، وقال له : أتتعرف الى وانا أعرف منك بنفسك ؟ والله انى لاعرفك وأعرف اباك وأمك ، وجدك وجدتك ، واعرف هـذا الثوب الذى عليك ؛ وهو لفلان ، وقد أعارك اياه ! فبهت الرجل وارعد ، حتى كاد يغشى عليه !

الوفاء :

من الحكم الواردة فى الوفاء قولهم : الوفاء من كرم السجايا ، والغـدر من لؤم الطباع ! فمن عرف بالوفاء خصته القلوب بصدق الودادة وكسته الالسن مطارف الاحماد ! ومن عرف بالغدر عومل بالمقت والابعاد ! واتسم بأقبح السمات بين العباد ! .

من اتخذ الوفاء شعارا ، آمنه عقوبة الغادرين ؛ ومن ارتدى برداء الغدر ، أبقى له سـوء ذكر فى الآخرين ، ومن عامل الناس بالوفاء قولا وفعـلا ، فقد استخدم ألسنة الشاكرين !

من غدر فى عهده ، واخلف فى وعده ، ونقض عرا عقـده ، فقد قضى على نفسه ، نجسة أرومته ، وسوء عقيدته ، وقلة مروءته ، وترك له بين الناس ذكرا قبيحا ، وسمعة سيئة ، وزهد الناس فيه ، ونفرت القلوب عنه ، ورتعت ألسـنة الذامين فى عرضـه !

المطارف : جمع مطرف — بفتح الـراء وضـم الميم وكسرها — رداء من خز مربع ذو اعلام

الشيخ المجرب !

يقال : ان الشيخ اكمل عقلا ، واتم دراية ، وان صاحب التجارب أكثر فهما ، وارجح معرفة ، ولهذا قيل : من بيضت الحوادث سواد لمتـه ، واخلقت التجارب لباس جدته ، وأرضعه الدهر من وقائع الايام أخلاف درته ، وأراه الله — لكثرة ممارسة — تصاريف أقداره وأقضيته ، كان جديرا برزانة العقل ورجاحته ، فهو فى قومه ، بمنزلة النبى فى امته !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأدب السياسى الإسلامى

دراسة فى وثيقة علوية

الأستاذ
على الجمبلاطى

نشأت الدولة الاسلامية كدولة « فكرة وعقيدة » بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، وبتوطيده للاسس التى سترتكز عليها الدولة الاسلامية الناشئة فور وصوله عليه السلام الى أرض الحياة الجديدة ٠٠

وكان الرسول ـ الى جانب كونه قائد دين ـ قائد حياة ٠٠ فالاسلام ـ فى طبيعته ـ لا يعرف ذلك الفصل القاتل بين السلطة الروحية والسلطة الزمنية ولم يك دور الرسول عليه السلام الا تعميقا لهذه الطبيعة وابرازا حيا لها ٠

٠٠ وسارت الحياة بعد الرسول فسارت معها الدولة الاسلامية تستلهم دينها وتستقى منه طريقها الى الحياة المتحضرة والى تحقيق كرامتها العالمية ، وهى ـ أبدا ـ لم تحاول التسول من أية حضارة معاصرة متفوقة ، بل من دينها وحده وضعت منهج حياتها بانية هذا المنهج الحياتى على الاستقلال وعلى تحقيق العدالة البشرية التى افتقدها طريق الانسان ردحا طويلا ٠٠

لقد فهم الفكر الاسلامى السياسى أكبر قانون حضارى يسقط فى فهمه كثير من بناة الحضارات وزعماء الدول ٠٠ لقد فهموا أن التبعية الروحية التى تبدأ بالاعجاب لا تستطيع أن تخلق قيادات حضارية تقف فى الصفوف الاولى ، بل هى قادرة على خلق شعوب متسولة تصلح للاستيراد لا الابتكار ٠٠ ومن هنا راح الفكر الاسلامى يرفض « الكسروية والقيصرية » ويسخر منهما ويكشف خداعهما وظلمهما المدمر للقطيع البشرى ٠٠ ومن هنا كذلك راح هذا الفكر يبنى نظرية اسلامية سياسية تنبع من نفس الاطار الاسلامى العام وتحقق أهدافه العامة ـ ثم أهداف « السياسة » الراشدة الخاصة ٠

٠٠٠ وظهر الفكر السياسى الاسلامى واضحا مرتكزا على مبدأى العدل والشورى ٠٠ وطبقه الرسول عليه السلام فى حياته ٠٠ وسار على نهجه من بعده الخلفاء الراشدون الكرام ٠٠ أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ٠٠ ولئن كان الطريق قد بدأ ـ بعد على ـ ينحرف عن الطريق التى رسمها الاسلام قليلا أو كثيرا ٠٠ فلقد بقى الفكر الاسلامى يؤكد على امتداد التاريخ الاسلامى أعماق النظرية الاسلامية السياسية ٠ وتتابعت الدراسات التى توضح أبعاد هذه النظرية ٠٠ ووجد المسلمون فى تراثهم : « الاحكام السلطانية للماوردى ، وأدب الدنيا والدين للماوردى أيضا ، والسياسة الشرعية لابن تيمية ، ومقالات الاسلاميين للاشعرى ، وسلوك الممالك فى تدبير الممالك لابن أبى الربيع ، واحياء علوم الدين ـ الى آخره » ٠ ٠٠ وجدوا هذا التراث يوضح لهم أبعاد نظريتهم السياسية المستقاة من كتابهم الكريم وسنة نبيهم القولية والفعلية وسنة الخلفاء الراشدين من بعده ٠٠ ولا يزال المسلمون يستلهمون هذا التراث ، ويتمنون من أعماقهم ذلك اليوم الذى يهدونه للبشرية ٠٠ عملا حيا وكائنا يتحرك على الارض ٠٠ وان هذا اليوم لقريب باذن الله ٠٠

موضوع دراستنا :

والوثيقة التى نتناولها اليوم بالدراسة هى احدى الوثائق السياسية الادبية التى أمدنا بها تراثنا العظيم ٠٠ والوثيقة ـ تلك التى تربو على الثلاثين صفحة : فى كتاب نهج البلاغة الذى جمعه الشريف الرضى من كلام سيدنا أمير المؤمنين على كرم الله وجهه وحققه الشيخ الامام محمد عبده ـ هذه الوثيقة تكشف بجلاء عن الدعائم العامة الكلية التى انبنى عليها الفكر السياسى الاسلامى ٠٠ وهى ـ الى جانب هذا تكشف لنا الطريقة الدبلوماسية المثلى التى كانت تنهجها السياسة الاسلامية ٠٠ فهذه الدبلوماسية لم تقف أقدامها على أرض « الشكليات » والمظهريات ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم تعتمد على السلطة المتجبرة التى تحدث نوعا من الانفصام بين جهاز الحكم وقطاع الجماهير ٠

والوثيقة الى جانب هذا وذاك ـ تنطلق من دائرة الفكر الاسلامى نفسه ، وتترجم عن روحه وطبيعته ٠٠ فهذا الفكر ـ وبالتالى هذه الوثيقة ـ لم يرتكز فى كل منطلقاته الفكرية على « الانسان » وحده ككائن منعزل عن « القوة الالهية » العليا ، بل ان هذا الفكر قد انطلق من جانب هذه القوة وحدها ثقة منه بأن هذه القوة هى العليمة بالانسان وهى اللطيفة به والقادرة على الهيمنة على كل شئونه ٠

٠٠٠ والوثيقة لا تقف فى قيمتها التاريخية عند هذه الحدود ، وانما تتعدى ذلك الى كونها نمطا من « الادب السياسى » أبان فيه الامام « على » عن ملكة فريدة تعرف كيف تجمع بين الاسلوب الادبى والمضمون السياسى ، وفى الوقت نفسه تمزج ذلك بنفثات الروح وخلجات النفس وتمز بك العاطفة الدينية والضمير الخلقى ٠٠

مع الوثيقة :

الوثيقة كتاب سياسى كتبه خليفة هو الامام « على » لاحد ولاته ٠٠ وهو « الاشتر النخعى » حين ولاه أمر مصر بعد أن اضطرب أمر محمد بن أبى بكر فيها :

(هذا ما أمر به عبد الله على أمير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر فى عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها ٠

٠٠٠ بهذا يستهل الامام على كتابه ، وبهذه البداية نستطيع أن نمسك بأول خيوط هذه الوثيقة ، فان الوالى فى « السياسة الاسلامية » لا يناط به اذلال الشعوب التى ينتدب لحكمها ولا يراد منه العمل على تأخير هذه الشعوب وجعلها مجرد تابع ذليل لكل تقدم الشعوب الغالبة ٠٠ لا ٠٠ فالسياسة الاسلامية ٠٠ بينما ترى أنه لابد من جباية الخراج ٠٠ باعتبار المال أو الناحية الاقتصادية الدعامة الاولى فى نجاح كل المشروعات وتحقيق كل آمال البلد فى التقدم والرفاهية ٠٠ بينما ترى هذا ٠٠ ترى فى الوقت نفسه أن هذا المال لابد أن يسخر أولا وقبل كل شىء فى خدمة الناس الذين بذلوه وعانوا ما عانوا فى سبيل كسبه ٠٠ أى بايجاز فى « جهاد عدوها ، واستصلاح أهلها ، وعمارة بلادها » ٠

ونعرج الان على دراسة الوثيقة دراسة تفصيلية تكشف ـ قدر الاستطاعة ـ عن الاصول السياسية التى وضعها الامام على من خلال سطور هذه الرسالة ، وترجم بها فى الوقت نفسه عن علو نفسه وحسن فهمه لطبيعة هذا الدين فى كل شئون الحياة ٠٠ وفى البداية لا ينسى الامام الاصل الاسلامى الذى به تنجح كل شئون الدنيا وينجح به كل راع أو كل مسئول عن قطاع من قطاعات الحياة صغر هذا القطاع ام كبر ٠٠

لقد « أمره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما أمر به فى كتابه (٠٠٠) وأن يكسر نفسه من الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس أمارة بالسوء الا ما رحم الله » ٠٠

« ثم أعلم يا مالك أنى قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وأن الناس ينظرون من أمورك فى مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم ، وانما يستدل على الصالحين بما يجرى الله لهم على ألسن عباده » ٠٠٠

دراسة فى وثيقة علوية

لكن الامام وهو يلفت نظر واليه الى هذا الملحظ التاريخى الذى ينساه كثير من الناس يلفت نظره كذلك الى دائرة « المجتمع البشرى » الذى مهما اختلفت ملامحه فانه يتفق فى عديد من الخصائص ، ومن هنا فان موقف الناس من الرعاة لا يختلف ـ كثيرا أو قليلا ـ الا باختلاف معاملة الراعى لهم ٠٠ وهذا يلقى على الراعى تبعة الخضوع لهم والغفران لاخطائهم وبناء قلبه على أركان من الرحمة والعطف عليهم وعلى آلامهم وآمالهم :

« وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فانهم صنفان : اما أخ لك فى الدين أو نظير لك فى الخلق ، يفرط منهم الزلل ، وتعرض لهم العلل ، ويؤتى على أيديهم فى العمد والخطأ ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذى تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحة ، فانك فوقهم ووالى الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك ؟ طلب منك كفاية » أمرهم وابتلاك بهم ٠٠ » ٠

وتعميقا لنفس المعنى الاجتماعى الذى يحاول الامام على غرسه فى نفس واليه الاشتر ، وافهاما منه للوالى ببعض ما يمكن أن يطرأ عليه من أمراض مثل هذه المناصب ٠٠ تحقيقيا لهذا وغيره يستطرد الامام فينبه الاشتر الى وجوب اخضاع نفسه لله وللناس وهو يدق سمعه بهذه الكلمات الطيبة المدوية :

(اياك ومساماة الله فى عظمته ؟ أى مباراته فى سموه ورفعته » ٠٠

٠٠ والتشبه به فى جبروته ٠٠ فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال ٠٠ أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك « أى لك اليه ميل خاص » فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ، ومن خاصمه الله أدحض حجته « أبطل حجته » وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب ، وليس شىء أدعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم ، فان الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد) ٠

٠٠ وعندما يصل الامام مع واليه الى هذا الحد ٠٠ أى الى ارساء الدعامة الكبرى للحكم وهى خشية الله وارتقاب يوم المثول أمامه والانصاف بالتالى من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفس والتحكم فى الاهواء والرغبات الخاصة ٠٠

وعندما يطمئن الامام ـ كذلك ـ الى دعم « المعنى الدورى » للتاريخ وايقاف الانسان أمام حقيقته الازلية وهى أنه مجرد شارة على الطريق يعبرها قطار الحياة فتتحول الى « ماض » يحاسب على حسناته وسيئاته ، وكذلك يطمئن الى تعميق « المعنى الاجتماعى » ٠

عند هذا ٠٠ ينتقل الامام الى وضع أسس عامة يرى الامام أنها الضمان لتحقيق العدل وابعاد المؤثرات عن النفس وتخلية الانسان أمام ضميره ليتمكن من الوصول الى العدل المطلق دون انحراف أو تحيز ٠٠ ويمكن أن نصوغ هذه الاسس على هذا النحو :

أولا : تحقيق الموضوعية والحياد فى النظرة الى الامور والاراء « الوسطية » ٠

٠٠ وهو يقول فى هذا الصدد مخاطبا الاشتر : **(ليكن أحب الامور اليك أوسطها فى الحق وأعمقها فى العدل وأجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة مجحف برضى الخاصة ، وان سخط الخاصة يغتفر برضى العامة)** ٠٠ وهذا من أحسن ما قيل فى رضى الجماهير المكافحة ـ ولو على حساب أصحاب الجاه والمال ٠

ثانيا : نبذ عصابات السوء وجمهرة المنافقين ٠٠ فهؤلاء هم الذين أودوا فى الحقيقة بالعدل على الارض وحولوا الملوك البشر الى فراعنة متألهين :

(وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعائب الناس ٠٠ (٠٠٠) ولا تدخلن فى مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ، ولا جبانا يضعفك عن الامور ، ولا حريصا يزين لك الشره بالخور)

ثالثا : اعطاء كل انسان مكانه اللائق به ٠٠ خيرا كان هذا المكان أو شرا ٠٠ ، بحيث يشعر المحسن بأنه سيأخذ حقه والمسىء بأنه سيلقى جزاءه ٠٠

(ولا يكون المحسن والمسىء عندك بمنزلة سواء فان فى ذلك تزهيدا لاهل الاحسان فى الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة ، والزم كلا منهم ما ألزم نفسه) ٠

رابعا : احترام تقاليد الناس وتراثهم : (ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية) ٠

خامسا ،الاستعانة بأولى الرأى وأهل الخبرة والفضل ـ كمجلس استشارى ـ ٠٠ والامام يقول فى هذا : (وأكثر مدراسة العلماء ومنافثة (محادثة) العقلاء فى تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك) ٠٠

٠٠ ويبدأ الامام على رضى الله عنه ـ بعد ذكره لهذه الاسس الخمسة فى وصف طبقات المجتمع وصفا تشريحيا يعتمد على التقسيم الاجتماعى لتركيب المجتمع من زاوية وظيفة كل طبقة والطريقة الواجب على الحاكم مراعاتها فى معاملتها ٠٠ لكن أمر هذا التشريح الاجتماعى يطول ٠٠ ولذا فسيكون موضوع حديثنا التالى باذن الله سبحانه وتعالى ٠

الفلسفة

الأستاذ عبد المنعم حمادة

لم تقف الحياة منذ بداية الوجود حتى اليوم عند حد معين لا تتعداه ، ولم تصل الى مرحلة سكنت عنده الا تتحرك ، وجمدت فيها كل حركة فلا تسير ولا تتقدم ، وانما الذى شاهدناه ونشاهده كل يوم ، ان هذه الحياة فى حركة دائمة ، وتطور مستمر فى جميع الانشطة المختلفة من دينية واجتماعية ، واقتصادية وسياسية ٠٠ فعندما أراد الحق تبارك وتعالى أن يوجد الخلق ويقول للشىء كن فيكون ، شاءت ارادته سبحانه أن لا يترك مخلوقاته كما أنشأها ، وانما أوحى اليها بغريزة التجمع والمشاركة ، وبخاصة الاندفاع نحو الامام ، والاستفادة من كل القوى التى تحيط بها لتطوير نفسها ، والسير بها نحو التقدم والرقى ٠٠ وأوضح ما تكون هذه الغريزة وهذا الاندفاع فى الانسان الذى ميزه الخالق عز وجل بالعقل والتفكير ، ومنحه ملكة التعلم والفهم والادراك ، وجعله لذلك خليفته فى الارض ، وتدرج به شيئا فشيئا حتى وصل بعقله وتفكيره وما تعلمه ، الى أن يكون عالما ومفكرا ، وفيلسوفا ، جديرا بالمكانة التى أعدها له ربه ٠ وهو بحكم انه أصبح عالما ، ومفكرا ، وفيلسوفا ، لم يكن يقف عند حد من العلم والمعرفة ، وانما أخذ يبحث فى كل ما يحيط به ، الى أن وصل الى البحث فى ذات الله ، وفى سر الوجود ، وفى الانسان وسر وجوده وتطوره ، وفى كل ظواهر الكون سواء كانت فى السماء ، أو فى الارض ، أو فيما بينهما من الاجرام السماوية والظواهر التى لا حصر لها ولا نهاية ٠

لقد خلق الله الانسان بدائيا لايعرف معنى الصلة التى تربطه بغيره ، ولا سر هذه الرابطة ، ولا أهدافها وغاياتها ، ولايدرك حقيقة المجتمع الذى يضمه وغيره على رقعة من الارض يعيشون عليها ، ويسعى كل لهدف لا يدرك كنهه ، ولا الدوافع اليه ٠٠ « هذا الانسان البدائى يتصرف فى المحيط الذى يعيش فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الإسلامية

نشأتها وحركتها

مع

العقل الإسلامي

تصرفا يدل على أنه وحده ، وعلى أن ما فى محيطه له لا لغيره ، لا يعرف حقا له وواجبا عليه ، وانما يتصور أن كل ما يقع عليه بصره لا يشاركه فيه آخر سواه ..

« هذا الانسان البدائى هو طفل فى الانسانية، هو مبتدىء فى التصور وفى السلوك الانسانى .. هو واقف فى نقطة البداية على خط السير نحو غايات الانسانية وأهدافها .. هو يعلو مرتبة عن الحيوان بحكم طبيعته البشرية فقط ، وبحكم ما لها من طاقات وامكانيات يصح لو أخذت سبيلها فى التطور أن تبلغه الغاية فى المستوى الانسانى ..

« اما فى تصرفه بالفعل ، اما فى ادراكه لمعنى المجتمع ، اما فى اعترافه بآخر معه ، وباقرار حقه فى مشاركة الحياة اياه ، فهو لم يبتعد كثيرا عن أخص ظاهرة يتميز بها الحيوان ، وهى ظاهرة التصرف الغريزى .. والتصرف الأنانى هو التصرف الانسانى فى أوضح معالمه » .

ولما كان الانسان مدنيا بطبعه، لايستطيع العيش بمفرده ، ولما كان الحق تبارك وتعالى أودع فيه الميل الى التعاون ، والمشاركة ، والتجمع ، فقد نزعت نفسه ـ بحكم هذه الغريزة أو هذا الميل ـ الى أن يشترك مع غيره ممن يحيطون به ، ويعيشون على رقعة الارض التى يعيش عليها ، والى أن يتعاون معهم على النهوض بحاجات مجتمعهم المختلفة ولوازمه الضرورية وأقلها المأكل والملبس والمسكن ، والدفاع عن النفس ضد عاديات الطبيعة .. » ومنذ أزمنة موغلة فى القدم، يقدرها العلماء بما لايقل عن عشرة آلاف عام قبل الميلاد ، ارتقى الانسان سلم الحضارة مع ابتكار الادوات التى يستخدمها فى الطحن ، والطهو ، والنسج ، والطعن ، والنزال ، وتعقدت هذه الادوات شيئا فشيئا حتى ابتعد الانسان أشواطا بعيدة عن حالة الفطرة ، أو الحالة الحيوانية ، وأصبح لا يتيسر له أن يعيش الا اذا تعلم كيف يصنع هذه الادوات والالات ، وكيف يستخدمها ويسخرها فى تحقيق مصالحه .

« ثم تناقلت الاجيال اللاحقة عن السابقة ما اكتسبته البشرية فى آلاف من السنين ، وأصبح « التعلم » و « التعليم » الوسيلة لنقل الحضارة من جيل الى جيل ، فكان التعلم عن طريق المحاكاة سبيلا غير مقصود لهذا الانتقال ، وأضحى « التعليم » مرتبة أعلى فى الحضارة يدل على وعى المجتمع بأهدافه وغاياته التى يتجه اليها ، ويسعى الى بلوغها » .

لقد أراد الله ـ جلت قدرته ـ لهذه الطبيعة البشرية ، وهذه الطاقات والامكانيات الكامنة فى الانسان أن تأخذ سبيلها الى النمو والتطور ، لتحقق الغايات التى يريد الله سبحانه لهذا الانسان أن يبلغها .. والذى لا شك فيه أن الله عز وجل أراد للانسان أن يكون فى درجة عالية من الكمال فى خلقه وأعماله ليتميز عن سائر المخلوقات بعقله وتفكيره ، وسعيه وتدبيره .. ولما لم يكن فى استطاعته أن يصل الى هذه الصفات الخلقية الطيبة ، ويبلغ درجة الاتقان فى العمل ، ويهتدى الى طريق الحق والصواب ، قبل أن يميز بين الفضيلة والرذيلة ، وبين الحسن والقبيح ، وبين الخير والشر .. لما كان الانسان عاجزا عن هذا كله قبل أن يعقل ويفكر ، كان لابد له والحالة هذه من الضعف والجهل ، من قوة تعينه وتبصره فى كل أموره ، وتمكنه من الالمام بعظمة الكون ، وأسرار الحياة وترشده الى طرق النمو المتقدم .

العلم والمعرفة :

وتمشيا مع سنة الطبيعة فى النمو والتطور ، أخذ اللاحقون عن السابقين ما اكتسبوه أثناء تجاربهم الطويلة ، وما تعلموه فى حياتهم العملية والنظرية ، ولم يقف هؤلاء اللاحقون أيضا عند الحد الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توصلوا اليه ، وانما أخذوا يزيدون عليه ، ويضيفون اليه مايستطيعون زيادته او اضافته، نتيجةلتجاربهم الخاصة ، وممارستهم الفعلية ·· وأصبحت المعرفة ، وأصبح العلم والتعليم مع مرور الزمن المقياس الحقيقى لتقدم الانسان فى تفكيره ، وأخذه بأسباب الحياة ·· ولقد دعت الحياة نفسها ، ودعت عجلة الزمن التى لا تتوقف أبدا جماعة من الناس فى كل مجتمع الى البحث فى أقوم السبل ، وأصلح الوسائل ، للاخذ بأسباب هذا العلم ، وكانت النتيجة أن ظهر فى كل مجتمع طائفة من الناس بمثابة المشاعل على الطريق تحاول التوجيه والارشاد ·· لقد نهض جماعة من أصحاب الغيرة على مصالح قومهم ، يفكرون فى أقوم السبل الى التعليم ، وظهر فى كل أمة أفراد يعدون منها بمنزلة القادة ، كانوا يسمون غالبا بالكهان أو العرافين ، وأحيانا بالحكماء ، يرسمون لجماعتهم طريق السلامة والصلاح فى السياسة ، والاخلاق ، والاقتصاد ، والدين ، والفن والعلم ··

« وافترق الكهان أو الحكماء عن غيرهم بأمور ثلاثة : التميز بالمعرفة ، واحتكارها ، وصياغتها ·

« فقد شعر الكاهن أن علمه بالطب لعلاج الابدان ، والسحر لتسخير القوى الطبيعية أو تجنب ضررها وتخفيفها ، أكسبه سلطاناعلى الناس جعلهم يلجأون اليه كلما حزبهم أمر ، فيمنحهم التمائم والتعاويذ والاعشاب التى يتداوون بها ، هذا السلطان جعله يشعر بالتميز عنهم ، والمنزلة فيهم ، وبحث عن علة هذه المنزلة فرأى أنها ترجع الى المعرفة ، فأقبل عليها ، واستزاد منها ، واحتفظ بها سرا لنفسه حتى يظل متميزا عن غيره » .

وأغلب الظن ، أن الانسان ، قبل هذه الفترة من تاريخه الطويل المتطور باستمرار ، ترك على سجيته فترة من الزمن لا يعلم غير الله مداها ، فلما أراد الله سبحانه وتعالى أن يلقنه العلم والمعرفة ، وأن يبصره فى أموره ، وأن يهذب خلقه ، ويقترب به شيئا فشيئا نحو الكمال المنشود ، بعث اليه الانبياء والرسل ليكونوا أنوار الهداية ، وينابيع الحكمة ، ومعلمى الاجيال واجبات الانسان نحو خالقه ، وواجباته نحو مجتمعه . . ومن بعد الانبياء والرسل جاء تابعوهم من الحكماء ، **والفلاسفة ، والعلماء الذين ترسموا خطوات هؤلاء الانبياء والرسل ، ونهجوا نهجهم ، وساروا على دربهم الى أن الاسلام كان خاتمة الرسالات وكان القران دستوره الذى استنار به الكون وأضاء ، وظهرت معالم المعرفة ، ووضحت اسس العلم للناس فى كل مكان .**

فالاسلام بقدر ما هو توجيه للبشرية ، مصدر للحضارة الانسانية فى الوقت نفسه ، ودعوته هى دعوة للحضارة التى تقوم على أساس من العلم والمعرفة ، والنظر فى طبيعة الاشياء ·· وليس من شك فى أن الاسلام يدعو فى قوة وصراحة الى هذا كله بدليل أن أول آية نزلت على قلب النبى صلوات الله وسلامه عليه ـ كانت تدعوه فى قوة واصرار الى أن يقرأ باسم ربه الذى علم بالقلم ، فالله سبحانه يقول: « **اقرأ باسم ربك الذى خلق · خلق الانسان من علق · اقرا وربك الاكرم · الذى علم بالقلم · علم الانسان ما لم يعلم** » . . وهكذا أصبح العلم ضرورة لازمة للسير الى الامام نحو التقدم والرقى ، وأصبحت المعرفة الاساس للعروج نحو الحضارة الانسانية ، والسبيل فى الدنيا والاخرة ·

« واذا كان الايمان هوعماد الدين، وقطب الرحى، وحجر الاساس فى المنهج الاسلامى ، فان مما يجىء فى أعقابه وله المكانة العظمى فى هذا المنهج ، محاربة الجهل فى جميع البيئات ، ونشر العلم بين جميع الطبقات، والنهوض بالتعليم والتعليم نهضةشاملةلا هوادة فيها ، فالعلم هو معراج الرقى والحضارة الانسانية ، وهو السبيل الوحيد للسعادة فى الدنيا والاخرة، وما كرم الله عز وجل الآدمى وفضله على كثير ممن خلق بضخامة بدنه ، وعظم جسمه ، فكم من حيوان أعجم هو أعظم منه جسدا ، وأضخم منه جثة . . وما فضله وكرمه بما آتاه من القوة فكم من دابة هى أشد منه قوة وأعظم منه ·· ولا فضله ولا كرمه بما لديه من شجاعة واقدام ، فسباع الحيوان وكواسر الطيور أعظم منه شجاعة وأكثر اقداما ·· وما فضله وكرمه ، وما سخر له ما حوله من المخلوقات، دوما يحيط بهمن الكائنات الا بماحملهمن أمانة العقل والنطق والفهم والادراك ، وما يسر له من وسائل العلم والمعرفة ، فأخرج الناس من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا ، وجعل لهم السمع والابصار والافئدة لتكون أدوات علم ومعرفة ، وآراهم آياته فى الافاق وفى أنفسهم ، ونصب لهم فيما حولهم أعظم الدلائل ليزدادوا علما ، وشرع لهم شرائع الاحكام ، وأرسل اليهم الرسل منذرين ، وهداة معلمين ، ليتم لهم نور العلم والمعرفة ، وليرقوا الى درجات الكمال ، وليظفروا بأعظم قسط مستطاع من الحضارة » .

القرآن الكريم :

وقد جاء فى الكتاب الكريم آيات كثيرة ترشد الخلق جميعا الى ما يجب عليهم من البحث والتقصى للوصول الى العلم الذى يرشدهم الى أسرار الكون ، وتلفت نظرهم الى ضرورة الغوص فى سبيل المعرفة التى هى الوسيلة الى الحضارة والعمران ، ونتيجة لهذه الايات الكثيرة التى يزدحم بها القرآن ، ونتيجة لما تضمنته من أحكام وشرائع ، ذهب كثير من قادة الرأى عند العرب الى النظر ، والى البحث ، والى التقصى ، ولم يعيشوا عالة على الحياة تدفع بهم الى حيث تريد ، وتوجههم الى حيث تشاء ، ليس لهم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

.نياهم غير المأكل والملبس والمشرب ، ثم انقياد للطبيعة .ون اعمال الفكر ، أو بذل الجهود من أجل الشعور بلذة الوجود ، ومن أجل خطوات جديدة تؤكد سنة التطور والتقدم المستمران • **لقد اتخذ هؤلاء القادة الايات الكثيرة المنتشرة فى مختلف السور قوة دفعتهم للنظر والبحث والتنقيب** •• فليس من شك فى أن « كثيرا جدا من نصوص الكتاب المنزل على أفصح العرب يحث أصحابه على طلب العلم ، والنظر ، والتأمل ، والتفكر فى خلق السماوات والارض ، وأنظمة الكواكب والاجرام العلوية ، واختلاف الليل والنهار ، وتغير الرياح ، وعجائب البحار ، وتسخير الجماد والنبات والحيوان لخدمته فيما ينفعه ويرقى شئونه فى سائر ناحيات الحياة المادية والادبية ، عدا ما ورد من هذا الكتاب من حوادث التاريخ ، وأخبار الامم البائدة والباقية ، فكان من المحتم أن تنفتح أذهان تلك الامم التى انتحلت هذه العقيدة واهتدت بهدى كتابها » .

« وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من أهل القرى أفلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون » •

ومثل قوله تبارك وتعالى :

« أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » .

وليس هاتان الايتان فقط ، فهناك مثلا قوله عز من قائل : « **أولم ينظروا فى ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شىء وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون** » .

وقوله سبحانه :

« أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ، والارض مددناها وألقينا فيها راوسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج • تبصرة وذكرى لكل عبد منيب • ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد . والنخل باسقات لها طلع نضيد • رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج •

وليس من شك فى أن من ينظر فى هذه الايات ، لابد يدرك تمام الادراك أن الدعوة الى العلم والمعرفة ، والحث على النظر فى بديع صنع الله ، والسير فى الارض للتمعن فى آيات الخالق ، والاحاطة علما بما شاء لهم ربهم تبارك وتعالى أن يحيطوا به من أسرار الوجود • هذه الدعوة لم تكن موجهة لطائفة من الناس دون غيرهم ، ولم يكن المقصود بها فئة معينة ، وانما هى دعوة للناس كافة ، ولذلك ظهر فى الامة الاسلامية كثير من قادة الفكر .. أولئك الذين وقفوا يكونوا محصورين أبدا فى رجال الدين الذين وقفوا واحكام السماء ، وما دعا اليه الرسل وفقا لهذه الكتب ، وهذه الاحكام ، كما فعل الكهان والعرافون فى الاجيال السابقة للاسلام •

ولقد كان كثير من هؤلاء القادة ناسا من الناس ، دفعتهم غيرتهم الى اصلاح حال مجتمعاتهم ، والاخذ بيد مواطنيهم : والسير ببلادهم فى طريق التقدم والحضارة على أساس من المعرفة ، فقاموا ينشرون هذا العلم وهذه المعرفة أينما وجدوا ، وفى أى مكان حلوا ، بل لقد دفعتهم هذه الرغبة الى أن يركبوا الصعاب فينتقلون من بلد الى بلد ، ومن قطر الى قطر ، بحثا عن علم يتعلمونه ، أو خير يحققونه ، أو مكان صالح لما عندهم من علم ومعرفة ينشرونها فيه ، وعلم يذيعون أسراره لطالبى الاستزادة ، والراغبين الوقوف على كل جديد •

ولقد سمى هؤلاء القادة بالحكماء تارة ، وبالفلاسفة تارة أخرى ، وكانت لهم مدارس مختلفة ، وهى اما سرية مستورة وهى التى يتلقى العلم فيها فرد من فرد آخر بالمصاحبة والملازمة ، ولذلك ينحصر علمها على فرد أو أفراد قليلين ، وأما مباحة منشورة وهى التى يسمح للناس بمعرفتها ، والتردد عليها والاخذ عنها عن طريق الانتظام فيها ، أو التردد عليها ، أو الانتفاع بما تصدره من كتب .

وهكذا دعا القرآن الى البحث ، والى امعان النظر ، والى تحكيم العقل ، ومن هنا نشأت علوم كثيرة ، وعقدت الندوات والمجالس ، وشرق المتحدثون وغربوا ينشرون علومهم ، ويطلبون المزيد من علوم ليست عندهم ، وصدرت الكتب ، وشيئا فشيئا نشأت المدارس المختلفة وكان منها مدارس الفلسفة التى وقفت على ساقيها تطاول مدارس مضى عليها قرون وقرون ، بل وكانت شعاعا أنار العالم بالعلوم والمعارف لفترات طويلة •

للبحث بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقفات إسلامية

الأستاذ
عبد الحكيم النجار

- التيارات المضادة
- أبو ذر الغفارى
- العمل شرف

● اكبر الظن ان التيارات المضادة لوحدة الشباب فى أفكاره .. ومشاعره .. وعقائده .. قد وفدت من بلاد ودول تضمر لنا السوء وتحيك لنا الشر ·· ومن ورائها الصهيونية العالمية ·· لنقع تحت انحلال خلقى واجتماعى وليس هذا بغائب عن حراس هذه الثورة ورعاة تلك النهضة التى بهرت العالم ونالت أعجاب جميع المصلحين بعد أن وقفت أمام الامبريالية العالمية والصهيونية المقيته ·· بهذا الصمود والحشد الروحى والمعنوى والمادى واعادة الثقة السريعة للشعب العربى بعد اعتداء ١٩٦٧ ··

أن الدين والتدين اطار الحياة المضيئة المليئة بالوعى والجد والحماسة ·· أما التحلل والالحاد وحقن المشاعر بالافكار السامة الهدامة ·· والتسلل الى الصدور والقلوب بالخبائث والمآثم تحت اسم التحرر ·· وتصوير الواقع ·· بدعوى تحرير الناس وتجنبهم هذه الاهتزازات الجماعية ·· كل هذا مفهوم أوضح الفهم عند أكثر الشعب المكافح ··· وكيف بقادة هذه الثورة المؤمنة .. الذين أظهرت الايام أنهم احرصى الناس على أمتهم.وعلى شبابها ووحدته وقوته بالتدين والفضيلة ···

ان المعركة الدائرة الان بيننا وبين هؤلاء فى حاجة ملحة الى أسلحة جديدة روحية تشد عزم الرجال الذين وهبوا أرواحهم فى سبيل تحرير بلادهم وهى أسلحة الايمان ·· لان الايمان هو أساس كل نصر ·· والصبر والجهاد والصمود أمام الازمات هو أساس الدين والتدين ···

وليذكر ملايين الشباب فى العالم الاسلامى أن العدو مازال فوق الارض العربية وأنه يجب أن يتلقى ضربات قوية من البر والجو والبحر كما قال السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية ليعود الى مراكز العدوان التى تسلل منها ضد الشعب العربى ... واختتم الشافعى حديثه معى قائلا.. لقد انتقل الاسلام بنا من الاطراق الى الاباء واضاء أمامنا طريقا جديدا واضحا نتحرك جميعا للوصول اليه لنقف على قمة المجد والبذل والعطاء الذى ارسى قواعده رسولنا العظيم سيدنا محمد صلوات الله عليه وسلامه .. فالى هؤلاءوالى هؤلاء يرتفع أو ينخفض هذا النداء ...

● وقف الصحابى الجليل أبو ذر الغفارى يوما عند الكعبة ونادى الناس : هلموا الى الأخ الناصح الشفيق .. وعندما اجتمع حوله ناس كثيرون قال : أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفرا ·· اليس يتخذ له ·· من الزاد ما يصلحه ويبلغه ؟

أجاب الناس : نعم ...

قال : فسفر يوم القيامة أبعد ما ترون ، فخذوا له ما يصلحكم ·· قالوا : وما يصلحنا ؟

قال : حجوا حجة لعظائم الامور ·· صوموا يوما شديدا حره لطول النشور..صلوا ركعتين فىسواد الليل لوحشة القبور .. كلمة تقدمها أو كلمة سوء تسكت عنها لوقوف يوم عظيم .. تصدق بمالك كله لعلك تنجو من عسيرها ··

أجعل الدنيا مجلسين : مجلسا فى طلب الاخرة ·· ومجلسا فى طلب الجلال ، والثالث يغرك ولا ينفعك لا تريده ..

اجعل المال درهمين : درهما تنفقه علىعيالك من حله ، ودرهما تقدمه لاخرتك ، والثالث يغرك ولا ينفعك لا تريده ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم نادى أبو ذر بأعلى صوته ياأيها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه أبدا ·· رحم الله أبا ذر ورضى عنه فقد عاش حياته ومات وفى رأيه أنه : يحرم على الانسان أن يدخر من المال مازاد على حاجته ·· ولكن يبذل ويعطى ويبنى ويعمر ··

● يقول العلامة العربى ابن خلدون فى مقدمته المشهورة « **ان الواحد من البشر لا تقاوم قدرته واحدا من الحيوانات العجم ولا سيما المفترسة ، فهو عاجز عن مدافعتها وحده بالجملة** ، ولا تفى قدرته أيضا باستعمال الالات المعدة للمدافعة ، لكثرتها وكثرة المواعين المعدة لها فلا بد فى ذلك كله من التعاون عليه **بأبناء جنسه ·· فأذن هذا الاجتماع ضرورى للنوع** الانسانى والا لم يكمل وجودهم ·· وما أراده الله من اعتمار العالم بهم واستخلافه عليهم ، وهكذا اشار ابن خلدون الى ضرورة تعاون أفراد المجتمع فى العمل وتضامنهم من أجل تحقيق سيادتهم المرجوة ·· وهذا تأكيد لضرورة العمل فى المجتمع ، فان المجتمع كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ···

وقد كان الرسول العظيم صلوات الله عليه وسلم نفسه لا يستنكف من العمل وكان يعمل فى التجارة مع السيدة خديجة رضى الله عنها وأرضاها ، وأظهر من مروءته وشهامته وكرمه ما جعله محط اعجابها واعجاب العرب حتى سمى بالامين ·· قبل البعث وبعده ···

وكذلك كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يعمل حتى كفوه عن العمل للتفرغ لشئون المسلمين ··

وكذلك كان يعمل عمر بن الخطاب كما كان يعمل عثمان بن عفان وقادة المسلمين جميعا ·· ويؤكد رسولنا الكريم المعلم العظيم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله عن العمل [أفضل الكسب بيع مبرور ، وعمل الرجل بيده ، ··

فالعمل شرف والعمل واجب ، والعمل حياة فى المجتمع الاسلامى والخلفاء والمسلمون انفسهم يضربون أروع الامثلة فى ذلك ···

وعندما اشتد على الحبيب المحبوب معلم الدنيا وواحدها رسول البشرية سيدنا محمد المرض تحامل على نفسه وآثر أن يلتقى بالمسلمين فى المسجد ·· لكى يعلن لهم عن كوامن نفسه ونبضات حسه، فوقف بين الفضل بن عباس وعلى بن أبى طالب حتى أجلساه على المنبر ثم قال : أيها الناس : من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منى ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقد منه ، ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه، ولا يخشى الشحناء من قبلى ، فأنها ليست من شأنى ، الا وأن أحبكم الى من أخذ منى حقا ان كان له ، أو حللنى فلقيت ربى وأناطيب النفس –

البنك الأهلى المصرى

يضع أوعيته الادخارية فى خدمتكم

صندوق التوفير

يقبل الودائع من ٢٥ قرشا - بفائدة ٣٪ سنويا

شهادات الاستثمار

بأنواعها الثلاثة

• ذات القيمة المتزايدة مجموعة "أ" • ذات العائد الجارى مجموعة "ب" • ذات الجوائز مجموعة "ج"

ودائع لأجل

بفائدة تصل إلى ٤٪ سنويا

بنك المدرسة

لطلبة المدارس

يقبل الودائع من ٢٠ مليما

البنك الأهلى المصرى

٧٢ عاما خبرة فى خدمة الاعمال المصرفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعداد الجيش في صدر الإسلام

سماحة الأستاذ مبشر الطرازى الحسينى

كان عدد جيش المسلمين فى غزوة بدر الكبرى التى وقعت فى السنة الثانية من الهجرة النبوية ، والتى تعد اول وقعة فى تاريخ الاسلام.كان عددهم ثلثمائة وثلاثة عشر من المهاجرين والانصار . ولم يوجد بين هذا الجيش من الفرسان غير عددين (الصفحة ٩٣ — نور اليقين) .

وفى غزوة أحد التى وقعت سنة ٣ هـ كان عدد الجيش الاسلامى ، على أساس أن كل فرد مسلمكان دومة الجندل التى وقعت سنة ٥ هـ وبعدها فى غزوة الخندق (فى نفس السنة) كان عددهم قد بلغ الى ثلاثة آلاف .

وكلما زاد عدد من دخل فى الاسلام زاد عدد الجيش الاسلامى ، على أساس أن كل فرد مسلم كان جنديا ، وقد التزم الجندية عن طوع ورغبة وعقيدة ، وذلك طلبا لرضاء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، نعم : كان المسلمون الاولون جنودا فى سبيل الله مخلصين لهالدين ، يجاهدون فى نشر دين الله ، واعلاء كلمة الله ، انهم كانوا يوثرون حب الله ورسوله على حب أبائهم وأبنائهم واخوانهم وأزواجهم وعشيرتهم ، وعلى حب أموالهم التى اقترفوها ، وتجارتهم التى يخشون كسادها ، وعلى مساكنهم التى يرضونها ، بحيث كان الله ورسوله والجهاد فى سبيله أحب اليهم من ذلك كله ، كانوا لا يريدون من انسلاكهم فى سلك الجندية شيئا ، كانوا يتبعون قائدهم الاعظم (محمد بن عبد الله) صلى الله عليه وسلم ، ويتقبلون أوامره ، فيجاهدون بأموالهم وأنفسهم ويضحون بما لديهم من النفس والنفيس فى سبيل الاسلام ، والدفاع عن الاسلام والوطن الاسلامى ، ولا يتخلفون عن الحضور فى ميدان الجهاد أى تخلف (بدون عذر شرعى معقول) حتى لا يفوتهم هذا الشرف ، وقد سبق أن فصلنا القول فى هذا الموضوع فى أوائل هذا البحث .

نعم : وهكذا كان يزيد عدد جنود الاسلام يوما بعد يوم ، حتى كان عددهم فى الفتح الاكبر (فتح مكة) عشرة آلاف وكان ذلك فى منتصف رمضان سنة ٨ الهجرية (الصفحة ٢٢٠ — نور اليقين) .

وارتقى عدد الجنود فى غزوة حنين الى ١٢ الفا فى نفس السنة . وفى السنة التاسعة من الهجرة جهز الرسول صلى الله عليه وسلم ما سمى جيش العسرة فى غزوة تبوك ، جهزه من ثلاثين الفا (ومعهم عشرة آلاف من الفرسان على ما يقال) وقد انتهت هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغزوة بدون قتال · لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جيشا بتبوك كما كان قد سمع (ص ٢٤٨ من نور اليقين) · وكان هذا آخر عدد جنود الاسلام فى أواخر العهد النبوى ·

تشكيل الجيش واعداده فى عهود الخلفاء

وفى عهود الخلفاء الاربعة الراشدين رضى الله عنهم اجمعين ، كانت الجندية كما كانت فى العهد النبوى · حيث كان كل فرد مسلم جنديا عن طوع ورغبة وعقيده · فكان الجيش الاسلامى انما يشكل من عموم افراد المسلمين ، مما يستوجب طبعا ازدياد عدد الجنود ، فى هذه العهود ، كما سنبين · كان على ذمة كل فرد مسلم أن يلتزم الجندية عقيدة وايمانا منه بالواجب ، وأن يكون مستعدا ليلا ونهارا لتلبية داعى الحق ، داعى الوطن للدفاع عن الحق والذود عن الوطن ، وعلى هذا الاساس (أو قل : القانون العسكرى) فان من لم يقبل نداء خليفة الاسلام فى الجندية فانه كان يوقع نفسه فى محل المنافق عند ظن المسلمين ، حتى أنهم كانوا يشهرون المتخلف عن الجندية أو عن أى أمر يتعلق بها ، وانما ذلك لزجر المتخلف ولعبرة الناس أجمعين ·

حتى يقال : ان الحجاج بن يوسف الثقفى (الذى كان أمير العراق فى عهد الامويين قد عوقب بالاعدام بسبب التخلف (ص ١٩١ من اتمام الوفاء فى سيرة الخلفاء) ·

نعم : ان المسلمين فى تلك العهود وما بعدها كانوا مستعدين ليلا ونهارا لتلبية الداعى · وحينما تقع الحاجه الى عدد معين من الجنود يعينون على حسب القرعة) فى نفس الصفحة من اتمام الوفاء) وكانت القيادة العامة تختص بالخليفة ، على ما هو الاساس المتبع فى العهد النبوى ، فقد ذكرنا فيما سبق أن النبى صلى الله عليه وسلم كان هو القائد الاعلى للجيش الاسلامى بحيث يحضر شخصيا فى ميدان الغزوة ويقوم بالاشراف على الجهاد وباصدار أوامر القيادة العليا على المجاهدين ، وكان هذا فى غالب الغزوات : وفى بعض الواقعات كان يعين شخصا من كبار أصحابه ويرسله الى ما يريده من جهة ، وذلك بصفته أمير الجيش ·

ولهذا فان خلفاء الاسلام كانوا يحضرون شخصيا فى الميدان) كل فى عهده (أو يعينون أحدا من رجالهم أميرا أو قائدا لافراد الجيش ، ولشئون القيادة الحربية ·

هذا ما لزم بيانه من تشكيل الجيش فى عهود الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ·

أما عدد الجيش الاسلامى فى عهد الخليفة الاول أبى بكر الصديق رضى الله عنه قد تقدم فى الزيادة، وكان ذلك بسبب اسلام قبائل العرب فى الحجاز واليمن وانضمامهم لاخوانهم المسلمين ، وقد بلغ عدد الجيش الاسلامى فى آخر غزوة من غزوات عهده ، وهى غزوة يرموك الى ستة وأربعين ألفا (ص ١٨١ ــ ج ٠ م ــ ابن الاثير) · وازداد عدد المسلمين ازديادا مطردا فى عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، حتى بلغ عدد الجيش الاسلامى الى مائة وخمسين ألفا ، وكان ذلك فى غزوة نهاوند بفارس ·

وهكذا كان يزداد العدد كلما تمر الايام فى عهد الخليفتين الثالث والرابع عثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهما ·

أما فى عهود من بعدهم من خلفاء بنى أمية وخلفاء بنى عباس ، فان تعيين أعداد الجيوش الاسلامية غير ميسر ، ويفهم من كيفية سوق الجيوش فى عهودهم أن أعداد المحاربين كانت كثيرة الى حد كبير ·

مثلا ، حينما هجم يزيد بن المهلب على جرجان وطبرستان كان معه مائة وعشرين من الجنود المرتزقين ، مع ما كان له من موالى وأفراد من الجيش المتطوع لم يحدد التاريخ عددهم ·

وحينما حمل هارون الرشيد (حملته المعروفة) على هرقلة ، كان معه مائة وخمسة وثلاثون عددا من الجيش ، وان محمد بن طفج مؤسس الدولة الاخشيدة ، سلطان مصر من سنة ٣٢٣ هـ الى سنة ٣٣٤ هـ ، كان يملك أربعمائة الف من الجيش مع ما كان له ثمانية آلاف من الغلمان الذين كانوا يقومون بحراسته وخدماته الخاصة بالتناوب (صفحة ١٢١ ــ ج ١٠ ــ من التمدن الاسلامى) ·

ويفهم مما كتبه العلامة ابن خلدون · أن الخليفة المعتصم بالله حينما حاصر بلدة عمورية كان له تسعمائة الف من الجيش : وان نفس خواص وحواشى الحيبة المأمون (الذين كانوا جميعا من أبناء بنى العباس) كانوا يصلون الى ثلاثين الفا · وكان هذا طبعا ما عدا جيش المأمون الذى لا يرى له تعداد يقينى فى كتب التاريخ ·

هذا ، وصحبتنا مع القراء الاعزاء فى العدد القادم فى موضوع « المرأة والجهاد فى الاسلام » · والله هو الموفق ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النصيحة لله

الأستاذ عبدالمنعم حسن الأدفوى

النصيحة ومشتقاتها فى الاصطلاح اللغوى تعنى عملا ايجابيا فى دنياالخير .. فرجل ناصح الجيب يعنى ملىءالقلب .. وانتصحفلان قبل النصيحةواستنصحه عده نصيحا .. ونصحت الابل الشرب أروئيها ، وتوبة نصوح صادقة والناصح الخياط .

والناس فى كل زمان ومكان تجاه الحياة وتشابكها وتعقيداتها ومتطلباتها التى تفوق الحصر ، سواء ما كان منها ضروريا أو كماليا .. دينيا ودنيويا .. معنويا وحسيا — لاغنى لهم عن النصيحة

فان لم تكن النصيحة هى التى تسود الناس وتحكمهم وتوجههم ، انفرط عقدهم وتفرق عليهم أمرهم وتشتت جمعهم ، وتبددت طاقاتهم ، وضلوا منهج الرشد والسداد ، وملكواسبيل الغوايةوالعماية وأضحى بعضهم لبعض ظهيرا وبطينا فى الكيد والدس والانحراف واحتجاز الخير

والاستئثار بأعراض‌الدنيا ، ومن شأن كل هذا أن يقيم سدا منيعا دون بناء المجتمع المتكافل المتعاون على البر والتقوى .

ولايمكن تصور وتصوير حياة سليمة ذات ايجابية فعالة بغير النصيحة ، فهى ضرورية فى كل مادق وجل من أجل أمور الحياة ، كما أن ضرورتها ألزم فى أمور الدين لان الدين يجمع شئون الحياتين الدنيوية والاخروية .

لهذا اقترنت الدعوة الى الله تبارك وتعالى واخلاص العبادة له والتمكين لدينه فى الارض بالنصيحة فى تبليغ الرسالات السماوية الى الامم والشعوب

وقد وردت النصيحة باللفظ فى قول نوح :

● قال يا قوم ليس بى ضلالة ، ولكنى رسول من رب العالمين ..أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم .

وكما قال هود :

● قال يا قوم ليس بى سفاهة ، ولكنى رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربى وأنا لكم ناصح أمين .

وكما قال صالح :

● فتولى عنهم وقال ياقوم : لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين .

ولما كان لا ينتفع بالهداية وبالقرآن لانه نفسه هداية ، الا من كان مطبوعا عليها بقلبه ، ولان المهدى هدى الله .. قال هود لقومه :

● ولا ينفعكم نصحى أن أردت أن انصح لكم ، ان كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم واليه ترجعون .

تماما كما قال الله تبارك وتعالى لمصطفاه خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

● انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء .

وقد تقترن دعوة الرسل عليهم السلام الى اقوامهم بمضمون النصيحة وكشف نتائجها استجلابا للخير الذى يعودعليهم وحدهم كقوله تعالى :

● والى مدين أخاهم شعيبا قال ياقوم : اعبدوا الله ما لكم من اله غيره .. قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل‌والميزان ولاتبخسوا الناس أشياءهم ولاتفسدوا فى الارض بعد اصلاحها ، ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين .

وما أعظم جزاء من نصح لله ورسوله والنصح هنا هو أن يعرف الحق ويحب أولياءه ويبغض أعداءه .. يتضح جلال هذا النصح فى تفسير القرطبى لقوله تعالى :

● ليس على الضعفاء ولا على‌المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا للهورسوله .. يقول‌القرطبى

روى ابو داود عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال وقد خرج لغزوة : لقد تركتم بالمدينة أقواما ماسرتم مسيرا ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد الا وهم معكم .. قالوا يارسول الله ، وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة .. قال حبسهم العذر .

الا ترى أن النصيحة لله ورسوله على المعنى السالف اذا صدرت عن‌مؤمن منحته عند الله درجة لا تقل عن درجة ما يبذل المؤمن المجاهد من جهد بدنى يتمثل فى السفر البعيد وقطع الفيافى والقفار وفى سخاء يتمثل فى انفاق المال وفى استرخاص للروح والدم ، لتكون كلمة الله العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى .

كما أن نصيحة ولى الامر ومعاونته باخلاص نابع من القلب والجوارح والاحساس مطلب قرنه الرسول بأعلى مراتب الايمان ومراتب اليقين وهو تنزيه الله عن الشرك .

● أن الله يرضى لكم ثلاثة : أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم .

● ثلاث لا يغل — اى يخون — عليهن قلب مسلم ! اخلاص العمل هذه ومناصحة ولاةالامر ولزوم جماعةالمسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم .

● الدين النصيحة .. الدين‌النصيحة .. الدين الدنصيحة ..قالوا لمن يارسول الله .. ؟

قال : لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين ولعامتهم .

وكل هذا استجابة لقوله تعالى :

● يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم .

وقيل من كتم السلطان نصيحتهوالاطباء والاخوان بثه فقد أخل بنفسه .

والرسول يؤكد فى حسم ألا اسلام وراء التقاعس عن جهاد المنكر وابداء النصيحة لنحرفين عنه .

● مابعث الله عز وجل نبيا الا وله حوارى ، فيمكث النبى بين أظهرهم ما شاء الله تعالى يعمل فيهم بكتاب الله وبأمره ، حتى اذا قبض الله نبيه مكث الحواريون يعملون بكتاب الله وبأمره وسنة نبيهم ، فاذا انقرضوا كان من بعدهم قوم يركبون رءوس المنابر .. يقولون ما يعرفون ويعملون ما ينكرون ، فاذا رأيتم ذلك ، فحق على كل مؤمن جهادهم بيده ، فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وليس وراء ذلك اسلام .

وفى مجال النصيحة الايجابى يقول الرسول :

● خير الناس أنفعهم للناس

● لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به

● لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه

● لا يؤمن أحدكم حتى يحب الشىء لا يحبه الا الله

● من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا أو ليسكت

ولعلنا لا نذكر ناسيا اذا قلنا أن سبب عزة المؤمن فى صدر الاسلام مرادها الى النصيحة فلا غش ولا احتكار ولا انحراف ولا انتهازية فى معاملاتهم استجلابا لرضى الله وفرارا من غضبه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● من يحرم الرفق يحرم الخير كله
● البركة فى المسامحة
● رحم الله امرا سهل البيع ، سهل الشراء ، سهل القضاء ، سهل الاقتضاء
● من غشنى فليس منى
● لا يحتكر الا الخاطىء
● من احتكر حكرة يريد أن يغلى بها على المسلمين ، فهو خاطىء
● من احتكر طعاما أربعين يوما ، فقد برىء من الله وبرىء الله منه .
● من دخل فى شىء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم ، كان حقا على الله أنيقصده بعظم من النار يوم القيامة
● الجالب مرزوق والمحتكر ملعون
● التاجر الصدوق الأمين من النبين والصديقين والشهداء
● غبن المسترسل حرام وهو من لا يحسن الشراء

يقول الزبير بن عدى أدركت ثمانية عشر من الصحابة ، مامنهم أحد يحسن يشترى لحما بدرهم فغبن مثل هؤلاء المسترسلين ظلم

ويقول الغزالى فى الاحياء : ومن قنع بربح قليل كثرت معاملاته واستفاد من تكررها ربحا كثيرا وبه تظهر البركة.

وكان على كرم الله وجهه يدور فى سوق الكوفة بالدرة — العصا — ويقول معاشر التجار خذوا الحق تسلموا .. لا تردوا قليل الربح فتحرموا كثيره

وقيل لعبد الرحمن بن عوف ماسبب يسارك .. ؟ قال : ثلاث : ما رددت ربحا قط ولا طلب منى حيوان فأخرت بيعه ولابعت بنسيئة .

ويقال انه باع الف ناقة فما ربح الا غفلها — يعنى قيدها — باع كل عقال بدرهم فربح فيها الفا .

ولهذا تجسدت النصيحة فى نفوس الصحابة ، وكانوا حريصين عليها أشد الحرص وأوكده

● رأى العباس عمر بن الخطاب وهو يقوم ابنه عبد الله على اكابر الصحابةفقال له ناصحا يابنىانى موصيك بخلال اربع : لا تفشين له سرا ولا يجربن عليك كذبا ولا تطو عنه نصيحة ولا تغتابن عنده احدا .

ووصف ابن عباس الصحابة فقال : قاموا بمعالم الدين وناصحوا الاجتهاد للمسلمين حتى تهذبت طرقه وقويت أسبابه ، وظهرت آلاء الله واستقر دينه ووضحت أعلامه وأذل بهم الشرك وأزال رءوسه ومحا دعائمه وصارت كلمة الله العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى .

وقال الامام على كرم الله وجهه فى النصيحة : فطوبى لذى قلب سليم أطاع من يهديه وتجنب من يرديه ، وأصاب طريق السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد أمره ، وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع أسبابه واستفتح الثوبة وأماط الحوبة — تجنب الاثم — فقد أقيم على الطريق وهدى نهجالسبيل

دين و دنيا

الأستاذ محمد المتولى النظامى

الاسلام ايمان ومبادىء ، يضع الدواء الناجع لصلاح الفرد والمجتمع وعلاجهما، وتوفير الامن والخير لهما . فيدعو الى حرية العقل فى التفكير وحرية الرأى فى التعبير فى حدود المبادىء والقيم ، وان يصدق المرء مع ربه ، ومع نفسه ، ومع الناس ، حتى يكون الايمان عن اقتناع ، وحتى يكون العمل عن تدبر ، وحتى يكون الرأى وسيلة اصلاح ، وسبيل هداية وخير وحتى يتكون مجتمع يمتاز افراده بقوة العزيمه ، وصدق القول ، واخلاص العمل ، ومراقبة الله فى التصرفات ، والخوف منه فى السر والعلانية ، وابتغاء رضائه فى كل حال قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقاته ، ولا تموتن الا وانتم مسلمون » وقال « أفلايتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب اقفالهـا ؟ » وقال « من يعملسوءا يجز به ، ولايجد له مندونالله وليا ولا نصيرا ، ومن يعمل منالصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا » وقال «وقل لعبادى يقولوا التى هى احسن» وقال « مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم اينما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ، ان الله بكل شىء عليم » . وقال النبى عليه السلام « قل الحق ولو على نفسك » وقال « الساكت عن الحق شيطان اخرس » وقال « والذى نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » وقال « الدين هو العقل ولا دين لمن لا عقل له » .

والاسلام فرض على اتباعه الامر بالمعروف ومقاومة المنكر ،ودعاهم الى التواصى بالحق والتواص بالصبر والاعتراض على كلمن يعتدى على حرمة الدين والوطن والحقوق العامة ،ونهاهم عن المداهنة والنفاق ، لان النفاق خداع تشقى به الحياة ، وتضليل يشوه الحقائق ،وغش يؤدى الى الطغيان ، وذلة تؤدى الى الهوان ، وكذب يتنافى مع الايمان ومرض اجتماعى خطير يقضى على المصارحة المطلوبه ، وحرية الراى المكفولة ، فيضعف طاقة الامة ، ويفكك وحدتها ، ويوهن جبهتها ، ولان المنافق جبان عن المجاهرة بالرأى ، عدو للحق، مخلف للوعد ، غادر بالعهد ، بعيد عن الكرامة ، يظهر غير ما يضمر ، وينطق بغير مايعتقد ، يمدح المرء فى حضوره، ويذمه فى غيابه : يخادع الله والذين آمنوا بقوله وعمله ، والله الذى يعلم السر والخفى عليم بسوء نيته ، يفضح امره فى الدنيا ،ويعذبه فى الآخرة عذابا اليما جزاء كذبه ، واعراضه عن الحق قال تعالى « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا ، ومايخدعون الا انفسهم ومايشعرون ، فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ، ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون » .

وقال « ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ، واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ، يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ، مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ، ولا الى هؤلاء ، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا » وقال « انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بآياتالله وأولئك هم الكاذبون » وقال « والعصر انالانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر » وقال « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » والله لعن اليهود لانهم كانوا لا يتناهون عن المنكر فقال تعالى « لعنالذين كفروا منبنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ،ذلك بما عصوا ، وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا .لبئس ما قدمت لهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انفسهم ، ان سخط الله عليهم ، وفى العذاب هم خالدون » . وقال النبى عليه الصلاة والسلام « أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كان فيه خصلة منها كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها . « اذا اؤتمن خان ، واذا حدث كذب ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر » وقال « عليكم بالصدق ، فان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة ، ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، واياكم والكذب ، فان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ، وما يزال العبد يكذب ، ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا » وقال « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وهذا أضعف الايمان » وقال « ان شر الناس ذو الوجهين ، الذى يأتى هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه » .

والاسلام الذى يجعل حرية الرأى مبدأ عقائديا ، واساسا قويا من اسس الدولة الاسلامية ، ويجعل القول اللين اساسا من اسس الدعوة ابعادا للانسان عن كل ما يسىء الى نفسه وغيره ، ويجعل حرية الانسان منتهية حيث تبدأ حريات الاخرين ، فيمنعه من كل مايسىء الى مجتمعه ، ويؤخر ركب تقدمه ، ويوقف سير نهضته ، ولذلك يجعل حرية الرأى مقيدة بالاخلاص والصدق ، وقصد الاصلاح ، وان يكون الرأى وسيلة لتدعيم المحبة ، وسبيلا للنصح بالخير ، الذى يرشد المسلم اذا ضل ، ويفيئه الى رشده اذا زل ، وان يكون الباعث على الرأى الامتثال لامر الله ، والدفاع عن الصالح العام ، وصيانة النفس من مواقف الهوان ، ولذلك ينهى الاسلام عن الرأى المفسد المدمر . بل ويمنعه ، حتى لا ينتشر فيحدث فتنة ، والفتنة اشد من القتل ، كما يحث على تجنب كل ما يؤدى الى التنافر والتطاحن ، واثارة الفتن والخلافات ، وقطع روح المودة والاخاء ، ويدعو المسلم الى ان ينزه لسانه عن الغيبة والنميمة ، والطعن فى اعراض الناس ، والتجسس عليهم ، لان ذلك يؤدى الى تفريق الكلمة ، وضعف الامة وايذاء المجتمع . قال تعالى « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » وقال « ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون » وقال « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن » وقال « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » وقال « يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم » وقال « ولا تنابزوا بالالقاب » وقال « يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ، ولا تجسسوا ، ولا يغتب بعضكم بعضا » وقال النبى عليه الصلاة والسلام «طوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير ، مغلاقا للشر» وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه «اللهم اجعل عملى كله صالحا ، واجعله كله لوجهك خالصا ، ولا تجعل لغيرك فيه شيئا » .

ولقد كان رسول الله وخلفاؤه المثل الاعلى فى احترام الرأى . و (ديمقراطية) الانسانية والنزول عند رأى الرعية . والامثلة اكثر من ان تحصى ...

فرسول الله صلى الله عليه وسلم فى معركة بدر عدل عن رأيه فى نزول الجند باحد الاماكن ، وامر بالتحرك والنزول بمكان آخر ، استجابة لمشورة صائبة من صحابى . والخليفة الاول ابو بكر الصديق يشجع على حرية الرأى ، والنقد البناء فيقول « لقد وليت عليكم ، ولست بخيركم فان احسنت فاعينونى ، وان اسأت فقومونى ، اطيعونى ما اطعت الله فيكم ، فاذا عصيت فلا طاعة لى عليكم » وذلك الخليفة الثانى عمر بن الخطاب يدعو المسلمين الى تقييمه فيقول له اعرابى « والله لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا » فيقول « الحمد لله الذى جعل فى امة محمد من يستطيع ان يقوم اعوجاج عمر بسيفه » .

وتلك امرأة تقول له عندما اراد ان يضع حدا للمهور .. ليس ذلك لك ياعمر ، لان الله يقول (وان اردتم استبدال زوج مكان زوج ، وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا] ويعدل عن رأيه ويقول كل الناس اعلم منك ياعمر حتى النساء ، اصابت امرأة واخطأ عمر وصدق قول رسول الله « اذا حكم الحاكم فاجتهد ، ثم اصاب ، فله اجران ، واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله اجر » .

وذلك اعرابى يتهم عمر امام المسلمين باستغلال النفوذ ذاكرا انه اعطى لكل مجاهد حبرة يمانية مما اصابوه من غنائم ، وقد حاول الاعرابى ان يجعل منها ثوبا فلم تكفه ، وهو يرى الخليفة يكتسى بحبرة سابغة ، مع ان الخليفة اطول واضخم ، فيبتسم عمر ، ويطلب من ولده عبد الله ان يجيبه ، فيقف عبد الله ذاكرا انه قد تنازل عن حبرته لوالده فصنع من الحبرتين معا ثوبا له ، فقال الاعرابى عن اقتناع .. « الآن سمعا وطاعة لك يا امير المؤمنين » .

وكل مسئول حازم يلقن المنافق درسا يفيئه الى رشده ، ويكشف امره امام الناس فى الوقت الذى يحترم من يوجهه الى الخير ، ويهدى اليه النصح ، قصد النفع له وللاسلام ، وذلك امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يقول للشاعر جرير حين اخذ يمدحه بقصيدة مهنئا بالخلافة ، ووجد الخليفة مبالغة فى المدح فقال (اتق الله ياجرير ، ولاتقل الا حقا) ، ويقول لآخر عندما قال له .. طاعتكم مفروضة) لا تكذب ، لا طاعة لنا عليكم الا فى طاعة الله) وذلك طاهر بن الحسين يبعث لابنه عبد الله بن طاهر بكتاب ينصحه فيه قائلا (وليكن اكرم دخلائك وخاصتك عليك من اذا رأى عيبا لم تمنعه هيبتك من انهاء ذلك اليك فى ستر ، واعلامك بما فيه من النقص ، فان اولئك انصح اوليائك) .

والنفس الانسانية قوة قابلة لان توجه للخير ، ولان توجه للشر قال تعالى « ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ، قد افلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » وقد كان العلماء مثال الشجاعة فى حرية الرأى ، ومقاومة المنكر ، وتوجيه النصح ، والقيام بالارشاد ، فذلك علاء الدين الجمالى المفتى ، عندما بلغه ان السلطان سليم امر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزائن ، ذهب اليه وقال له .. وظيفة ارباب الفتوى ان يحافظوا على آخرة السلطان ، وهؤلاء الرجال لا يجوز قتلهم شرعا ، فعليك بالعفو عنهم ، فقال له السلطان مغضبا .. انك تتعرض لامر السلطنة ، وليس ذلك من وظيفتك ، فقال المفتى .. لا .. بل اتعرض لامر آخرتك ، وانه من وظيفتى ، فان عفوت فلك النجاة ، والا فعليك عقاب عظيم ، فهدأت ثورة السلطان النفسية ، وعفا عن الجميع وصدق قول رسول الله « ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب » .

والاسلام عقيدة تحارب الضلال والخداع ، وتدعو الى مجابهة الكذب والنفاق ، والامة المؤمنة بحقها تملأ بالوعى قلوب ابنائها ، فتقاوم المنكر لانه مرض ، وتكشف المنافق لانه خطر ، وتجاهر بالرأى لانه اصلاح ، وتحرص على التساند والتعاون حفاظا على العزة والوحدة ، حتى تحرر الاوطان بعزائم متساندة ، وحتى نلقى العدو وكلنا وحدة واحدة فنحن جميعا شركاء فى المسئولية ، مطالبون بالاسهام فى تحرير الارض التى لا عزة لنا الا بتحريرها ، محاسبون امام الله والتاريخ ، والنكسات تكشف عن معدن الامة ، والشجاعة تعظم وقت الخطر ، والتضحيات يسمو قدرها متى كانت فى سبيل الله ، وفى سبيل العزة والكرامة . قال تعالى « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص » وقال « لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس » وقال « ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا » وقال « يحسبون كل صيحة عليهم ، هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون» وقال النبى عليه الصلاة والسلام.. ان الله يرضى لكم ثلاثا .. أن تعبدوه ، ولا تشركو به شيئا ، وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا ، وان تناصحوا من ولاه الله عليكم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النغم المقدس

الشاعرة
روحية القليني

الهى انت فى دنيــــاى حصـــن
يقينى من شـــرور العـــاديات

وانت لـــدى يا مولاى فجـــر
ينـــير لنــا الليـــالى الحـــالكات

ومنك النبـــع يا ربى طهـــورا
به تروى النفـــوس الصـــاديات

وانت الظـــل كـــم يحنـــو علينـــا
وما أحنى الظـــــلال الـــوارفات

كـــريم يا الهى حـــين تعطى
وتغـــدق فى العطـــاء وفى الهبات

وانت الآمـــر النـــاهى رفيقـــا
وتحـــكم عـــادلا رب القضـــاة

وعنـــدك نســـتقر على حيـــاة
تخـــالف كل الـــوان الحيـــاة

بهـــا صـــدق واخـــلاص وعدل
ونشرب من كئـــوس صـــافيات

بهـــا الاســـلام يجمعنـــا لواء
مظـــلا مؤمنـــين ومؤمنـــات

بهـــا جنـــات خلـــد تصـــطفينا
بهـــا الانهـــار شـــهدا جاريات

وكـــيف ابين كل جمـــال خـــلق
واشـــرح كل تلك المعجـــزات

وانى بعـــض صـــنعك يا الـــهى
ومن أنـــا بين تلك الكائنـــات ؟

اســـير على الطـــريق بكل امن
فانت معى نصـــير الحـــائرات

واســـاله وما قصـــدى ســـواه
لمـــن غـــير الالـــه اذل ذاتى

بفجـــر الفجـــر ادعـــو يا الهى
مرتلـــة دعـــاء القانتـــات

وفى عمـــق التبتـــل يـــا الهى
اســـبح بالدموع الجـــاريات

الـــهى يـــا الـــهى يـــا الـــهى
اردده مئـــات فى صـــلاتى

هـــو النغـــم الذى قد هـــز قلبى
ويســـمو فـــوق كل الاغنيـــات

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

نور الايمان

الشاعر
أحمد عثمان المراغي

●●

اخا الايمان ما هـذا الضيـاء
لقد فتحت لموكبـه السـماء
ضـياء فى عـلا الآفاق يبدو
فيشـهده التقـاة الاوفيـاء

●●

فجـل الـداعى للايمـان رب
عظـيم الشـأن والقدر الكبـير
دعا للحـق فانطـلقت قلـوب
هـداها الحـق للخـير الوفير

●●

فقـد سطعت على الدنيـا شموس
انـارت كل آفـاق الوجـود
وطافت توقظ الدنيـا جميعـا
وترقى بالـبرية فى صـعود

●●

ونادى الحق : للايمـان هيـا
تعـالوا اسرعـوا للباقيـات
افيقوا ايها الاقـوام واسـعوا
الى ظل الفيـوض الضـافيات

●●

ومر الجيـل بعد الجيـل يشـدو
بانغـام السـماء الخـالدات
وتسـمعه الـبرية فى خشـوع
فتنصـت كلهـا للاغنيـات

●●

وتعجـز كل فلسـفة وعقـل
امام بديـع اعجـاز الالـه
ويضـعف كل جبـار غـوى
عنيـد واهـن الافكـار لاه

●●

وتنتصر الرسـالة فهى نـور
تالق سـاطعا فى كل عصـر
تجلت عن هـدى للنـاس يسعى
لكل الخـلق من مصر لمصـر

●●

اخى فى الدين انا نحـن قـوم
تبعنـا النور لا نبغى سـواه
سـنتصره وننصر كل قـلب
ينـاصره وينهـل من سـناه

●●

اخا الايمـان لا نرهب عـدانا
وسـوف تدك معقـلهم قـوانا
فان النصر موعـده قـريب
وان بشـير مطـلعه دعـانا

●●

الهجرة

النبوّية الشريفة

الدكتور عز الدين على السيد

أيها الطالع الحبيب حنانا يملأ الكون بهجة وأمانا . !
يا هلالا له المعازف تشدو كل عام فتسحر الألحانا
يا قرين الامجاد، والحب، والنصر، ورمزا نجل فيه الزمانا
يا هلال الاسلام من مطلع الوحى بهيا ممجدا فتانا . !
صحب الهجرة المجيدة عيدا لمعيا يحرر الانسانا
ويقيم الحياة نورا وعدلا وعلى العقل يرفع البنيانا
كلما لاح فى السماء ذكرنا قصة الحق تسعد الأكوانا
بعد ضيق ، وقسوة ، وصراع من قلوب تقدس الاوثان
لم يرقها التوحيد للخالق الحق فراحت تحارب الديانا
وتمارى الرسول فى البعث حمقا وتجارى الضلال والشيطانا
كذبته .. وكم دعته امينا وصدوقا لا يعرف البهتانا
نسبته الى الجنون حكيما راجح العقل يلجم الاقرانا
ودعوا قرآن السموات شعرا يا لقوم تجاهلوا القرآنا .. !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عاش فيهم عمر الشباب حليماً تصابى ولا شكا الهجرانا
عازف النفس عن هو يبعث الشعر قويا مجلجلا رنانا
أى شعر ياقوم هذا الذى جاء ضياء ..ورحمة.. وحنانا ؟
أى شعر هذا الذى يأسر القلب سريا يملك الوجدانا ؟
هل أتى الشعر معجزا يتحدى أبلغ الناس منطقا وبيانا ؟
ورأوها هزيلة .. فتنادوا :بل هو السحر فرق الاخدانا
أرأيتم ان كان سحرا افى السحر بيان من سامع يتدانى ؟
انه الوحى جاءكم عربيا افصح القول دعوة ولسانا
حاربوا الوحى والرسول وصدوا عن هداه ، وضاعفوا العدوانا
واستشاطوا حماسة عن أذاه زاده الصد والاذى ايمانا
ما توانوا فى ساعة عن اذاه وعن البذل ساعة ماتوانى
وعذاب الاصحاب بالنار والصخر بيد تبت وشلت بنانا
يملأ الصحب عزمة ويقينا انما تؤلم الجباه الجبانا . !
بيتوا مكرهم لقتل رءوف وسعت نفسه الاذى غفرانا
حاصرت داره العشاء جنود حشدوهم لقتله فتيانا
من جميع البطون حتى يضيع الدم فيهم .. نكاية وهوانا . !
كيف يدرى الجهول ما بيت الله عزيزا ليخذل الكفرانا . !
راح يسعى الرسول بين سكارى ليس فيهم من حرك الاجفانا
ورماهم بحفنة من تراب عل فيها لناظر برهانا
والى الغار مر يمشى رفيقا الرفيق أوفى الانام جنانا
ثانى اثنين .. كوكبان أنارا حالك الليل.طبت غار مكانا .!
بين جنح الظلام رف جناح من حمام يشارك السكانا
وأقامت فى بابه عنكبوت تنسج الستر يحجب الجدرانا
وبدا الصبح ساخرا من أناس يذرعون الجبال والوديان
كم أتى الغار طالب ثم ولى يقرع السن نادما حيرانا . !
بينما كانت القلوب عيونا فى الثنيات ترقب الكثبانا
وبنو الأوس فى المدينة والخزرج هاموا وساءلوا الركبانا
وبدا النور باسما يتهاوى يغمر الارض والربا احسانا
ذاك بدء الحياة يا كون فاشهد آية الصبر تنسج الاشجانا
ياهلال السماء ياشاهد النصر طويت القرون والازمانا
فيك رمز الجهاد والنور والحق وذكرى تعطر الأردانا
يا بشيرا اراه فى وجهه النصر أرانا الاله فيك الامانا . !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسرحية اسلامية

من مشاهد الهجرة الشريفة

غار ثور

الشاعر محمد حليم غالى

المشــــهد الأول :

المسرح ويظهر فيه غـار ثور وببـابه خيوط العنكبوت وبيض اليمام ، ويمامة واقفة ببـاب الغـار .

موسيقى عربيـة ..

صوت يغنى :

يا نبى الهـدى

نـور الصـبح وانتشر
ما علا الغـار ما الخبر ؟
أنـبى الهــدى هنــا
قـد قفـوا خلفــه الاثر
صــنه يا رب داعيــا
وضــيا القلب والنظر
واملأ الكـون بالهــدى
بالنبى الــذى ظهــر

●●●

غنـاء : يا رسول الهـدى هنـا
عبـدوا الشر . . والحجر
وتعــالوا على الــذى
أنــزل الخــير للبــشر
ان ربى بعــــونه
قــد رعــانا ودينـنــا
حــفظ الخـير للــورى
ورعى النــور والمــنى

الكورس : صــنه يا رب داعيــا
وضــيا القلب والنظــر
واملأ الكــون بالهــدى
بالنـبى الــذى ظهــر

●●●

غنـاء : مـلأوا آلحــى بالاذى
وســلاحا من الخطــر
فخــرجت عليهمــو
تخـرس الجمـع كالقـدر
تنثر الــترب فيهمــو
وعلى كــل مخــتبى
تاركــا مكـــة التى
نشــأتكم ليــثرب

الكورس : صــنه يا رب داعيــا
وضــيا القلب والنظـر
واملأ الكــون بالهــدى
بالنـبى الــذى ظهــر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وينزل من جانب الغار .. وتظل الموسيقى وأصوات تردد ..

صـــنه يا رب داعيـــا وضـــيا القلب والنظر
واملأ الكـــون بالهـــدى بالنـــبى الـــذى ظهـــر

المشـــهد الثانى :

يقبل رجال من قريش يفتشون عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن صاحبه ابى بكر الصديق ويقضـــون أمام الغار كل يشـــهر ســـلاحه ويصيح

الى الغار يا قوم لا تهدأوا نفتش بين كهـــوف الحضر

الاول : هو الفـــار ليس به من نفر
(ويتوجه بالحديث الى رفاقه)
هنـــا بيضـــه لليمام وفى جوانبه العنكبـــوت انتشر
أطلوا هنا الطير فيه استقر

الثانى : تعالوا الى . . هنا همسة اصيخوا باذن..أديروا النظر
لعـــل به صـــيدنا المرتجى أتى الغار ليلا به فاســـتتر

الثالث : ولا شىء الا الـــرياح هنـــا تضلل بالوهم ســـمع البشر

الرابع : فياويـــل قـــومى . . . (متنـــدما حـــزينا)
وما حـــالهم فليس على البيد منـــهم أثر

الاول : (فى حيرة)

ســـننشر فى البيد أتبـــاعنا يجيئون بالـــذاهب المختبى
فنحن قريش .. لنا سطوة بمكة .. أو فى حمى يثرب
نصـــون المعـــابد والمرتجى يفىء الى الظل.. والمشرب

●●●

الجميع :

نعود .. ونرسل فى اثره سراقة بالجند . . والأجرد
يجىء أبو بكر . . والمرتجى أسارى وفى روعة المشهد
ويصـــبأ للات فى قـــومه والا فمـــا هـــو بالمهتـــدى

المشـــهد الثالث ..

ناى خفيف . . يأتى صـــوته من بعيد .. وصـــوت آخر من أعماق الغار .. يقول :

لو نظر أحـــدهم تحت قدميه لرآنا ...

ويجيبه صوت آخر : ما ظنـــك باثنين الله ثالثهما ؟

بسم الله الرحمن الرحيم .
الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخـــرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصـــاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فانزل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله سكينته عليه وأيده بجنـود لم تروها وجعلَ كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم •

صدق الله العظيم

●●●

المشـــهد الرابع :

تخرج باقة من الفتيات فى جو موسيقى اشبه بالملائكة تحـوم حول الغار .. وهى تؤدى هذا الغناء ..

سـلام عليك

الكورس سـلام عليك وللمـؤمنين — من الله ربك فى العـالمين
غنـاء سـلام على غارنا الأرحب — يضم السلام .. ونور النبى
سلام على الصاحبين هنـا — من البيد فى الحـرم الطيب

●●●

الكورس سـلام عليك وللمؤمنين — من الله ربك فى العـالمين
يمام صغير.. ويحمى حماك — ويرعى الهى جمال هـداك
وتلك العناكب ردت عداك — فسبحان من للوجود اصطفاك

الكورس سـلام عليك وللمـؤمنين — من الله ربك فى العـالمين
ونحن ملائكة فى السـماء — نحيى وندفـع غـدر الحمى
نبى السلام .. نبى الهدى — تبارك ربى .. الذى انعما

الكورس سـلام عليك وللمؤمنين — من الله ربك فى العـالمين

المشـــهد الخامس :

وينطلق ركب الرسول صلى الله عليه وسلم .. ويتبعهم سراقة فتغوص قوائم جواده فى الرمال ..
صوت من الغيب :

فليس سراقـة فى خيـله — وليس قريش بفرسـانها
بقـادرة أن ترد الضـياء — وترجـع نفسـا الى قيدها

ثم تظهر من بعيد مشارف المدينة (يثرب) .. الناس يتطلعون الى طلعته .. وهم فى استقباله .. بالنشيد المأثور

طلـع البـدر علينـا — من ثنيـات الـوداع
وجب الشـكر علينـا — مـا دعـا للـه داع
ايهـا المبعـوث فينـا — جئت بالأمـر المطـاع
جئت شرفت المـدينة — مرحبـا يا خـير داع

موسـيقى .. هادئة .. .. و . تصـبح تهيبة ..

فضائل الجهاد

الشيخ محمد خليل الخطيب

اطلب حياتك بالممات مجاهدا
في الله عند الله من أحياكا
ما بين منزلتين من مائة له
ما بين أرضك هذه وسماكا
كم للشهيد شفاعة في أهله
ودم كمسك فاح منه شذاكا
والمصطفى ود الحياة وقتله
متكررا لما أحس عطاكا
وأمنت أكبر فزعة والشر في
قبر ، وتاج وقاره بهاكا
وأمنت مس لظى اذا اغبرت له
في حرب أهل عدائه قدماكا
والقتل ليس شهادة الا اذا
أعليت كلمته وكان نواكا
وعلى حياتك فاطمئن أفي وغى
أو غيره حتى يحين مداكا
كم سالم منه . وجمت سبله
وأتاك من حيث اليقين نجاكا
ومتى يحن لو كنت في برج السما
وجنودها الحراس حم رداكا
واذا نكصت تمت وأنت مذمم
واذا سبقت فعاطر ذكراكا
اصبر وصابر ما استطعت ورابطن
فرباط يوم دونه دنياكا
والاجر فيه على الدوام مضاعف
والرزق جار والأمان لواكا
يا ذا الذي ترك الجهاد لمؤلم
ان العدو أذاه مثل أذاكا
مع أنه لا يرتجي ما ترتجي
منه تعالى هاهنا وهناكا
واذا امتنعت لزوجة جملت فقل
أبها تبيع الحور ما أغباكا
واذا أبيت لما ملكت فزائل
أو أنت عنه فخر به أخراكا
واذا خشيت على بنيك اضاعة
فالله أكرم كافل أبناكا

واذا أبيت لمن هويت فهم عدى
ان لم يكن في الله كان هواكا
واذا رأيت ثواب من شهدوا الوغى
مستشهدين لأجل من أنشاكا
ورأيت فوزهمو تقول تأسفا
ياليتني في الله كنت كذاكا
فاجهد وجاهد فالجهاد فريضة
والقتل فيه مكفر أخطاكا
أعطاك اموالا ونفسا واشترى
بجنانه منك الذي أعطاكا
فابذلهما طوعا وكن مستبشرا
بالبيع فالفوز العظيم أتاكا
مستبشرا بالفضل منه ونعمة
فرحا بما من فضله أولاكا
واذا ألمت فللعداة تألم
مع أنهم لا يرتجون رجاكا
ترجو المثوبة والمفازة هاهنا
وثواب من يستشهدون هناكا
وأعد ما تستطيعه من قوة
ترهب به أعداءه وعداكا
وتكون حيث حللت صاحب عزة
وتهاب بعد أو دنا مثواكا
وأغلظ عليهم واستعنه ، وعونه
للمتقين ، يذل من ناواكا
وتعن عليه ، وما بصدرك من أذى
منه يزول ومنه ما أشفاكا
لا عز للاسلام الا بالوغى
فيه فلازم ما استطعت وغاكا
واذا عجزت فجهزن مغازيا
أو فاخلفنه تكون ما أغزاكا
والله ليس مغيرا بك حالة
حتى تغير حالها سواكا
كونوا يدا تخشوا ولا تتفرقوا
جلب التفرق محنة وهلاكا
ما ذلت الأمم الحنيفة قبل أن
لقيت روابط بينهن فكاكا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نداء الى الشباب

الشاعر أحمد عمر هاشم

باى ســواعــد نبنى قبـابا
تناطح فى مبانيها الســحابا ؟

ونصــعد راكبين ذرا المعـالى
ونخترق المجـرة والشـهابا ؟

ونبنى للورى دنيــا جهــاد
ونفتتــح العــلا بابا فبــابا

ونسكب فى المسامع صوت حق
فنلقى الدهر قد نطق الجـوابا

بتوحيــد الصـفوف فيوم ثرنا
رأينــا المعتــدى ولى وغــابا

وكنــا وحــدة فى الله تمضى
الى العليــا ، وأيدنا الشـبابا

■ ■ ■

أمن غير الشـباب نقيم صرحا
يكون مـن النجـوم الزهر قابا

أمن غير الشـباب نشـق نهرا
تكـون ميـاهه شــهدا مذابا

أمن غير الشـباب نرى انتصارا
ونحفـز للســماكين الركابا

اذا أطلقت ســهم شـباب قوم
رأيت لسـهمه العجب العجابا

■ ■ ■

تعــالوا وانظـروا أيام كنـا
لدى الاعــداء نقتحم الصــعابا

فقــام شـــباب ثورتنا بعـزم
يقيم لامــة الفصــحى رحــابا

وكون وحــدة كبرى تسـامت
وكانت قبلــه تبــدو سرابــا

الا ان الشـــباب لخير درع
به بطـل العـروبة قـد أهابا

لهيب الثـورة الحمـراء منــه
ودرع النصر كان له اهــابــا

اذا القــوميــة انطلقت وثارت
على الطغيان تسـتبق الضرابا

بابطــال أولى بأس شـــديد
يســومون الذين طغوا عــذابا

يرى الباغى الردى فيقول حزنا :
الا ياليتنــــا كنــا ترابا ! !

■ ■ ■

شـباب غــد وان غــدا ينادى
فهيا واســمعوا هــذا الخطابا

ينادينــا ارتدوا يا جيـل يومى
من الاخــلاق والحســنى ثيابا

فهـذا زورق الاقــدام يمضى
وبالاخــلاق قــد مخـر العبــابا

بعــزتنا وقــوتنا ســنسـمو
وتقشــع بالســنى هذا الضبابا

ســنعمل فى كفــاح لا يبارى
وســوف يحقق المولى الطــلابا

أمير الشعر « شوقى » قال بيتا
قــديما كان عــذبا مســتطابا

« ومــا نيــل المطــالب بالتمنى
ولــكن تؤخــذ الدنيا غــلابا »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءات وطرائف

تقديم : فؤاد هيبة

من بستان اللغة

الهجر : ضد الوصل ، وقد هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر والاسم الهجرة .

والمهاجرة من أرض الى أرض : ترك الاولى للثانية .

والتهاجر التقاطع .

وقد هجر المريض يهجر هجرا بالضم فهو هاجر والكلام مهجور .

قال أبو عبيد : يروى عن ابراهيم بن يزيد النخعى ما يثبت هذا القول فى قوله تعالى « **ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا** » قال : قال فيه غير الحق ، ألم تر الى المريض اذا هجر قال غير الحق ، وروى عن مجاهد نحوه .

والهجر بالضم : الاسم من الاهجار وهو الافحاش فى المنطق والخنا .

والهجر والهجران : يكون بالبدن وباللسان وبالقلب ، وقوله تعالى فى سورة النساء ٣٤) « **واهجروهن فى المضاجع** » أى بالابدان ، وقوله تعالى فى (الفرقان ٣٠) « **ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا** » باللسان أو القلب ، وقوله تعالى فى (المزمل) « **واهجرهم هجرا جميلا** » محتمل للثلاثة وقوله تعالى (المدثر ٥) « **والرجز فاهجر** » حث على المفارقة بالوجوه كلها .

والمهاجرة فى الاصل : **مصارمة الغير ومتاركته** .

والمهاجرة فى قوله تعالى (البقرة ٢١٨) « **والذين هاجروا وجاهدوا** » (والحشر ٨) « **للفقراء المهاجرين** » وغيرهما من الايات فالظاهر منها أن المراد الخروج من دار الكفر الى دار الايمان كمن هاجر من مكة الى المدينة ، وقيل مقتضى ذلك ترك الشهوات والاخلاق الذميمة والخطايا .

وقوله سبحانه وتعالى [العنكبوت ٢٦] « **انى مهاجر الى ربى** » أى تارك لقومى وذاهب اليه . وكذا المجاهدة تقتضى مع مجاهدة العدو مجاهدة النفس وروى عن عمر رضى الله عنه « **هاجروا ولاتهجروا** » أى كونوا من المهاجرين ولا تتشبهوا بهم فى القول من دون الفعل .

والهجر : الكلام المهجور لقبحه وفى الحديث : « **ولا تقولوا هجرا** » وأهجر فلان : اذا اتى بهجر من الكلام عن قصد . وهجر المريض اذا اتى بذلك من غير قصد ، قال تعالى [المؤمنون ٦٧] **مستكبرين به سامرا تهجرون** » .

والهجر والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر .

وقيل : الساعة يمتنع فيها الناس من الحركة والسير لشدة الحر كأنها هجرت الناس أو هجرها الناس لذلك ، تقول منه : هجر النهار ، **قال امرؤ القيس** :

فدعها وسل الهم عنك بجسره
ذمول اذا صام النهار وهجرا

وتقول أتينا أهلنا مهجرين ، أى فى وقت الهاجرة ، ومؤصلين أى فى وقت الاصيل .

والهجير كسكيت والاهجيراء والاهجيرى والهجريا بمعنى وهو الدأب والعادة . قيل لا يكاد يستعمل الا فى العادة الذميمة ، اللهم الا أن يستعمله فى ضده من لا يراعى مورد هذه الكلمة عن العرب ..

تاريخ النصر فى القرآن

ليس يوم أحق بالتاريخ من اليوم الذى هجر فيه النبى بلده .. « **اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار ، اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا . فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم** » .

وليقل من قال أن دخول المدينة هو المقصود بالتاريخ من الهجرة وهو يوم عظيم .

ليقل من قال هذا أو ذاك فان تاريخ النصر فى القرآن ظاهر ، اذ هو ثانى اثنين فى الغار .

ان يوم الغار ليوم له عبرته وعزاؤه فى كل يوم ولا سيما أيام القلق والحيرة والانتظار ..

انه يوم عقيدة فهو يوم رجاء ويوم نظر الى المستقبل الذى ينظر اليه من ليس له رضى فى حاضر عهده . وحاضر العالم فى عهده هذا لا يرضى أحدا من محبيه .

حيثما غلبت الحيرة والقلق فى العالم فهنالك أمر واحد كن منه على أتم يقين . كن على يقين أن العالم يبحث عن عقيدة روحية .

ليذكر هذا جميعه من يتحفزون للنهوض ، ومن يبتغون الحركة ، ويقودون الخطوات المقبلة فى عجلة أو أناة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليذكر هذا من يحارون فى أمر العالم اليوم وهو غارق فى دمائه ، ضائق بحاضره . معرض عن ماضيه فيم يحار ؟

فى طلب المستقبل ، فى طلب العقيدة ، فى طلب المسوغ للوجود ، لان الوجود وحده لا يكفى الانسان الا أن يكون أعلى طبقة من الحيوان .

فالايمان للمستقبل .

وعسى أن يكون المستقبل للايمان .

وعسى أن يستجد العالم عزاء باقيا من يوم الغار ومن صاحب يوم « الغار ! .

(من عبقرية محمد للعقاد)

يثرب المدينة المنورة

هى من البلاد القديمة الوضع والتأسيس ، ففى كتاب نشر المحاسن اليمانية كانت مدينة يثرب للعرب فخرج اليها قوم من بنى اسرائيل فى زمن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام ففتحوها من العرب العاربة وقتلوا ملكا لهم يسمى الارقم وأقاموا فيها ما شاء الله تعالى حتى افترقت الازد من مأرب فى حادثة سيل العرم ، فنزل الاوس والخزرج يثرب على الاسرائيليين ، ولهم ملك يقال له القطيعون فقتلوه ، وكان قاتله سيد الحيين أعنى الاوس والخزرج ، وأسمه مالك بن العجلان وهو ابن عم سالم بن عوف الخزرجى ، فلما قتل الملك وقعت الصيحة باليهود فقتلوهم أبرح قتل وأبقوا منهم بعض القوم لعمارة الاراضى ، وملك الاوس والخزرج يثرب حتى بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهداهم الله تعالى لطاعته ولم يسلم قبلهم بطن من العرب ، فصارت تلك فضيلة لهم من أحسن الفضائل والمآثر . ثم خرج من يثرب سبعون رجلا وامرأة واحدة مهاجرين الى مكة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمرة العقبة جهرا ، ثم قالوا يارسول الله قد اتبعناك تصديقا لقولك وايمانا بخالقك فاشترط لربك ولنفسك . فقال : أشترط لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، ولنفسى ما تمنعون منه نفوسكم وأبناءكم ونساءكم . قالوا : فاذا فعلنا ذلك فما لنا ؟ قال : الجنة . قالوا : رضينا . فبايعوه بذلك على رءوس الاشهاد ، وجميع الحيين من ربيعة ومضر حاضرون اذ ذاك بمنى ، ثم قالوا أتأمرنا يارسول الله أن نميل بأسيافنا على من فى هذه الشعاب ؟ فقال صلى الله تعالى عليه وسلم : ما أمرت بذلك .. وضربوا بينهم أجلا أربعة أشهر ثم رجعوا الى يثرب ، فلما همت قريش بالغدر كفى الله تعالى نبيه شرهم ، وخرج من مكة بالوحى الذى أنزل عليه خائفا يترقب حتى ورد المدينة عن أمر الله تعالى له بذلك ، فلما وصل اليهم صلى الله تعالى عليه وسلم هو وأصحابه المهاجرون معه سمحوا له ولجميع من وصل بمشاطرة الاموال فأثنى الله تعالى عليهم بذلك فقال « **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** » . ثم نصروا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جميع المواطن فسماهم الانصار فصار ذلك ألزم لهم من النسب والاسم ، وأقام بينهم حتى توفى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وهى دار الاوس والخزرج وهم اكثر الناس بها عددا وأعلاهم فيها يدا ..

والمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأكمل السلام بلدة طيبة مباركة كثيرة الخيرات عذبة المياه وافرة النخيل والثمار أهلها وسكنتها يؤون الغرباء ويحبون من هاجر اليهم ولها أسماء كثيرة نظمها بعض الافاضل بقوله :

خذ جملة يا صاح من اسماء
مدينة الهادى من الأسواء
(محمد) نبينا المشرف
الهاشمى المصطفى البر الوفى
فطيبة طيبة ووطابة
وطائب تعرف بالاطابه
حبيبة بيت الرسول والحرم
وحرم الرسول فاحفظ ما انتظم
ودار الايمان ودار السنة
ودار فتح مع دار الهجرة
دار السلامة ودار الابرار
ودار الاخيار لنفى الاشرار
حسنة مختارة مرزوقة
مؤمنة مسكينة محفوظة
مدخل صدق قبة الاسلام
شافية من جملة الآلام
أكالة الفرس مع المقدسة
وهى المباركة خذ ما قبسه
من نور أسماء مكان المصطفى
نظم به أرجو موارد الصفا

عبد المطلب بن هاشم القرشى

كان من حكام قريش ، وهو جد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويدعى (شيبة الحمد) لكثرة حمد الناس له لانه كان مفزع قريش فى النوائب وملجأهم فى الامور فكان شريف قريش وسيدها كمالا وفعالا من غير مدافع وكان مجاب الدعوة ، وكان يقال له (الفياض) لجوده و (مطعم طير السماء) لانه كان يرفع من مائدته للطير والوحوش فى رءوس الجبال ، وكان من علماء قريش وحكمائها ، وكان ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية ، وكان يأمر أولاده بترك الظلم والبغى ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيئات الامور وكان يقول : لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه ، وتصيبه عقوبة الى أن هلك رجل ظلوم من أهل الشام لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب فى ذلك ، ففكر وقال : والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ، ويعاقب المسىء باساءته ـ أى فالظلوم شأنه فى الدنيا ذلك حتى اذا خرج من الدنيا ولم تصبه العقوبة فهى معدة له فى الاخرة ـ ورفض فى آخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله سبحانه وتعالى ، وتؤثر عنه سنن جاء القرآن بأكثرها وجاءت السنة بها ، منها الوفاء بالنذر ، والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق ، والنهى عن قتل الموءودة ، وتحريم الخمر والزنا وأن لا يطوف بالبيت عريان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نداء العروبة

الشيخ حسن صالح

الــى بنى لاســتخلاص حــقى
وقسر الغاصبين للانصــياع
أريد الحــق فى ســلم وعــدل
أو الحــرب العــوان عن اقتنــاع
أ أبطــال العــروبة لاتراعــوا
فان اللــه فينــا خــير راعى
وهــذى الحرب قد فرضت عليكم
وأمر اللــه أحــرى بالســماع
ليوث الحــرب أنتم جنــد حــق
ودرع للــورى حصــن الــدفاع
فخوضــوها وان النصــر حتم
لكل مجــاهد حــر صــناع
وتلك ســجية الاحــرار فاســعوا
ولا تعطــوا الدنيــة عن طــواع
قيــادتكم هــدى الرحمن فامضوا
الى الهيجــاء مجــدولى الــذراع
على ســنن الهــداية اذ حمــلتم
أمانتهــا وكنــتم خــير داعى
وفى ركب النبى اذ اســتجبتم
لداعى اللــه فى حســن استماع
وفى ضوء الرســالة اذ تهــادت
ســفينتكم موحــدة القــلاع
وكــان لواكــم نــورا وهــديا
يظل النــاس فى كل البقــاع
وكان الحــكم فى يدكم مــلاذا
لكــل العــالمين بــلا نــزاع
فكانت نهضــة الدنيــا جميعــا
وســبق فى العلــوم والاختــراع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فجاج الأرض فى رشد أمان
وفى ضوء الهدى أسنى شعاع
وفى لجج البحار وفى الفيافى
وفى وحش الفلا حتى الضباع
الى النصر المؤزر حين يعلو
لواء الحق فى أوج ارتفاع
وفى الفردوس عند الله ذخر
لمن نال الشهادة فى القراع
سلاح النصر ايمان وصف
واعداد ووحدة الاجتماع
ونصح للقيادة فى صفاء
وبذل الجهد قدر المستطاع
لبيع المال والمهج الغوالى
لوجه الحق أربح الابتياع
فلا يشغلك مال أو رياش
فصرف الهم فيه هوى البقاع
جماع القول فى طلب عفيف
لدفع الضر أو جلب انتفاع
ودون تكاثر أو لاكتناز
ولكن للجهاد والاصطناع
لاعلاء اللواء كما هدانا
كتاب الحق فى أسمى اشتراع
فكن فى الصادقين على صراط
مع الصحب الكرام وفى أندفاع
على آثارهم نمضى جميعا
لنصر أو الى دار المتاع
الهى ثبت الأقدام منا
وأيد جمعنا يوم الوقاع
الهى بلغ الشهداء عنا
بانا لن نقصر فى اتباع
وأنك لن تضيعنا اذا ما
تساوى الصف فى خط الدفاع
أخى انى مقيم فى مكانى
على عهدى الى يوم الوداع
أخى هذا بلاغى فى بيانى
فهل بلغ الحجى نفث اليراع
حديث الحق من أمضى سلاح
ومن أقوى القوى بله امتناع
وفى حمم اللسان حمام افك
وزيف ثم يهوى بالتداعى
لنبذ الزور والسحر الموشى
وكشف الحق عن وجه نصاع
صمام الأمن فى ود وعدل
وفى حرية دون اصطراع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونبات عش الغراب ، وكذلك البكتريا فى حالة من الجفاف لا تحتوى الا على نسب ضئيلة من الماء لا تتعدى ١٠ ــ ١٥ فى المائة ، ومن ثم لا تظهر عليها أية دلائل من مظاهر الحياة ·

ومن هنا يثور التساؤل الهام : الى أى مدى تستمر حياة النبات ؟ وللاجابة على هذا السؤال يمكن القول بأن البذور وحبوب اللقاح تظل لفترات محدودة ومتفاوتة قابلة للانبات تتراوح بين بضعة أيام وعدة سنين ، فمثلا حبوب القمح تحتفظ بقدرتها على الانبات لمدة تتراوح بين ١٠ ، ١٥ يوما ، بينما تمتد هذه الفترة الى حوالى مائة عام بالنسبة لحبات البقول · ويدل ما توصل اليه العلم حتى الان فى هذا الصدد على أن الرقم القياسى للقدرة على الانبات يتمثل فى حبوب زهرة اللوتس اذ تمتد فترة احتفاظها بهذه القدرة الى حوالى ثلاثة آلاف سنة ، ومن ثم فان الحالة التى سبق أن وصفناها بحالة « توقف الحياة » لا تعنى انتهاءها بل انها قد تستمر كما أسلفنا الى فترات زمنية طالت أم قصرت طبقا لظروف كل نبات · هذا ويمكن القول بأن حالة « توقف الحياة » للنباتات المختلفة ــ وهى عادة تتمثل فى البذور الجافة أو حبوب اللقاح ــ يمكن اعتبارها حالة من أحوال النبات تتميز بمقاومة ملحوظة للعوامل البيئية التى قد لا يتحملها النبات الام فى حالة الانبات · فمثلا تحتفظ البذور بالحياة عند درجات حرارة لا يحتملها النبات الام ، فمنها ما يظل حيا حتى لو سخن عند درجة حرارة ١٤٠ درجة مئوية لمدة ساعة أو أكثر · وكذلك الحال بالنسبة لمقاومة تأثير الانخفاض الشديد فى درجة الحرارة ، وقد أجريت تجارب مثيرة من هذا القبيل ، فمثلا اذا ما بردت الطحالب أحادية الخلية فجأة الى درجة الهواء المسال (درجة ١٩٦ تحت الصفر المئوى) فانها تتقلص بشدة لكنها لا تموت بحيث اذا ما أعيدت فجأة ايضا الى درجة الحرارة العادية بدت عليها دلائل الحياة من جديد · وقد فسر ذلك على أساس أن التبريد المفاجىء لايؤدى الى تكوين بلورات جليد من الماء فى الخلايا بل يظل فى حالة زجاجية محتفظا بالحياة ، وفى واقع الحال فان ماء الخلية يكون مرتبطا فى اتحاد مع البروتين مكونا هلاما ومن ثم لا يتجمد · وجدير بالذكر أن مقاومة النبات للبرودة يتناسب طرديا مع درجة جفافه ومن ثم فهى أقصى ما يمكن فى البذور أو الحبوب الجافة ، الا أن النباتات التى تصل الى درجة الجفاف الكامل قليلة ومن أمثلتها الطحالب والجداثل التى تنمو حول قشور الاشجار ، وكذلك الأش والنباتات المتسلقة كاللباد وغيرها ··

وفى المناطق الجافة يتدخل عامل هام فى تحديد وتقصير أعمار النباتات الا وهو الحرارة ، وهذه لا تكون للنباتات فى حالة الحياة النشطة مقاومة كبيرة لها ، وعلى وجه العموم فان مقاومة النباتات فى تلك الحالة تكون أقل منها للبرودة ، وتؤدى درجات الحرارة التى تقع فيما بين درجتى ٤٥ ، ٥٠ مئوية الى تخثر البروتين وبالتالى الى موت أعضاء الانبات الخضرى فى معظم النباتات ويشذ عن ذلك بعض أنواع من الطحالب ــ تلك المسماة بالطحالب الزرقاء ــ التى يمكن أن تحتفظ بالحياة حتى درجات حرارة تصل الى حوالى ٨٠ درجة مئوية ·

هذا وبالاضافة الى درجة الحرارة وكمية المياه فان للضوء أهمية ملحوظة بالنسبة لحياة النباتات ، والخضراء منها بصفة خاصة ، ويجب أن يتوفر الضوء لهذه النباتات بالطاقة والشدة اللازمتين لاحداث عمليات التحول وتكوين المواد الكربوهيدراتية وبالتالى أتمام عملية التنفس والا فلا يمكن أن تستمر حياة تلك النباتات سوى لفترات محدودة جدا · وتختلف حاجة النباتات الى الضوء ·

من نسبة تتراوح بين ٥ر٠ ، ١ر٠ من مجموع طاقة ضوء النهار فى حالة النباتات المورقة الخضراء الى ما بين ٥ر٠ ، ١ر٠ فى المائة بالنسبة للطحالب والاش · وكذلك الحال بالنسبة لحياة النباتات المائية فان توزيع النبات الخضرى فى المحيطات يتناقص بتناقص كمية الضوء التى تنفذ خلال أعماقه المختلفة بحيث تتلاشى الحياة النباتية على أعماق أكبر من ١٠٠ متر من سطح المحيط حيث لا تصلها أشعة الشمس ، ولكن هذه الحياة فى تلك المنطقة العليا ذات أهمية أساسية اذ تقوم عليها حياة باقى الاحياء المائية (كالاسماك والحيوانات المائية الاخرى) التى تعيش فى مختلف أعماق المحيطات ·

والماء أساس هام لحياة النبات ومعيار أساسى من المعايير المحددة لظروف بقاء النبات ، فالماء مكون رئيسى للخلايا الحية ، ووسط هام لمختلف التفاعلات الكيميائية والحيوية التى تتم فيه · ومع هذه الاهمية القصوى للماء فان النبات ــ شأنه شأن سائر الكائنات الحية ــ يحتاجه بقدر وميزان ، فلو زاد الماء فى التربة التى ينمو فيها النبات عن مقنن معلوم تعرض النبات للتلف أو الفساد وربما للموت والانتهاء ، واذا شح الماء كان الضعف أو الجدب ووهنت مظاهر الحياة أو انقطعت · يقول تعالى فى كتابه الحكيم :

« هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون (١٠) ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون » ١١ من سورة النحل ·

« وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون (١٨) فانشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون » (١٩) من سورة المؤمنون ·

هذا وقد ثبت أن العامل الرئيسى الذى يتحكم فى تزود النبات بالماء هو ضغط الماء فى التربة ، ويختلف ذلك من نبات الى آخر ، فالاجزاء الممتدة تحت سطح الماء من النباتات الزهرية لا تستطيع أن تحتفظ بحياتها على أبعاد أكثر من خمسة امتار تحت السطح رغما عن انها تستطيع أن تأخذ أكثر من حاجتها من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضوء ، الامر الذى يعود أثره الى ضغط الماء • وفى مثل هذه النباتات يكون ضغط الماء هو العامل المتحكم - بعد الضوء - فى حياة النبات ، وبالتالى فى صلاحيه التربة للانبات • وقد ثبت علميا أنه اذا زاد ضغط الماء على حوالى نصف جوى ، اضطربت عمليات التمثيل الغذائى والتحول خاصة عند مرحلة التخضر الى حد أن النمو يتعرض الى تعطل واضطراب شديدين • ولكن النباتات الدنيا يمكن أن تتحمل ضغوطا أعلى من ذلك كثيرا ، بينما البكتريا يمكن ان تحتفظ ببقائها الحى تحت الضغوط تصل الى عدة الاف مثل للضغط الجوى •

وهناك عامل آخر هام يتحكم فى عمليات الانبات والنمو آلا وهو ما يسمى بالعامل الكيميائى سواء من حيث تكوين التربة أو من حيث ملوحة المياه ، فاذا مازادت نسبة الاملاح عن حد معين - يختلف من نبات الى آخر - أصبحت عملية النمو فى النبات غير ممكنة ، وأصبح من المستطاع التعرف على نسبة الملوحة فى أية تربة عن طريق استخدام نباتات تجارب مختلفة يطلق عليها اسم « النباتات الكشافة » ومتابعة نموها ، وذلك دون استخدام أجهزة التحليل الكيميائى المتداولة •وتقع البكتريا والطحالب الزرقاء فى مواقع الصدارة بالنسبة لقدرتها على احتمال ملوحة التربة ، فمثلا البكتريا الكبريتية تنتج بذاتها حمض الكبريتيك وتحتفظ به دون ان تفقد مظاهر الحياة حتى تركيز يصل الى حوالى عشر عيارى • وهناك أيضا من النباتات مايعيش فى الاراضى القلوية • وغنى عن البيان أن موضوع الملوحة أو القلوية ، وعموما التكوين الكيميائى لتربة يلقى عناية كبيرة من العلماء لاستزراع الاراضى البور أو الجرداء واستنباط المحاصيل والنباتات التى يمكن أن تتأقلم تحت مثل هذه الظروف . ونعلم أيضا أن عمليات الانبات والنمو تحتاج الى عناصر رئيسية أهمها النتروجين والفسفور والبوتاسيوم يلزم تزويد التربة بها على هيئة أسمدة اذا ما كانت مفتقرة اليها .

والخلاصة أن النباتات على تنوعها وتعددها وتصنفها تتحكم فيها عدة عوامل بيئية متشابكة : وأن جهد الانسان قد امتد الى امكانية التحكم فى بعض هذه العوامل أو كلها بطرق صناعية حتى يستطيع أن **يستغل الارض أحسن استغلال وأن ينهل من رزق الله الوافر ما وسعه النهل : وأن يواجه فى النهاية مشاكل الانفجار السكانى ونقص الغذاء • والحقيقة الخالدة ان الخالق الرازق الوهاب يهيىء للانسان دائما مصادر للحياة ويسخر له ما فى الارض جميعا من نبات وحيوان ومعادن وخيرات لتبهى حياته وتحفظ بقاءه ، انه عزيز مفضال •**

« سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون » (٣٦) من سورة يس.

وفى أنفسكم أفلا تبصرون

الدكتور عبد الحليم كامل

عام مضى وانتهى بخيره وشره ، وعام جديد آت نسأل الله أن يعمنا بخيره وينعم علينا فيه بنصره ففى تتابع الليل والنهار معجزة وفى تعاقب الشهور معجزة وفى مرور الاعوام معجزات وسبحانه وتعالى القائل :

« ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب » ويقول سبحانه وتعالى ايضا « يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لأولى الابصار »

كذلك الحياة معجزة فى تغيرها معجزة فى حركتها المستمرة حيث لا سكون ولا هدوء والا ما استحقت أن تسمى بالحياة • كذلك وجود الانسان على الارض معجزة وميلاده معجزة وحياته معجزة وموته معجزة وبعثه معجزة تفوق كل المعجزات • ألم يقل سبحانه جلت قدرته فى أول آيات أنزلت على سيد البشر :

« اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق » •

« تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور ! •

ولم نذهب بعيدا فلننظر الى القصة منذ البداية حتى لا نتوه فى حقائق لا أول لها ولا آخر نعرف من أسرارها القليل كما يخفى علينا من أسرارها الكثير والكثير •

« وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون » •

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » •

حتى اذا وصلت الانثى طور البلوغ وهو فى السنة الثالثة عشرة من عمرها عندئذ تبدأ البويضات الموجودة فى مبيضها فى النضج • وفى كل شهر تنضج بيضة واحدة فقط والتى يتم نضجها فى منتصف دورة الطمث • وتفرز الغدة النخامية هرمونا يستحث عملية انضاج هذه البويضات •

واثناء عملية النضج تتكاثر الخلايات الجرثومية المحيطة بها مكونة حوصلة تعرف بحوصلة جراف تبقى البويضة فى احدى جوانبها بينما يمتلىء تجريفها بسائل خاص . حتى اذا تم نضج البويضة انفجرت الحوصلة وخرجت البويضة متجهة الى أحد بوقى فالوب . عندئذ تتدخل الغدة النخامية مرة أخرى فتفرز هرمونا يحول هذه الحوصلة الفارغة الى ما يسمى بالجسم الاصفر الذى يفرز بدوره هرمونا آخر هو البروجيسترون • ويلعب هذا الهرمون دورا هاما فى اعداد بطانة الرحم وتهيئها لاستقبال البويضة الناضجة وحضانتها ، هذا ان قدر لها أن تلتقى بالحيوان المنوى فى الوقت المناسب والمكان المناسب حيث يتم الاخصاب وتبدأ قصة كائن حى جديد سيظهر فيما بعد فى عالم الوجود •

أما اذا لم يتم هذا اللقاء فان الجسم الاصغر يتحلل بتدخل هرمون آخر هو الهرمون الحافز للحويصلات لتبدأ دورة جديدة أخرى •

والبويضة الناضجة ساكنة ليس لها ما يحركها ولكن عندما تتلقاها قناة فالوب بفمها الواسع تدفعها حركة الاهداب الموجودة فى قناة المبيض ببطء نحو الرحم فتصله بعد ثلاثة أو أربعة أيام وقد تصل الى ست • فاذا كانت هذه القناة مسدودة كان هذا سببا من أسباب العقم لان البويضة لن تصل الى الرحم كما أن الحيوانات المنوية لن تصل الى البويضة .

وعندما تصل الحيوانات المنوية الى قناتى فالوب ويتم الاخصاب تنقسم البويضة الملقحة الى خليتين فى ظرف أربع وعشرين ساعة ثم تنقسم هاتان الخليتان الى اربع ثم الى ثمان وهكذا تتم عمليتان فى وقت واحد هما عملية الانقسام وحركة البويضة فى اتجاه الرحم •

وفى النصف الاول من دورة الطمث عندما تكون البويضة آخذة فى النمو تنمو بطانة الرحم وتزداد فى السمك أما فى النصف الثانى من الدورة والبويضة هابطة من أحد بوقى فالوب نحو الرحم يفرز الجسم الاصغر هرمونا يجعل بطانة الرحم ملائمة لانغراس البويضة فى داخلها • ويتم ذلك باستطالة غدد بطانة الرحم والتوائها كما أن نسيجها الضام الداعم يصبح أكثر تفككا وتتكون فيه كثير من الاوعية الدموية •

وتنغرس البويضة المنقسمة فى بطانة الرحم فى حوالى اليوم العاشر بعد الاخصاب وهى على شكل كيس جرثومى تكون خلاياه الخارجية ما يسمى بالغلاف الاكال الذى يحفر لنفسه موضعا داخل بطانة الرحم • وتنشط هذه الخلايا الاكالة فتفرز هرمونا يستحث بدوره الجسم الاصغر ليفرز هرمونات أخرى توقف دورة الطمث طوال فترة الحمل ويحدثنا القرآن الكريم عن المحيض فيقول :

(ويسالونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) •

وتؤدى عملية الحفر هذه الى اتصال البويضة بمصادر الدم الكثيرةفى بـ طانة الرحم والتى تسمى عندئذ بالغشاء الساقط • وتنمو تلك الخلايا نموا سريعا مكونة بروزات تشبه الاصابع تسمى بالخمل يشق بها الجنين طريقة فى بطانة الرحم ويعتمد الجنين على هذه الاصابع فى حصوله على ما يريد من مواد غذائية من دم الام كما يحمل دم الام ما يريد أن يتخلص منه من مواد •

ولا يزال الجنين مستمرا فى نموه حتى اذا كان الاسبوع الثالث كان الجنين مستطيلا طوله حوالى عشر بوصات له رأس وجسد وذنب مشابها العلقة تماما يتعلق بأسفله كيس صغير هو كيس المخ • ولعل أعجب ما فى ذلك المخلوق الصغير هو القلب والمخ فى ابسط مظاهرها •

ولعل أهم ما يظهر فى الاسبوع الثانى هو الجزر الدموية وهى عبارة عن خلايا من الدم صغيرة فى بدء تكوينها ولكن سرعان ما يتكون من هذه الخلايا وعاء واحد هو وعاء القلب الذى يتطور تدريجيا الى أن يصبح قلبا حقيقيا • ولا ينتظر القلب حتى يتم تكوينه ليعمل بل هو يعمل منذ البداية اذ يضطرب هذا الوعاء مرة ثم مرة اخرى ثم ينقبض وينبسط فيدفع الدم الى الجريان فى اوعية الجنين وهكذا ينبض القلب من بدء الحياة • ويستمر فى تلك الحركة لا يعتريه كلل أو ملل ولا تهدأ أبدا حركته تلك الحركة التى لا يعلم سرها ولا كنهها الا الذى أودعه القدرة على الحركة وهيأه لها ، وهو الذى يقول للشىء كن فيكون •

وفى نهاية الاسبوع الخامس يبتدىء تكوين العظام فتكون غروية ثم غضروفية ثم تصبح عظمية ثم تكسى لحما ولا يزال الجنين ينمو ويكبر حتى يكتمل نموه وهكذا يحدثنا القرآن الكريم :

(يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) •

ويقول سبحانه وتعالى فى سورة أخرى :

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفه فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون •

ويتحدد جنس الجنين ذكرا كان أم أنثى فى وقت مبكر من حياته بل اذا شئنا أن نقول يتحدد منذ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

اللحظة الاولى التى يتم فيها الاخصاب • فمن المعروف أن الحيوانات المنوية نوعان نوع يحمل الكروموسوم الجنسى الذى يرمز له بالحرف س بينما النوع الثانى به الكروموسوم الجنسى الذى يطلق عليه الرمز ص • أما البويضة الناضجة فتحتوى على الكروموسوم الجنسى س فقط • فان اجتمع الحيوان المنوى الاول المحتوى على س مع البويضة كان الجنين أنثى أما اذا اجتمع الحيوان المنوى الثانى الذى به الكروموسوم ص مع البويضة كانت النتيجة ذكرا • وهكذا يمكن أن نقول أنه لا دخل مطلقا للام فى تحديد جنس الجنين بل ان هذا التحديد يتوقف على الحيوانات المنوية وما تحتويه من كروموسومات • أما كيف يتحد الحيوان المنوى الاول أو الثانى فتلك أمور يعلمها الله سبحانه وتعالى استمعوا لقوله سبحانه :

(الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار) •

(لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير) •

(ألم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) •

ولا يستلزم الاستعداد للجنين أن يكون من جانب الام فقط بل ان الجنين نفسه يشترك فى هذه التحورات فهو على سبيل المثال لا يستطيع أن يتنفس وهو داخل الرحم ومن ثم فان رئتيه لا تعملان • وهكذا لابد وأن يتحور مسار الدم أيضا عندئذ يمر الدم من الجهة اليمنى للقلب الى الجهة اليسرى مباشرة من خلال فتحة فى الجدار الفاصل بين الاذنين كما توجد وصلة أخرى تصل الشريان الرئوى بالابهر وبهذا الترتيب لا يصل الدم الى الرئتين بل يتحاشاها لانهما يعملان • وتقتضى الحكمة الالهية أن تقفل هذه الاتصالات قبل ميلاد الطفل حتى يصبح مرور الدم الى الرئتين أمرا لازما لحياة الطفل •

وفى الاسابيع الاولى من نمو الجنين نجده محاطا بثلاث أغشية هى الغشاء الرحمى والكوريون والامينون ولا يلاصق الاخير الجنين بل يفصله عنه السائل الامينونى • ويعمل الامينون وسائله كوسادة تقى الجنين من المؤثرات الخارجية التى قد تتعرض لها الام وفى نفس الوقت تسمح له بحرية الحركة • وان الذى يستمع الى وصف القرآن الكريم لهذه الاغشية الثلاث وقد نزل هذا الوصف قبل أن يتقدم علم الاجنة أو قبل أن توصف هذه الاغشية فيقر مؤمنا بأنه تنزيل من حكيم خالق قدير استمعوا لقوله : (يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فأنى تصرفون) الا يرى من عنده علم ما فى هذا التكوين من اعجاز وما فى هذه البيضة الصغيرة التى لا تكاد ترى بالعين المجردة من طاقات كامنة لتعطى انسانا كاملا بعقله وفكره وذكائه يبحث فى الفضاء ويجول فيه فيدور حول الارض ويصل الى القمر ليخطو على سطحه ويجمع عينات مختلفة من تربته •

حتى اذا اكتمل نمو الجنين أتت مرحلة أخرى معجزة هى فترة الولادة والسبب الحقيقى لانتهاء فترة الحمل وولادة الجنين غير معروفة فقد يكون السر فى ذلك هو توقف افرازات هرمونات المبيضين ومن ثم تضعف المؤثرات المانعة لتقلصات الرحم • أو قد يكون السر فى ذلك تقدم عمر المشيمة التى تتغير عندئذ وبذلك يتغير المورد الدموى للجنين • أو قد يكون السبب فى ذلك شدة ضغط الجنين على جدار الرحم قد بلغت الحد الذى تسبب فيه تقلصات أقوى من تلك التى كانت تحدث اثناء فترة الحمل • وتستطيع أن نقول انه ما من عامل واحد ينفرد بهذه العملية اذ أن المخاض قد يحدث فى أى وقت أثناء فترة نمو الجنين •

وتبدأ الولادة أول ما تبدأ بتقلصات فى جدار الرحم أقوى مما كان يحدث قبل ذلك كما يصاحب هذا اتساع فى فتحة عنق الرحم • وتدوم هذه الفترة أو قد تطول ولكنها عادة ما تكون أكثر طولا عند ولادة الطفل الاول •

ثم ينفجر كيس الماء ويطرد الرحم بعضا من هذا السائل الامينونى فى كل نوبة من نوبات الالم •

ثم يلى ذلك المرحلة الاخيرة والهامة وهى ظهور رأس الجنين ثم الكتفين والجذع فالرجلين مع كل نوبة من نوبات الطلق المتتالية وفى هذه اللحظة يرى الجنين وهو لا يزال متصلا بحبله السرى الذى يصله بالمشيمة ومن ثم يربط هذا الحبل ثم يقطع •

وقد يبدأ الوليد فى التنفس من تلقاء نفسه بمجرد خروج رأسه ولكن يجب أن يحمل منكسا من قدميه بعد تمام ولادته حتى تسيل الافرازات من فمه وأنفه ثم يشجع بعد ذلك على اطلاق صيحات عالية حتى تساعد فى اتساع صدره ورئتيه •

ثم تأتى بعد ذلك المرحلة الاخيرة وهى انفصال المشيمة التى تطرد من الرحم تلقائيا •

حتى اذا تمت الولادة ابتدأ الرحم فى الانكماش وهكذا •

تتحمل الام ما تتحمل من صعاب فى حملها وفى ولادتها وفى رعايتها لصغيرها ويتحدث القرآن عن ذلك ويوصى الابناء بأمهاتهم خيرا ، استمعوا لقوله تعالى

(ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين) •

ويقول سبحانه وتعالى :

(ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن أشكر لى ولوالديك الى المصير) •

صدق الله العظيم •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلفاء الراشدون
و
أعلام الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيدة آمنة بنت وهب

أم الرسول صلى الله عليه وسلم

الأستاذ ابراهيم محمد الفحام

فى ٢١ مارس سنة ١٩٧١ الذى يوافق ٢٦ من المحرم سنة ١٣٩١ تحتفل مختلف طبقات الشعب بمناسبة اجتماعية : ذات مغزى نبيل وهى تلك التى اصطلحوا على تسميتها « عيد الام » •

وبهذه المناسبة العزيزة ، يطيب لنا أن نستعيد ذكرى تلك الام العظيمة ، التى أنجبت محرر البشرية ، وهاديها الى صراط الله المستقيم ، السيدة آمنة بنت وهب أم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم •

وكان والد السيدة آمنة ـ وهو وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة ـ يعد « سيد بنى زهرة » كما نعته الرواة والمؤرخون • وكان جده « زهرة » شقيق « قصى » جد الرسول الاعلى •

أما والدة السيدة آمنة ، فهى برة بنت عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار بن قصى •

وكان عبد الله بن عبد المطلب ، والد الرسول فى الرابعة والعشرين من عمره ، عندما صحبه والده الى ديار بنى زهرة ، حيث خطب له آمنة ، من أبيها وهب • وقيل بل خطبها من عمها « أهيب » الذى كان يكفلها بعد وفاة والدها • كما تزوج عبد المطلب فى اليوم نفسه ، ابنة عمها هـالة ، التى ولدت له « حمزة » •

وقد وصف ابن هشام « آمنة » فى سيرته المعروفة ، أنها « كانت يومئذ أفضل فتاة فى قريش نسـبا وموضعا » •

ووفقا لتقاليد العرب فى ذلك الزمن ، أقام عبد الله مع زوجته آمنة ، فى بيت أهلها ثلاثة أيام ، قبل أن يعود الى بيت أهله •

ولم تطل اقامة عبد الله معها ، بل اضطر لتركها ـ وهى حامل ـ عندما بعث به والده فى رحلة تجارية الى المدينة • فمات بها • وقيل ان تلك الرحلة كانت الى الشام • وفى طريق عودته منها ، مر بأخواله فى المدينة ليزورهم ، ويستريح عندهم ، ريثما يستأنف رحلته الى مكة ، ولكنه مرض ، فتخلف عن القافلة العائدة •

ولما علم والده عبد المطلب بمرضه ، أرسل أخاه الحارث الى المدينة ، ليطمئن عليه ، ويصحبه الى مكة بعد شفائه • الا أنه فوجىء بوفاته ودفنه •

وقد ذكر بعض المؤرخين أن عبد الله قد توفى قبل مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذكر آخرون أنه توفى بعد مولده بزمن قليل ، حدده بعضهم بشهرين ، وحدده آخرون بأكثر من ذلك •

وكان نور النبوة باديا على وجه عبد الله ، ثم انتقل منه الى وجه زوجته ، عندما حملت بمحمد (عليه الصلاة والسلام) وان ظلت بعض علاماته باقية فى وجهه •

وقد تحدثت آمنة ، عن حملها المبارك ، وعن مولده فقالت : « والله ما رأيت من حمل قط ، كان أخف من حمله ، ولا أيسر منه • وقع حين ولدته ، وانه لو اضع يديه على الارض ، رافع رأسه الى السماء » •

وعن الزهرى رحمه الله تعالى قال « قالت آمنة : لقد علقت به ـ صلى الله عليه وسلم ـ فما وجدت له مشقة ، حتى وضعته » •

وروى عنها أنها كانت تقول : « ما شعرت بفتح أوله وثانية أى « ما علمت بأنها حملته ، ولا وجدت له ثقلا » •

وذكر الرواة أن السنة التى حملت فيها السيدة آمنة ، بنبينا الكريم ، كانت « سنة الفتح والابتهاج » فاخضرت الارض ، وأثمرت الاشجار ، بعد ما كانت تعانيه من الجدب وضيق العيش •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعندما جاءها المخاض – وكان ذلك فى وقت السحر – لم يكن معها سوى جاريتها أم أيمن • وقيل أنه كان معهما أيضا أم عثمان بن أبى العاص فأحست بشىء من الخوف • ولكنها مالبثت أن شعرت بنور يغمر كل شىء •

وروى ابن سعد « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « رأت أمى حين وضعتنى أنه سطع منها نور اضاءت له قصور بصرى من أرض الشام »•

وصح أيضا أنها رأت ذلك عند الولادة • وقيل ان الذى حدث عندالحمل كان رؤيا ، وأن الذى كان عند الولادة كان حقيقة •

وعندما علم عبد المطلب بمولد حفيده ، ضمه الى صدره فى حنان ، وغمره بقبلاته ، وأخذه الى الكعبة ، حيث سماه « محمدا »

وظلت أمه ترضعه حتى جف لبنها ، وقيل أن سبب ذلك هو شدة حزنها على زوجها • فأرضعته « ثويبة » جارية عمه ، وكانت قد أرضعت قبله ، عمه حمزة • ثم أرضعته بعد ذلك حليمة بنت أبى ذؤيب السعدية ، فاقام معها – كعادة العرب آنذاك – حتى بلغ الخامسة من عمره •

وظل يستمتع برعاية أمه وحنانها ، حتى صحبته بعد عام لزيارة قبر أبيه فى المدينة ، ومعها جاريتها أم أيمن ، ولم تثنها عن تلك الرحلة ، شدة القيظ وطول المسافة ، التى بلغت نحو المائتى ميل •

وفى طريق العودة من المدينة ، هبت على القافلة ريح عاصفة محرقة ، فتأخرت أياما ، وعندما استأنفت رحلتها ، كانت السيدة آمنة قد أنهكت قواها ، فأصيبت بمرض شديد ، ولما أحست بدنو أجلها أخذت تحتضن وليدها وتقبله ، وتبلل وجهه الكريم بدموعها ، وتودعه بنظراتها المشفقة الحزينة •

وفى وصف ذلك المشهد المؤثر الاليم ، تقول السيدة بنت الشاطىء :

« وتشبثت به معانقة ، وقد انهمرت الدموع من عينيها ، فأخذ الصبى العزيز ، يجفف دمعها بيده الحلوة الصغيرة ، مستمرئا لذة الحنان الغامر ،وكاد ينسى فى نشوته رهبة الموقف •

وفجأة تراخت ذراعاها عنه ، فحدق فيها ، فراعه أن بريق عينيها يوشك أن ينطفىء ، وكان صوتها يخف رويدا رويدا ، حتى صير الى حشرجة هامسة ، هنالك تضرع اليها أن تنظر اليه ، وأن تكلمه ، فيقال انها نظرت لوجهه وقالت :

بارك فيك الله من غلام •
يا ابن الذى من حومة الحمام ،
نجا بعون الملك العلام •
فورى غداة الضرب بالسهام •
بمائة من ابل سوام •

ثم أمسكت تستريح ، فلما استردت أنفاسها اللاهثة ، همست فى حشرجة الاحتضار : كل حى ميت ، وكل جديد بال ،وكل كبير يفنى ، وأنا ميتة ، وذكرى باق • فقد تركت خيرا وولدت طهرا »•

وذاب صوتها فى سكون العدم ، فما تكلمت أبدا •

ومن قرية «الابواء» القريبة – على بعد نحو ثلاثة وعشرين ميلا من المدينة – أودع ذلك الجسد الطاهر مقره الاخير •

وقد ظل الرسول الكريم وفيا لذكرى أمه الطيبة الحنون ، حتى أنه لما مر بتلك القرية فى عمرة الحديبية زار قبرها وأصلحه ، ولم يستطع أن يقاوم البكاء ، فبكى المسلمون لبكائه ، ولما سئل عن سبب بكائه ، قال : « أدركتنى رحمتها فبكيت » •

وعن عبد الله بن مسعود أنه قال :

« خرج النبى صلى الله عليه وسلم يوما وخرجنا معه ، حتى أنتهينا الى المقابر ، أمرنا فجلسنا ، ثم تخطى القبور حتى انتهى الى قبر منها ، فجلس اليه فناجاه طويلا • ثم ارتفع صوته ينتحب باكيا ، فبكينا لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم ان رسول الله أقبل الينا فتلقاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال : ما الذى أبكاك يا رسول الله ، فقد أبكانا وأفزعنا • فأخذ بيد عمر ثم أومأ الينا فأتيناه ، فقال : أفزعكم بكائى ؟ فقلنا نعم يا رسول الله فقال ذلك مرتين أو ثلاثا ، ثم قال : ان القبر الذى رأيتمونى أناجيه قبر أمى آمنة بنت وهب ، وانى استأذنت ربى فى زيارتها فأذن لى •

ولاشك أن طيف تلك الام الرحيمة العظيمة ، كان يتمثل فى ذهنه دائما ، صلى الله عليه وسلم – وفى أحاديثه الشريفة العديدة ، التى كان يوصى فيها الابناء ببر الامهات • مثل قوله « **الجنة تحت اقدام الامهات** ! •

وقوله«ان الله يوصيكم بأمهاتكم ، ثم يوصيكم بأمهاتكم ، ثم يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بالاقرب فالاقرب » •

وقوله « بر أمك ثم أباك ، وأختك ثم أخاك ، ثم أدناك فادناك •

وقوله « اذا دعاك أبواك فأجب أمك » •

وقوله « حق الوالدة على الولد ضعفان » •

وقوله صلى الله عليه وسلم « دعوة الوالدة اسرع اجابة » قيل « يا رسول الله ولم ذلك ؟ » قال هى أرحم من الاب • ودعوة الرحمة لا تسقط » •

ولا يتسع هذا المقام لذكر كل الاحاديث التى أوصى فيها الرسول الكريم الابناء بأمهاتهم خيرا ، وحثهم فيها على طاعتهم ، والظفر برضائهن ،

وحسبنا أن نقدم للقارىء هذه الامثلة المعدودة ، التى تعد ولاشك خير باقة تقدم للام فى عيدها ، وخير ما يختتم به الحديث عن تلك الام العظيمة الحنون ، التى أنجبت للبشرية محررها وهاديها ، وخاتم الانبياء والمرسلين ، عليه أفضل الصلاة والسلام •

السيدة فاطمة الزهراء

الأستاذ عبد السلام الشاذلى القوصى

ماكنت أريد أن أختتم هذه السيرة المباركة لهذه الدرة الغالية بعد ماقضيت معك سيدى القارىء وقتا طويلا عشنا فيه مع السيدة فاطمة الزهراء بسيرتها الجميلة رمزا للتضحية والفداء ولنكون فى حمى رضاها .. ولكن لابد أن نختتم هذه السيرة بعد أن رددنا على أولئك الذين انحدرت أقلامهم الى سفاسف الامور من المستشرقين • وليس قلمى هذا هو الذى يوفى حق السيدة فاطمة الزهراء ولكن هناك من الاقلام الخيرة لكرام كاتبين أعطوها حقها بعد ما أعطاها الله ورسوله الحق الكامل فى شخصيتها الفريدة بقلب امتلا ايمانا ثم فاض على العالمين منه بحرا غزيرا فى أدبه وعلمه لا تنفد بركاته ونوره وتقواه ، وأنا أومن ايمانا قويا بأن السيدة فاطمة الزهراء سيدة العالمين من الرجال والنساء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهادة السيدة عائشة رضوان الله عليها كافية لتدلنا على هذا الفضل الذى ارتقت اليه السيدة فاطمة الزهراء اذ تقول (مارأيت أفضل من فاطمة الا والدها عليه الصلاة والسلام)

•• وموضوعنا اليوم مع السادة القراء هو عن زواج السيدة فاطمة الزهراء ونحن نعلم أن الزواج أمر ضرورى للرجل والمرأة على السواء وان الدين الاسلامى حض عليه وشدد فيه ووضع له قانونا حفظا للايمان ووقاية للاعراض وعلوا للاخلاق ورعاية للارحام ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة » هكذا هو صحة الحديث أما ما ورد بزيادة لفظ (ثلاث) هذا خطأ اذ ليست الصلاة أمرا من أمور الدنيا ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل بين نسائه ويسوى بينهن فى المبيت والايواء والنفقة وجميع الامور • اما فى المحبة فقال عليه الصلاة والسلام (اللهم هذا قسمتى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك) يعنى فى المحبة وخلافها — وقد طلق رسول الله بعضهن وراجع وآلى موقتا بشهر ولكنه عليه الصلاة والسلام ما ظاهر ابدا رغم ما قاله بعض الفقهاء بأنه ظاهر وهذا خطأ واضح وسهو فاضح وانك لتجد فى سيرته صلى الله عليه وسلم مع نسائه من أحسن السير وأعفها وأكرمها مع حسن المعاملة قال : (خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلى) هذه هى مقدمة لندخل بعدها الى موضوعنا الذى نحن بصدده •

•• كتب (لامنس) فى كتابه عن السيدة فاطمة الزهراء • أن من عيوبها (فى نظره) هو حزنها المتواصل وصورتها التى لم تكن تنعم بالجمال الرائع ، واستخلص لامنس من هذا ليقرر فى كتابه أن هذه العيوب كانت السبب الاكبر فى تأخر زواجها وان اصحاب رسول الله مع تقديسهم لرسول الله وحبهم له كانوا أبعد الناس عن طلبها من أبيها ، وان تأخر زواجها والحالة هذه ، يؤيد ما يذهب اليه ، ولان تقدم المرأة العربية فى السن وتأخر زواجها كان من الامور المعيبة عند العرب ، والدالة على قلة الخطاب وندرة الطلاب . .

« مهلا يا لا منس » أنت تتكلم عن عاداتك كأوروبى غربى حديث ، لك قواعد اتخذتها من البيئة التى أنت منها ، وللسيدة فاطمة الزهراء وطن عربى صحراوى له عادات وقوانين لا يمكن أن توضع فى المقارنة مع عاداتك وقوانينك ، وشتان ما بين السماء والارض ، والثرى والثريا •• وكيف نضع فى الميزان معك بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والتى ولدت فى أحضان الاسلام وتربت فى حظيرة التوحيد والايمان ، وأحاطها بحبه الرحمن ، ورعاها بعطفه والدها رسول الله سيد ولد عدنان شرفا وأمانة وأخلاقا ، فخلق منها مصباحا مضيئا للايتام والارامل والمساكين ، وجعلها بحزنها هذا الذى (جعلته عيبا) فيها ، جعلها الله منبرا للتضحية فتركت الدنيا وزخرفها الى حياة أخرى باقية أحب اليها من الدنيا وما فيها ومن فيها سوى رسول الله •• والحزن فى هذه الدنيا رسالة ، والبكاء فيها رسالة ، والفقر فى أرجائها رسالة ، والله جل جلاله يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) هذا هو دستور حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحياة الدنيا ، والسيدة فاطمة الزهراء أطوع الناس جميعا الى الله ورسوله فنفذت هذه الاية الى قلبها ، فحللها ، فاستخلصت منها ان الغنى الكامل هو الاتجاه الى الله ورسوله والى من يعمل لارضائهما فاتبعت أمر الله فأطاعته ، واتجهت لرسول الله فأحبته ،ولم تر غيرهما فى قلبها فقادها هذا القلب النظيف الكامل فى ايمانه وبنفس مشرقة مضيئة فرأت أن الكفاح فى سبيل الله ورسوله حق فلبست ثوب الجهاد وما خلعته من على جسدها حتى فارقت الحياة ·· وكيف ترضى السيدة فاطمة الزهراء بأن تبدل بذكر الله ، زينة الحياة الدنيا ، وكيف ترضى بديلا بوجه الله باتباع الهوى فتصبح مع المفرطين ، لتخسر الدنيا والاخرة .. كلا ان الوفاء الذى حملته السيدة فاطمة الزهراء وتحلت به بين أقرانها لله ولرسوله ، يمنعها أن تحيد الى أى طريق آخر يسد رضى الله ورضى والدها رسول الله عنها ·

لقد كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه محبا لبقاء فاطمة فى بيته ، وعندما وصل سنها الى الثامنة عشرة من عمرها جاء أبو بكر الصديق الى رسول الله لخطبتها فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا : يا أبا بكر انتظر بها القضاء ·· ثم جاءه عمر ابن الخطاب خاطبا لها فقال له رسول الله مثل ما قاله لابى بكر الصديق .. اذا فهناك أمر الهى ينتظره رسول الله فى زواج ابنته فاطمة ·· ولو كان لرسول الله الامر وحده لتزوجت فاطمة من زمن بعيد · ولكن مادام الله هو الذى يتولى أمرها فلا حكم لرسول الله على هذا الزمن سواء بعد أم قرب ·

وهناك شاب آخر ، هو على بن أبى طالب ، فقد كان يحب فاطمة الزهراء ويود الزواج منها ، لانه يعلم عن علو منزلتها وذكائها وشرفها وتأدبها بأدب القرآن الكريم وحسن صبرها وتفوق جهادها انه ليعرف الكثير عن ذلك · ولكنه بعد ما رفض رسول الله خطبة عمر وأبى بكر ،خشى اذا ما فاتح رسول الله فى ذلك أن يكون نصيبه الرفض كذلك · ويذهب مؤرخو السيرة الى أن انسباء على من بنى هاشم ومن الانصار اجتمعوا بعلى بن أبى طالب وطالبوه أن يخطب فاطمة بنت محمد ، فيقول لهم : أبعد أبى بكر وعمر « ولكنهم ذكروه بأنه من أقرب الناس الى رسول الله ، وأن لك عنده حبا،ونشأت فى بيته ابنا،ولامك على رسول الله فضل ، ولها عنده منزلة ، فكانت لهذه الكلمات الاثر المشجع لعلى بن أبى طالب فمشى الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرق الباب ، فأذن له فدخل وسلم وجلس · ثم طال الجلوس وغمر الحياء وجهه فلم يستطع الكلام ، فيسأله رسول الله ، ما حاجة ابن أبى طالب ؟ فيقول على : ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى : مرحبا وأهلا ، والحياء الذى كسى عليا لا يزال يعلوه مما اضطره الى العودة وهو فى حيرة ودهشة ، فلما وصل الى قومه سألوه ماذا تم ؟ فقال لقد تحدثت مع رسول الله فما زاد على قوله لى : مرحبا وأهلا ·· فقالوا له : يا على يكفيك من رسول الله أحداهما ، فاستبشر على وطابت نفسه ·

لقد كان الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه فقيرا معدما ، وهذه هى الاسباب التى جعلته لا يتقدم للزواج من فاطمة بنت رسول الله وهو يعلم ان اخواتها كن فى بيوت تنعم بالرياش والنعمة والثراء · فكيف به وهو الشاب الفقير الذى لا مورد له ولا تجارة يستطيع معها العيش الهنى الوفير · ولكن قضاء الله الذى يقسم الارزاق بين عباده اراد لعلى بن أبى طالب فى غزوة بدر أن ينتصر وأن يكون له غنائم جعلته فى مركز لائق لان يطلب الزواج من فاطمة الزهراء ·· وسيدى رسول الله المشرع العظيم كان اذا اراد أن يزوج احدى بناته ذهب اليها وناداها بصوت مرتفع ·· فلان ذكر اسمك ·· فاذا لزمت الفتاة السكوت دل ذلك على رضاها ورغبتها اما اذا طرقت الباب طرقا خفيفا دل على عدم رضاها وعدم رغبتها، ولقد فعل ذلك رسول الله عند خطبة على بن أبى طالب لفاطمة الزهراء ·· لقد ذهب رسول الله اليها يسألها رأيها فى زواجها بعلى ، فلزمت الصمت والسكوت ففهم منها أنها اشارة الى قبولها ورضاها »

ولكن لامنس يأبى أن يعترف بذلك ويفسر الصمت بأنه رفض والسكوت بعدم الرغبة فى الزواج ، ولو كان لامنس يعرف أن هذه القاعدة لا تزال الى اليوم عند المسلمين ، لكفاه اقتناعا ، ولكن هيهات أن يقتنع مريض النفس ذليل القلم ، ويستشهد لامنس بموضوع كتبه البلاذرى فى كتابه انساب الاشراف ، ولم يذكره أحد غيره ، ولعله من انشائه لا غير ، فيقول: ان فاطمة راحت تحاور رسول الله قائلة له : لقد زوجتنى من رجل فقير · ثم يزيد لامنس فيقول : ان رسول الله أخذ يهدىء من روعها ويخفف من بكائها ويذكر لها صفات على الحميدة ويقول : انه سيد فى الدنيا وأنه فى الاخرة من الصالحين ، وأنه أكثر الصحابة علما وافضلهم حلما وأولهم اسلاما ، .. والذى اعتقده أنا أن هذا الموضوع دس على البلاذرى فى كتابه دون علمه ·· ولكن هل كانت فاطمة من ذوات الثراء حتى تطمع فى أن يكون لها زوجا من ذوى الثراء ، كلا ، لقد تربت فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والبيت ليس فيه طعام يوم لاهله ، اذا فهى تعلم عن على الكثير ، وتعلم عن حب رسول الله له وتعلم أيضا [أنها وعلى] على قدم المساواة ، وتؤمن بأن خير الزاد التقوى ، فسكتت رضاء منها بعلى أن يكون زوجا لها ، واستجابة لحب رسول الله له ومنزلته عنده ، وقد كان ......

سيدى القارىء ... معذرة فللموضوع بقية فالى العدد القادم والله أراد بنا أن نبقى فى هذه السيرة زمنا آخر لنعيش فى رضى السيدة فاطمة الزهراء نسأل الله التوفيق والنصر وحسن الختام لى ولكم وللمسلمين جميعا (وما تشاءون الا أن يشاء الله) ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلمان الفارسى

رضى الله عنه

الأستاذ صلاح عزام

و .. سليمان الفارسى .. ثانى السباق

« الحديث الشريف ـ السباق أربعة ، أنا سابق العرب وسلمان سابق الفرس ... الخ » وواحد من أصدق الدعاه ، وأخلص أتباع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. و .. نموذج وحده فى اظهار آية الله تبارك وتعالى فيمن يخلصون وجههم اليه سبحانه فيجعلهم أئمة ، ويبدل خوفهم أمنا .. و .. صورة من الحياة الواقعية لمن يترك بيته ، وأهله مهاجرا الى الله فيعود الى بلده مرة أخرى ظافرا .. منتصرا . قائدا .

فسلمان عاش فى بلاد فارس .. لابوين من سادة القوم .. وشب محبا للعلم والمعرفة حتى انهم أعدوه ليكون رجل دين .. ومن خلال العلم الذى قرأه تفتح قلبه لنورمن المعرفة الالهية فدخل المسيحية..وعرف من بعض الرهبان أن هذه الحياة خلقها ينظمها ويسيرها وفقا لارادته وناموس منزل .. وان هناك نبى سياتى فى أرض العربوله علامات مميزة..فى خلقه وبدنه ..

هكذا تؤكد كتب الرهبان .. وهكذا تأكد لنفس سلمان مما قرأ .. فترك الجاه والمجد .. وواصل فراره من أرض فارس أولا .. ومن الشام ثانيا ..رغم كثرة بحث الاهل .. واتجه مع قافلة عربية الى المدينة .. ولكن أصحاب القافلة غدروا به .. واعتبروه عبدا .. باعوه فى المدينة ليهودى من بنى قريظة ..

ويقول سلمان عن رحلته الكثير حتى توقف عند المدينة المنورة بنخيلها لانها صورة للبلد التى قرأ فى الكتب أن بها مقام صاحب الدعوة السماوية التى ستحطم الظلم ، وتهدم الطغيان .. وترفع رايات الوحدانية والمساواة .. فنسى غدر أهل القافلة .. وذل العبودية .. انتظارا للقادم . المنقذ للبشرية .

وما هى الا مدة قصيرة ويسمع سلمان لخبر الاسلام فتفرح نفسه .. ويذهب الى كل مكان بقدر ما يحوطه من أغلال العبودية متعرفا على الدين الجديد .. وينتظر مع المسلمين مقدم النبى ليتأكدمن علامات نبوته التى قرأ عنها وسمع بها ..

ويصل رسول الله الى المدينة.. ويلقاه سلمان من وراء أسياده .. وتتأكد له كل معالم نبوته فيعلن اسلامه ويقص على النبى رحلته الطويلة من فارس حتى يلقاه ويتأثر الرسول العظيم له .. ويحنو عليه .. ويقربه منه ..

ومع هذا فقد كانت هناك عقبة تحول بين سلمان والمسلمين ..

فهو أمام العرف يومذاك عبدا .. مملوكا ليهودى من بنى قريظة .. وبينهم وبين بعض الانصار عهود ومواثيق .. وصاحبه لا يمكن التنازل عنه بسهولة .. لما يعرفه من ثقافته ودخوله الى الاسلام بكل الايمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو أيضا .. مسلم له على المسلمين حق الاخوة .. وفوق ذلك فرسول الله يحبه .. وله آراء وفهم لمبادىء الدين .. وسرعة حافظة لايات الله .

ومن هنا ظهرت مشكلة ومأساة سلمان .فيطلب النبى من أصحابه أن يخلصوا سلمان من رق العبودية ليخلص لهم .. فتبدأ مفاوضات مع (سيده) وتطول .. فان يهودى بنى قريظة لم يشأ التخلى عنه بسهولة .. ولكنهم يتغلبون عليه بعد جهد وزمن .. فيحرم سلمان من شهود بدر الكبرى والاشتراك فيها .. ولكنه بعد ذلك لم يترك موقعة الا اشترك فيها .. ولم يترك مكانا فيه النبى الا وهو الى جانبه .. حتى يقول عنه صلوات الله يوما .. (سلمان منا آل البيت) .

ويمضى الزمن .. وتأتى غزوة الخندق .. وهنا تظهر عبقرية سلمان .ويظهر للمسلمين حكمة الله الغالبة في المدة التى قضاها سلمان مع اليهود .. وهم الذين يقفون فى الجانب الاخر مع الالوف القادمة من العرب المشركين .. ليشير على المسلمين بحفر الخندق .. فان هذه طبيعة المدينة .. التى تقف أمام فن اليهود الحربى الذى تعرف عليه أثناء اقامته معهم .. وهو الامر الذى برع فيه الفرس خلال حروبهم .. ويأمر النبى الكريم بالاخذ باقتراح سلمان ويبدأون فى العمل الحربى الجديد .. الذى يكشف الله لرسوله عن مستقبل انتصارات المسلمين فيبشرهم بفتح فارس وبلاد الروم .. فيصرخون فرحا .. وأملا ..

.. تمر الايام ..

وسلمان الفارسى .. ثانى السباق .. يصاحب النبى صلى الله عليه وسلم ويشهد معه الغزوات .. ولقاء الوفود . وتعلم الكثير من النبى .. وعرف ما كان يريد أن يلم به حتى يصبح موضع اكبار واجلال الصحابة الاول .. يهشون للقائه .. ويتقربون منه .. بما فيهم أبو بكر وعمر .. رضى الله عنهما ..

وينتقل رسول الله وهو راض عن سلمان .. ووصيته للمسلمين أن سلمان منا آل البيت فى قلب كل واحد منهم ..

ويعمل مع أبى بكر وعمر .. مجاهدا ، ومناضلا مشتركا فى الفتوحات والدعوة الى الله .. ويعاصر عثمان أيضا ..

و .. مرة أخرى .. يعود سلمان الى فارس . وهذه المرة أميرا على المدائن ...

آية من الحق تبارك وتعالى لكل المؤمنين الصادقين المخلصين وجوههم له وحده ..

فها هى فارس تستقبل ابنها الذى خرج منها باحثا عن نور الاسلام .. ويلقى فى سبيل ذلك كل المتاعب ويخلف وراءه مجدا ، ومركزا ، وجاها .. فيعود وقد أبدله الله خيرا مما ترك وأكثر .. يعود أميرا على المدائن ، ولكن من نوع اخر كتلميذ صادق منمدرسة النبى العظيم ..

وتشهد فارس .. أمير المسلمين يعلمهم .. كيف يكون الحاكم الاسلامى ..

اذ يمر فى الطريق متفقدا القوم فيلقاه رجل شامى .. غريب .. فينادى عليه ليحمل عنه متاعه فيسمع كلامه .. ويمر على القوم فيقومون للامير ويطلبون أن يحملوا عنه المتاع .. فيدهش الشامى .. ويعرف انه قد أخطأ التقدير فيلح على سلمان بترك المتاع معتذرا ولكنه يرفض حتى يبلغ مكانه ..

و .. يرونه يوزع عطاءه الوفير وقدره خمسة آلاف درهم على المحتاجين وأبناء المجاهدين .. ويقول لمن يعاتبه عما تركه لنفسه وعياله (اشترى خوصا بدرهم فاعمله ثم أبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهما فيه وأنفق درهما على عيالى وأتصدق بالثالث ولو أن عمر بن الخطاب نهانى عن ذلك ما نهيت ..) .

و .. تشهد الدنيا كلها . فى عهد عثمان بن عفان .. يوم وفاة سلمان الفارسى . وقبل لحظات الرحيل يدخل سعد بن أبى وقاص عليه ليعوده فيجده فى بكاء طويل فيسأله عن سر ذلك و .. (قد توفى رسول الله وهو عنك راض ..) فيقول سلمان .. (والله ما أبكى جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله عهد الينا عهدا فقال ليكن حظ أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وهاأنذا وحولى هذه الاساود ..) فينظر سعد حوله ليرى هذه الاشياء الكثيرة التى يتحدث عنها وتبكيه .. فيزداد دهشة .. وتقديرا .. واكبارا لسلمان اذ يقول (فنظرت فلم أر حولى الا جفنة ومطهرة) .

وانحنى سعد على سلمان يقبله ويقول له (ياأبا عبد الله اعهد الينا بعهد نأخذه عنك فقال سلمان . يا سعد . اذكر الله عند همك اذا هممت .. وعند حكمك اذا حكمت .. وعند يدك اذا قسمت .)

ويذهب سلمان الفارسى .. الى عالم الخلود كآية من آيات الله يوم عاش .. ويوم بحث عن الحق .. ويوم عاد الى بلده ثم آب الى خالقه ...

ورضى الله عنه ونفعنا به .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام الصوفية

الشيخ الأكبر سلطان العارفين محيى الدين ابن عربى

رضى الله عنه

الأستاذ جودة محمد أبو يزيد المهدى

فى قمة معاريج الحب الالهى تنكشف سبحات الجلال عن جمال الذات العلية لتغذى أرواح أهل الاختصاص الذين سقيت ذواتهم من معين أسرار قول الحق تعالى (يحبهم ويحبونه) • فهم أولياء الحق تعالى وخواصه الذين زجوا بأرواحهم فى محيط النور الازلى تعشقا للجمال المطلق فارتوت قلوبهم من معين السر المحمدى وأثمرت أغصان المحبة فى قلوبهم قطوفا دانية من كرم الوصال تشعشعت به أرواحهم فهاموا فى حبه سكارى وراح الروح تجذبهم الى رحاب القدس حيث هتكت لهم الاستار وكشفت لهم الأسرار • هنالك قمة الوصول لاهل الفتح والقبول من عباد الحق المقربين وخواصه العارفين •

وفى الذروة العليا من سنام الولاية العظمى والفتوح الربانى يتربع امام من صدور الائمة الربانين والاقطاب المحققين . بل هو آية الله فى أوليائه ، ومنحته العلوية لخلص أصفيائه انه الشيخ الاكبر والكبريت الأحمر سلطان العارفين وختم الاولياء المحمديين ،سيدى ومولاى الامام محيى الدين بن العربى ، قدس الله سره ، وأعلا فى الوجود ذكره ، ورضى عنه وعنا به وأمدنا منه بالمدد الأعلى فى الدارين آمين • هو شمس الولاية التى تكتحل بضيائها بصيرة كل عارف وتستمد من أقباسها روح كل صوفى تعشقت روحه سر الصفاء الربانى • ومن عجب أن الشمس بكل جلائها وظهورها واشراقها لا تتطاول اليها قوى الادراك لتلمس حقيقتها وجوهرها • ولعل مناط العجب أن سر خفائها يكمن فى شدة ظهورها • كذلك الامر فيما يتعلق بشمس الولاية سيدى محيى الدين رضى الله عنه . فأينما تحسست سر الصفاء الربانى فى ولى لله رأيت فيه قبسا من نور هذا الامام • ومع ذلك فمما يثير العجب - كل العجب - أن نجد البعض من أدعياء الفكر والمعرفة ينكرون ولاية هذا الامام العارف جاهلين أو متجاهلين ما له من منزلة دونها مرتقى الافهام ومطمح البصائر • بيد أن شواهدها ملء السمع والبصر ، ولا تقل دلالة فى محيط الادراك العقلى والوجدانى عن دلالة الشمس على وجود النهار • فليس أمامنا من رد لهؤلاء المحجوبين سوى قول الشاعر :

وليس يصح فى الاذهان شىء
اذا احتاج النهار الى دليل

واذا ما استرسلنا فى مقارنة شمس الولاية بشمس الكون لادركنا أن سر خفاء الحقيقة مشترك بينهما • فما المانع من ادراك حقيقة الشمس الكونية الا عجز الابصار عن الرؤية نتيجة لشدة ضياء الشمس من جهة ولبعد مرتقاها من جهة أخرى . كذلك ليس المانع من تعرف حقيقة شمس الولاية الا عجز العقول عن ادراك الحقيقة نتيجة لقوة ضيائها من جهة ولبعدها عن مطمح الادراكات من جهة أخرى • وثمة أمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشترك آخر يتمثل فى أن مناط الانتفاع بالشمس انما هو الاهتداء بها لا اليها • وعلى هدى ضوئها يتسنى الوصول الى الحقيقة • فمن هنا نهتدى الى الطريق ، وعلى الدرب نسير •

ولسوف نخوض فى هذا المقال ــ مع يقيننا بعدم الاهلية لذلك ــ عباب بحر متلاطم الامواج ، خفى الابعاد ، بعيد الاعماق • وكل ما نعرفه عنه أنه بحر لكن مياهه ضياء ، وأعماقه كنوز وشواطئه موصلة الى الحقيقة • يصفه فريق من المحجوبين بأنه بحر الظلمات ، ويراه أهل الكشف بحر الانوار الربانية • فيه تحيا الروح ويثمل العقل براح المحبة، وتستشعر النفس برد الرضا والطمأنينة • واذا لم تكن أهلية الخوض متوافرة فلنستمد من بحر النور قطرة فيها سر الضياء وليمدنا بها سلطان العارفين شيخ الصوفية محيى الدين •

فمن أى الجوانب ترى يكون البدء ؟ لعله الجانب التاريخى • فلنتعرف على ملامحه فى عجالة عاجلة • ان شيخنا الاكبر هو سيدى أبو بكر محيى الدين محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمى • من نسل عبد الله بن حاتم أخى عدى بن حاتم الطائى • ويعرف بابن العربى فى بلاد المغرب وبابن عربى فى بلاد المشرق تفرقة بينه وبين القاضى أبى بكر بن العربى . وقد آثرنا هنا ترجمته بابن العربى تأسيا به رضى الله عنه حيث كان يسمى نفسه فى كتبه بالتعريف • ولقد قال التاريخ كلمته عن هذا الامام ومنذ فجر ميلاده • فجاء به فى يوم من أخلد أيامه وهو يوم (بدر) حيث سجل أول نصر للاسلام • **ولد سيدى محيى الدين فى يوم الاثنين السابع عشر من رمضان المعظم سنة ٥٦٠ هـ فى مدينة (مرسية)** ببلاد الاندلس • وأسرة سيدى محيى الدين من أعرق الاسر ببلاد المغرب ، ولها فى الفضل والجود والعلم والتصوف منزلة سامقة شادت بها الالسنة والاقلام • فوالده الشيخ محمد بن على من أئمة رجال الفقه والحديث • وكان على قدم فى طريق القوم • وقد ذكر سيدى محيى الدين فى فتوحاته بعض الكرامات التى وقعت لوالده يوم وفاته • فقال : (وكان قبل أن يموت بخمسة عشر يوما أخبرنى بموته وأنه يموت يوم الاربعاء • وكذلك كان • فلما كان يوم موته وكان مريضا شديد المرض استوى قاعدا غير مستند وقال لى ياولدى : اليوم يكون الرحيل واللقاء .. فقلت : كتب الله سلامتك فى سفرك هذا وبارك لك فى لقائك • ففرح بذلك وقال لى : ياولدى ، جزاك الله عنى خيرا ، فكل ما كنت أسمعك تقوله ولا أعرفه وربما كنت أنكر بعضه هو ذا أنا أشهده • ثم ظهرت على جبينه لمعة بيضاء تخالف لون جسده من غير سوء لها نور يتلألأ • فشعر بها الوالد • ثم ان تلك اللمعة انتشرت على وجهه الى أن عمت بدنه .. فقبلت يده وودعته وخرجت من عنده ، وقلت له : أنا أسير الى المسجد الجامع الى أن يأتينى نعيك فقال لى : رح ولا تترك أحدا يدخل على • وجمع أهله وبناته • فلما جاء الظهر جاءنى نعيه فجئت اليه فوجدته على حالة يشك الناظر فيه بين الحياة والموت • وعلى تلك الحالة دفناه وكان له مشهد عظيم) . هــذا هو والده ولى مــن أولياء اللــه الواصلين • **وأما والدته فهى السيدة (نور) وهل ينجب النور الا النور ؟؟** لقــد كانت من القانتات العابدات الصالحات • ومع عبير أنفاسها الطاهرة تصاعدت دعوات الى الله تعالى أن يصطفى ابنها لحضرته • وقد كان • وفى محيط الاسرة الصالحة أيضا نجد أن جد سيدى محيى الدين كان من قضاة الاندلس العلماء الورعين • أما عن الشيخ عبد الله بن محمد ، فقد كان من أهل الكشف والمعرفة • وأما عن أخواله : فقد سجل أصحاب الطبقات الصوفية لهم مناقب جليلة • فمن أخوال الشيخ الاكبر سيدى أبو مسلم الخولانى الصوفى الزاهد المجاهد الذى كان يقضى الليل قائما لربه فاذا ما أدركه الاعياء ضرب رجليه قائلا : (**أنتما أحق بالضرب من دابتى !! أيظن أصحاب محمد صلوات الله عليه أن يفوزوا به دوننا ؟؟ والله لازاحمنهم عليه حتى يعلموا أنهم خلفوا من بعدهم رجالا**) • كذلك من أخوال سيدى محيى الدين سيدى (يحيى بن يغان) الذى كان ملكا على تلمسان فجذبته العناية الالهية ففر من ملكه ومن نفسه الى الله ، وآثر أن يعتلى القمة • فتصوف وتزهد حتى أن سيدى محيى الدين كان يقول لبعض من يطلبون منه الدعاء : (التمسوا الدعاء من يحيى بن يغان فانه ملك وزهد ، ولو ابتليت بما ابتلى به من الملك ربما لم أزهد) • هذه لمحات عن البيئة الاسرية لسيدى محيى الدين والتى كانت تتسم بالصفاء والنقاء وتؤثر حق الروح على فضول المادة فارتقت فى سلم الفلاح الى مدارج الوصول •

وفى (مرسية) درج الشيخ الاكبر فى أجواء النور فحفظ كتاب الله تعالى واستقى قلبه من هداه العظيم .. ثم انتقل سنة ٥٦٨ هـ مع والده الى (أشبيلية) وعمره ثمانية أعوام حيث التقى بصفوة من علماء عصره ، وارتوى على يديهم من مناهل العلم ايما ارتواء .. فقرأ كتاب (الكافى) فى القراءات السبع على الشيخ أبى بكر بن خلف وأبى القاسم الشراط • وقرأ كتاب (التيسير) لابى عمرو الدانى على أبى بكر محمد بن جمرة • ودرس علوم الحديث والفقه واللغة على أساطين العلم وفحوله فى عصره مثل أبى عبد الله محمد بن زرقون والحافظ بن الجد فقيه الاندلس وأبى الوليد الحضرمى وأبى الحسن بن نصر وأبى محمد عبد الحق الاشبيلى وأبى القاسم بن بشكوال وغيرهم • وقد استوعب الشيخ الاكبر كل ما وقع بيده من مصنفات وما سمعه عن شيوخه من أقوال . فتألقت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبقريته العلمية وعلا نجمه على أقرانه ، وارتفع الى مرتبة الشيوخ وصار اماما فى المعقول والمنقول ، وأجازه جهابذة العلم بمروياتهم ومصنفاتهم كابن عساكر وابن الجوزى والحافظ السلفى ، وعبد الحق الاشبيلى وغيرهم • وعرف كل أولئك ومن جاء بعدهم للشيخ الاكبر منزلته التى لا تسامى • ولقد ذكرالشيخ المفسر المحدث اسماعيل العجلونى فى : (كشف الخفا ومزيل الالتباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس) ، عن الشيخ حجازى الواعظ شارح الجامع الصغير للامام السيوطى : أن الشيخ محيى الدين بن عربى معدود من الحفاظ • والحافظ فى مصطلح المحدثين يطلق على من يحفظ مائة ألف حديث • ثم لقد وصل الشيخ الاكبر أيضا فى حياته الى مرتبة الاجتهاد المطلق • حيث صرح بذلك فى فتوحاته فى الباب السابع والستين وثلاثمائة • فقال ، **(وليس عندنا بحمد الله تعالى تقليد الا للشارع صلى الله عليه وسلم)** • كما قال رضى الله عنه أيضا :

لست ممن يقول قال ابن حزم
لا ولا أحمد ولا النعمان

وعلى هذا البيت يعلق ابن العماد فى شذرات الذهب قائلا : (وهذا صريح فى الاجتهاد المطلق • كيف لا ؟ وقد قال ، عرضت أحاديثه صلى الله عليه وسلم جميعها عليه فكان يقول عن أحاديث صحت من جهة الصناعة ما قتلها . وعن أحاديث ضعفت من جهتها : قلتها ، واذا لم يكن مجتهدا فليس لله مجتهد • ان لا تراه فهذه آثاره) أ • هـ •

هذه لمحة عن الجانب العلمى عند الشيخ الاكبر ولابد منها قبل ابراز الجانب الصوفى العملى.ليعلم الجميع أن الشيخ الاكبر حينما تصوف فقد تصوف على أساس متين من العلم والتبحر فى الشريعة الى درجة الاجتهاد المطلق كما أسلفنا • ثم لقد ذكر بعض أصحاب الطبقات أن سيدى محيى الدين قد تقلد بعض وظائف الدولة قبل أن يتجرد للتصوف • فالامام الشعرانى رضى الله عنه يقول فى طبقاته : (وكان – أى الشيخ الاكبر – رضى الله عنه أولا يكتب الانشاء لبعض ملوك العرب • ثم تزهد وتعبد وساح ، ودخل مصر والشام والحجاز والروم ، وله فى كل بلد دخلها مؤلفات) • ولقد كانت العزلة هى نقطة التحول والمنطلق الروحى عندالشيخ الاكبر، اذ أنه بينما كان يعمل بالكتابة لبعض ملوك المغرب تجاذبته دواعى الحضرة الالهية ليترك الكل وينقطع لربه • وأيا ما كان شكل هذا الانقطاع فان البحث عن الغاية قد ملك عليه كيانه فلم تعد لديه القدرة على المضى فى طريقين : **(ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه)** : ولقد شاءت له الاقدار أن يدخل فى محيط الربانيين ، وان ينغمس فى النور الالهى ، وأن يأخذ علمه عن الله تعالى بلا واسطة • وفيما يتعلق بفترة التعبد والخلوة والتحنث يقول الامام الشعرانى فى اليواقيت والجوامر : (ثم انه طرقه طارق من الله عز **وجل فخرج فى البرارى هائما على وجهه الى أن نزل بقبر فمكث فيه مدة ثم خرج من القبر يتكلم بهذه العلوم التى نقلت عنه ، ولم يزل سائحا فى الارض يقيم فى كل بلد بحسب الاذن ثم يرحل عنها ويخلف ما ألفه من الكتب فيها** •••) • لقد خرج سيدى محيى الدين من خلوته وقد فتحت له خزائن العلم اللدنى وغمره الفيض الالهى • ولم يكن سلوكه الطريق منذ البدء تلقائيا بلا واسطة • فقد صحب شيوخا عديدين ترجم لهم فى كتاب أسماه (الدرة الفاخرة فى ذكر ما انتفعت به فى طريق الاخرة) ويصل عدد شيوخ سيدى محيى الدين كما ذكرهم الى خمسة وخمسين شيخا •

ومن أبرز هؤلاء الشيوخ الذين أخذ عنهم شيخنا سلطان العارفين : القطب العارف سيدى أبو مدين المغربى رضى الله عنه امام التصوف فى وقته • وقد كان سيدى محيى الدين يلقبه بشيخ الشيوخ • يقول الشيخ محمد رجب حلمى فى كتابه (البرهان الازهر فى مناقب الشيخ الاكبر) معرفا ببعض شيوخه : (وأخذ العلوم الباطنية عن حضرة العارف الشيخ أبى مدين المغربى وجمال الدين يونس بن يحيى القصار وأبى عبد الله التميمى وأبى الحسن بن جامع بالذات ، وأخذها بالواسطة عن حضرة الغوث سيدنا عبد القادر الجيلانى وحصل له الفيوضات الغزيرة والفتوحات الكثيرة) • وأيضا من شيوخه الامام العارف : أبو العباس العرينى ، والشيخ أبومحمد بن عبد الله • وعنه يحدثنا سيدى محيى الدين قائلا : (دخلت على شيخنا أبى محمد بن عبد الله بغرناطة سنة خمس وتسعين وخمسمائة • وهو من أكبر من لقيته فى هذا الطريق ، ولم أر فى طريقته مثله فى الاجتهاد • وكان ممن أوتوا فهما فى القرآن ارثا محمديا • فقال لى : الرجال أربعة : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم رجال الظاهر • ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جلساء الحق تعالى ولهم المشورة • ورجال الاعراف وهم رجال الحد • قال الله تعالى **(وعلى الاعراف رجال)** : وهم أهل الشم والتمييز ، والسراح عن الاوصاف فلا صفة لهم • كان منهم أبو اليزيد البسطامى • ورجال اذا دعاهم الحق يأتون رجالا لسرعة الاجابة لا يركبون • قال تعالى **(وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا)** : **وهم رجال المطلع** •••) أ • هـ • وأيضا من شيوخه : الامام العارف الشيخ يوسف الكومى • ولسيدى محيى الدين معه هذا الموقف العرفانى الذى يرويه قائلا : **(سألنى شيخى يوسف الكومى سنة ست وثمانين وخمسمائة**

عن مسألة من مشكلات التصوف فقال : **اذا اجتمع عارفان فى حضرة شهودية عند الله تعالى ماحكمها ؟ قلت يا سيدى ، هذ مسألة تفرض ولا تقع ، لان الحضرة لا تسع اثنين ولا تشهدها عين زائدة • فان افترضناها مثالا : فاذا اجتمعا فلا يخلو كل واحد منهما أن يجمعهما مقام واحد أو لا يجمعهما • ثم حكم التجلى من حيث الظهور واحد ومن حيث المتجلى له مختلف • فالذوق متباين لاختلافهما فى أعيانهما • ولا يجتمع شهود وخطاب وتجل ورؤية غير**] • أرأيت هذا المنطق العرفانى النضاح بالنور الذى فاض به لسان الشيخ الاكبر مع شيخه ؟ انه حديث العارف الذائق وما أجله وأجمله من حديث ذى شجون بين الشيخ وشيخه • فسبحان من أعطى وأنعم !! ثم لا ننسى ونحن بصدد الحديث عن شيوخ الشيخ الاكبر أنه التقى فى مطلع شبابه بأم روحية له فى الطريق • **وهى السيده فاطمه بنت المثنى القرطبى** فكان يخدمها وكان لها من العمر آنذاك خمس وتسعون سنة على حين أن الذى يراها يحسبها بنت أربع عشرة سنه وكانت من القانتين العارفين بالله • يقول سيدى محيى الدين : [**وكانت تقول لى : أنا امك الالهيه ونورامك الترابيه • واذا جاءت والدتى لزيارتى تقول لها : يانور هذا ولدى فبريه ولا تعقيه**) !! ثم يذكر لنا الشيخ الاكبر أن له سندا فى الطريق عن سيدنا الخضر عليه السلام عن طريق شيخه عبد الله بن جامع فيقول فى الجزء الاول من الفتوحات **(واجتمع به – أى بالخضر – رجل من شيوخنا وهو عبد الله بن جامع من أصحاب على بن المتوكل وأبى عبد الله قضيب البان كان يسكن بالمقلى خارج الموصل فى بستان له • وكان الخضر قد ألبسه الخرقة بحضور قضيب البان ، وألبسنيها الشيخ بالموضع الذى ألبسه فيه الخضر فى بستانه وبصورة الحال التى جرت له معه فى الباسه اياها) أ • هـ • بل لقد كان هناك اتصال مباشر للشيخ الاكبر بالخضر عليه السلام وتلقى عنه ، اذ روى الامام الشعرانى فى (الكبريت الاحمر) أن سيدى محيى الدين قال فى الباب الخامس والعشرين من الفتوحات : (كنت لا أقول بلباس الخرقة التى يقول بها الصوفية حتى لبستها من يد الخضر عليه السلام تجاه باب الكعبة) • وحتى لا يرتاب أحد فى مشروعية لبس الخرقة : فقد قال الامام الشعرانى عقب هذا الكلام مباشرة : قلت ، ذكر الحافظ بن حجر أن حديث لبس الخرقة متصل ورواته ثقات • كما أوضحت ذلك فى مختصر الفتوحات • والله أعلم) • ويخلص لنا من كل ما سلف أن الشيخ الاكبر قد تربى فى رياض الصوفية تربية الاكابر على يد الاكابر • ثم ارتقى سيدى محيى الدين بعد ذلك الى مرتبة التفرد المطلق والاتصال المباشر • فجاءته البشارة المؤذنة بالاتصال الكامل والمباشر • يقول**

رضى الله عنه : (ولقد أنعم الله على ببشارة عظمى بشرنى بها وكنت لا أعرفها من حالى فأوقفنى عليها الامام خليفة القطب • فقد نهانى عند التقائى به عن الانتماء الى من لقيت من الشيوخ وقال لى : لا تنتم الا الى الله • فليس لاحد ممن لقيته عليك يد مما أنت فيه • بل الله تولاك برعايته وعنايته • فاذكر فضل من لاقيت ان شئت ولا تنتسب الا الى الله) • لقد صار عبدا الهيا لا نسبة له الا الى مولاه •

وتوالت عليه الامدادات والفتوحات وذاق الاحوال والمقامات • وأصبح لا تمر عليه ساعة الا وهو فى مزيد من الترقى والعروج • ولقد تحقق بجميع أحوال الصوفية ومقاماتهم والتى أحصاها بنفسه فى الفتوحات فبلغت ستين ألفا • استمع اليه وهو يقول رضى الله عنه : (قد دخلنا فى كل ما ذكرناه فى هذه الامدادات الالهية ذوقا مع عامة أهل الله وزدنا عليهم باسم الهى هو [الاخر] ، أخذنا منه الرياسة وروح الله الذى يناله المقربون من قوله تعالى : **(فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم) ونلت هذا المقام فى دخولى هذه الطريقة سنة ثمانين وخمسمائه) أى وعمره عشرون عاما !!**

ثم لقد تحقق سيدى محيى الدين رضى الله عنه بمقام [**الصديقية العظمى**] وهو المقام الذى يراه جل الصوفية خاتمة مقامات الولاية واعلاها • بيد أنه بعد أن حظى به وجدأن ثمة مقاما فوقه أعلامنه ، فهوفوق الصديقية ودون النبوة مباشرة ويسمى **(مقام القربة)** وهو مقام سيدنا الخضر عليه السلام •

وعنه يحدثنا الشيخ الاكبر قائلا : **(هذا المقام دخلته فى شهر المحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وأنا مسافر بمنزل انجيل ببلاد المغرب • فتهت فى هذا المنزل فرحا ولم أجد فيه أحدا فاستوحشت من الوحدة وتذكرت دخول أبى يزيد بالذلة والافتقار • رضى الله عنه وعن سيدى أبى يزيد المقربين فى مقام القربة وقربنا بهما اليهما ومعهما انتماء لجنابهما الشريف)•**

تلك هى مقامات الشيخ الاكبر وذلك هو مركزه الشامخ فى الولاية • لنتطلع اليه من بعيد وهو يحتل قمة التصوف والتحقق • وأنى لنا الرؤية ؟ هل نسينا أن البصر أعجز من أن يحدق فى الشمس الصغرى – شمس الدنيا – ؟ وأن البصيرة أعجز من أن تحدق فى الشمس الكبرى – شمس الولاية – ؟ وهل لدينا من القدرة ما نخترق به تلك الحجب وهذا البون الشاسع ما بين السماء والارض ؟ عذرا يا شمس الولاية فانما نحن عاشقون لضيائك فلتسمح لنا فى أن نتعرف اليك فى عليائك • ونعود الى رحلتنا مع الشيخ الاكبر عبر مسافات التاريخ فنذكر أنه أقام فى (اشبيلية) فيما بين عامى ٥٦٨ ، ٥٩٨ هـ وخلال هذه الثلاثين عاما صعد الشيخ الى القمة وتربع عليها . كما أنه خلال

هذه الفترة قام بعدة سياحات داخل بلاد المغرب زار خلالها عديدا من المدن والبلدان مثل : **مورور ، والزهراء ، وقرطبة ، وتونس ، وفاس ، وسبتة وغرناطة** • وكلها سياحات صوفية التقى فيها بشيوخه ، وحظى بأحواله ومقاماته . **ثم فى سنة ٥٩٨ هـ ارتحل الى بلاد المشرق حاجا الى بيت الله الحرام** •

وفى مكة التقى بالشيخ أبى شجاع امام مقام سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه السلام والذى بنى الشيخ الاكبر بابنته الصوفية الصالحة • وفى مكة أيضا الف سيدى محيى الدين ديوانه الشعرى (ترجمان الاشواق) الذى يعد آية فى الشعر الرمزى والذوق الصوفى الرفيع •

ثم فى مكة أيضا الف الشيخ الاكبر أعظم موسوعة صوفية فى الاسلام وهى (الفتوحات المكية) وتقع فى أربع مجلدات ضخام تشتمل على خمسمائة وستين بابا وهى مقسمة الى ستة أقسام : أولها فى المعارف وثانيها فى المعاملات وثالثها فى الاحوال ورابعها فى المنازل وخامسها فى المنازلات وسادسها فى المقامات • ومن أراد أن يقف على مكانة الشيخ الاكبر فى علوم القوم واذواقهم ويطلع على قمة الذوق الروحى والعلم اللدنى ويعرف منزلة هذا الامام فى الاطلاع على الاسرار الالهية فليطالع كتاب الفتوحات المكية الذى يؤكد لنا أن سيدى محيى الدين بحق هو ترجمان الصوفية الاكبر وحسبنا شهادة سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه لهذا الكتاب اذ يقول : [طالعت من كتب القوم مالا أحصيه ، وما وجدت كتابا أجمع لكلام أهل الطريق من كتاب الفتوحات المكية ••) •

ثم يقول الامام الشعرانى بعد أن اشار لما تضمنه كتاب الفتوحات من معارف : (وقد أشرنا لنحو ثلاثة الاف علم منها فى كتابنا المسمى تنبيه الاغبياء على قطرة من بحر علوم الاولياء ، فان علوم الشيخ كلها مبنية على الكشف والتعريف ومطهرة من الشك والتحريف) ١ هـ • هذا عن كتاب الفتوحات وهو أحد مصنفات الشيخ التى بلغت خمسمائة كتاب اذ يقول صاحب (البرهان الازهر) : « وقد بلغت مصنفات الشيخ قدس سره زهاء خمسمائة ، وانه ليتمثل بها بين العامة » • ولقد نشر الاستاذ كوركيس عواد احصاء المؤلفات الخمسمائة للشيخ الاكبر فى مقالات نشرها بمجلة المجمع العلمى بدمشق • ولقد ذكر الامام الشعرانى فى اليواقيت أن الشيخ مجد الدين الفيروز ابادى قال (وقد رأيت اجازة بخط الشيخ – محيى الدين – كتهبا للملك الظاهر بيبرس صاحب حلب ورأيت فى آخرها : وأجزت له أيضا ان يروى عنىجميع مؤلفاتى ومن جملتها كذاوكذا حتى عد نيفا وأربعمائة مؤلف منها تفسيره الكبير فى خمسة وتسعين مجلدا وصل فيه الى قوله تعالى (**وعلمناه من لدنا علما**) ، فاصطفاه الله لحضرته ••) • بيد أن التراث العظيم الذى صنعه الشيخ الاكبر لم يجدمن يصونه من بعده فابتلى بالدس فيه وبالتقول على سيدى محيى الدين ونسبة بعض العقائد الزائفة اليه كالقول بالحلول والاتحاد . وقد قيض الله للشيخ الاكبر من ذب عنه وناضل عن تراثه كالشيخ مجد الدين الفيروز أبادى والامام الشعرانى وغيرهما • فقد اختصر سيدى عبد الوهاب الشعرانى كتاب الفتوحات المكية فى كتابه لوافح الانوار القدسية وقال فيه : (وقد توقفت حال الاختصار فى مواضع كثيرة منه لم يظهر لى موافقتها لما عليه أهل السنة والجماعة فحذفتها من هذا المختصر وربما سهوت فتبعت ما فى الكتاب كما وقع للبيضاوى مع الزمخشرى ثم لم ازل كذلك اظن أن المواضع التى حذفت ثابتة عن الشيخ محيى الدين حتى قدم علينا الاخ العالم الشريف شمس الدين السيد محمد بن السيد أبى الطيب المدنى المتوفى سنة ٩٥٥ هـ فذاكرته فى ذلك فأخرج الى نسخة من الفتوحات التى قابلها على النسخة التى عليها خط الشيخ محيى الدين نفسه بقونية فلم أرفيها شيئا مما توقفت فيه وحذفته فعلمت ان النسخ التى فى مصر الان كلها كتبت من النسخة التى دسوا على الشيخ فيها ما يخالف عقائد أهل السنة والجماعة كما وقع له ذلك فى كتاب الفصوص وغيره ••) وأنى يتصور القول بالحلول أو الاتحاد من الشيخ الاكبر وهو القائل : (**ما قال بالاتحاد الا أهل الالحاد وما قال بالحلول الا من دينه معلول**) وهو القائل فى الباب التاسع والتسعين والمائة من الفتوحات (**القديم لا يكون قط محلا للحوادث ولا يكون حالا فى المحدث** وانما الوجود الحادث والقديم مربوط بعضه ببعض **ربط اضافة وحكم لا ربط وجود عين بعين فان الرب لا يجتمع مع عبده فى مرتبة واحدة ابدا**) أفبعد ذلك ينسب الى الشيخ القول بالحلول والاتحاد ؟؟ وأما عن فكرة وحدة الوجود : **فانها عند الصوفية غيرها عند المستشرقين والفلاسفة ومن لف لفهم • وقد وقع اللبس فى الفكرة حين وقع الخلط بين الوجود والموجود فالموجودات لا شك متعددة ولا يمكن أن تتأتى فيها الوحدة • ولم يقل الصوفية اطلاقا بوحدة الموجود • أما الوجود فما ثم الاوجود واحد هو وجود الله تعالى • فهو سبحانه واجب الوجود الذى يمد كل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكنات بالوجود وما دام وجود المكنات ليس ذاتيا لها بل بايجاده تعالى فوحدة الوجود قائمة على هذا النحو وذلك ما عناه الصوفية وعلى رأسهم الشيخ الاكبر ».

ولكن أعداءالصوفية رفعوا ألوية التشهيربسيدى محيى الدين نتيجة للدس عليه من جهة ولعلو أذواقه واغلاق عباراته وتأبيها على مدارك غير الخاصة من جهة أخرى • ولما وقع الانكار على الشيخ قيض الله له من يرد عنه • فقد صنف الامام جلال الدين السيوطى كتابا يرد فيه على المنكرين على الشيخ الاكبر وأسماه (تنبيه الغبى فى تبرئة ابن العربى) وشهد له أئمة العلم والولاية بفضله وسمو منزلته فى معاريج التحقيق • وحسبنا أن نعلم أن الذى سماه بالشيخ الاكبر ولقبه بسلطان العارفين انما هو القطب أبو مدين المغربى كما ذكره الامام الشعرانى فى طبقاته وسيدى مصطفى البكرى فى (السيوف الحداد) • وناهيك بشهادة الامام فخر الدين الرازى الذى كان يقول (كان الشيخ محيى الدين وليا عظيما) وبالامام السهروردى الذى كان يقول عن سيدى محيى الدين : **(انه بحر الحقائق) !!** وهذا هو سلطان العلماء سيدى عز الدين بن عبد السلام يشهد للشيخ الاكبر كما روى الامام الشعرانى فى طبقاته قائلا : (وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام بمصر المحروسة يحط عليه - أى على سيدى محيى الدين - كثيرا فلما صحب الشيخ أبا الحسن الشاذلى رضى الله عنه وعرف أحوال القوم صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطبانية) وفى اليواقيت والجواهر يقول الامام الشعرانى (وممن أثنى عليه - أى الشيخ الاكبر - من مشايخنا : محمد المغربى الشاذلى شيخ الجلال السيوطى ، وترجمه بأنه مربى العارفين كما أن الجنيد مربى المريدين وقال : ان الشيخ محيى الدين روح التنزلات والامداد وألف الوجود وعين الشهود وهاء المشهود الناهج منهج النبى العربى قدس الله سره وأعلى فى الوجود ذكره) ١ هـ وأما عن كرامات الشيخ الاكبر : فهذه كرامة نسوقها للمنكرين على سيدى محيى الدين خاصة ولاعداء التصوف عامة • يقول سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى الطبقات : (وأخبرنى أخى الشيخ الصالح الحاج أحمد الحلبى : أنه كان له بيت يشرف على ضريح الشيخ محيى الدين • فجاء شخص من المنكرين بعد صلاة العشاء بنار يريد أن يحرق تابوت الشيخ فخسف به دون القبر بتسعة أذرع فغاب فى الارض وأنا أنظر • ففقده أهله من تلك الليلة فأخبرتهم بالقصة فجاءوا وحفروا فوجدوا رأسه • فكلما حفروا نزل وغار فى الارض الى أن عجزوا وردموا عليه التراب) !! وقد ذكر شيخ شيخنا سيدى أحمد ضياء الدين النقشبندى فى جامع الاصول أن الشيخ - محيى الدين - قدس سره صاحب طريقة بالاستقلال لدى أهل الحقائق كبقية الطرق • وقد انتهت الى سيدى أحمد ضياء الدين بجانب النقشبندية طريقة الشيخ الاكبر عن طريق شيخه سيدى احمد بن سليمان الطرابلسى ولقنها هو لمولانا الامام العارف سيدى الشيخ جوده ابراهيم رضى الله عنه لتغمر أنوارها الوجود فى هذا العصر كما غمرته دائما من قبل ».

وبعد : فما ذكرت عن مولاى الشيخ الاكبر الا بعض قطرة من سناه فبحق النور المحمدى أسألك يا سيدى محيى الدين يا سلطان العارفين أن تفيض علينا من أنوارك وأن تلحقنا بركابك رضى الله عنك فى زمرة المحمديين •

« بقية » من تاريخ الشعوب

أحس العبيد والقبائل المجاورة بمدى خطر جرائم الماضى التى تهدد مستقبلهم وسيطرتهم ولكنه المصير فى الشعور الشعبى وانهيار الظلم وسوء تصرفاتهم فقد لمسوا آثار كل ذلك حتى فى آسرهم وعشائرهم •

آخر تحرك المرتزقة :

وكانت آخر محاولة للقوى الظالمة التى جمعتها المصلحة والماضى الاثيم تجمعها فى عدد لا يتجاوز (٤٠٠) مرتزق وأحاطوا فى الحادى عشر من ذى الحجة بمنزل الامير جياش كما قال المؤرخون •

ولكنهم كانوا يعلمون ان الشعب ضدهم وان أمرا من جياش أو من الموالين للدولة الطاهرية يصدر للشعب فى مدينة زبيد بالقبض عليهم أو تمزيقهم كان كافيا

فكانت محاولتهم الاخيرة طلبهم المقابلة للامير للتفاهم حتى ولو لبعض رؤسائهم •

البغى اخر مدة القوم :

ولكن سكان زبيد لم يتلقوا الامر من أحد فقد أحاطوا بالثائرين ودخلوا على جياش برؤساء تلك العصابة المتجمعة مطالبين بتنفيذ العدل فيهم لجرائمهم الماضية •

وما أن علم أصحابهم بغضبة الشعب حتى فروا ودخلوافى عامة الناس

وأقيمت صلاة الجمعة وخطب الخطيب ودعا للملك الظافر آخو المجاهد ودخل المجاهد فى عصر ذلك اليوم وتنفس الشعب الصعداء وأحس بالاطمئنان بعد دخول المجاهد اثر حادثة صغيرة كان الشعب هو المسيطر عليها •

اتخذوا عند الفقراء أيادى فان لهم دولة يوم القيامة (حديث)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فريد الدين العطار و منطق الطير

فضيلة الشيخ
الصاوى شعلان

على صفحات هذه المجلة نقلنا للقراء بعض القصص المترجمة عن مثنوى جلال الدين الرومى وهناك ارتباط وثيق بين كل من جلال الدين الرومى وفريد الدين العطار فقد بدأ جلال الدين فى نظم المثنوى بمشورة تلميذه حسام الدين حين استرعى انتباهه اقبال الناس وتلهفهم على مطالعة كتاب منطق الطير لفريد الدين العطار .

ومن ناحية أخرى فقد تنبأ فريد الدين العطار للرومى بما وصل اليه من منزلة فى التصوف فقد تناقل الرواة أن العطار رأى فى نيسابور الغلام جلال الدين الرومى مع والده وكان طفلا فى السادسة من عمره فقال لوالده : أسرع فان هذا الغلام يزيد نار المحترقين فى العالم فمن هو فريد الدين العطار صاحب منطق الطير ؟

هو أبو حامد ويروى أبو طالب محمد بن أبى بكر ابراهيم بن مصطفى بن شعبان المعروف بخواجه عطار صاحب مقام عظيم بين أئمة التصوف ، وحين نتلمس ما كتب عنه فى المصادر التاريخية لا نجد الا النزر اليسير والقدر الضئيل ، ولقد قام الاستاذ نكلسون أستاذ الادب الفارسى بجامعة كمبردج بانجلترا بنشر تذكرة الاولياء مع مقدمة لميرزا محمد ابن عبد الوهاب قزوينى جمع فيها مصنفات العطار الذى ولد طبقا لما حققه العلامة شبلى نعمان فى شعبان سنة ٥١٧ هجرية بمدينة نيسابور بايران .

كان العطار يمتهن الطب ، يعالج المرضى ويصنع الادوية من العقاقير حتى حذق الطب وصار صيدلانيا ماهرا يدير مستشفى يؤمها فى كل يوم مئات من المرضى .

والى جانب هذا الفن تمثل فيه بحكم نشأته الزاهد المتصوف فقد كان والده من مشاهير المتصوفة فشب الولد على طريق والده شاعرا صوفيا منذ نعومة أظفاره ولم يمنعه الاشتغال بالتصوف عن عمله الطبى سواء فى وصف العلاج وتركيب الدواء .

قام برحلات عديدة الى مختلف الاقطار والبلدان وراء ينابيع الحكمة ومناهل العلم ليزداد خبرة وتجربة ، ذهب الى الرى والكوفة ومصر ودمشق ومكة والهند وتركستان يطالع ويحصل ويجمع من أقوال العارفين ومآثرهم وبينما كانت الاشعار فى عصره تهدف الى تسنم غارب الشهرة يحصل الشعراء من ورائها على الثراء الوفير فان العطار لم ينظم بيتا واحدا فى مدح ملك أو أمير وقد خلت دواوينه على كثرة شعره من شىء من هذا القبيل وانحصرت مدائحه فى الائمة ولا سيما الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

ينسب العطار ما أوتى من حكمة وما سعد به من بيان الى تلك الرؤيا التى رآها فى منامه ويذكر فيها أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى (صلى الله عليه وسلم) ألقى فى فمه بريقه فوجد من حلاوة ريقه مورد هذا الالهام .

عزف عن الدنيا وزهد فى زينتها وبهجتها وترفها ويتناقلون سببا لذلك انشخصا دخل عليه وهو يلبس ملابس الدراويش وكان العطار فى المستشفى يقوم بتحضير الدواء فأخذ هذا الدرويش يعبث بما تصل اليه يده فانتهره العطار وقال له : لم كل هذا العبث واضاعة الوقت ، اغرب عنى بوجهك . فأجابه الدرويش : ان ذهابى ليس أمرا صعبا ولكن عليك أن تدبر فى أمرك وتفكر فى نفسك ومصيرك أما أنا فماض الان .

وما كاد الرجل يتم جملته حتى مال برأسه وهوى نحو الارض فهرع اليه العطار وفحصه فحصا دقيقا ووجد أنه فارق الحياة .

تأثر العطار تأثرا شديدا بما رأى وأصابه ما يشبه الجنون فوزع على الناس جميع ما فى المستشفى من أموال ومستحضرات وترك مهنته المربحة وترك الدنيا لمن يجرى وراء الدنيا وزهد فى كل شىء وصار متعبدا ناسكا ينظم الاشعار ويصنف الكتب وكان آخر مصنفاته كتاب مظهر العجائب مستعيرا اسمه من لقب الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ثم أهداه اليه تكريما لذكراه .

ومن كتابه منطق الطير نختار للقارىء ما نظمه فى الثناء على الله جل وعلا

« سبحانك اللهم أنت الازلى الابدى لا اله سواك
ما لجلالك حد ولا لآثارك عد أنت الواحد الاحد ولا اله سواك

وأنى لهذا العقل المحدود أن يرقى الى كنه ذاتك
وأنى لساكن هذه الارض الجامدة المادية أن يسمو الى ادراك كمالك القدسى

تباركت ربنا وتعاليت أنتحيط بك مدارك العارفين وعلم الباحثين

لم يبلغ العباد بأنفسهم نفعا ولا ضرا أمام جلالك
وقد أوضحت للبشر أنكم لن تبلغوا نفعى فتنفعونى ولن تبلغوا ضرى فتضرونى

لقد عجز المخلوق عن ادراك ذاته فكيف يدرك ذات خالقه ، أنه محيط بكل شىء ولا يحيط به شىء
الدنيا تضطرب فىحيرتها وهى تلتمس النور المشع باضوائه من خلف الحجاب

ارفع الهى عنى الحجب والاستار ولا تحرقنى بما يستكن بها من الانوار

أنا قطرة حائرة فى بحر دنياى فانقذنى واهدنى سبيل الرشاد .
أنت الذى ألقيتنى فى هذا البحر بحكمتك
وأنت الذى تخرجنى برحمتك فافتح لقلبى نافذة من كنوز الاسرار
رباه أنى أسير الهوى والهوس ، قيدنى الحرص من فمه الرأس الى أخمص القدم

فخذ بيدى وانتشلنى من الوحشة والظلام
ان نفسى مفعمة بالاوهام وقد أثقلت الخطايا كاهلى فنجنى من أعبائها الثقال .

ان الجميع يخافونك وأنا أخاف من نفسى
كلما تذكرت ما يساورها من الشر بينما أنت مصدر الخيرات والنعم كلها
الهى أنت الغنى فاقبل التجائى اليك وقنى المخاوف والاخطار

اننى على القرب منك لا أقصر لحظة فى طلب الزلفى اليك ، يا راعى الفقراء ويا موئل المحتاجين هب لنا منك العون والرعاية

كم تنهمر الدموع منعينى كسحبهاطلة وفىقلبى حسرات وفى أعماق روحى حرارة العشق المتأججة
يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى وانى لاخشى أن أبث وجدى فأفنى محترقا بنار شكواى

انه لسعيد حقا من أفنى نفسه فى رضاك والتجا بضعفه الى حماك

لست قانطا منرحمتك وأنا مضطر الى مغفرتك يا من يجيب المضطر اذا دعاه

وكم أقول لنفسى أيها العطار حتى متى تخص ما يجيش بقلبك من الامانى وأنت تعرف أنه غنى عن التعريف واسع عليم بكل شىء » .

« فضل الجهاد فى سبيل الله »
قال الله تعالى : « وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم » وقال : « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » .
وعن انس (رضى الله عنه) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : « لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها » وفى حديث «خير مما طلعت عليه الشمس » .

بطولة وأبطال

تأليف الدكتور أحمد الحوفى

● ● ● حضارتنا العربية الاسلامية مليئة بمئات القصص والحكايات والروايات عن أبطالنا ، وفرساننا ، الذين وقفوا أمام كل تيارات العدوان على أمنا الرءوم .. مصر . وهؤلاء الابطال الذين حملتهم مصر فى أحشائها ، ثم ولدتهم ، لينيروا الطريق أمام الاجيال المتتالية ، هم مشاعل الطريق عندما يتكاثف الظلام ، وتحيط الاخطار بالام الكبرى ، مهددة اياها بالموت . وقد سجل التاريخ عبر الازمان المتلاحقة ، مواقف خالدة لهؤلاء الابطال ، ينبغى استعادتها الان ، لنستلهم منها .. القوة . . والايمان ، والشجاعة ، لمواجهة تلك الايام العصيبة التى نمر بها فى صراعنا الحضارى مع العدو الصهيونى .. والامبريالية العالمية .

وظهرت فى الايام الاخيرة دراسات مختلفة ومتشعبة حول البطولة والابطال ، نتناول منها اليوم دراسة الدكتور أحمد الحوفى عن « البطولة والابطال » . وقد قسمها الى ثلاثة أقسام : الاول خاص بالبطولة، والثانى صور منها ، والثالث دراسة تطبيقية . وبدأ دراسته بمحاولة الاجابة عن بعض الاسئلة التى كثيرا ما يرددها الناس .

ما البطولة ؟

من الابطال ؟ .. وهل البطولة شجاعة ؟ ولكن هل كل شجاعة فائقة بطولة ؟ وهل كل شجاع ممتاز بطل من الابطال ؟ . وما الفرق بين البطولة والعبقرية ؟ وما هى دعائم البطولة ؟ ومن هو الشجاع ؟

ففى لسان العرب نجد أن البطولة هى الشجاعة ، وأن البطل هو الشجاع وقد سمى بذلك لاسباب ، منها أن الاشداء يبطلون عنده ، أو أن دماء الاقران تبطل عنده ، فلا يدرك لهم ثأر . وفى معجم اكسفورد أن البطل Hero هو المحارب والمجاهد الشجاع . ويكاد معجم « لاروس » يتفق معه فى الوصف . والذى يفهم من هذين المعجمين أن البطولة تفوق فى الشجاعة عن المألوف ، وأن البطل مزود بقوة نفسية نادرة المثال .

والشجاعة العظمى ليست مقصورة على ميادين الحروب فقط ، بل هناك شجاعة الجهاد السلمى لتحرير الوطن ، وشجاعة الثبات على المبدأ ، والعقيدة ، والرأى ، مهما صادف صاحبها من عقبات وآلام . ولذلك فالبطوله والبطل لابد لهما من عقيدة تشربها نفسه ، وتستقر فى أعماق نفسه . أما البطولة والعبقرية ، فقد يحدث شبه بينهما ، لان العبقرية فى كثير من اللغات وثيقة الصلة بكلمة « الجن » . وهم فى تصور العامة أنهم أهل الخوارق والقدرة على ما يعجز عنه البشر . فالعبقرية فى اللغة العربية نسبة الى « عبقر » وهو فى عرف العرب موضع بالبادية كثير الجن . وهى فى اللاتينية Genius مأخوذة من Genius بمعنى الجن . وهى فى الفرنسية Gènie مشتقة من Gènie وهو الجنى أيضا . وكذلك فى الانجليزية ، العبقرية هى Genius والجنى هو Genii وهذا الاشتباه لا يلبث أن يزول اذا ما لحظنا أن هذه اللغات ترمى الى أن العبقرية أو النبوغ ، تدل على المواهب العقلية والقدرة الخارقة على التفكير والانتاج .

وفى الفصل الثانى يتناول الدكتور الحوفى بالتحليل دراسة الدعائم التى ترتكز عليها البطولة . وهى فيض الحيوية ، وقوة العقيدة ، والشجاعة ، والرحمة ، ومضاء العزيمة ، والاعتداد بالنفس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عرض وتلخيص
فتحى الإبيارى

ويظهر أن قوة النفس مفتقرة الى جسم قوى يطيق ما تكلفه النفس من متاعب ومشاق . وقد صدق المتنبى حين قال :

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت فى مرادها الاجسام

والبطل قد يصاب بمرض يقعده ، ويشير عليه أطباؤه بالاستجمام ، فلا يلبث أن يصرع المرض ، ويعصى الاطباء . ولقد يغادر الفراش وهو مايزال فى مرضه ، ويحسب أنه قد برىء ، لأن فيض حيويته غلاب لا يطيق الحبس والراحة .

اما العقيدة . فهى تؤثر فى الافراد والجماعات على اختلاف أنواعها ، لانها غذاء ضرورى لحياة الروح كضرورة الطعام لحفظ الاجسام . فالانسان بطبعه فى أشد الحاجة الى عقيدة ، أو طوطم ، أو أى شىء يتعلق به حتى تستريح روحه من الشك . وللعقيدة سطان مؤثر ونفاذ على الفكر والارادة للافراد . والعقيدة الراسخة تدفع بالفرد الى أن يبذل حياته فى سبيلها . ولذلك كانت العقائد القوية أعظم باعث على رقى الجماعات وتطورها . والعقيدة هى أساس البطولة لانها القوة التى تسيطر على الفكر ، وعلى العزيمة ، فيرى البطل فى عزة عقيدته عزته ، وفى قوتها قوته . وعلى قدر قوة عقيدته ودفاعه عنها وتفديتها بروحه ودمه وماله تكون بطولته ، فالاسلام عقيدة ، طهر بها النبى عليه الصلاة والسلام نفوس العرب وغيرهم من الشرك والوثنية والضلالات ، وكان للاسلام أعظم الاثر فى رقى العرب وعزتهم .

وحب مصر ، وجدارتها بالاستقلال التام ، وكراهية الاحتلال والتدخل الاجنبى ، والشعور بحاجة مصر الى التقدم فى كل مرفق من مرافقها ، عقيدة ، دعا اليها وحمل لواء الجهاد فى اذاعتها ونصرتها أبطال تاريخنا حتى الزعيم الراحل جمال عبد الناصر . وأثمرت دعواتهم ثمراتها بالتدريج ، الى أن ظفرت مصر بالاستقلال التام ، والجلاء فى عهد الجمهورية ، وحققت فى بضع سنوات معجزات فى التحرر والاصلاح .

وهناك الكثير من أمثلة الجهاد فى سبيل العقيدة ، ونحن لاننسى قول الرسول عليه الصلاة والسلام لعمه أبى طالب : « والله لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى يسارى على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ، ما فعلت » . وفى قولة مصطفى كامل « هم يقولون ان وطنى لا وجود له ، وأنا أقول انه موجود ، وأشعر بوجوده بما آنس له من الحب الشديد الذى سوف يتغلب على كل حب سواه ، وسأجود فى سبيله بجميع قواى ، وأفديه بشبابى ، وأجعل حياتى وقفا عليه » .

أما الشجاعة فهى عدة البطل .. فى الحرب والسلم . ولعل قصة خالد بن الوليد مع الحروب ، والمعارك هى خير مثال نهديه الى المتقاعسين ، ونتذكر قولته الشهيرة وهو يحتضر « لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها ، وما فى بدنى موضع الا فيه ضربة أو طعنة أو رمية ، وهاأنذا أموت على فراشى كما يموت العير ، فلا نامت أعين الجبناء » .

ويناقش الدكتور الحوفى بعض الاراء التى تقول ان البطل وليد عصره ، وثمرة بيئته . فيقول ان هذا الرأى يجحد العظمة ، ويهون من قدر البطولة فى شتى صورها ، لانه يعتبر البطل آلة أوجدها العصر وسيرها ، وفى ذلك خطأ كبير . لان العصر اذا كان أحيانا ملائما لظهور البطل ، فليس فى كل حين ملائما لظهوره : **بل كثيرا ما ظهروا فى زمان غير زمانهم :** فقضوا حياتهم فى كفاح لخصومهم وكثيرا ما جهل العصر فضل البطل فى حياته ، ولم يدرك بطولته الا بعد وفاته . ونتساءل .. اذا كان البطل وليد عصره ، فلماذا كانت البطولة من نصيب البطل دون غيره من معاصريه ؟ . ولماذا لم يتعدد الابطال فى كل عصر وفى كل أمة ؟ . بل لماذا لم يتعددوا فى السنة الواحدة فى كل بيئة ، وفى كل شعب ؟ .

وفى القسم الثانى من الكتاب ، ضرب المؤلف صورا مختلفة من البطولة عبر التاريخ الاسلامى منها صورة بطولة بلال بن رباح ، وغيره . واختار من العصر الحديث الزعيم الشعبى الاول السيد عمر مكرم ، وأحمد عرابى ، وعبد الله النديم ، ومصطفى كامل ، وسعد زغلول ، وهذه الصور البطولية المختلفة ، اختارها المؤلف بعناية ، وفق فيها ، وفى عرضها بأسلوب شيق .

أما القسم الثالث فقد أفرده المؤلف على الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، منذ طلائع حياته (مولده ، مصريته الخالصة ، الطالب جمال فى ثورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٩٣٥) ثم مظاهر ثوريته فى منقباد ، والسودان ، والصحراء الغربية · ومظاهر بطولته فى الصمود ، والقضاء على الاقطاع ، ومكافحة الاستعمار فى مختلف المجالات ، وشجاعته فى تأميم القناة ، ووقفته الصامدة ازاء العدوان الغادر ·· الى أن سقط شهيدا وهو يجول ويصول لجمع شمل العرب لمواجهة المعركة المصيرية الحاسمة ·

وفى الفصل الاخير من الكتاب ، يطبق المؤلف دعائم البطولة على الزعيم الراحل ، فمن ناحية قوة العقيدة ، كان الزعيم الراحل يؤمن بأن وطنه جدير بالقوة والمجد ، وأن واجبه المقدس هو أن يستعيد وطنه مجده العظيم ، وأن يتبوأ فى العالم مكانه الكريم · وأن الوطن العربى الكبير يجب أن يقوى ويتحد ويتحرر . أما فيض حيويته، فقد دفعته الى الا يستكين لامر الاطباء ، ليأخذ جانبا من الراحة ، وخاصة فى لحظاته الاخيرة التى أرهق فيها نفسه أشد الارهاق ، مما أدى الى أن سقط ·· وفاضت روحه ، وتوقف القلب الشجاع عن النبض فى السادسة والربع من مساء يوم الاثنين ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠

وكان الزعيم الراحل شجاعا فى جهره بعقيدته ، وثباته عليها · وكانت كلماته ملحمة من ملاحم البطولة الفذة النادرة المثال · فقد قال « أيها الاحرار ، حياتى فداء لكم ، دمى فداء لمصر . اذا مات جمال فليكن كل منكم جمالَ عبد الناصر ، متمسكين بالمبادىء والمثل العليا » ·

لقد كان يقضى على مكتبه عشرين ساعة أحيانا ، وتكشفت حياته عن صلابة لا تعرف الملاينة ، وعن مضاء فى العزيمة لا يعترف بالهزيمة ، وعن أهبة دائمة لخوض المعركة من بدايتها الى نهايتها ·

ومن قوله « ان الذى يحتكر رزق الفلاحين والعمال ويسيطر عليه يقدر أن يحتكر أصواتهم ، وأن يسيطر عليهم، ويملى ارادته . ان حرية رغيف الخبز ضمان لابد منه لحرية تذكرة الانتخابات · والقيادات الوطنية حين تخلع جذورها من التربة الشعبية تحكم على نفسها بالذبول وبالموت » ·

ان جمال ·· هذا البطل

قد صاغه القدر على مهل ·

وصنعه من طبيعة مصر والعرب ·

انه الثمرة الناضجة لجهاد عمر مكرم ، وعرابى ومصطفى كامل وغيرهم من الابطال ·

انه الشعلة المتوهجة من جذوات الجهاد التى أوقدها الشعب منذ ثوراته على الحملة الفرنسية حتى ثورة ٥٢ ·

● ● وأحفاد ·· وأبناء هؤلاء الابطال يقفون اليوم فى جبهة القتال . باذلين الروح والدم ·· لاستعادة كل شبر من أرضنا الغالية ·· واستعادة مجد وكرامة مصر أم الابطال ·

حــق الجــوار قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] :

« اتدرون ما حق الجار ؟ ان استعان بك اعنته ،وان استنصرك نصرته ، وان استقرضك اقرضته ، وان افتقر عدت عليه ، وان مرض عدته ، وان ماتتبعت جنازته ، وان اصابه خير هنأته ، وان أصابته مصيبة عزيته ، ولا تستعل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه ، ولا تؤذه ، واذا اشتريت فاكهة فاهد له ، فان لم تفعل فادخلهــا سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ، ولا تؤذه بقتار قدرك الا ان تغرف له منها » ·

[قتار القدر] : دخانه ورائحته ·

وقال [صلوات الله وسلامه عليه] : « الجيران ثلاثة : جار له حق واحد ، وجار له حقان ، وجار له ثلاثة حقوق ، فالجــار الذى له ثلاثة حقوق الجــار المسلم ذو الرحم فله حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم ، وأما الذى له حقان فالجار المســلم له حق الجوار وحق الاســلام ، وأما الذى له حق واحــد فالجار المشرك » ·

فانظر كيف أثبت للمشرك حقا بمجرد الجوار ·

وقال [صلى الله عليه وسلم] : « ما زال جبريل يوصــينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه · وقال [صلى الله عليه وسلم] : « من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره » ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء
المرأة المسلمة
الرياضة
بريد القراء
بريد التعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل ؟ و المفتي يجيب

فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد الفحام شيخ الأزهر

سوال ١ : من احد المواطنين :

يقول : وضعت خالتى توأمين ارضعتهما امى وكانت الولادة الثانية لخالتى بنتا لم ترضعها أمى وأرغب فى الزواج منها ٠٠ فهل تحل لى ام لا تحل بسبب ارضاع امى لاخويها التوأمين ؟ ٠

الجواب :

المعول عليه فى تحريم الزواج للارضاع فى مثل هذه الحالة ان تكون امك قد ارضعت البنت التى ترغب الزواج منها او تكون انت ايها السائل قد رضعت من ام هذه البنت ٠ او تكون انت وهذه البنت قد رضعتما من ثدى امرأة اخرى فاذا كان قد حدث شيء من ذلك فلا يحل لك الزواج بها ، واذا لم يحدث شيء من ذلك اى لم ترضع هذه البنت من امك ولم ترضع انت من امها ولم ترضعا من ثدى امرأة اخرى فزواجك بها جائز لان علاقة الرضاع المحرمة للزواج لم تحدث بينكما ولا اثر لارضاع امك لاخويها التوأمين فان ذلك وحده لا يمنع زواجك باختهما ٠٠ والله اعلم ٠

● ● ●

سؤال ٢ : من المواطن عبد الرحيم عباس ابو الحمد مدرس بأولاد الشيخ شرق جرجا

هل الجنابة تحرم الحلف بالله ؟ واذا حلف الجنب فهل يكون يمينه كيمين الطاهر من الجنابة أم لاعبرة بيمينه الا اذا كان طاهرا ؟

الجواب :

ليس الحلف بالله من الامور التى يحرم على الجنب مزاولتها فالجنب والطاهر من الجنابة فى الحلف سواء فمن حلف باللهوهو جنب حكمه حكم من حلف بالله وهو طاهر فيمينه منعقدة وتلزمه الكفارة اذا حنث فى يمينه ٠٠ والله أعلم ٠

● ● ●

سؤال ٣ : من : ج٠ق٠ من شربين

يقول : توفيت زوجتى وتركت اولادا ورثوا عنها قطعه ارض كما ورثتها كذلك أمها، ثم توفيتأمها وتركت ما ورثته عن زوجها وما ورثته عن ابنتها« زوجتى » فهل يرث أولادى فى تركة جدتهم لامهم ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب :

لم يبين السائل ورثة الجدة لام حتى يمكن معرفة نصيب اولاد بنتها فى تركتها فاذا لم تترك هذه الجدة احدا من أصحاب الفروض أو العصبات كانت التركة كلها لاولاد بنتها بصفتهم ذوى ارحام وتقسم التركة بينهم للذكر ضعف الانثى فاذا كان للجدة المتوفاة احد من اصحاب الفروض أو العصبات فليس لاولاد بنتها ميراث فى تركتها لكن لهم - فقط - مثل نصيب امهم فى تركة جدتهم لو كانت امهم على قيد الحياه لا يزيد على الثلث فان زاد على الثلث احدى الثلث فقط وصية واجبة اذا توفرت شروط الوصية الواجبة المنصوص عليها فى القانون ٧١ لسنة ١٩٤٦ م والباقى بعد ذلك يوزع ميراثا بين ورثة الجدة المتوفاة من اصحاب الفروض او العصبات للذكر مثل حظ الانثيين .. والله اعلم .

● ● ●

س ٤ ، ٥ : من المواطن عبدالغفار عبد العليم ابراهيم مهندس زراعى بتفتيش زراعة القناطر الخيرية ومن مواطن رمز الى اسمه بالحرفين : د ٠ ى ٠

يشكوان من الوساوس التى تساورهما بعد الاستنجاء واثناء الوضوء وفى الصلاة ويقول احدهما : انه بعد الاستنجاء يشك فى ان قطرة من البول قد نزلت منه ٠ واذا مست يده شيئا بعد الوضوء يشك فى نجاسة يده حتى ولو كان ذلك الشىء جافا وهما يشكان معا فى عدد ركعات الصلاة ٠ ويقول الثانى : انه يبنى فى الصلاة على الاقل ثم يسجد للسهو ولكنه بدأ يرى تغامز الناس به كما ان اولهما هجر الصلاة لكثرة شكوكه ويسألان عما يفعلان للقضاء على هذه الشكوك ويسأل الاول عن شروط الطهارة وشروط الصلاة .

جـ ٤ و ٥ :

لا داعى مطلقا لهذه الشكوك التى تنتابكما فانما هى نزغ الشيطان ووسوسته ليفسد عليكما عبادتكما وقد نجح فى ذلك وكان من ثمرة نجاحه ان هجر احدكما الصلاة .

وعلاج هذه الشكوك هو تركها وعدم الالتفات اليها او التعويل عليها والتعوذ الدائم من الشيطان الرجيم . قال تعالى « **واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم** » . ويستطيع احدكما بعد الاستنجاء ان يتأكد من انه لم ينزل منه شىء بالتحقق من نفسه بنفسه قبل الوضوء وحينئذ يقطع الشك فان تبين له نزول شىء منه فعليه ان يطهر نفسه وان تبين له ان شيئا لم ينزل منه فليتوضأ على بركة الله وليصل غير مبال بتلك الوساوس التى تضر ولا تفيد - وسواء وضع المتوضىء يده بعد الوضوء على شىء جاف او رطب فان يده طاهرة ما لم يتيقن بنجاسة ما لمسه بعد الوضوء اذ الاصل فى الاشياء الطهارة والشك لا يرفع اليقين وحتى لو تأكد من نجاسة مالمسه بعد الوضوء فان وضوءه صحيح ولا يلزمه اعادته وليس عليه الا اعادة غسل يده فان غسلها طهارة لها .

أما الشك فى عدد ركعات الصلاة فان الواجب هو البناء على الاقل ثم السجود للسهو ولاشأن للمصلى بهمسات الناس فان الصلاة عبادة خالصة لله رب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العالمين ، والعبد فى صلاته يراقب ربه وحده ويتحرى صحة عبادته غير مبال بنظرات الناس له ٠

وشروط الصلاة طهارة الثوب والبدن والمكان والطهارة نوعان : اولهما : ازالة النجاسة الحسية سواء كانت بالثوب او الجسم او مكان الصلاة ٠ وثانيهما :ازالة النجاسة المعنوية وهى الحدث الاكبر اى الجنابة وذلك بالاغتسال والحدث الاصغر وذلك بالوضوء

ومن شروط الصلاة ستر العورة واستقبال القبلة ودخول الوقت والعلم بدخوله والنية والتحريمة الى آخر ما هو مبسوط فى كتب الفقـــه ومعـــروف للمصلين ٠

وما كان ينبغى لمسلم أن يهجر صلاته من أجل وسوسة الشيطان وشكوكه فعليك أيها الاخ المسلم ان تعود لصلاتك وان تقضى ما فاتك منها غير ملتفت لهذه الوساوس وتلك الشكوك وعلى السائلين وامثالهما حين الصلاة ان يذكروا انهم بين يدى الله سبحانه وان يعبدوا الله كأنهم يرونه فان لم يكونوا يرونه فانه يراهم وعليهم أن يحصروا تفكيرهم ــ ما استطاعوا ــ فى الذكر والقراءة والتسبيح وان لا يتركوا بصرهم يزيغ أثناء الصلاة بل عليهم ان ينظروا الى موضع سجودهم وهم قائمون والى ظهر القدمين وهم راكعون والى أنوفهم وهم ساجدون والى حجورهم وهـم جالسون فان ذلك كله كفيل باذن الله وتوفيقه بالحد من الوساوس والافكار التى تعترض المصلى وتخرجه من الخشوع المطلق لله رب العالمين ٠

● ● ●

السؤال ٦ : من أحمد محمد مبروك ـ بدهمرو مغاغة

يقول : توفى رجل وترك زوجة وثلاثة اولاد ذكور وثلاث بنات وبنت ابن دون وارث اخر نرجو الجواب مع توضيـــح ما يأتى : هـــل الجدة ترث فى نصيب بنت ابنها بالرغم من ان التركة باســـم الـــوالد الكبير (الجد) وان ابنها المتوفى لم يترك تركة حين موته ؟

الجواب :

اذا لم يترك الرجل المتوفى سوى زوجته واولاده الذكور والاناث وبنت ابنه فان لبنت الابن نصيب ابيها الذى كان يرثه لو كان حيا حين وفاة أبيه وصية واجبة طبقا لما ورد فى قانون الوصية رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ م ولما كان نصيب الابن فى هذه الحالة اقل من ثلث التركة فان البنت تأخذه كله عملا بالقانون المذكور والباقى بعد ذلك يوزع بين الورثة المذكورين وهم الزوجة والاولاد ، للزوجة الثمن فرضـــا والباقى للاولاد تعصيبا للذكر ضعف الانثى »٠

أما الجزء الثانى من السؤال وهو : هل الجدة ترث فى بنت ابنها وان لم يترك الابن شيئا حين وفاته فان هذا السؤال لا يطرح الا حين وفاة البنت ولا يمكن الجواب عليه بالتفصيل الا اذا علمنا من هم ورثة هذه البنت حتى يعلم ان كانت الجدة ترث أو لا ترث ومع ذلك فاذا ماتت هذه البنت وكان من ورثتها امها فلا شىء لجدتها لان الام تحجب جميع الجدات من الميراث واذا كانت أمها قد توفيت قبلها فان لجدتها سدس تركتها فرضا ولا عبرة بكون ابنها المتوفى قبلها لم يترك شيئا حين وفاته لان الجدة انما ترث فيما تركته بنت ابنها سواء كان مملوكا للبنت بالميراث عن جدها او أبيها أو غيرهما او كان مملوكا لها بأى طريق من طرق التمليك الاخرى ٠٠ والله اعلم ٠

● ● ●

سؤال : من موسى ابراهيم محمد من قناطر نجـــع حمادى يسأل عن حكم صلاة الجمعة أثناء العمل

الجواب : عنى الاسلام بفريضة الجمعة بوصفها الفريضة الجامعة ، التى يلتقى فيها المسلمون مرة كل أسبوع وقد توعد الرسول صلى الله عليه وسلم تاركها بلا عذر بأشد الوان الوعيد وأمر القرآن الكريم بالمبادرة والسعى الى المسجد حين النـــداء لصلاة الجمعة . قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » ٠

ومن هنا حرم الفقهاء البيع والشراء بعد النداء لصلاة الجمعة حتى تنتهى الصلاة بل منهم من قال ببطلان البيع وعدم صحته ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن المؤسف ما نراه فى بلادنا الاسلامية من مزاولة لجميع الانشطةحين الصلاة وحول المساجد وصلاة الجمعة قائمة ولعل المسلمين يدركون أن تهاونهم فى عبادةربهم وعدم التزامهم بتعاليم الاسلام من أسباب ما يعانونه من آلام فليتق المسلمون ربهم وليعظموا حرماته والله تعالى يقول : « ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه » . ويقول فى آية أخرى « ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » .

● ● ●

سؤال ٨ من متولى محمد محمود من القرين سأل عن حكم أكل البسطرمة والمرتدلة ! هل أكلهما حلال للمسلمين أم حرام عليهم ؟

الجواب : اذا تيقن المسلم ان هذه المأكولات وغيرها مأخوذة او بداخلها شيء من لحم الخنزير او غيره من اللحوم المحرمةكالميتة وسباع البهائم وغيرهما او آنها ذبحت بغير الطريقة الشرعيةاو ذكر عليها حين الذبح غير أسم الله تعالى كان أكلها حراما على المسلمين فاذا لم يتيقن المسلم من ذلك فهو حلال اذ الاصل الاباحة والشك لا يرفع اليقين .. والله اعلم .

● ● ●

سؤال ٩ :من طلعت عبد الله على المدرس بكفر خزام ملوى

يقول : انه حدث خلاف بينه وبين والده فطلب والده منه الخروج من المنزل فقال السائل « على الطلاق ما أخرج » وبعد تدخل الاهل قال « والله ما آمكث فى المنزل سأخرج اليوم .. ثم اجروا صلحا بينهما وما زال فى المنزل ولم يخرج . ويسأل عن حكم لفظ « على الطلاق » .

الجواب : لا يقع الطلاق بكلمة « على الطلاق » عملا بالقانون المعمول به فى محاكم الاحوال الشخصية وعلى فرض انه يمينطلاق كما يرى بعض الفقهاء فان السائل لم يخرج من البيت فلم يقع طلاقه .

بقى الحلف بالله انه سيخرج اليوم من المنزل ولم يخرج فهذا يمين منعقدة ، وقد حنث فيها حيث لم يخرج فى يومه كما حلف فعليه ان يكفر عن يمينه **باطعام عشرة مساكين غداء وعشاء أو غداءين أو عشاءين مشبعين من أوسط ما يطعم أهله أوكسوتهم** ان استطاع فان لم يستطع الاطعام أو الكسوة فعليه ان يصوم ثلاثة أيام ، قال تعالى « **لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته** اطعام عشرة مساكين من أوسط ما **تطعمون أهليكم أو** كسوتهم **أو تحرير رقبةفمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام** ذلك كفارة أيمانكم **اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون** » .

● ● ●

سؤال ١٠ : من : أ . ع . بالدقى .

يقول : انه قرأ للبعض ان الارباح او الفوائد التى يوزعها صندوق التوفير على المودعين بنسبة ٣ فى المائة سنويا حلال باعتبار أنها ليست قروضا من المودعين للصندوق انما هى ودائع يستثمرها الصندوق فى أوجه مضمونة الايراد ، وبدراسته عن استثمار اموال الصندوق تبين له ان مصادر هذه الارباح هى الفوائد المحصلة عن القروض المقدمة للجهات المختلفة ، والفوائد المستحقة عن الايداعات النقدية الثابتة من أموال الصندوق بالبنوك المختلفة والعوائد المستحقة للصندوق على الحساب الجارى للصندوق بالبنك المركزى وايرادات الاوراق المالية المستثمرة فيها جزء من أموال الصندوق .

وانه تحرى الدقة فيما يكسبه الفرد فرأى الكتابة الى هذا الباب بعد هذا الايضاح ليعرف مدى شرعية هذه الارباح ويسأل عما اذا كان يجوز التصدق بهذه الارباح للمحتاجين ام أن الامر يتطلب تركها للصندوق ؟

الجواب : سبق ان قلنا على صفحات هذه المجلة فى هذا الباب وفى اجاباتنا الخاصة على كثير من المستفسرين انفوائد صندوق التوفير حرام وانها ربا سواء أكانت مصادر هذه الارباح ما أوضحه السائل او غيرها والواجب على المودعين ان يتركوا ارباح اموالهم للصندوق اسهاما منهم فى المشروعات التى يقوم بها الصندوق للدولة فان هذا تعاون يؤجرون عليه . قال تعالى : « **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان** » وحسب المودعين من الصندوق انه حفظ لهم اموالهم من تعرضها للضياع او التبديد .

وعلى من أخذ شيئا من هذه الارباح ان يتصدق بها على المحتاجين . فذلك هو سبيل المال الحرام .. والله أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسئولية الشباب في دار الهجرة

الأستاذ ناصف سليم

اثيرت فى الايام الاخيرة مشكلة هجرة الشباب العربي للعمل فى الخارج .. هناك من يؤيد هذه الهجرة ، وهناك من يعارضها ، والذين يعارضونها يعتبرون المهاجرين من شبابنا ثروة قومية ، لايصح أن نصدرها أو نتركها تهرب منا الى الخارج .. والذين يؤيدونها ، يعتقدون أن فيها افساح المجال لأسباب الحياة فى بلد آخر ، وأنها سعى وراء الرزق ، وكثيرا مانسمع الاستشهاد بالاية الكريمة :

« فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه ، واليه النشور » ولكى نحدد رأيا غير متطرف فى الموضوع ولكى يكون الاستشهاد بالاية صحيحا لابد أن تتوفر فيه :

أولا :

ان لوطن المهاجر عليه واجبات .

فمن الذى منح المهاجر فرصة التعليم ؟

ومن الذى جعل منه شابا يافعا يباهى شباب العالم بقوة جسمه وصلابة بنيانه ؟

ليس من شك فى أن الذى فعل كل ذلك هو وطنه الاصلى .

فالسعى وراء المعيشة فرض وواجب والاسلام يحث على ذلك ويدفع اليه ويحض على ذلك . **فاليد العليا خير من اليد السفلى والله يحب العبد المحترف .**

ولكن هل معنى ذلك أن ينسى المهاجر وطنه كلا !! ثم كلا ..!!

فحب الوطن من الايمان ومن ينسى حب وطنه لا ايمان له .

ولكن كيف يخدم المهاجر وطنه ؟ :

أولا : يجب أن يكون مواطنا مثالى السلوك صورة مشرفة لوطنه وأمته .

ففى أوربا اباحية وانحلال يتنافى مع سلوك الفرد المسلم .. فعلى المهاجر ان يضع نصب عينيه السلوك الاسلامى المثالى الذى يكون خير دعاية له ولدينه ولوطنه .

ثانيا : أن يكون متفهما لقضايا وطنه يشرحها شرحا مقنعا . مدافعا عن حقوق وطنه وقضاياه خير دفاع وعنده من الحجج القوية مايدفع به شبه الصهيونية والاستعمار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثا : أن يكون على اتصـال دائم بوطنه يعلم ما يدور فيه من أحداث ، ولكن كيف ؟ ..

ذلك يكون بتتبع كل ما يجد عن طريق المراسلات والصحف . وان غمض شيء فيجب أن يتصل بالجهات المسئولة لتوفر له من المعلومات مايكون له سـندا وحجة لمواجهة خصوم الوطن .

وخاصة نحن نعلم ما للدعاية الصهيونية وسمومها من حبائل والاعيب يقع فيها كثير من الاوربيين .

رابعا : أن يكون عزيزا قويلا لا ذليلا مستضعفا فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين .. فيمارس من الاعمال ما يشعره سمو وطنه ودينه .

فان كان يود أن يعيش فى بلد فيجب أن يسعى الى حياة أفضل ومعيشة احسن .

فليس من صالح الوطن فى شيء أن يعيش شخص متسكعا فى شوارع اوربا مهدرا كرامته وعزة وطنه ويكون محسوبا على أمته ووطنه فيجب أن يمارس من الاعمال والافعال ماهو كريم حتى يكون نموذجا يحتذى ومثالا يقتدى به .

ولقد يكون مناسبا أن اذكر بعض نماذج لبعض من شباب المسـلمين ، تقابلت معهم مصـادفة فى القطار المتجه من قرطبة الى مدريد شمالا .. الاربعة وجدتهم فى صالون القطار ؛ يأكل كل منهم من حقيبة خاصة به .. خبز جاف وتمر ، وهم من بلد واحد ، ولكنهم لم يتقابلوا الا مصادفة مثلى فى نفس اليوم ، ودارت بينى وبينهم مناقشات حول هجرة كل واحد من بلده ، والى أين يتجه :

● **وقال الاول :**

أنا أعمل منذ ثلاث سنوات فى مصـنع للالبـان والزبد فى هولندا .. ولكنى لا أعود لاسرتى ، زوجتى واولادى الا مرة كل عام .

وسألته : وهل عملك فنى .. أم أنه مجرد عمل يعتمد على جهد الانسان !

فقال لى : لو كنت من مصر .. لكنت فنيا ، لكنى لا أعمل الا فى حمل الصناديق الى مصعد كهربائى مدة عشر ساعات يوميا .. وهكذا الحياة .. شقاء وكفاح من أجل الاولاد !

● **وقال الثانى :**

.. وانا أعمل فى باريس ، ولست خائفـا على ضياع وظيفتى ، بالرغم من أننى تأخرت بعد انتهاء موعد الاجازة اسبوعا .. ان والدى بلغ من العمر قرنا وسبعة أعوام ؟ وأنا أعوله ، وأعول زوجـة وثلاثة أبناء لى ، يعيشون مع والدى فى قريتنا !

ولمـا سألته : ولمـاذا لاتخاف ضياع الوظيفة ! قال : لانها حقيرة .. فالمهمة التى اقوم بها ، هى ان اغسل الاتوبيس عقب وصـوله الى محطتـه الرئيسية ، وهكـذا .. تمر على معظم أتوبيسات باريس كل يوم .

● **وقال الثالث :**

ولكنى سائق .. وبالرغم من أننى فى بلجيكا ؟ وهناك الحاح على ، لكى تعمل ابنتى فى أحد البيوت كخادمة ، فقد رفضت ..
وقلت : تجلس فى البيت .. ورزقى على الله .

● **وقال الرابع :**

وأنا فى طريقى بعد أسبانيا الى الدانيمرك .. هناك فـرص العمل كثيرة ، وزملائى يقولون لى : لن تتعب ، هناك يحتاجـون لمن يعمل فى حمل الصناديق .. او غسيل الاطباق !

وحين رأوا دهشتى ، من المهـام الحقيرة التى يعملون لها ، وهاجروا من وطنهم ، قالوا لى :

.. احمدوا الله ، فقد ترك لكم الزعيم الراحل ثروة لاتقدر بمال .. ترك لاجيال مصر ، الف مصنع ، يعمل فيها أربعة ملايين عامل !!

وادركت الى أى حـد ، يكون الشاب المصرى مسئولا امام الله ، اذا هو اقدم على الهجرة وهو غير مزود بالعلم الذى قد يحقق له العزة فى بلاد غير بلاده .

وادركت أنه يجب أن يتـوفر فى المهـاجر قوله تعـالى :

« اذلة على المؤمنين .. أعزة على الكافرين »

وليس خافيا ان الشباب العربى فى مدن أوروبا ، محسوب على الامة العربية ، وعلى الامة الاسلامية كلها ، لاننا فى عصر تلعب فيه الدعاية دورا هاما فى رفع الروح المعنوية عند الشعوب .. وليس مما يرفع روحنا المعنوية ، أن يهان شبابنا .

وفق الله شـبابنا الى مايحبه ويرضاه وجعلهم خير سند لامة هى ربتهم ونشأتهم وهيـأت لهم فرص الحياة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

إعداد : فؤاد هيبة

عزيزى القارىء :

ان مقومات النصر ومعـادلته التطبيقية يطالعنا بها التاريخ الاسـلامى فى مطلع كل عام هجرى ، وكأن هـذه الذكرى الخالدة .. استنفار للمسلمين الذين تلاعبت بنفوسـهم أهواء الدعة والتواكل .. وشحذ للهمم العربية فى ميدان الجهاد والدفاع عن الوطن والكرامة ، والمقدسـات والمكانة .. التى تراءى للاستعمار والصهيونية أن جذوتها قد خبت ، وقوتها قـد تلاشت .. وبلغوا فى زعمهم الواهى أنهم قـادرون على اذلال العرب واجبـارهم على الاستسلام والرضوخ للامر الواقع .. ونسـوا أن الامة العربية حاملة لواء الاسـلام — وان أصابها ما شجع الاستعمار والصهيونبة على الذهاب الى ما ذهبوا اليه — قادرة على حماية حوزتها وصون عزتهـا وكرامتها ، فالعزة من خصـائص المؤمنين الصـادقين المخلصـين ، ولله العـزة ولرسـوله وللمؤمنين .. » فالمقدرة التى تتمتع بها الامة العربية والاسلامية ، هى مقدرة ذاتية ، تنبع من الدخيلة ، ولا تتأثر بالعرض الشكلى .. لانها هى الايمان الذى لا يقهر ..

بقى على المسلمين ، ان أرادوا النصر حقا ، ان يخوضـوا معركة العـزة والكرامة ، ملتزمين بكل أسباب النصر التى تطالعهم بها الهجرة المحمدية .. حيث تتصدى الفئة المؤمنة المهاجرة ، تتصدى لاعتى قوة ضارية ولجيوشها الزاحفة فى غرور وصلف ، تستمده من تاريخها الحربى الزاخر بملاحم النصر .

ويحالف النصر الفئة المؤمنة المهاجرة ولا يجانبها الا على سـبيل العظة والاعتبـار والتدريب على الشـدائد .. واسـتكمالا للبناء الحربى والخلقى للمقاتل المسلم ، حتى اذا ما تحقق بناء القوة المقاتلة روحيا وحربيا ، كان زحف الفئة المؤمنة المهـاجرة لاسـترداد الوطن الحبيب السـليب .. فى زحف تهيأت له كل أسباب الهيبة والرهبة .

زحف ارتعدت أمامه فرائص قـادة المشركين ، وانهـارت أمامه قلاع البطش ، واسـتسلمت له صلافة قريش ..

وكان النصر العظيم ، والفتح المبين ، ثمرة جهاد المهاجرين .. ومعادلة تطبيقية لمن أراد أن يسـير على النهج القويم .. وسـلام الله تعالى وصلاته عليك يا صـاحب الهجرة .. فى يوم الغـار ، يوم النصر فى القرآن الـكريم .. اذ تقول لصـاحبك الصـديق ، وصـديقك الحبيب :

« لا تحزن ان الله معنا »

لمحات من عصر الرسول

يبعث بها العامل مصطفى محمد — مصنع نسيج زفتى ...

من مظـاهر الدين الحنيف فى عصر الرسـول الكريم — صلى الله عليه وسلم — ان مساجد الله كانت مقرا للحكم والشـورى ، وعقد الاجتماعات ، وتثقيف اللسان ، وحل المشكلات .. وصدق رسول الله — صلى الله عليه وسلم — اذ يقول : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضـلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » .. وتحاول المؤامرات الاستعمارية والصـهيونية أن تنال من أمتنا العربيـة ومبادئها الاصيلة ومقدساتها الخالدة ، ولكن هيهات هيهات .. فقد صـحا المارد ، وانطلق من قمقمه متمثلا فى شعبنا العربى الذى وقف صامدا فى وجه المؤامرات الاستعمارية والدسائس الصهيونية ..

فاللهم احمنا ، وأمددنا بجندك ، واهدنا وانصرنا على القوم الـكافرين ، ربنـا أنت نعم المولى ونعم النصير ..

رسـالة القارىء : محمد المنشاوى عطا اللـه

تحية طيبة توأمها الاجلال والتكبير

ما من شك فى أن مجلتكم قد بلغت شـأوا عظيما فى شـحذ الثقافة الاسلامية لدى قرائها ، وابتعاث روح الايمان فى صدور أصدقائها ، بما حملته وتحمله فى ثناياها من موضـوعات دينية متكاملة .. وأقترح تنظيم مسابقة دينية ، لانها تؤدى الى تركيز الوعى والثقافة لدى القراء ..

جنة الاطهار

معـان سماوية جرت على فؤاد شاعرنا فنظمها قائلا :

لى فى جـوارك يـا الهى راحـة
تحـلو جراحى لو يدوم جـوارى

القلب فى رغـد الوصـال منعمـا
والدمع فى بحـر المـودة جـار

والروح سـكرى باللقـاء وخمره
والنفس قـد طهـرت من الاوزار

الكون روضـات تعطر حسـنها
وبديع صـنعك رائع الازهـار

يا مانح الازهـار سر رحيقهـا
يـا عـاطر الآيـات والاسـرار

أملى رضـاك فيـا الهى نجنى
وازرع بقـلبى جنـة الاطهـار

الشاعر : محمد عبد الدايم
أفلاطون — كفر الشـيخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : اسماعيل عوض أحمد
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٦ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع
العنوان : القاهرة — شارع الجلاء جريدة الاهرام الدور الثالث

الاسم : عوض محمد بازغيفان
البلد : جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
السن : ٢٢ سنة
المهنة : عامل باحدى المجلات التجارية
الهواية : المراسلة وتبادل الصور
العنوان : ص . ب ٤١٥٠ كرتير عدن المحافظة الاولى

الاسم : ماحى شعيب
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ٢٤ سنة
المهنة : تاجر
الهواية : المراسلة وتبادل المناظر والآراء
العنوان : شارع معركة فلاوسان رقم ١٨ تلمسان

الاسم : محمد رحالى
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ٢٠ سنة
المهنة : معلم
الهواية : مطالعة الكتب الادبية العلمية وتبادل الآراء
العنوان : بلدة عريب ولاية الاصنام

الاسم : عليلى عبد القادر
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ٢٠ سنة
المهنة : معلم
الهواية : تبادل الهدايا والصور والرحلات والطوابع

الاسم : بوزينة الجيلالى
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ٢١ سنة
المهنة : معلم
الهواية : تبادل الصور والهدايا
العنوان : الجمهورية الجزائرية — اولاد ابو على — وادى الفضه الاصنام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : بوطيبى محمد
البلد : المغرب
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب بثانوية عبد الكريم الخطابى
الهواية : جمع الطوابع وتبادل الصور وقراءة السنة النبوية
العنوان : شارع الدار البيضاء رقم ١٤ الناظور المغرب

الاسم : سمير ابراهيم سالم
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة جمع الطوابع والمناظر
العنوان : المنوفية — قويسنا — شمنديل

الاسم : عبد الرحمن احمد عاشور
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : الادب والمراسلة
العنوان : ساقلته محافظة سوهاج

الاسم : محمد مصطفى على فراج
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى تجارى
الهواية : التمثيل المسرحى والمراسلة والاطلاع
العنوان : السويس حى الاربعين ش الرندرواى

الاسم : على عبدالجواد محمد داود
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٠ سنة
المهنة : المراسلة وجمع الطوابع
العنوان : الاسماعيلية الواصفيه

الاسم : رمضان عبده سعيد
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٢ سنة
المهنة : دبلوم معهد الفنية التجارية
الهواية : قراءة الكتب الدينيه والمجلات الاسلامية
العنوان : ميت عولان مركز دكرنس دقهلية

الاسم : عاطف عبد المحسن محمود عمار
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى عام
الهواية : المراسلةوقراءة الكتب
العنوان : القاهرة شبرا مصر ٢ شارع حسن الهوارى بطوسون

الاسم : دريعى عبد الحميد
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : تبادل المناظر الطبيعية والمجلات الدينية
العنوان : حى بوحمرة رقم ب ١٠٥ عنابة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ فى هذا العدد

معالم الطريق :

نص الخطاب الذى القاه السيد الرئيس انور السادات فى حفل تكريم الرئيس اليوجوسلافى تيتو ٥
حديث السيد الرئيس انور السادات لمجلة نيوزويك الامريكية ٦

الفقه ـ التشريع ـ الابحاث ـ الدراسات الصوفية فى الاسلام

تفسير سورة المدثر . . . . الاستاذ احمد حسين ١٢
نجاح الداعية . . . . الدكتور احمد الحوفى ١٧
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . . . . فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى . . . ٢٠
من احكام الشريعة الاسلامية وآدابها . . . فضيلة الشيخ محمد خاطر ٢٣
الطريق الى الله . . . . الاستاذ احمد زين ٢٥
براعة الاستهلال وروعة الاساليب . . . . . . الدكتور عبد الغنى الراجحى ٢٦
من قصص السنة . . . . فضيلة الشيخ محمود هاشم ٣٠
الله نور السموات والارض . . . . الدكتور محمد سعاد جلال ٣٣
الايمان بالله طريق الحياة الحرة . . . . . . فضيلة الشيخ عبد الحميد بلبع . . . ٣٧
القوة المعنوية . . . . فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان . . ٣٩
الحياة والموت . . . . فضيلة الشيخ احمد كامل الخضرى . . ٤٢
تربة كربلاء والنجف . . . . دكتوره سعاد ماهر ٤٦
الاسلام يترصد الشائعات . . . . الشيخ عبد الحكيم سرور ٤٩
من أخلاق القرآن . . . . الدكتور احمد الشرباصى ٥١
الصوفية فى الهامهم . . . . الاستاذ حسن كامل الملطاوى ٥٤
مع القرآن الكريم . . . . الدكتور عبد الله شحاته ٥٧
العدل فى الاسلام . . . . الاستاذ عبد المنعم المغربى ٦٠
الاسلام يحمى انسانية المرأة . . . . الاستاذ محمود السعيد الطنطاوى . . ٦٢
اقباس من النور ولمحات من المعرفه . . . . الاستاذ محمود ابو الفيض المنوفى . . ٦٣

بـاب الهجـرة :

أضواء على الهجرة . . . . المستشار عبد الستار آدم ٦٦
قيم ومبادىء من الهجرة . . . . دكتور على حسن عبد القادر ٦٨
اقباس من نور الهجرة . . . . الاستاذ احمد وافى ٧٠
الهجرة والجهاد . . . . فضيلة الشيخ السيد خليل الجراحى . ٧٤
الهجرة والاذان والاقامة . . . . فضيلة الشيخ مصطفى الحديدى . . . ٧٦
من وحى الهجرة . . . . الاستاذ مهدى عبد الحميد مصطفى . . ٧٩
كانت الهجرة افضل الاعمال . . . . فضيلة الشيخ معوض عوض ابراهيم . ٨٤
الهجرة اصرار لا فرار . . . . فضيلة الشيخ احمد البسيونى ٨٧
الهجرة وبناء المسجد النبوى . . . . دكتور على حسنى الخربوطلي ٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكر وفن :	**من تاريخ الشعوب**	الاستاذ قاسم غالب احمد	٩٢
	قطـوف	الاستاذ على الجندى	٩٥
	من الادب السياسى الاسلامى	الاستاذ على الجمبلاطى	٩٨
	الفلسفة الاسلامية	الاستاذ عبد المنعم حمادة	١٠٠
	وقفات اسلامية	الاستاذ عبد الحكيم النجار	١٠٤
	الجهاد والجندية فى تعاليم الاسلام	سماحة مبشر الطرازى الحسينى	١٠٦
	النصيحه لله	الاستاذ عبد المنعم الادفوى	١٠٨
	دين ودنيـا	الاستاذ محمد المتولى النظامى	١٠٩
	النغم المقدس	الشاعرة روحية القلينى	١١١
	نور الايمان	الشاعر احمد عثمان المراغى	١١٢
	الهجرة النبوية الشريفة	الدكتور عز الدين على السيد	١١٣
	من مشاهد الهجرة النبوية	الشاعر محمد حليم حامد غالى	١١٥
	فضائل الجهاد	الشيخ محمد خليل الخطيب	١١٨
	نداء الى الشباب	الشاعر احمد عمر هاشم	١١٩
	قراءات وطرائف	تقديم فؤاد هيبة	١٢٠
	نداء العروبة	الشيخ حسن صالح	١٢٢
بـاب العلم	**دلائل الحق فى عظمة الوجود**	دكتور عزت خيرى	١٢٦
	وفى انفسكم أفلا تبصرون	دكتور عبد الحليم كامل	١٢٨
اعـلام الاسـلام :	**السيدة آمنة بنت وهب**	الاستاذ ابراهيم محمد الفحام	١٣٢
	السيدة فاطمة الزهراء	الاستاذ عبد السلام الشاذلى القوصى	١٣٤
	سلمان الفارسى	الاستاذ صلاح عزام	١٣٦
	من اعلام الصوفية [محيى الدين بن عربى]	الاستاذ جوده محمد ابو يزيد المهدى	١٣٨
	فريد العطار	فضيلة الشيخ الصاوى شعلان	١٤٤
	من المكتبة الاسلامية بطولة وابطال	عرض الاستاذ فتحى الابيارى	١٤٦
الافتـاء ــ الرياضـة	**أنت تسأل والمفتى يجيب**	فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد الفحام	١٥٠
المرأة المسلمة ــ القراء	**مسئولية الشباب فى دار الهجرة**	الاستاذ ناصف سليم	١٥٤
التعـارف :	**بريد القراء**	اعداد فؤاد هيبة	١٥٦
	التعـارف		١٥٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن الكريم

نزولا على رغبة المواطنين واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التي وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية في قارتي أفريقيا وآسيا وبعض دول أوروبا وأمريكا اللاتينية

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن بيع :

اسطوانات القرآن المرتل

رواية حفص عن عاصم

٤٤ اسطوانة سرعة ٣٣ ⅓ لفة في الدقيقة

ترتيل الشيخ : محمود خليل الحصري

	مليم	جنيه
بالغلاف الفاخر :	٧٩٦	٢٣
بالغلاف العادي :	٣٢٢	١٩

رواية ورش عن نافع

٦٨ اسطوانة سرعة ٣٣ ⅓ لفة في الدقيقة

ترتيل الشيخ : محمود خليل الحصري

	مليم	جنيه
الثمن	١٥٠	٣٥

كما يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يعلن عن بيع مطبوعات باللغة العربية واللغات الأجنبية

١ مطبوعات لجنة القرآن والسنة

٢ مطبوعات لجنة موسوعة الفقه الإسلامي

٣ مطبوعات لجنة إحياء التراث الإسلامي

٤ مطبوعات لجنة إحياء أمهات كتب السنة

٥ مطبوعات لجنة التعريف بالإسلام

كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة اسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والأوردية والسواحلية

المجموعة تحتوي على ٧ سبع اسطوانات

الاسطوانة الأولى : شاملة الأذان

الاسطوانة الثانية : تشمل كيفية الوضوء

والخمس اسطوانات الأخرى :

على كل اسطوانة صلاة من الصلوات الخمس وأمام كل اسطوانة كتيب يشرح كل فريضة باللغة والصورة .

الثمن ٥٠ خمسون قرشا

خصم خاص للمؤسسات والهيئات والمكتبات

مقر البيع الوحيد بالقاهرة :

٣ : شارع الأمير قدادار خلف عمارة جروبي بميدان التحرير القاهرة

مواعيد العمل :

من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

ومن ٦ مساء إلى ٨ مساء

العنوان : القاهرة : مخازن القرآن المرتل ٧٦ شارع الجمهورية ت : ٩١١٧٠٨

الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ سعد زغلول ت ٢٨٦٦٢

مواعيد البيع : من الساعة ٩ صباحا - ٢ مساء ومن ٥ - ٩ مساء ما عدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

مطابع الأهرام التجارية